

بسم الله الرحمن الرحيم

علم السياسة واللاعنف الكوني

NONKILLING GLOBAL POLITICAL SCIENCE

تأليف

أستاذ الدكتور غلين د. بيغ

Prof. Glenn D. Paige

ترجمة

أستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع

Prof. Dr. Faisal O. Al-Rfouh

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

Amman-Hashemite Kingdom of Jordan

11 ذو الحجة 1427 هـ / 1 كانون ثاني - ديسمبر 2007م

الطبعة الأولى باللغة العربية

1428 هـ / 2007 م

"جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع والترجمة باللغة العربية محفوظة للمترجم فقط".

الطبعة الأولى باللغة الإنجليزية

1423 هـ / 2002 م

COPYRIGHT© 2002 BY GLENN D. PAIGE

LIBRARY OF CONGRESS NUMBER: 00-193438

ISBN#: HARDCOVER 0-7388-5745-9

"جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع والترجمة باللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى محفوظة للمؤلف أو من يفوضه خطياً" باستثناء اللغة العربية التي هي من حق المترجم أو من يفوضه خطياً".

"الطبعة الإنجليزية طبعت في الولايات المتحدة الأمريكية" عام 2002.

"الطبعة العربية طبعت في المملكة الأردنية الهاشمية" عام 2007 .

إهداء " الطبعة الإنجليزية "

إلى :

ريتشارد سي. سنايدر، 1916-1997 Richard C. Snyder

و

اتش. هيوبرت ويلسون 1904-1977 H. Hubert Wilson

و إلى

علماء السياسة، والأساتذة، والأصدقاء

أهدي هذا الجهد...!!!

أستاذ الدكتور غلين د. بيغ

Prof. Glenn D. Paige

هاواي-الولايات المتحدة الأمريكية

2002

إهداء " الطبعة العربية "

إلى كل من يؤمن بحق الإنسان في الحرية والحياة الكريمة... إلى كل من يؤكد على حق الشعوب في الوحدة والتحرر من الظلم والإضطهاد والتبعية والإستعمار... إلى كل من يؤيد خيارات الشعوب في العقيدة والدين ونظم الحياة المختلفة... وإلى كل من يحرص على قيام حوار بين الشرائع السماوية والحضارات الإنسانية... إلى كل من يشجع سياسة اللاعنف والسلام المبني على العدل والإنصاف في عالمنا اليوم... أهدي هذا الجهد المتواضع.

الأستاذ الدكتور فيصل الرفوع

وزير الثقافة الأردني الأسبق،

رئيس مركز الشرق للدراسات وحوار الثقافات،

أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية

عمان-المملكة الاردنية الهاشمية

11 ذو الحجة 1427 هـ / 1 كانون ثاني- ديسمبر 2007م

المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	الإهداء " طبعة اللغة الانجليزية"
4	الإهداء " طبعة اللغة العربية"
7	تقديم الطبعة العربية
9	تمهيد الطبعة العربية
12	شكر و عرفان - الطبعة العربية
13	تمهيد الطبعة الإنجليزية
16	شكر و عرفان - الطبعة الإنجليزية
23	المقدمة: اللاعنف و علم السياسة
33	الفصل الأول: مجتمع اللاعنف وإمكانية وجوده
61	الفصل الثاني: اسس تطوير مجتمع اللاعنف
114	الفصل الثالث: اللاعنف وحقول علم السياسة
146	الفصل الرابع: اللاعنف: مشكلات وحلول
174	الفصل الخامس: دور المؤسسات في تجذير ثقافة اللاعنف
196	الفصل السادس: العلوم السياسية الكونية وثقافة اللاعنف
215	الملاحق
216	الملحق (أ)-الجمعيات الدولية للعلوم السياسية
221	الملحق (ب)-الجمعية الدولية للعلوم السياسية
225	الملحق (ج)-جمعية العلوم السياسية الأمريكية
231	الملحق (د)-الطوائف الدينية المناهضة للعنف
242	الهوامش
249	المراجع والمصادر
289	فهرس الأعلام والأماكن
	فهرس المواضيع

"إني رأيت انه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على إستيلاء النقص على جملة البشر."

العماد الأصفهاني

"...I saw no one write a book who did not want to change every thing the next day... Should I add this or delete that, bring forward or remove it altogether. Would this be better or that. This doubt is a proof that a human being is imperfect and only ALLAH is perfect..."

AL-ASFAHANI

"العلمُ الذي يخجل من ذكر مؤسسيه ضائع"

الفريد نورث وايتهيد

"A Science which hesitates to remember its founders is lost"

Alfred North Whitehead

تقديم الطبعة العربية

يمثل كتاب " علم السياسة واللاعنف الكوني GLOBAL POLITICAL NONKILLING SCIENCE"، للبروفيسور غلين د. بيغ Prof. Glenn D. Paige، نقلة نوعية في تحليل ظاهرة العنف من منطلق أكاديمي ومنهجي، بعيداً عن الأحكام المسبقة. لقد ساهمت ظاهرة مصادرة الرأي الأخر، في إتساع ثقافة العنف، كما إن الولوج في التحليل المنهجي لظاهرة العنف يتطلب من الباحث رصد هذه الظاهرة وسير اغوارها، وتحديد اسبابها، والإحاطة بنتائجها، وإستقراء إستحقاقاتها المستقبلية. وهذا ما قام به البروفيسور بيغ Paige، في كتابه هذا الذي أقدمه للقراء والمهتمين لمعرفة المزيد عن ظاهرة العنف وثقافتها.

كما قام المؤلف وبحيادية مطلقة، بإجراء دراسة وافية وعملية لمفردات ظاهرة العنف، ودورها في نشر الحروب والقتل والدمار. وبحكمة وعقلانية الواعي والمدرک لآخطار هذه الظاهرة وثقافتها، أكد المؤلف على أن العنف لا ينتمي لحضارة بعينها، أو دين أو مذهب، أو لغة، أو عرق، أو جماعة إنسانية محددة، وإنما هي ظاهرة عالمية-كونية، تحيط أخطارها بالدول والشعوب كافة، حيث أشار المؤلف الى عالمية هذه الظاهرة وأخطارها، وأن التصدي لها ونشر ثقافة اللاعنف لا تقتصر على مجموعة معينة، أو فرد أو دولة أو عرق بعينه، وإنما تقع مهمة التصدي لها على عاتق المجموع الإنساني والمجتمع الكوني.

وبالرغم من أن البروفيسور بيغ Paige، أكد على جماعية المسببين و عمومية أهداف ثقافة العنف وأخطارها، إلا أنه أشار إلى دور علماء علم السياسة وأساتذته وطلابه في نشر ثقافة اللاعنف، و الى قدسية المهمة الملقة على عاتقهم لتخليص البشرية من هذه الظاهرة المدمرة.

وتعتبر إشارة المؤلف إلى دور الحركات السياسية، كالغاندية Gandhian والكنفية Kingian وغيرها، التي آمنت باللاعنف كنهج أساسي للوصول إلى أهدافها السياسية والاجتماعية، مساهمة كبيرة في نشر ثقافة اللاعنف، وتجسيدها كمثال لباقي الحركات السياسية والاجتماعية التي تسعى للوصول إلى أهدافها المشروعة.

ويستطيع القارئ العربي والمسلم أن يلاحظ إنصاف المؤلف للعرب والمسلمين، بتأكيده على دور الإسلام كدين في نشر ثقافة اللاعنف والسلام والأخوة

الإسانية. وأكد في غير مكان من الكتاب على عدوانية الآخرين على العرب والمسلمين خاصة في فلسطين والعراق. كما يستطيع القاريء العربي والمسلم أن يجد في هذا الكتاب العديد من الأمثلة والتحليلات التي قد نشترك مع المؤلف في تبنيها والعمل من أجل تطبيقها ونشرها، خاصة ما يتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ووجوب وقف عدوانية الآخرين عليها.

لقد بذل البروفيسور بيغ Paige، جهداً واضحاً في تحليل ظاهرة العنف وثقافتها وأسبابها، ودور الإنسانية جمعاء في التصدي لها ولأخطارها، ونشر ثقافة اللاعنف. كما أعتقد بأن الأستاذ الدكتور فيصل الرفوع قد أجاد في ترجمة هذا الكتاب المهم إلى اللغة العربية، لما له من فائدة كبيرة لأساتذة العلوم السياسية وطلبتها، وجميع المهتمين بظاهرة العنف وثقافته.

الأستاذ الدكتور عبدالسلام المجالي

Prof. Abdel Salam Al-Majali

10 ذو القعدة 1427هـ / 1 كانون الاول - "ديسمبر" 2007 م

تمهيد - الطبعة العربية

يرى معظم المفكرين أن الإنسان ليس ميالاً للعنف بطبعه، فهو يولد على فطرة الأمن والسلام وحب الحياة. وقد اكدت التشريعات السماوية وعلى رأسها الإسلام هذه الحقيقة. وبالتالي فإن العنف وسياسة القتل والدمار ظاهرة مكتسبة في حياة الإنسان، إلتصقت بالشخصية الأدمية كرد فعل لعنف المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه بنو البشر. وجاء نزوع الإنسان إلى سياسة العنف في أحيان بعينها تعبيراً عن ممارسة نزعة حب السيطرة والسيادة لدى الإنسان نفسه. وجاء في أحيان كثيرة كرد فعل لظلم وقع، او درءاً لعدوان تجاوز حدوده، او تعبيراً عن حب إنتقام لإستباحة الهوية الوطنية والقومية. ومن هنا فإن العنف كان سمة بارزة في التاريخ البشري، منذ بدء حياة الإنسان، مروراً بدول المدينة، والإمبراطوريات القديمة، إلى عصر الإستعمار الحديث، وصولاً إلى عالم العولمة القائم على سياسة القوة وإلغاء خصوصيات الشعوب والأمم، وأقرب مثال على ذلك إحتلال أرض حمورابي، (العراق)، ابي الشرائع الإنسانية العادلة والمعروفة "بمسلة حمورابي"، وإحراق المكتبات والمتاحف العراقية على يدي أعظم قوة في العالم تدعي صباح مساء بأنها حامية حقوق الإنسان والحريّة والديمقراطية ونبذ العنف. وقد أشار التاريخ الى ان الأمم التي تتبنى سياسة العنف والدمار والقوة، قد تصل إلى أهدافها الإستراتيجية القريبة والبعيدة المدى، ولكنها ستؤول وتنتهي إلى الإتهيار لا محالة، وهذا ما ينطبق على كل العصور والأزمان. فبالرغم من إنتصار أثينا ذات النزعة العسكرية وحب السيطرة على إسبارطة الفكر والعقلانية ونزعة اللاعنف، إلا ان الذي بقي في صفحات التاريخ هو فكر وثقافة الإسبارطيين وليس سيوف الأثينيين.

لقد إلتقيت البروفيسر غلين د. بيغ Prof. Glenn D. Paige في منتصف التسعينيات من القرن العشرين في عمان، أثناء مشاركتنا في مؤتمر القيادات الواعدة الذي جاء بتنظيم من جامعة الأمم المتحدة . واثناء الحديث معه ، وجدت العديد من الأفكار المشتركة بيننا، خاصة ما يتعلق بالعنف، وابعاده، ووجوب ان

يعمل كل مؤمن بحق الإنسان في الحياة والأمل والتقدم، من أجل وضع حد للقتل والدمار والظلم، لا سيما وإنني كعربي عانيت ومازلت أعاني من الظلم، والإضطهاد، والتجاوز على حقوقي المشروعة في الوحدة، والحرية، والحياة الأفضل، بدءاً بتقسيم أمتي إلى دويلات متصارعة، مروراً بإغتصاب فلسطين وتشريد بني قومي من وطنهم، وإنتهاءً بتدمير عاصمة وحاضرة العرب بالأمس واليوم وغداً، بغداد، مما يذكرني بأفعال هولاءكو بها عام 1258.

نعم لقد وجدت الكثير من العوامل المشتركة بيني وبين الرجل، وخاصة ما يتعلق بإحترامنا المشترك للمهامتا غاندي وسيرته النضالية التي اوصلته، من دون عنف، إلى أن يحرر الهند، لتتبوأ مركزاً مرموقاً في الخريطة العلاقاتية الدولية. ولم أفاجأ حينما وصلني كتاب البروفيسور بيغ Paige بعنوان " علم السياسة واللاعنف الكوني NONKILLING GLOBAL POLITICAL SCIENCE".

لقد اثرا الكتاب معرفتي ووجدت في قراءته تلك المتعة الفكرية لما إشتهل عليه من فكر نير يقوم على نبذ العنف، والإيمان بحقوق الإنسان، وبالأخوة البشرية. وفي رسالة تالية جاءت منه، طلب البرفيسور Paige أن اقوم بترجمة هذا الكتاب المهم والقيم، والذي تمت ترجمته لأكثر من خمس عشر لغة عالمية ومحلية. وكان جوابي له بالإيجاب، لانه لو لم يبادر بطلب ذلك مني، لسارعت أنا بإستئذانه لترجمته إلى لغة القرآن - اللغة العربية، وذلك للعديد من الأسباب، من أهمها: أولاً- إن هذا الكتاب جاء في موجة ما يسمى الحرب على الإرهاب وإستعمال القوة ضده، حيث أكد الكتاب على أن العنف يقود إلى عنف مضاد، وبالتالي فإنه يرى ضرورة نبذ سياسة العنف، وإجتثاث الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، وحل المشكلات الإنسانية بالحوار والتفاهم البعيد عن العنف.

ثانياً- لقد جاء مؤلف الكتاب البرفيسور Paige، من رحم الحضارة الغربية- الأمريكية، وله العديد من وجهات النظر التي قد نتفق معه عليها، بل ونؤيدها. وبالتالي فإن هذا المفكر العالمي له حضوره على المستويات الأكاديمية والسياسية، وله العديد من المواقف التي ترفض الممارسات التي تتعرض لها الحضارات الإنسانية، وعلى رأسها الحضارة العربية-الإسلامية. فهو داعية سلام وأخوة إنسانية.

ثالثاً- لقد جاء هذا الكتاب مستقصياً للأسباب العديدة، والتيارات المختلفة، وأنماط المصالح والمواقف والإتجاهات المتصارعة، التي قادت وتقود إلى العنف وثقافته. وفي الوقت نفسه أكد هذا الكتاب-، على الدور الإيجابي

للعديد من الحضارات، والثقافات، والديانات السماوية كالإسلام، والإتجاهات الفكرية، والحركات السياسية، والمنظمات غير الحكومية، ورواد اللاعنف كغاندي Mahatma Gandhi ومارتن لوتر كنغ Martin Luther وKing وغيرهما، ومحاولتهم نبذ ثقافة العنف، والتأكيد على حوار الحضارات، وحل الخلافات بالطرق الإنسانية البعيدة عن القتل والعنف. ونحن العرب تواقون إلى الوصول إلى حقوقنا باللاعنف، لاننا أمة سلام، ليس كما يصورنا الإعلام الغربي، علماً بأن الذين تجاوزوا على حقوقنا، يصرون على عدم إعطائنا فرصة السلام. رابعاً- يضع هذا الكتاب مسؤولية جسيمة على علماء وأساتذة وطلبة العلوم السياسية، وأنا أحد طلبتها، لنشر ثقافة اللاعنف على المستويات كافة، المحلية والإقليمية والدولية، وتأهيل المجتمعات وتربيتها على نبذ سياسة العنف والقتل والدمار، والتأكيد على سلمية العلاقات الإنسانية. ومن هنا فقد وجدت من الضروري وضع هذا المؤلف بين يدي طلبتي الأعراء، خاصة طلبة العلوم السياسية في الجامعة الأردنية، وفي الجامعات العربية كافة عسى أن يجدوا فيه بعضاً من جوانب ضالتهم .

وأخيراً فإنني أضع هذا الكتاب المترجم بين يدي الإنسان العربي، آملاً أن اكون قد وفقت في الإختيار، متمنياً على أخي القاريء العربي أن يغفر لي خطيئتي، إن كان هذا الكتاب قد لمس سلباً، بقصد او بدون قصد، ثوابت حضارتنا العربية-الإسلامية. مؤكداً بانني قد قمت جهد إستطاعتي بالترجمة العلمية المبنية على الأمانة الأكاديمية، البعيدة عن الحرفية والتورية، محاولاً جهد إستطاعتي المواءمة بين مادة الكتاب، التي صيغت بقلم قد لا يدرك تفاصيل قناعاتنا وإعتقاداتنا، واسباسيات فكرنا، ومنهجية سلوكنا كعرب ومسلمين ، وبين جراحاتي كعربي ومسلم، التي هي ضحية العدوان والعنف والظلم، وهذا ما يرفضه المفكر بيغ Paige في هذا الكتاب.

الأستاذ الدكتور فيصل الرفوع

وزير الثقافة الأردني الأسبق،

رئيس مركز الشرق للدراسات وحوار الثقافات،

أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية

شكر و عرفان -الطبعة العربية

لايسعني، وأنا أصدر الطبعة العربية من هذا الكتاب "فلسفة اللاعنف الكوني في علم السياسة"NONKILLING GLOBAL POLITICAL SCIENCE“ ، للبروفيسر غلين د. بيغ Prof. Glenn D. Paige، إلا ان أثنى بالشكر والعرفان لجميع الجهود التي تضافرت لمساعدتي على إتمام هذا الجهد المتواضع، الذي ينقل للعربية شذرات من فكر البروفيسور بيغ Paige النير، الذي يدعو فيه لنبذ العنف وإدانة القتل وشجب الدمار، في عالم تسوده لغة القوة والحروب والإستغلال والإضطهاد.

فالشكر الموصول لدولة الرئيس الأستاذ الدكتور عبدالسلام المجالي الذي توج هذا الجهد بتقديم من دولته. وإلى إدارة الجامعة الأردنية لرعايتها للبحث العلمي والمعرفة وأهلها. وإلى عميد البحث العلمي في الجامعة الأردنية وأعضاء لجنة البحث العلمي لما أبدوه من دعم لا محدود حتى يرى هذا الفكر المعرفي النور. وإلى رئيس وأعضاء لجنة البحث العلمي في كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية، وإلى الدكتورة سحر المجالي استاذة التاريخ المساعدة في جامعة الزيتونة الاردنية التي قامت مشكورة بالمراجعة اللغوية لهذا الجهد.

كما أزجي شكري وتقديري لكل من الدكتور عمر الحضرمي، والدكتور دهرميش كومار سرايفاستافا Dr. Dharmesh Kumar Srivastava، وإلى المرحوم الدكتور أمجد حداد، والسيد حامد الزغول، وإلى زملائي في قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل الفكري وفاتني أن أذكره. كما أتوجه بالشكر للعاملين في مطابع الجامعة الأردنية على الجهد الذي بذلوه لإنتاج هذا الكتاب.

ولا يفوتني أن أشكر أبنائي طارق والبتول وعمر على تحملهم عناء بعدي وإنشغالي عن واجبي كأب تجاههم أثناء ترجمتي لهذا الكتاب.

الأستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع

تمهيد - الطبعة الإنجليزية

يقدم هذا الكتاب فرصة للتأمل والنظر العميق، بشكل أساسي، من قبل علماء السياسة عبر العالم ابتداءً بطلبة العلوم السياسية وانتهاءً بأساتذة الجامعة المتقاعدين. لأنه لا تقدم السن ولا المعرفة الواسعة يمكن لهما أن يخلقاً أي نوع من الاختلاف حول الفرضية القائمة على أن العنف هو أمر لا فكاك منه في الظروف الإنسانية، وينبغي قبول هذه الحقيقة في النظرية السياسية وتطبيقها. والامل أن ينضم القراء لنقاش تلك الفرضية، وبذلك فإنهم سيساهمون في بناء شبكة التفكير والعمل نحو مستقبل عالمي يخلو من العنف.

ربما يكون هذا أول كتاب باللغة الإنجليزية يشمل في عنوانه "اللاعنف"، فاستعمال هذا المصطلح أو هذه الكلمة ليس معتاداً، وهو كتاب يسعى إلى توجيه الانتباه بشكل مباشر إلى ما هو أبعد من "السلام"، أو "عدم العنف"، ويركز بشكل جاد على الحديث عن قدسية حياة الإنسان. ولعل رد الفعل الأول للكثير من الناس حول هذا الموضوع هو ان التركيز على عدم العنف أمر سلبي جداً، وضيق ويتجاهل الأمور الأكثر أهمية، ولربما يجدون في نصح وتحذير غاندي Gandhi "الذي يعرف الأهميسا ahimsa إنها عدم العنف، وتعني: عدم إيقاع الأذى بالفكر، أو بالكلمة، أو بالأفعال لاي كائن حي"، امرا ليس بتلك الأهمية، كما أن عدم العنف في رأيهم لا يقدم الا القليل لردع العنف.

ومع ذلك ربما يكون غاندي Gandhi كقارئ ومتأمل، اكثر إقناعاً بأن التركيز على التحرر من العنف أو القتل يكون مصدراً لاشكال أخرى من العنف أو مساهماً في استمرارها، إلا أن ذلك يشكل خطوة مهمة إلى الأمام، خاصة في حقل العلوم السياسية، للتشجيع على ثقافة اللاعنف، بحيث يمكن الانتقال من العلوم السياسية التي تقبل إزهاق الأرواح إلى علوم سياسية تحافظ على حياة الإنسان.

وتقوم أطروحة هذا الكتاب على الدعوة إلى قيام مجتمع كوني بعيد عن العنف، كما تدعو فلسفته إلى إمكانية تحقيق مجتمع كوني مسالم غير مؤمن بالعنف، حيث أنه بإمكان المنحى الأكاديمي للعلوم السياسية ودورها الاجتماعي أن يساعدا في تحقيق ذلك الهدف. إن الفرضية تقول بأن العنف أو القتل هو أمر لا مفر منه في الطبيعة الإنسانية والحياة الاجتماعية، التي ينبغي قبولها في دراسة وتطبيق علوم السياسة أو السياسة ذاتها، غير أن ذلك يمكن تحليله من خلال الثوابت التالية:

أولاً- إن البشر بحكم البيولوجيا والتأهيل الذهني قادرون على ارتكاب العنف أو عدم العنف.

ثانياً- من الملاحظ أنه على الرغم من قدرتهم على القتل إلا أن معظم البشر ليسوا في الواقع قتلّة أو إرتكبوا أعمال قتل.

ثالثاً- لقد أثبتت قدرات عدم العنف في المجالات العديدة للمؤسسات الاجتماعية، أنه إذا ما تم توحيد جهودها وتنظيمها فإنه يمكنها المساهمة في تحقيق مجتمعات اللاعنف.

رابعاً- مع الأخذ بالتقدم العلمي الحاضر والمتوقع في فهم أسباب كل من العنف واللاعنف، وأسباب الانتقال بين العنف واللاعنف. وإذا كان كلا من العوامل السيكولوجية والاجتماعية يمكن أن تساهم في القتل، إلا انها أيضاً يمكن أن تكون ذات قدرة في التحول نحو اللاعنف، والتدخل لمنعه. خامساً- مع الأخذ بما سبق، فإن طبيعة الإنسان التي تميل إلى القتل كأساس لقبول مبدأ العنف في العلوم السياسية بشكل خاص والسياسة بشكل عام، يمكن ان تكون عامل بناء لثقافة اللاعنف.

سادساً- من أجل الوصول إلى رغبة عالمية للتخلص من القتل على المستوى المحلي والعالمي في حياة الكوكب، نجد أن علماء السياسة في الوقت الحاضر، لم يتم إقناعهم بقدرة الإنسان على التحول

الاجتماعي إلى عدم العنف، لذلك فهم مدعوون للانضمام إلى أخذ

مثل هذا الاحتمال، على محمل الجد ، ضمن مصطلحات

نظرية بحتة، مستخدمين في الوقت نفسه أسلوب الاستقراء والاستنتاج.

علماً بأن التحليل الافتراضي وأداء الدور من قبل المشككين، إضافة إلى أولئك الذين يقبلون احتمال التحول إلى عدم العنف، يمكن له أن يساعد في تقدم مثل هذا الموضوع بشكل ملحوظ، تماماً مثل دعاة الردع النووي، ومنتقديهم، حيث تمكنوا من الانخراط في الاكتشاف النظري، والزائف لاحتمال تأثير الحرب النووية المحدودة والشاملة على المستوى المحلي، وعلى مستوى العالم. كما نجد أن علماء السياسة الذين قبلوا بمبدأ العنف أو عدم العنف يمكن لهم أن يساهموا بشكل بناء في اكتشاف معمق للظروف والإرهاصات، والعمليات والنتائج التي يمكن أن تحققها ظروف عدم العنف في حياة الكوكب.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يتوجه بشكل أساسي نحو أولئك الذين يدرسون العلوم السياسية أو المشتغلين بها، إلا أن مجتمعات عدم العنف لا يمكن أن تتحقق دون اكتشافات ومساهمات المواضيع المعرفية وتدريباتها. ويمثل بيتيزم أ. سوروكن Pitissim A. Sorokin عالم الاجتماع في جامعة هارفرد Harvard نموذجاً بارزاً لذلك، فهو الذي قام بعمل رائد متقدم نحو تطبيق حب الغير في كتابه: "طرق الحب و وقوته"، عام 1954، *The Ways and Power of Love*.

ويضاف الى ذلك أننا نحتاج إلى علوم اللاعنف الطبيعية والبيولوجية، وعلوم اللاعنف الإجتماعية ، والعلوم الإنسانية التي تساعد على تبني ثقافة اللاعنف، والأشخاص المحترفين لللاعنف، و الذين يرفضون العنف في جميع مناحي الحياة. وأكثر من ذلك، فمن أجل أن نفهم ماضي قدرات الإنسان وحاضرها على عدم العنف، يتحتم علينا أن نشارك المعرفة والخبرة خارج إطار الحدود المحلية والثقافات (المعينة). ولكي نكون مدركين لاهمية الامر بشكل طبيعي وذوي معرفة دقيقة ذات علاقة عملية، فإن مفهوم العلوم السياسية لعدم العنف ينبغي أن يكون كونياً في المشاركة و المفهوم.

شكر و عرفان - الطبعة الإنجليزية

ليس هناك من اعتراف بالشكر والعرفان، يمكن أن يعبر بعمق وبشكل ملائم، لأولئك الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب، ويمكن أن تعطي نظرة سريعة إلى ثبت المراجع إنطباعاً عاماً عن جهود الماضي والحاضر التي تم توظيفها في هذا الكتاب. كما أنني مدين لمواطني هاواي Hawaii الذين دعمت أعمالهم رحلة اكتشاف المعرفة هذه، وإلى طلبة جامعة هاواي Hawaii من مختلف الدول والجنسيات الذين انضموا إلى اكتشاف البدائل السياسية التي تعتمد على "عدم العنف" في المناهج الدراسية الجامعية الأولية، وفي حلقات البحث في الدراسات العليا خلال الأعوام الممتدة بين 1978-1992، وإلى باحثي مرحلة الدكتوراه في نقاشاتهم وبحوثهم لمبدأ اللاعنف الذين ساهموا في مهمات خدمة المعرفة مثل فرانسيس بلوم Francine Blume و شيووات سانا اتاند Chaiwat Satha- Anand و ماكابادو أ. مسلم Macapado .A. Muslim

كما أود أن أكرر الإعتراف بما نقلته عن أستاذي سياسة عريقين في جامعة برنستون Princeton هما: رتشارد سي. سنايدر Richard C. Snyder و اتش. هوبرت ولسون H. Hubert Wilson، فنحن مدينون ل سنايدر Synder الذي إحترم العلم رغم تداخل مواضيعه بشكل واسع، كما أن إحساسه بجوهر السياسة يقع ضمن القدرة على إنتقاء الإختيار الأمثل من بين عدة بدائل، بالإضافة إلى تأكيده على الإهتمام بالتعليم على مختلف الأصعدة، وتقديره القيم الذي يخدم نقاط الضوء التي لا يمكن لمثل هذه القيم أن تتحقق من دونها عملياً.

واما ولسون Wilson وغاندي Gandhi، فإننا مدينون للنموذج الذي وضعاه للمجتمع الحر العادل، المجتمع الذي يتطلب من العلماء والمواطنين أن يكونوا مستعدين للحديث عن الحقائق كما يرونها، حتى وإن تطلب ذلك أن يقف المرء وحيداً.

وقد أفدت كغيري من الباحثين من مصادر إلهام متعددة، سواء في الجانب الروحي أم في الجانب الأكاديمي. ففي الجانب الروحي استقيت إرادتي من العديد من القادة الروحانيين الذين أدين لهم بالعرفان مثل: "أشارياز تولسي Acharyas Tulsi ومهابراقيا Mahapragya و رابي فيليب ج. بنتلي Rabbi Philip J. Bentley والروحاني سيدني هنكيز Rev.Sidny Hinkes ودایساكو ايكيذا Daisaku Ikeda والاخت انا مكاتاني Sr. Anna McAnany و لاما دويوم تولكو Lama Doboomb Tulku و جورج زابيلكا Fr. George Zabelka و عبدالرحمن وحيد Abdurahman ".Wahid

واذكر من ضمن علماء الطبيعة والبيولوجيا وعلماء الاجتماع "أهن شانجسي Ahn Chungsi وشانج ييون-جاي Chung Yoo-Jae وجيمس أ. داتور James A. Dator وجون غالتانج Johan Galtang و بيرو جورجى Piero Giorgi و هونج سانج شيك Hong Sung-Chick و لي جاي بونج Lee Jae-Bong وبرين مارتن Brian Martin ورونالد م. مكارثي Roland M. McCarthy وبيروس أي. مورتون Bruce E. Mortan وكنهايد موشاكوجي Kinhide Mushakoji و ايرمي بارنوف Eremey Parnov وإيليا برايفوجن Ilya Prigogine ول.توماس رمسي L. Thomas Ramsey و ري يانج-بيل Rhee Young-Pil وهيروهارو سيكي Hiroharu Seki ووليم سميرنوف William Smirnov وليزلاي أي. سبونسيل Leslie E. Sponsel وجيني شارب Gene Sharp و رالف سامي Ralph Summy".

واذكر من أساتذة العلوم الإنسانية وعلمائها: " أ.ل. هيرمان A.L. Harman وريتشارد ل. جونسون Richard L. Johnson ومايكل ن.ناجلير Michael N. Nagler وشامان نال Chaman Nahal وجورج سايمسون George Simson وتاتيانا ياكوشكينا Tatiana Yakushkina و مايكل ترو Michael True".

وأذكر من أمناء المكتبات: "روث بينز Ruth Binz و بروس دي بونتا Bruce D. Bonta".

اما اساتذة العلوم السياسية والإجتماعية و وعلمائها فاشكر منهم
كلّاً من : " جيمس في. البيرتيني James V. Albertini و ام.ارام M. Aram
و أ. تي. ارياراتني A. T. Ariyaratne ودانيلو دولسي Danilo Dolci
وغوينفور ايفانس Gwynfor Evans وهوانج جاتج-يوب Hwang Jang-Yop
وبتراء ك.كيلي Petra K.Kelly وجين صداكو كنج Jean Mairead Corrigan
وماريد كوريغان ماغويرا Maguira وعبدالسلام المجالي Abdul Salam Al- Majali ورونالد
مالوني Roland Mallone واورسولا مالوني Ursula Mallone
واندريس بسترانا Andres Pestrana وايفا كويستروب Eva Quistrop
وشاي جو Shi Gu وإكرام روباتي رانا Ikram Rabbani Rana
وسولاكسايفا راكسا Sulak Sivaraksa وت.ك.ن. يونيثان T. K. N. Unnithan".

ومن ضمن رجال التربية والتعليم: "جوسي في. ابيوفا Jose V. Abueva
وأن.رادهاكريشنان N. Radhakrishnan وجي.راماشاندران G. Ramachandran
وجوكوين يوريا Joaquin Urrea وريتا وهلستروم Riitta Wahlstrom".

ومن ضمن مدربي ثقافة اللاعنف أذكر داهارماندا Dharmananda
وشارلز ل. آلفين Charles L. Alphin, Sr. و بيرنارد لا فاييتي Bernard La Fayette".

ومن أطباء الجسد والروح: "تايونج اتش كام Tiong H. Kam
وجين ر. ليديوس Jean R. Leduc ورامان لويز رايس Ramon Lopez-Reyes
وري دونج شيك Rhee Dongshik وروه جونج-وو Wesly Wong
و روه جونج-وو Wesly Wong".

ومن أبطال الإختراع: فيجاي ك. بهردواج Vijay K. Bharadwaj و
وكارين كروس Karen Cross ولاري ر. كروس Larry R. Cross وفانس
اينجلمان Vance Engleman وس.ل. غاندي S. L. Gandhi وساره
غليات Sarah Gilliatt ولو آن هاهيو غوانسون Lou Ann Ha'ahea
Guanson ومانفريد هينينغسين Manfred Henningsen وثيرودور ل.
هيرمان Theodore L. Herman وسيز هيان ليونغ Sze Hian Leong
و انثوني ج. مارسيللا Anthony J. Marsella وريتشارد مورس Richard
Morse ورومولا مورس Romola Morse وسكوت مكفاي Scott
McVay وهيلا مكفاي Hella McVay و جيدونغ باقوز اوكا Gedong
Bagoes Oka وبورتون م. سابين Burton M. Sapin وستانلي سشاب
Stanley Schab ووليم ب. شاو William P. Shaw وجواني تاشيبانا
Joanne Tachibana وفولديمار توموسك Voldemar Tomusk وجون
أي. ترينت John E. Trent والفارو فارغاز Alvaro Vargas."

وأعبر عن عميق إمتناني للقراء من أصحاب الرؤى المختلفة الذين
تفضلوا بالتعليق على مسودة المخطوطة لهذا الكتاب، وخص منهم: "أهن
شانغ-سي Ahn Chung-Si وأ.ت. ارياراتني A. T. Ariyaratne
وجيمس ماكغريغور بيرنس James MacGregor Burns وشايبوات ساثا-
اناندند Chaiwat Satha – Anandند وفانس انجيلمان Vance Engleman
وجون غالتانغ Johan Galtung ولويس جافير بوتيرو Luis Javier
Botero واميديو كوتينو Amedeo Cottino وايلزابيتا فورني Elisabetta
Forni ولو آن هاهيو غوانسون Lou Ann Ha'ahea Guanson وكاي
هيبيرت Kai Hebert وثيرودور ل. هيرمان Theodore L. Herman وهونغ
شانغ شيك Hong Sung-Chick وادوارد أ. كلودزيج Edward A.
Kolodziej ورومون لوبيز-رايس Ramon Lopez– Reyes وكاكسيا لو
Caixia Lu وميريد كوريغان ماغيوري Mairead Corrigan
Maguire وبرين مارتن Brian Martin وميليزا ماشبيرن Melissa
Mashburn وجون د. مونتغمري John D. Montgomery وبروس

أي.مورتن Bruce E. Morton وموني ماهندرا كومار Muni Mahendra Kumar وفينسينت ك. بولارد Vincent K. Pollard وإيليا براينغون Ilya Prigogine ون. رادهاكريشنان N. Radhakrishnan وفريد دبليو ريقس Fred W. Rigges وجيمس أ. روبنسون James A. Robinson وبورتون م. صابين Burton M. Sapin ونمراتا شارما Namrata Sharma وجورج سايمون George Simon وج.دايفد سينجر J.David Singer وشانزو سونغ Chanzoo Song وراف صامي Ralph Summy وكونستانتين تويوسوف Konstantin Tioussov وفولديمار تومسك Voldemar Tomusk وميشيل ترو Michael True وس.ب. اودايكومار S. P. Udayakumar وت.ك.ن. يونيثان T. K. Bouxu والفارو فاقاس Alvaro Vargas وبوكسو زو N. Unnithan Zhao.

لقد ساهمت تعليقات هؤلاء في إثراء أطروحة هذا الكتاب، كما حددت الموانع و الحواجز التي تعيق تحقيقه، ولذلك فإن المسؤولية في عدم التجاوب مع حكمتهم تبقى مسؤوليتي الشخصية.

وأشكر بعمق السيد جيمس أ. روبنسون James A. Robinson القارئ الأول لمسودة المخطوطة في شباط 1999 في صيغته التعليمية وحسب إحياء منهج ريتشارد سي. سنايدر Richard C. Snyder، حيث ساهم في كتابة مقدمة هذا الكتاب.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن طباعة هذا المخطوط إستغرقت مدة تزيد على 25 عاماً، فبالإضافة للدعم الإداري، قمت برحلات استكشاف للملاعنف بدءاً من بالي Bali و بانكوك Bangkok و بكين Beijing و برلين Berlin وبرسبان Brisbane و هيروشيما Hiroshema و لندن London و موسكو Moscow و نيودلهي New Delhi و نيويورك New York و الأمم المتحدة UN و باريس Paris و بروفنس

تاون Provincetown وبيونج يانغ Pyongyang و سيئول Seoul و
طوكيو Tokyo، إلى آلان باتور Ulan Bator.

وبالإضافة إلى عملها الشخصي، فإنني ممتن وشاكر إلى غليندا
هاتسوكو نايتو بيغ Glenda Hatsuko Natio Paige.

ولا يسعني إلا أقدم الشكر الجزيل لمطبعة جامعة
كولومبيا Columbia University Press التي سمحت بإعادة طبع مقتطفات
من كتاب جون دبليو بورفيس John W. Burgess "الذكريات عالم أمريكي
Reminiscences of an American Scholar"، (صفحة 28 Page)، حق
التأليف 1934 مطبعة جامعة كولومبيا Columbia University Press).

المقدمة
اللاعنف وعلم سياسة

" اللاعنف و علم سياسة "

تحذير للقاريء:

عندما يقرأ هذا الكتاب بشكل عام ويؤخذ على محمل الجد فإنه سيدمر قيماً كونية محددة ويفسد المؤسسات التي تشكل هذه القيم. ومن ضمن هذه القيم : الأهداف والأفضليات و النتائج المطلوبة أو المرجوة، والأحداث والأفعال، إضافة إلى المؤسسات الموازية لذلك، المتعلقة بامتلاك القوة واستخدامها. "القوة" التي تعني تلك العمليات التي يساهم الناس بوساطتها في صنع قرارات لأنفسهم وللآخرين من أجل التجاوب معها عن طريق الإكراه إذا دعت الضرورة. (Lasswell and Kaplan 1950:75).

وتشمل أيضاً المؤسسات المرتبطة ببدأ قيم القوة، وتضم غير الحكومات وصناع قراراتها، الذين يخوضون الحروب ويطبقون العقوبات الجماعية الصارمة التي تقود إلى موت أولئك الذي لا يمتثلون للنظام العام. و يتفاعل مع مؤسسات "القوة" الإقتصاديون والمقاولون المنظمون الذين جمعوا الثروة نتيجة الاختراعات و الصناعات و المبيعات والتهديد باستخدام "القوة". كما تشمل هذه المؤسسات الجامعات التي يوجد في كلياتها بعض أعضاء الخلق والابتكار، الذين يقومون بالأبحاث ويخترعون استراتيجيات القوة ودبلوماسية الإكراه والإجبار، إضافة إلى جمعيات الرياضيين والفنانيين الذين يتخصصون في الألعاب العنيفة وتسلية الهواة، وكذلك المستشفيات والمراكز الطبية ذات السمعة المجلدة وموظفي الصحة الذين يجهضون الحياة ويساعدون بالقتل الرحيم.

وليس سراً أن الجمعيات السرية أو "الجيش الخاصة" تساهم في بناء الأسلحة الفتاكة و وتوظيفها خروجاً على أو ضد التعاون الضمني مع الحكومات الوطنية، كما يقوم بعض أعضاء العائلات بالإستخدام الخاطئ للقوة فيما بينهم. وتتسامح بعض الثقافات مع قتل زوجة الرحالة الميؤوس من

عودته او الأطفال أو الأسباء. و هناك أيضاً منظمات دينية تشجع "ولو بشكل محدود" بإعتقادات مخلصه على احترام القتل.

و يوجد في كل قطاع من قطاعات المجتمع الرئيسية معايير للقوة وإستعمالها، وتؤكد تلك القطاعات على أهميتها لمجتمعاتها، ويقوم كل منها بترجمة معاني القوة وتوظيفها سواء بإسلوب الحث الإيجابي او السلبي، وفي بعض الأحيان تلجأ إلى العنف والقتل كما هو الحال مع رجال الأمن الذين يؤدون وظائف جوهرية في المؤسسات و الجامعات أو ضمن الفعاليات الفنية، أو في المستشفيات ودورالعبادة، وفي بعض الأحيان في مباني العائلة و حولها. كما أن التفاعل بين ومن خلال مؤسسات "القوة" والمؤسسات الاجتماعية الأخرى يشمل العنف أو القتل أو التهديد بهما، وعن كل ذلك تنجم مشكلات تصيب المجتمعات الحديثة، أو ما بعد الحديثة، كما أكد على ذلك العديد من المراقبين الأكفاء وعبر عنه العشرات من المهتمين النابهين.

ويحاول البروفيسور غلين د.بيغ Prof.Glenn D.Paige بشكل منظم تحليل مشكلات الأفراد والمجتمعات على المستويات الكونية و تتمثل تلك المشكلات بمشكلات العنف و القتل أو التهديد بهما في شؤون "حياة" الإنسان. ويعرف جوهر هذه المشكلات عن طريق إثبات المفارقات التجريبية والمنطقية فيما بينها في أحد الجوانب، ومع مصالح الإنسان المشتركة ومتطلباته وأفضلياته، وحقوقه في حدها الأدنى المتمثلة بالأمن العام والمدني الذي يشمل الكرامة الإنسانية في جانبها الآخر. وفي المقابل تشكل مجالاً رحباً لنمو ثقافة العنف، تلك التناقضات العرضية وتقاطع الأهداف والغايات الرئيسية على كل مستوى من مستويات التنظيم الاجتماعي الذي يشمل كلاً من الأحياء و المجموعات الصغيرة وشعوب العالم بأسره، وذلك من خلال مؤسسات مختلفة سواء كانت حكومية ام غيرها، وسواء كانت عائلية ام دينية ام اقتصادية ام إجتماعية ام خبرات طبية.

ولا يعني نشر هذا الكتاب الآن أن مشكلات العنف إنما هي ذات منشأ حديث، أو نتيجة إعادة تنظيم مفاجئ، كما أنها لا تعني أن ظهور مثل

هذا الكتاب يعتمد، فقط، على تطبيق تصادفي لمخيلة المؤلف وخبراته، كمتقف وعالم. إن نشر هذا الكتاب الآن يعني دوراً ريادياً وخالداً لنشر ثقافة اللاعنف، وهو الدور الذي طالما تم العمل من أجله، إقرار بان المنظمات الإنسانية والمجتمعات التي تشمل رجالاً ونساءً عبر العالم، تعوزها الذخيرة المؤثرة لأساليب حل المشكلات وأدوات التحليل والتوقع وتبني بدائل سياسات منهجية يمكن أن تقلل بشكل مؤثر من احتمالات العنف أو القتل لصالح تعزيز احتمالات أنماط عدم العنف للتفاعل الإنساني الذي يؤثر في جميع القيم على كل صعيد.

وتشمل مثل هذه الذخيرة، المعرفة وتراكم الخبرات لدى الأكاديميين ورجال العلم والمعرفة وذلك بسبب العنف حولهم وحول مؤسساتهم. ويساهم الفلاسفة في صياغة الأسئلة، بما في ذلك الافتراض، وتوضيح قيم الأهداف، والأفضليات التي يتم احباطها في الواقع، ويساهم في ذلك أيضاً المؤرخون وعلماء الديموغرافيا، ورجال الاقتصاد.

ويسعى علماء كل من الأنثروبولوجيا Anthropologists، و الأحياء Biologists والنفس Psychologists والاجتماع Sociologists إلى اكتشاف المظاهر المحددة من أجل إكتشاف المواقع والمناسبات التي يمكن أن تقود إلى زعزعة ظواهر الاحتراف الكلي، في الوقت الذي تسعى إلى تعزيز الثقافات التي تؤكد على قيم الحياة . كما يقوم البعض بتطبيق الخبرات للتنبؤ وعرض مسار الظواهر في غياب التدخلات التي يمكن أن تقود أو تقاوم الاتجاهات المعاكسة وتقوي الاتجاهات الأفضل. ويأتي ضمن هؤلاء الرجال والنساء والمستثرون في الحياة العامة والكادر الذي يقوم بتصميم كفو لمناهج العمل البديلة، وتلك التي تزداد أعدادها وتطورها.

ويندرج هؤلاء الرجال والنساء بشكل أساسي وسط النخبة أكثر منه في مواقع النخبة التي تبعد مناهج عمل تحض على سياسة عدم العنف. وعلى الرغم من ذلك، فإن أختصاصيي التنوير حول الاتجاهات الإنسانية، وظروفها وتوقعاتها، يقدمون بديلاً قوياً للخبراء في العنف الذين جعلوا القرن الماضي أكثر العهود دموية في تاريخ البشرية، بينما ينتظرون صعودهم إلى

السلطة مع ميول ورغبات بديلة، ورؤى أكثر ميلاً نحو الكرامة الإنسانية. وبالرغم من ذلك فإن القرن العشرين "الدموي" تصادف مع انبثاق بناء مؤسسات علوم سياسات عدم العنف، وهذا يشكل ايجابية ينبغي الترحيب بها.

لقد زود غلين بيغ (Glenn Paige) نفسه بكل قيم ثقافة اللاعنف وقدرات عصره الداعية للسلام، وذلك عن طريق التدريب على القتال والعنف في الحرب الكورية. وعندما استأنف عمله الأكاديمي بدأ التحضير المنظم للأستاذ العالم مع التركيز على العلاقات بين الشعوب، وعلى وجه الخصوص صناعة وتقديم قرارات السياسة الخارجية بوساطة الشخصيات الرئيسية في الحكومات (Snyder, Bruck, and Sapin 1962). حيث يمتلك عدة لغات إضافة لخبرة تعليمية واسعة في العلوم الاجتماعية، كما ساهم بشكل مهم ورئيسي في عدد من المواضيع الفرعية للعلوم السياسية (e. g. Paige, 1977).

ووسط طريق نصف قرن من خبرة المعرفة، فإن تحليله للأهداف الشخصية قادرة على مواجهة رؤى مشكلات مختلفة بشكل رئيسي، إضافة للأهداف والاتجاهات والظروف، واحتمالات العنف وبدائل العمل في التعليم والحياة العامة من أجل تخفيف ألم العنف. علماً بأن فرضيته الرئيسية أصبحت تشكل أهم مفاهيم الدولة البارزة. ومن غير أن تصل إلى مستوى اصوات المعارضة في بعض الأوقات، فإن الدراسات العلمية تم تجميعها على فرضيات تؤكد على القتل (أو العنف) ضد اللاعنف. ويمكن القول بأن هذا الكتاب هو ثمرة النصف الثاني من حياة المؤلف وعمله، ويعتبر هجوماً على مثل هذه الفرضيات وبديلاً لها، وينتهي إلى القول أمام القارئ و بالنيابة عن العلوم السياسية الكونية، بأن هذه العلوم تقوم على عدم العنف.

لقد عرفت المؤلف لمدة تزيد على أربعة عقود، وفي الوقت الذي نقدر فيه إسهاماته المتزايدة في التنوير لسياسة اللاعنف، فإننا نعبر عن استنكارنا لزيادة الدعوات المناهضة لسياسة اللاعنف والداعية للعنف والقتل والتهديد بهما.

ولم تكن صداقتي و إحترامي للبروفيسور بيغ Paige-على الرغم من أهمية كليهما- وحدها هي التي حفزت انضمامي للتأكيد على قيمة هذا الكتاب لزملائنا المواطنين الديمقراطيين في العالم، ضمن أي ميدان للصراعات الإجتماعية من اجل تحديد ودعم سلوكيات عالمية ضد العنف. إذ ينبثق التحفيز من مجالات علمية ومعرفية عديدة في مجالات اهتمامات الإنسانية المشتركة بشكل عريض وسلمي، على النقيض من مساهمات العنف الضيق في تشكيل جميع القيم.

لقد جاء هذا الكتاب من عمل عالم سياسي يتحدث أحياناً عن قوته وضعفه، ويعتقد بأن العلوم السياسية هي آخر اختصاص من العلوم الاجتماعية الذي يؤكد على العلم ضمن مفاهيم الكلمة الحديثة. كما أن الموضوع إذا ما كان يساوي تسميته، فإن ضعفه يتغلب عليه عن طريق اتساع حدوده. لقد جاء الفرع الجديد من الميزة أو التوجه من أن علم السياسة يؤكد على عدة قيم وعدة طرق لحل المشكلات بالنسبة للظواهر الاجتماعية، (*Lasswell and McDougal 1992*). ويعرض عمل بيغ Paige لتعادلات عديدة، ويساهم بشكل خلاق في التدقيق في سياسة توجه العلوم الاجتماعية لكرامة الإنسان (*Robinson, 1999*).

إنني أكتب كشخص أكثر دراية بمعاهد التنوير والقوة من أشخاص آخرين، وذلك نظراً لحياتي التي عشتها، حيث شملت دراستي وتعليمي وإدارتي العديد من الكليات والجامعات الأمريكية لمدة تزيد على نصف قرن، بينما تخصصت في ملاحظة ومراقبة عمليات القوة في مجالات مختلفة من التنافس على المستوى المحلي والدولة ومستويات المجتمع الوطني في الولايات المتحدة وفي مستويات مختلفة في دول عديدة أخرى.

إن الكثيرين منا يقللون من أهمية وجود اساليب للقتل أو العنف في مكان هادئ كالحرم الجامعي، وقد شكل ذلك أحد الدروس لحياتي الإدارية السابقة، وعند ملاحظة ذلك، فإن مثل هذا العنف أو القتل أو التهديد بهما يتم تصنيفهما وعقلنتهما كما لو كان الأمر متعلقاً بحسابات تجارية، حيث أن

معاهدنا وجامعاتنا تشبه إدارة الأعمال عن طريق التأقلم والمحاكاة كقدوة لإدارة الأعمال و التجارة و المال خلال كليات الإدارة وإدارة الأعمال وتنظيمها وتقنياتها.

هذا مع ملاحظة ان الدور المركزي للفوز بالحياة السياسية أكثر بروزاً منه في القطاعات الاجتماعية الأخرى، ليس فقط لأنه أمر مسلم به في تعريفات الدولة، ولكن لان التركيز عليه يتم في ميزانية الحكومات للنظام العام، كالأمن الداخلي والسياسات الخارجية والدفاعية، حيث تظهر معتمدة على انتخاب المسؤولين لعمدة البلديات في المنظمات السياسية، وإلى الصناعات المتعلقة بالقوة لمساهمات الحملات الانتخابية، كما تعتمد على راحة المجتمع الذي يقوم بتزويدها برجال الأمن بالقرب من المنازل والمدارس والمستشفيات وأماكن العبادة، وسلامة ذلك المجتمع.

وإذا كان التخصص الأكاديمي يركز على مؤسسات القوة ومساهماتها، فإن العلوم السياسية يمكن أن نتوقع منها المساهمة في فهم عريض للأدوار والوظائف لظاهرة القوة. كما تتم ملاحظة مثل ذلك على الكتب المقررة التي تقدم للطلاب مواضيع السياسة الأمريكية او الدراسات المقارنة للحكومات الوطنية او العلاقات بين الشعوب. وسوف نجد أن "القوة" موضوع من مواضيع عمليات تداخل الحكومات، وأن العنف هو الاختلاف المركزي للثقافات كجوهر للمواضيع، وهذا الظرف المحدد للعلوم السياسية الحديثة يجعل من تركيز المفهوم كما اقترحه بيغ Paige أكثر استقبالاً. وهنا نجد أن التمرين المهم للقدرات الفكرية وفهم العوامل المحددة التي إن لم تتم مراقبتها فإن العنف او القتل سيتواصل أكثر مما يتواصل التخفيف والحد منهما.

وهنا يبدأ التراجع في السياسات الكونية على الرغم من الظواهر ذات الطبيعة الهادئة التي تساهم في مواجهة العنف، وهذا هو أساس الجهود لتشجيع تطور لاحق لبدائل اللاعنف، وتزود مثل هذه الجهود الفرصة للأعمال الإيجابية التي تصادف رؤى معينة تتم زراعتها في العلوم المنبثقة عن التطور الثقافي والتي تدعى "Memetic Evolution"، ليتم تفريقها عن عمليات

مشابهة تدعى *التطور الجيني Genetic Evolution*. إن نظريات التطور الثقافي أو التطور المختلط يمكن لها أن تجد ظهوراً متزايداً في المجالات والكتب، على الرغم من أن مثل هذه النظريات ينبغي تجميدها في إطار عام مقبول، وإحدى الصياغات المبكرة لذلك تقع ضمن الصيغ المحكمة وسهلة التداول، و يمكن لنا أن نعتمد عليها لنقترح انبثاق احتمالات لقيادة تطور لاحق لأفكار اللاعنف ومؤسساتها وسلوكياتها، (Dawkins, 1976 and 1989).

إن عدم العنف كمنحنى ورمز وفكرة وممارسة يمكن له أن يبقى حياً أو يموت مثل الأشياء الأخرى، لذا فإن بعض المنظرين يتوقعون ذلك مثل الجينات، أن تحيا أو تموت، اعتماداً على المحاكاة والمنافسة. كما أن الإعادة والصدى للشيء ذاته يمكن صقله مع تقدم السن للمفهوم ذاته الذي يعطي لعدم العنف ميزة في التطور. وتوجد هذه الميزة في ذكريات الإنسان ومكتبات الصلاة، والمعتقدات والأغاني والقصائد وتعابير أخرى عن رؤى السلم وعملياته. إضافة إلى إمكانية المحافظة عليها في ذكريات الثقافة. فسلوكيات عدم العنف تتم استعادتها بسهولة، كما هو الحال لدى عدد من الشعوب التي تتنصل من مسؤوليات الجيوش، إضافة للمجتمعات التي الغت عقوبات الإعدام، وكذلك معاهد أبحاث السلام وخدمات التوسط في النزاعات وحل الصراعات.

وفي مجال الإشارة إلى غزارة الإنتاج الفكري لممارسة اللاعنف تنبغي الإشارة إلى سهولة نسخ مثل هذه السلوكيات، وأكثر من ذلك، فإن أمانة دقة النسخ ليست أمراً ضرورياً للمحافظة على أفكار ومؤسسات اللاعنف حية. فإختلاف الثقافات والطبقات الاجتماعية والمقامات والتجارب من شخص لآخر، ومن موقف لآخر، يقدم تجارب في تأثير بدائل سياسات اللاعنف.

هذا وربما يكون الطرف الأكثر تحقيقاً للنجاح، ومواصلة الإبتكار إرتقاء ذروته هو مجموعة معقدة من مصادر الدعم واللدعم التي يمكن الإعتماد عليها. أن تأكيداً جديداً لصالح عدم العنف من الصعب أن يتحقق في وقت أكثر مصادفة، آخذين بالاعتبار الظروف المتغيرة على مستوى القيم في المجتمع العالمي. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن القرن العشرين شهد وصول

الدول إلى الديمقراطية، وتعزيزها عبر العالم في أقل من مائة عام، (Karatnycky, 2000). مع السماح لبعض الحالات في التراجع أو البطء في معدل التوسع، فإن إتساع الأفق في التزايد ما زال براقاً دون ذكر التزايد في الديمقراطية. ويزداد الدليل على أن حكام الدول الديمقراطية أقل توجهاً نحو الحرب مع بعضهم، باستثناء الأنظمة غير الديمقراطية (Oneal and Russett 1999; for qualification see Gowa, 1999). كما أن الحكام الديمقراطيين هم في الواقع ذوو توجهات نحو سياسات تتجنب العجز والمواربة كالحكام غير الديمقراطيين، (Sen 1999:16, 51-3, 155-7, 179-82).

وعلى حافة العصر الديمقراطي جاء هذا الاهتمام بما بعد الحداثة للمشاركة الأوسع في تشكيل جميع القيم ومشاركتها، وليس فقط السلطة أو الثورة. كما يتوجه العالم بشكل واسع إلى الاحترام، احترام الذات، واحترام الآخرين، ودعم اختراعات اللاعنف. وتحدث هذه الأمور نفسها في مؤسسات العنف أو القتل فالشرطة أو البوليس، حيث يتعلم الفرد كيف يعالج أزمات التظاهر والاحتجاج بشكل أكثر خبرة وأكثر أمناً وسلامة، كما يتبنى الموظفون العسكريون المحترفون عادات مهنية كونية تذهب مدى أبعد من استخدام القوة. وفي بعض القطاعات الأخرى للمجتمع هناك أيضاً بدائل لسوء الاستعمال والعنف كما هو الحال في بيوت الخدمة Favor Houses ومناهج اللاعنف، وفي مفاهيم أوسع لاعتراضات الضمير الحي.

ويعتمد تطور الاحياز لصالح عدم العنف بشكل رئيسي على أمور أكثر من الإرادة والتصميم والتوجه المخلص، وأكثر النوايا الحسنة للرأي العام، ولكن إضافة إلى كل ذلك يعتمد أيضاً على قواعد أمنية من المعرفة. حيث يمكن تصميم بدائل عمل محدودة، إضافة إلى تطبيقها وتقديمها. وهكذا تبرز الأهمية الكبيرة للعلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف.

وبناءً على ذلك، قدمنا لك أيها القارئ الكريم عمل العلم والسياسة، وأنت مدعو في الحقيقة ومطلوب منك التوقف عن إصدار الأحكام حتى تصادف حالة من اللاعنف للعلوم السياسية الكونية. وإذا لم تقتنع فإنك تستطيع أن

تأخذ الراحة وسط الصمت، ولكن ضمن تعددية مؤثرة ومتواصلة تقبل مبدأ العنف بشكل صريح أو ضمني أو تقبل مبدأ التهديد بالعنف كامر دستوري.

وإذا ما تم إقناعك فإنك ستجد بيئة مناسبة في الطروحات الكاملة والمعقدة من الفرص التي يقدمها ويقترحها الكتاب للانضمام إلى تعبئة الجمهور المستنير وجميع الرجال والنساء، ولرؤى مشابهة في المواقف في كل ثقافة أو طبقة أو اهتمام أو شخصية، مهما يكن عليه مستوى الأزمة أو الضغط عن طريق تشجيع وتبني استراتيجيات ذات أفضلية للإقناع ضد وسائل الجبر أو الإكراه في كل مجال تنافسي تؤثر فيه القيم ذات القدرة الكونية الجماعية إيجابياً على كرامة الإنسان.

جميس روبنسون *James A. Robinson*

Pensacola, Christmas day, 1999,

Beijing, New years, day 2000.

REFERENCES المصادر

- Dawkins, Richards, 1989. *The Selfish Gene*, Oxford: University press.
- Gowa, Joanne, 1999, *Ballots and Bullets. The Elusive Democratic Peace*, Princeton: Princeton University Press.
- Karatnycky, Adrian, 2000, the 1999 Freedom House Survey: a Century of Progress, *Journal of Democracy*, 11 (1): 187-200.
- Lasswell, Harold D., and Kaplan, Abraham, 1950, *Power and Society: A Framework for Political Inquiry*, New Haven, Conn. Yale University Press.
- Lasswell, Harold D., and McDougal, Myres S., 1992, *Jurisprudence for a Free Society: Studies and Policy*, New Haven, Conn: New Haven Press and Dordrecht: Martinus Nijhoff Publishers, 2 Vols.
- Oneal, John R., and Russett, Bruce, 1999, The Kantian Peace: the Pacific Benefits of Democracy, Interdependence and International Organizations. *World Policies*. 52 (1): 1-37.
- Paige, Glenn D., 1977, *The Scientific Study of Political Leadership*, New York: The Free Press.
- Robinson, James A., 1999, Landmark among Decision – Making and Policy Analyses and Template for Integrating Alternative Frames of References: Glenn D. Paige, *The Korean Decision, Policy Sciences* 32: 301-14.
- Sen, Amartya, 1999, *Development as Freedom*, New York: Knopf.
- Snyder, Richard C.; Bruck, Henry W., and Sapin, Burton, eds., 1962, *Foreign Policy Making: an Approach to the Study of International Policies*, New York, the Free Press of Glencoe, Macmillan.

الفصل الأول

مجتمع اللاعنف وإمكانية وجوده

"مجتمع اللاعنف وإمكانية وجوده"

"تبدأ الفلسفة عندما يسأل المرء سؤالاً عاماً، وكذلك يفعل العلم".

بيرتراند راسيل *Bertrand Russell*

"الأسئلة التي يطرحها بلد ما هي معيار تطوره السياسي... ويُعزى فشل ذلك البلد إلى حقيقة أنه لم يطرح السؤال الصحيح لنفسه".

جواهر لال نهرو *Jawaharlal Nehru*

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الحقل من حقول المعرفة الإنسانية هو: هل يمكن إيجاد مجتمع اللاعنف؟ وإذا كان الجواب بالنفي، فماذا يمنع؟ وإذا كان الرد بالإيجاب، فلماذا؟

ولكن قبل الإجابة على هذه التساؤلات لا بد من تعريف لعبارة "مجتمع اللاعنف"؛ إن "مجتمع اللاعنف" هو التجمعات الإنسانية، سواء التجمعات الكبيرة أم الصغيرة، وسواء كانت على المستوى المحلي أم العالمي، التي تتميز بإحترام حياة الإنسان وعدم المساس بها أو التهديد بإزهاقها، وتعارض اختراع أي أسلحة أعدت لقتل الإنسان أو صنعها، ولا تؤمن بأي مبررات لاستخدامها؛ ولا تعتقد بوجود أي أسباب لإستخدام قوة القتل كشرط من شروط الحفاظ على إستقلال أي مجتمع من المجتمعات ضد أي تهديد خارجي أو داخلي، أو من أجل الدفاع أو التغيير.

وحسب هذا المفهوم لـ "مجتمع اللاعنف"، ليس هناك ثمة قتل للإنسان أو التهديد بقتله، وهذا المفهوم يسري على الحيوانات وأشكال الحياة الأخرى. وإذا كان مفهوم اللاعنف وعدم قتل الإنسان أو التهديد بقتله يعبر عن الحد

الأدنى من أخلاقية مجتمع اللاعنّف"، فإن حالة العنف المرتبط بالإرهاب سواء الإرهاب الفردي أو إرهاب الدول هو تعبير أخطر ما يواجهه المجتمع الإنساني المتحضر، بل ويرفضه، كما ان حالة اللاعنّف لا تنجم عن الإرهاب وعن ممارساته.

ومن هنا فإنه ليس هناك في مجتمعات اللاعنّف أسلحة تستخدم في القتل "خارج نطاق السجل التاريخي للصراعات الإنسانية وسفك الدماء الآدمية"، ولا توجد مسوغات شرعية لإنهاء حياة الإنسان. ففي هذه المجتمعات لا توجد حاجة للأسلحة من أجل القتل. فالبنية الجسمانية للإنسان تكفي للحفاظ على وجوده، بالرغم من تدني الإهتمام بتوظيف هذه القدرة و توسيعها تقنياً. وقد استقى "مجتمع اللاعنّف" مرتكزاته الأساسية من تأكيد الأديان السماوية وتقديسها لحياة الإنسان ورفضها شبه المطلق للقتل؛ ولا يوجد هناك أوامر إلهية أو سماوية تحض على القتل، وإن وجدت مثل هذه التوجهات لقتل الإنسان، فهناك العديد من المسوغات الإلهية تجعل من الرحمة والرفقة وإحترام حياة الإنسان هي الأصل ونقيضها هو الاستثناء، كما أن الحكومات لا تمنحه الشرعية؛ ولا يعتبر أساساً لمفهوم الوطنية؛ ولا تفرضه معظم الحركات الثورية. والمفكرون لا يجدون لحالة العنف والقتل مبرراً؛ والفنانون لا يحتفلون بها؛ وحكمة عامة الشعب لا تخلدّها؛ والفطرة السليمة لا تمتدحها. ولا يقدم المجتمع، حسب مصطلحات الحاسوب في هذا العصر، "الأدوات" ولا "البرامج" من أجل العنف والقتل.

فبناءً المجتمع لا يعتمد على القتل والعنف، ووجود العلاقات الاجتماعية لا يتطلب القتل أو التهديد به، سواء من أجل بقائها وتطورها أم تغييرها. كما أن مفاهيم السيطرة وحدود السيادة والامنع، وأشكال الحكومات، من ملكية وغيرها لا يفترض اقترانها بالقتل والعنف من أجل ترجمتها إلى عمل حسي. بالإضافة إلى أن طبيعة الجنس البشري من ذكر أو أنثى، والأجناس القومية من مختلف الشعوب والإثنيات العرقية والطبقات المختلفة ليست بحاجة إلى العنف والقتل من أجل إثبات وجودها وكذلك فإن المعتقدات الدينية والروحية وحتى الدنيوية لا تجد في العنف والقتل إلا سلوكاً مناقضاً للوجود الإنساني وحقه في الحياة والوجود. وهذا يعني أن بناء مثل هذا

المجتمع، "مجتمع اللاعنف"، غير المقيد في إنسانيته و الخالي من النزاعات، وعملياته التفاعلية ذات توجهات سلمية، هذا البناء المجتمعي لا يستقى وجوده من القتل ولا يعتمد عليه، فليس في هذا المجتمع مهمات وتوجهات شرعية أو دنيوية هدفها القتل والعنف.

وهكذا فإن الحياة في مجتمع اللاعنف تفتقرن بعدم قتل الإنسان أو التهديد بقتله، بل وترفض كل ما يؤدي إلى القتل من تقنيات و تبريرات وتشريعات، ولا تؤيد أو تساهم في إيجاد أوضاع اجتماعية تعتمد على التهديد أو استخدام القوة المؤدية إلى إزهاق روح الإنسان.

"هل مجتمع اللاعنف ممكن الوجود؟"

* * * *

ستكون إجاباتنا مشروطة بخبرة شخصية، وبتدريب متخصص، وثقافة وسياق مسبب، كما أننا في إجابتنا على هذا السؤال سنأخذ بعين الاعتبار كل العوامل والمؤثرات التي يوظفها علماء السياسة لتفسير سلوك الآخرين.

* * * *

"هل يمكن التفكير في إيجاد "مجتمع اللاعنف؟"

ولمحاكاة هذا الاصطلاح كانت إجابة عشرين عالماً سياسياً أمريكياً بالإجماع، عندما سئلوا سؤالاً مشابهاً في أثناء حلقة بحث وعصف فكري رعتها مؤسسة الوقف الوطنية للإنسانيات "The National Endowment for the Humanities" في عام 1979م لمراجعة "كلاسيكيات" الفكر السياسي الغربي للاستخدام في التعليم الجامعي. والسؤال الذي طُرح كان، "هل سياسة اللاعنف ولا عنف علم السياسية ممكن الوجود؟" وقد تمّ تمثيل أربعة ميادين أمريكية في العلوم السياسية بشكلٍ متساوٍ في حلقة البحث، وهي: النظرية السياسية، والحكومة الأمريكية، وعلم السياسة المقارن، والعلاقات الدولية. وكان كل المفكرين المشاركين ذكوراً ما عدا واحدة.

لقد تم طرح ثلاث وجهات نظر سريعة وحاسمة على بساط البحث، تفاعلت مع بعضها من أجل الوصول إلى أرضية مشتركة لتحديد فرضية البحث وربما إثباتها. وقد تبنت وجهة النظر الأولى بديهية أن "الآدميين قتلة بالطبع"؛ و"انهم حيوانات اجتماعية خطيرة قابلة للقتل على الدوام". والثانية أكدت على أن مصادر الحياة النادرة تؤدي إلى المنافسة التي بدورها تقود إلى النزاع والاختلاف والقتل. أما الثالثة، فإن احتمالية وقوع الإعتداء على الأعراس و"الاغتصاب" يتطلب استعداداً للموت من قبل الرجال للدفاع عن المحارم ذوات العلاقة. في حين مضت حُجّة النساء الأمريكيات ذوات التوجهات المشابهة صامتةً من دون التصريح الكامن: "إنني على استعداد لقتل من يهدد حياة طفلي". وكذلك لم يطرح السؤال الاعتيادي المضاد ناقص الكفاية والأهلية لإسكات مزيد من التفكير حول إمكانية وجود سياسة اللاعنف، مثل: "كيف تستطيع وقف عمل هتلر وعملية المحرقة" المزعومة "باللاعنف؟". وقد لعبت الحُجج والبراهين الأساسية للطبيعة الإنسانية ونقص الموارد الاقتصادية والاعتداء الجنسي دوراً في غرس مقولة أن مفهوم سياسة اللاعنف وممارسته غير وارد ولا مجال للتفكير في وجوده في مجتمعات تحكمها الصراعات والمصالح وحب البقاء.

ولم تكن المراجعة الحديثة للفكر السياسي الغربي و"كلاسيكياته" أيضاً ضرورية. حيث يقود كل من التقليد والعرف الديني والأخلاقي العقابي في الصين والتقليد الكوتيلاني Kautilyan البارع في الهند للنتيجة نفسها. فالاستعداد للقتل والعنف الواضح والصريح أو المفهوم ضمناً، وحسب العديد من الأعراف والتقاليد الإنسانية، يُعدّ ضرورياً لابتداع المجتمع الصالح والدفاع عنه.

وفي جمهورية أفلاطون المثالية (427-347 ق.م.)، نجد ان الحكام الفلاسفة و"الحراس" المجندين من طبقة المحاربين "الإضافيين"، هم الذين يسيطرون على المنتجين والعبيد سواء بالإكراه أم بالإقناع. وزيادة على ذلك -كما يلاحظ ليون هارولد كريغ Leon Harold Craig- "فإن المراقب الموضوعي يمكنه بصعوبة تجنب استنتاج أن الحرب في "جمهورية أفلاطون" يجب أن تعدّ الحقيقة الأساسية للحياة السياسية، بل لكل حقول الحياة، و كل

قرار يجب أن يتخذ بغض النظر عن الكيفية التي يتخذ بها... مع استقرار حقيقة العنف في الذهن...". (Craig 1994:17; cf. Sagan 1979). وفي كتاب أرسطو علم السياسة، عن أنظمة الحكم والحكومات المفضلة، سواء أُديرَت من شخص واحد أو من عددٍ قليل من الأشخاص أو من كثيرين، فإن الملاكين يحملون السلاح للدفاع عن أملاكهم، والجيوش ضرورية للإبقاء على العبيد خاضعين ولتأكيد الحرية في طرفهم و العبودية في جانب الأعداء. ولم يهتم كل من أفلاطون و أرسطو كثيراً بالحضور الدائم للإمامة وما تسببه الحروب العسكرية من قتل ودمار وعنف.

أما ميكافيلي Machiavelli (1469-1527)، الذي يعتبر محط الإعجاب من قبل الكثيرين، فيقدّم لنا في كتابه الأمير *The Prince* تبريراً واضحاً لإطلاق يد الحكام في القتل لتعزيز مكانة سلطتهم، وليقدموا الفضيلة والسمعة الحسنة والاحترام والتقدير لدولهم، " فمن الأفضل أن تحكّم مكر ودهاء "الثعلب، ولكن عند الضرورة يجب أن لا يُحجم الحُكّام عن بسالة "الأسد" في الإمامة والإهلاك...". وهو يناصر دور "مليشيات" المواطنين في تقوية سلطة الدولة الجمهورية.

ويقدّم توماس هوبز Thomas Hobbes (1588 – 1679) في كتابه ليفيثان *Leviathan*، مزيداً من تبرير القتل والعنف الذي تقوم به الحكومات للحفاظ على النظام الاجتماعي والنصر في الحرب. وبما أن الآدميين قتلة، فإن الحياة غير المنظمة في وضعها الطبيعي ينجم عنها فوضى عارمة وقاتلة. ولكن لأن الآدميين طُلابُ بقاءٍ أيضاً، فيجب عليهم أن يوافقوا على إطاعة السلطة المركزية المزودة بالقوة والسلطة لإعمال القتل والعنف من أجل أمنها، في حين يحتفظون لأنفسهم بحق القتل والعنف غير القابل للتغيير في الدفاع عن النفس. ويتوقّف هوبز قليلاً في تبرير العصيان المسلح. وقد تمّ هذا بفعل جون لوك John Locke (1632-1704)، في

رسالتين مطوّلتين للحكومة *Two Treatises of Government*، حيث يتفق لوك Locke مع أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle وميكافيلي Machiavelli وهوبز Hobbes بأن الحكم السياسي يستوجب الاستعداد للعنف والقتل. ولكنه، أي لوك Locke، يذهب إلى أبعد من ذلك ليبرّر الإمامة

والإهلاك الثوري الدموي. وعندما تصبح السلطة الحاكمة مستبدّة وتنتهك حقوق الملكية الموروثة والحرية والحياة، فمن حق المواطنين المضطهدين والمظلومين بل ومن واجبهم تدميرها وتحطيمها. فكما أن السفاح قد يُقتل بحالة طبيعية، فإن على المواطنين في المجتمع المدني أن يُحطّموا الحاكم الطاغية المستبد.

ويمتدُّ تبريرُ هوبز ولوك المزدوج لعملية الإماتة والإهلاك المقيد الذي يقوم به الحاكم ليدخل إلى فئة الصراع الاقتصادي، الذي قاده كارل ماركس (1818-1883) Karl Marx، وفريدريك إنجلز Friedrich Engels (1820-1895)، في "البيان الشيوعي *The Communist Manifesto*"، حيث أكدوا على أن المتوقع من الطبقات والفئات المالكة أن تدافع عن وتوسّع من مصالحها بالقوة المهلكة المميتة. ولكن عندما تصل العلاقات المادية والاجتماعية إلى مرحلة حرجة، فإنه يمكن أن نتوقع من الفئات المستغلة أن تنهض في عصيان عنيف لتغيير البنية السياسية والاقتصادية للمجتمع، ويحتمل في حالات قليلة خاصة بالديمقراطية الانتخابية وقوع التغيير السلمي. ولكن عندما ينتهي الاستغلال الاقتصادي، فإن حالة الإهلاك المبني على الفئوية والطبقية قد تنتهي، إلا أن العوامل الاقتصادية في فترة التحول ستميل إلى القتل والعنف.

وتعكس الكتابة بين لوك وماركس، أصداء لأراء هوبز وجان جاك روسو Jean Jacques Rousseau (1712-1778) في مفهوم "العقد الاجتماعي". و نظرية العقد الاجتماعي كقاعدة يقوم عليها أساس النظام السياسي للدولة. وبناءً على مفهومها يُكوّن المواطنون بمجموعهم السلطة الحاكمة ورعايا الدولة. فهم يلزمون أنفسهم بإطاعة السلطة الحاكمة التي تُدير القوانين المشتقة من "الإرادة العامة" وتنفذها. وتدعي الدولة في ظل العقد حقّ شنّ الحرب وإجراء الفتح ويمكن تنفيذ حكم القتل والإعدام في الخونة المجرمين كذلك. كما يمكن للسلطة الحاكمة إصدار الأمر للمواطنين للتضحية بحياتهم من أجل الدولة:

"...عندما وجهت السلطة الحاكمة نداءها إلى المواطن: إنه من الملائم بالنسبة للدولة أن تموت أيها المواطن؛ يجب عليه أن يموت.. وبالرغم من ان حياته هبةً فقط من الطبيعة، إلا أنها هبة مشروطة من الدولة..."

"العقد الاجتماعي، الكتاب الثاني، الفصل الخامس،

" *The Social Contract, Book II, Chapter V.*"

وعقدُ روسو الاجتماعي- الديمقراطي برُمتهِ عقد اتفاق مقرون بالإهلاك والإماتة.

ويقدم لنا المفكر الألماني ماكس ويبر Max Weber (1864-1920)، في بداية القرن العشرين، وهو السياسي والاقتصادي وكاتب النظريات في علم الاجتماع، وفي "السياسة كمهنة"، و المتحدث باسم جامعة ميونخ في العام 1918م، فكرة الإلغاء المطلق للفكرة القائلة أن السياسة يمكن أن تصبح مهنة اللاعنف. فويبر يرى أن "الوسيلة الحاسمة للسياسة هي العنف. حيث يؤكد ان من "المعروف تاريخياً أن كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية المهيمنة قد برزت من أشكال الصراع العنيف للوصول إلى السلطة". وبالنتيجة يعرف ويبر الدولة بأنها "مجتمع إنساني يدعي (بنجاح) احتكار الاستخدام القانوني والشرعي للقوة الجسدية الطبيعية في حدود منطقة محددة بحدود إقليمها"، ولذلك، "من يطلب خلاص نفسه ونفوس الآخرين، يجب أن لا يطلبها في مركب السياسة، لأن مهمات السياسة المختلفة يمكن أن تحل فقط بفعل أعمال العنف..." (Weber 1958: 121، 78، 126).

وهكذا فإن ما يمكن فهمه هو أن الأساتذة الكبار القادرين والمؤهلين في الحديث الموروث عن ويبر وأسلافه الفلاسفة يجب أن يعتبروا أن سياسة اللاعنف ولا عنف عالم السياسة شيء "لا يمكن تصوره والتفكير به"، وكان التكيف المتخصص والمفهوم ضمناً لهذا الواقع قد تم التعبير عنه بإيجاز ووضوح من قبل عالم سياسة أمريكي ذي مكانة عالية في أعوام الخمسينيات من القرن العشرين، في إجابته على مفكر شاب، حيث طلب منه الأخير مشاركته في تعريف علم "السياسة"، وهو موضوع دراسته طول حياته، فأجاب وهو "ينفت في غليونه"، "أنا أدرُسُ القوة المميّنة للدولة".

يضاف إلى ذلك أن مجتمع اللاعنف غير ممكن التحقيق، بل يستحيل الوصول إليه، وهذا ما تؤيده أصداء التقليد الفلسفي المميت، الذي تباركه الأديان التي تقبل العنف، والبعد الثقافي والتاريخ السياسي للولايات المتحدة، وتعزيز معتقدات المواطن بفكر القوة. فتلك الأصداء تتردد في إطلاق نار البندقية القديمة في ليكسنجتون Lexington، التي بدأت مع إطلاقها شرارة الثورة الأمريكية، وفي قرع طبول مبررات لوكين Lockean للثورة المعلنة و تصريح الاستقلال، وكذلك في صرخة تحدي نيوهامبشاير New Hampshire "لتعشُ حرّاً أو فلتمت!". وتتردد أيضاً في ترنيمة "تشيد معركة الجمهورية Battle Hymn of the Republic" التي تستوحي انتصار الاتحاد على العصيان الكنفدرالي المتحالف، مثلما هو الحال في حالة التلكو المتحدي في "ديكسي Dixie"، وفي نشيد "الترنيمة البحرية Marine Hymn" التي تحتفل بالمعارك البعيدة على الأرض وفي البحر، إنها تردّد صدى تحية الإحدى وعشرين طلقة في تنصيب الرئيس قائداً أعلى للقوات المسلحة، والذي يعتبر بمثابة باعث لذكرى ماضي الأمة العنيف ولواقع القوة العسكرية الحالية. ويتكرر هذا المشهد في جمع احتفالات طي العلم والنشيد الوطني والقوة المسلحة وإثارة مشاعر التضحية والفداء التي ترعاها وتحميها "المؤسسة الرئاسية" والمتمثلة بشعار "ليبارك الله أمريكا". (Twain, 1970). ويعزى العنف والقتل في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأصول، والامتداد الإقليمي، والتكامل الوطني، و بروز القوة العالمية. أما الجرحى والقتلى، المحليون والأجانب، العسكريون فيبقون بلا عدد، ولكن الواقع الدموي للدولة الأمريكية لا يمكن إنكاره. ومن هنا فإنه مطلوب من علماء السياسة في الأقطار الأخرى أن يعكسوا مساهماتهم في الحد من القتل والعنف بحسب هوياتهم السياسية الخاصة.

لقد بدأت الدولة الحديثة بقيام ثورة جمهورية مسلحة ضد الأنظمة الملكية التي وصفت بأنها إستعمارية، إلا أن هذه الثورة أبقت على العبيد بحالة من الخضوع والخنوع. وتحت شعار الحرية والتحرير وسعت مجالها القاري بالغزو الدموي وقتل السكان الأصليين. كما توسّعت شمالاً وجنوباً مستخدمةً أسلوب مساومة الأملاك بالإبقاء على حياة أصحابها الذين تقلدوا

التجارة على الموت والقتل. وفرضت الدولة الوحدة الوطنية بالحرب الأهلية، مضحية بقتل (74542) من جنود التحالف و (140414) من جنود الإتحاد. وبتوسعها وبسط نفوذها إلى ما وراء البحار، إستطاعت الدولة الأمريكية السيطرة على هاواي Hawaii (1898)؛ وبورتوريكو Puerto Rico، وجوام Guam وجزر الفلبين Philippines (1898)؛ وساموا الشرقية Eastern Samoa (1899)؛ وأقاليم جزر المحيط الهادي (1945). وقمعت العصيان المعادي للإستعمار في الفلبين (1898-1902)، وذبحت مسلمي مورو Muslim Moros، الذين قاوموا الإستيعاب (1901-1913). وبالتهديد البحري فتحت الأسواق اليابانية الإنعزالية أمام التجارة الأجنبية - الخارجية (1853-1854).

وبالحروب والتدخلات اعترضت على المشاريع الوطنية والقومية للأمم والدول الأخرى الناشئة لحماية لمصالحها. وبين الحروب التي خاضتها، حروبها ضد كل من بريطانيا (1812-1814)، والمكسيك (1846-1848)، وإسبانيا (1898)، وألمانيا والنمسا وهنغاريا وتركيا وبلغاريا (1916-1918)، واليابان وألمانيا وإيطاليا (1941-1945)، وكوريا الشمالية والصين (1950-1953)، وفيتنام الشمالية (1961-1975)، والعراق (1991 - حتى الآن). ومن بين التدخلات المسلحة كانت تلك التي جرت في بكين (1900)، وبنما (1903)، وروسيا (1918-1919)، ونيكارغوا (1912-1925)، وهايتي (1915-1934)، ولبنان (1958)، وجمهورية الدومينيكان (1965-1966)، والصومال (1992).

وبأعمال الغزو وأشكاله المختلفة، إستطاعت الولايات المتحدة الإطاحة بحكومات غرينادا (1983)، وبنما (1989)، وكذلك التهديد بغزو هايتي (1992). كما سعت إلى قطع الإمدادات عن كمبوديا (1970)، ولاوس (1971)، والثأر من ليبيا (1986)، وأفغانستان (1998)، والسودان (1998- إلى الآن). وعملت على إستعراض القوة وإستخدامها لحماية مصالح إستراتيجية مزعومة، كما حصل في العراق (1993- حتى الآن)، واليوسنة (1995)، ويوغسلافيا (1999).

وفي غضون فترة نصف قرن بعد الحرب العالمية الثانية، وسّعت الولايات المتحدة صراعها حول العالم، خاصةً ضد الدول المعادية للرأسمالية، والحركات الثورية وغيرها من الأعداء المزعومين الآخرين. وقد وظفت قدراتها الكامنة والمنظورة لتطويق الكرة الأرضية، وساعدها في ذلك النمو المطرد لقواتها المسلحة النظامية. فقد وصل تعداد هذه القوات في بداية التسعينيات من القرن الماضي إلى 1.5 مليون رجل وإمرأة، بعد أن كان العدد يقل عن مائة ألف رجل في الحقبة الثورية. يدعمهم (23.000) ثلاثة وعشرون ألفاً من مخططي البنتاغون، وهم الصفوة العلمية المبدعة، بالإضافة إلى أكثر صناعات الأسلحة تقدماً وتطوراً في العالم، وقد أدى ذلك إلى إلزام سنوي لربع تريليون دولار على الأقل من دافعي الضرائب، وبموافقة كل من الكونغرس والرئيس.

أما في المجال النووي فقد بلغت تكلفة هذا البرنامج في الفترة (1940-1996) ما قيمته (5.821) تريليون دولار (Schwartz 1998). وللولايات المتحدة مزيدٌ من القواعد فيما وراء البحار و القوات المنشورة خارج الحدود، بالإضافة للعديد من التحالفات العسكرية، أكثر من أي بلدٍ آخر. وكانت تدرب وتسلح المزيد من القوات الأجنبية "القتل أعدائها، وأحياناً أصدقائها وحتى رعاياها". وقد أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة، وتزامن ذلك مع التنافس الربحي في السوق العالمية للأسلحة. وقد أصبحت الولايات المتحدة قادرة تقنياً على إمتلاك القوة القاتلة، مصدر العنف على الأرض، وفي البحر، وفي الجو والفضاء الرحب من كوكبنا بواسطة أكثر الأسلحة تدميراً، وقد تم وضعها رهن إشارة إبداع الجنس البشري في القتل والتدمير والإفناء. وبحلول أعوام التسعينيات من القرن العشرين، فإن ميلاد "الدولة" التي مثلتها الولايات المتحدة منذ إعلان الإستقلال في العام 1776م، لتعلن عن نفسها "كأقوى قوة عسكرية واقتصادية وحيدة وريادية في العالم" (الرئيس وليم ج. كلينتون، الخطاب الاتحادي للدولة، 19 شباط، 1993م (President William J. Clinton, State of the Union Address, February 19, 1993).

وحسب ما قال رئيس هيئة الأركان المشتركة، جنرال الجيش جون شاليكاشفيلي *General John Shalikashvili* ، "أصبحت الولايات المتحدة "أمة عالمية وبمصالح عالمية". وكما أشار الرئيس في هاواي عام 1995، وتعهد أمام القوات المتجمعة والممثلة لكل الأسلحة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإلقاء القنبلة النووية على اليابان، حيث قال : "سوف تكونون القوة الأفضل تدريباً وتجهيزاً للقتال على الدوام في العالم". وصرح، "يجب أن تبقى الأمة الأقوى على الأرض لنهزم قوات الظلام في حقبتنا". وتم التأكيد على هذا التصميم في توضيح التخطيط الاستراتيجي للقوة الجوية التي طرحها رئيس هيئة الأركان الجنرال رونالد فوجلمان *Roland Fogelman*، "هدفنا هو إيجاد الأثر و تثبيته واقتفاؤه وإستهداف كل شيء يتحرك على وجه الأرض"، وأضاف معلناً، "يمكننا أن نفعل ذلك الآن، و في الوقت المناسب" (خطاب في مؤسسة الميراث، ولاية واشنطن، ديسمبر/كانون الأول 13، 1996م، *Speech at the Heritage Foundation, Washington, D.C., December 13, 1996*).

ومع اقتراب نهاية القرن العشرين، اعتاد القادة الأمريكيون على الزعم بأن القرن القادم هو "القرن الأمريكي الثاني". وفي غمرة هذا التقليد المنتصر والمستوحى من قيم العنف، فإن "لاعنف" الولايات المتحدة لا مجال للتفكير بوجوده. لان القتل والعنف والتهديد بهما قد خلقا استقلالاً وطنياً ألغى العبودية وهزم النازية والفاشية وأنهى المحرقة (محرقة اليهود "المزعومة" في عهد هتلر)، وأنقذ الأرواح من قنبلة اليابان الذرية، ومنع المد الشيوعي العالمي وانتشاره، وتسبب في انهيار الامبراطورية السوفيتية. أما الآن، وفي حقب عالم القرن الواحد والعشرين، فإن الاعتقاد السائد هو في كون الولايات المتحدة القوة الرائدة في نشر الحرية والديمقراطية والاقتصاد الرأسمالي الحر.

ولكن الأمريكيين الذين يدرسون العلوم السياسية، ابتداءً من الأساتذة الجامعيين وانتهاءً بالطلبة المبتدئين، وكذلك الفلسفة المعاشة والتقليد السياسي الوطني، فلا تحتاج للاقتناع بأن مجتمع اللاعنف مستحيل وغير ممكن. وما القتل الذي يجري في الحياة اليومية إلا إقرار بذلك وإثبات له.

ويستطيع المراقب العام ان يتحقق من ذلك، حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى قتل أكثر من خمسة عشر ألف أمريكي سنوياً على يد أمريكيين آخرين، فعلى سبيل المثال قتل (15.533) في العام 1999م، و بمعدل 5.7 لكل مئة ألف شخص مقابل 1.2 في العام 1900م.

والإغتيالات المعلن عنها لا تشمل القتل غير المبرر بواسطة رجال بوليس أو مواطنين خاصين، حيث قتل ما بين (188 و 294) في العام 1999م. وقدّر مجموع حالات قتل الغير منذ الحرب العالمية الثانية بـ (750.000) شخص على الأقل، وهو رقم يفوق قتلى الحرب في كل معارك الأمة الرئيسية التي قدرت بـ (650.053). ويمكن إضافة أنواع القتل الأخرى المتفاقمة التي بلغت حدود " 916.383 في العام 1999م"، وبمعدل 336.1 لكل مئة ألف شخص ". كما ان أشكال الهجوم بالأسلحة المختلفة كفيلة بإيقاع الموت أو حتى إيذاء القبور (المكتب الفدرالي للتحقيق في العام 2000: 3223.13). كما تسهم حالات الانتحار أكثر من قتل الغير في سلب حياة الأمريكي في المجتمع المدني، حيث تشير الإحصائيات إلى إنتحار " 31.284 في عام 1995م، و بمعدل 11.9 لكل مئة ألف شخص ". أما محاولات الانتحار فهي أكثر من ذلك بخمسة وعشرين ضعفاً، ناهيك عن عمليات الإجهاض السنوية التي تقدّر بأكثر من مليون حالة.

ويقتل الأمريكيون بالضرب وقطع الرأس والتفجير والحرق، والإغراق والشنق والدفع وإدخال السم، والطعن بشيء حاد، وبالخنق والتعليق بحبل المشنقة، وغالباً بإطلاق الرصاص ما نسبته (64.5%) في العام 1999م من القتل). وأشكال القتل تتراوح بين متعمدة وتلقائية ومتخصصة وعرضية. وذلك يترافق مع إساءة معاملة الزوجة و الطفل والأبوين، بالإضافة إلى المناقشات الحادة والتصرفات غير المسئولة لمتعاطي الكحول، وأشكال المخدرات المختلفة. كما لا تشكل حروب العصابات والمقامرة والغيرة والخطف والزنا والإغتصاب واللصوصية، وإخفاء الجرائم والإستجابة للأوامر "الشيطنانية" و"الإلهية"، مناخاً ملائماً لمجتمع اللاعنف. فلا مكان سالم بحق، البيوت، والمدارس، والشوارع والطرق الرئيسية، وأماكن العمل والعبادة، والسجون، والمتنزهات، والبلدات والمدن، والبرية بل والعاصمة الإتحادية.

فالشحايا تقتل فرادى وبالتسلسل وبشكل جماعي وعشوائي؛ والغالبية من الذكور (76% في العام 1999م). و قتل في الفترة (1976-1985م) من الزوجات (9.480) زوجة، و (7.115) زوجاً، (Mercy & Saltzman, 1989). إن القتلة الذين يمارسون العنف عادة ما يكونون أفراداً وأزواجاً وعصابات وطوائف ووكالات وإرهابيين وعندما يلزمون بإتباع القانون فإنهم سرعان ما يصبحون خداماً للدولة. والقتلة المعروفون هم بالعادة ذكور مسيطرون (بمعدل 9.140 بالمقارنة مع 1.046 من الإناث في العام 1999م)، وإجمالاً يكونون من الشباب الصغار. وفي عام 1980 تم تقدير نسبة فقدان الأمريكي لحياته ضحيةً لقتل الغير "فبلغت حوالي واحد من كل 240" بالنسبة للبيض، "وواحد من كل 47" بالنسبة للسود والأقليات الأخرى"، (Rosenberg & Mercy 1986: 376).

وقد لا حظ رئيس الأغلبية الجمهورية في "الكونغرس" السيناتور ترينت لوت Trent Lott ذلك وذكره على شاشة التلفزيون الوطني، كاستجابة لما ذكره الرئيس كلنتون في خطاب الإتحاد في السابع والعشرين من شهر كانون الثاني لعام 1998م إذ قال إن: "الجريمة العنيفة تُحوّل بلدنا من أرض الأحرار إلى أرض المروّعين".

و تؤكد على ذلك وسائل الإعلام في بثها للاخبار المتواصلة عن حالات العنف اليومية في المجتمع الأمريكي، ومن هذه الأخبار: "ابنة تقطع رأس أمها، وتفقد سيارتها بجانب محطة البوليس وتلقي به على جانب الطريق"، "أم تُغرق ولديها"، "واثنان من الأبناء يقتلان والديهما"، "وقاتل متسلل ينتقم من امرأة "زانية" مستهترّة"، "ويقوم لوطي بأعمال إجرامية ويمثل بضحيته، كما يقوم بتبريد وأكل لحم ضحاياه الصغيرة". "ويقتل قنّاص خمسة عشر شخصاً في جامعة"، "ويقتل ولدان أربع بناتٍ من زميلتهما ومعلم، ويجرحان معلماً آخر وتسعة زملاء صف آخرين، وذلك ببندقية صيد في مدرسة ريفية متوسطة". "ويقتل ولدان مدججان بالسلاح ثلاثة عشر من زملائهم، ويجرحان ثمانية وعشرين وينتحران في مدرسة كولمباين Columbine الثانوية في لنتون -كولورادو Littleton- Colorado".

وفي الفترة (1996-1999م) يقتل الطلبة من ذوي الأعمار بين (11-18 سنة) سبعة وعشرين من أصحابهم الطلبة، ومعلمين وثلاثة من الوالدين، ويجرحون خمسة وستين آخرين. ويقوم رجل يحمل سلاحاً أتوماتيكياً بذبح أطفال مدرسة في المدينة أثناء وجودهم في ملعب المدرسة. ويقتل محارباً قديم خبير في المدفعية في حرب فيتنام وزبون مطعم الوجبة السريعة للعائلات، عشرين شخصاً ويجرح ثلاثة عشر. ويذبح آخر يرتدي البزة العسكرية الحربية العابدين في كنيسة، صارخاً "لقد قتلت ألف شخص من قبل وسوف أقتل ألف شخص آخرين!".

ووقف أناس مسلحون ومنظمون ضد سرقات الهوبيسيين **Hobbesian** بدعم من المواطنين. وفي حالة عدم الثقة بالدولة الوبيريية **Weberian**، يحمل المواطنون قرابة منتي مليون بندقية، منها على الأقل سبعون مليون بندقية صيد، وثمانية ملايين من البنادق الطويلة الأخرى (Cook and 1997) *Ludwig*). فتجارة البنادق وصناعتها، إضافة إلى المبيعات والاستيراد والتصدير، يعتبر عملاً تجارياً مربحاً، يمارسه عشرة آلاف من الباعة والتجار الشرعيون وغير الشرعيين. وتقدر الأسلحة النارية التي كان يمتلكها أربعة وأربعون مليون نسمة من الراشدين، بما يؤكد توافرها في ثلث سكان البيوت الأمريكية على الأقل. وأغلب الأطفال يعرفون كيف يجدونها، مع أن الوالدين يعتقدون أنهم لا يعرفون. وتروي سيدة الأمة الأولى، هيلاري كلنتون **Hillary Clinton**، معتمدة على تقديرات صندوق دعم الطفل وحمائته، أن مئة وخمسة وثلاثين ألف طفل يأخذون بنادقهم وأسلحتهم الأخرى معهم إلى المدرسة في كل يوم (خطاب في نشوا، نيوهامبشاير **Nashua, New Hampshire**، 22 شباط، 1996م). ويزعمون أن اقتناء البندقية هو للدفاع عن النفس، والصيد والتسلية، ولمقاومة الظلم وتسلطه، و كحق غير قابل للتغيير كقله تعديل دستور الولايات المتحدة لعام 1791م، وهذا التعديل أكد على أن: "المليشيا جيدة التنظيم ضرورية لأمن دولة حرة، وحق الشعب في امتلاك وحمل السلاح لا يجوز انتهاكه".

فالتنظيم والتجنيد ضد الأخطار المحلية هو "البوليس" المسلح للدولة الأمريكية. وهؤلاء يشملون وكلاء القانون الفدراليين وتطبيقه إضافة إلى

"البوليس" المحلي. وتشير الإحصائيات إلى وجود (641.208 ضابط في عام 1999؛ بمعدل منتين وخمسين لكل مئة ألف نسمة من الناس)، إذ قُتل اثنان وأربعون شخصاً في العام 1999م، (مكتب التحقيقات الفدرالي 1991-2000م Federal Bureau of Investigation).

ويتم تعزيزهؤلاء عند الحاجة بوحدات الدولة من الحرس الوطني والقوات المسلحة الفدرالية الأمريكية. كما تقف قوات حرس السجون لمراقبة أكثر من 1.8 مليون سجين بأحكام جرائم مختلفة، تشمل 3527 حالة انتظار للإعدام في عام 1999م، (مكتب العدالة 2000 a ; 2000 b Bureau of Justice).

ووضعت عقوبة الإعدام موضع التنفيذ على الجرائم الفدرالية في ثمان وثلاثين ولاية من أصل خمسين، وبلغ مجموع الإعدامات في الفترة بين 1977 - 1999م (598) حالة. ومع نهاية القرن العشرين، وفي خضم المخاوف من ارتفاع وتيرة الجرائم وبروز العنف الذي يصعب إقْتفاء أثره وتتبعه، هناك صيحات قلقاً لتوسيع أو إعادة فرض عقوبة الإعدام، وذلك بوضع مزيد من رجال الشرطة في الشوارع لفرض أحكام "فترات طويلة" بالسجن، وبناء مزيد من السجون.

ويتم تعلم العنف في أمريكا اجتماعياً ويتم تعزيزه ثقافياً. فالناس يتعلمون كيف يقتلون على المستوى الرسمي وغير الرسمي، بشكل قانوني وبشكل غير قانوني. فما يزيد على أربعة وعشرين مليون محارب عسكري قديم هم خريجون من أهم المراكز المتخصصة في تدريب العنف والموت، حيث بلغ العدد "24.800.000 نسمة في عام 1999". وهذا يعني أن واحداً من بين كل أربعة من الراشدين الذكور هم محاربون قدامي. وكثير من المدارس الثانوية، والمعاهد العليا والكليات والجامعات تقدم تدريباً عسكرياً تحضيرياً لطلبتها، كما أن الأعمال التجارية بأنواعها المختلفة، تضع برامج تعليمية و تدريبية على العنف من أجل الدفاع عن النفس. وتقوم الميليشيات الخاصة بالتدريب على القتال، وتتأقلم عصابات حرب الشوارع مع العنف و القتل ، كما تقوم السجون مقام الكليات التعليمية الخاصة بنشر اسلوب السلب والنهب -"بوعي او بدون وعي" - .

وتقوم المجالات الإعلامية المعدة للمرتزقة بتعليم أساليب القتال وبيع الأسلحة، كما تعلن عن تاجير القتل. وتؤدي وسائل التقنية الحديثة دوراً لا يستهان به في نشر ثقافة العنف والرعب، "فألعاب الفيديو والحاسوب" تشغل صغار "اللاعبين" في القتل الصوري بدءاً بقتال الشوارع على الأرض وفي الجو والبحر وإنهاء بقتال الفضاء، مستخدمة سلسلة عريضة من تقنيات الرعب والقتل. كما ان العديد من واقع الفعاليات التجارية يقوم ببيع "الأدرينالين Adrenaline-Pumping" الخطير. بل والأخطر من ذلك على النشء هو انتشار مفهوم " إما ان تكن قاتلاً او مقتولاً" في وسائل التسلية المنتشرة". و قد خيم، ولفترة طويلة من الوقت على اجواء الحرم الجامعي والكليات المختلفة، إنتشار ألعاب "الاغتيال والقتل" للطلبة وزملائهم، حيث يبدو القتل الفعلي إنعكاساً للقتل الصوري و تحولاً طبيعياً لثقافة ألعاب الطفولة بادوات الرعب والقتل كالسلاح.

كما تلعب وسائل الاتصال والإعلام دوراً خطيراً في نشر وسائل التعليم المختلفة لسبيل القتل والعنف، بل وإضعاف الشعور العام بقيمة الحياة البشرية. فالمعلمون هم مبدعو أفلام الصور المتحركة والأفلام التلفزيونية والبرامج الإذاعية والأغاني والكتب والمجلات والإعلانات التجارية التي تساهم في نشر ثقافة العنف. فمنذ الطفولة مروراً بسنّ الرشد تغرس في الذهنية الإنسانية الآلاف من صور العنف والقتل، معبرةً عن الطرق الدرامية العديدة والمثيرة التي يمكن ان تتحطم بها صورة الناس والملكية والحيوانات والطبيعة بفعل "الابطال او الأشرار"، وتدمج صور سفك الدماء والقسوة بشكل متزايد مع الصور الجنسية الموحية، خصوصاً في الإعلانات التي تسبق عرض أفلام الصور المتحركة ذات الطبيعة العنيفة، حيث تختلط ثقافة العنف والقتل والدمار مع إثارة الغرائز والشهوات الحيوانية، سواء كان ذلك عن قصد ام عن غير قصد.

ولا يوجد عملياً شعب في التاريخ لديه صور القتل والرعب مطبوعة في الذهن بشكل مسبق. إلا ان الأسلوب العسكري المثبت وعمليات التدريب الخاصة لرجال المقاومة والكوماندوز للتغلب على حالة التردد في القتل، تساهم في الترويج لسياسة العنف وربطها بمفهوم الوطنية، حيث يتم إجبارهم

على تصوير أفلام الرعب والعنف والوحشية (Waston 1978:248- 51)، وكأن كل الأمة قد وضعت جانباً احترامها المؤكد للحياة، وقبلت بإسلوب القتل بلا رحمة أو هوادة.

ويروي القضاة أن القتلة الصبيان -الأحداث لا يبدوون أي احترام لمعنى الحياة الإنسانية. وبالرغم من ان هذه الحالة ضارة للمجتمع المدني، إلا ان التنشئة الاجتماعية للإعلام العنيف مفيدة للدولة أو الولاية، حيث الحاجة إلى "قتلة وطنيين محترفين" لفرض "الأمن والرخاء". و يمثل عرض إعلان بمليون دولار لملايين المشاهدين، لعملية تطوع وتجنيب الراغبين أثناء مباراة لكرة القدم الأمريكية في مدرّج رياضي من الدرجة الأولى منقولة بواسطة التلفاز. هو مثال حي على دور الدعاية و الإعلام في نشر "ثقافة العنف. فما المأمول من "مراهق" يشاهد جندياً يمتشق سيفاً ويستخدمه ببراعة القرون الوسطى من خلال فيلم بلعبة قتالية "بالفيديو" قد مُسِحَ على هيئة سيف معقوف للتحية بزي أمريكي للبحرية، إلا ان يتقمص هذه الحالة الممزوجة بالعنف ؟.

و تعكس معاني اللغة وإستعمالها أحياناً معاني العنف والقتل والحث على ممارستهما، وذلك بالتاكيد على انهما جزء اساسي من معاني الفطرية الإنسانية والنواميس الطبيعية وقوانين الحتمية البشرية، فالإقتصاد الأمريكي يعتمد على الرأسمالية و روح "المغامرة" الحرة ، والأمريكيون يتحدثون عن "القتل في سوق الأوراق المالية!!"، وهناك قول في "ول ستريت Wall Street"، "أنت تشتري عندما تسيل الدماء في الشوارع!!"، والأعمال التجارية تتنافس في "حروب الأسعار"، ومظاهر السياسة الأمريكية تعتمد على الديمقراطية الانتخابية الحرة. وعمال الحملات يسمّون بـ"الجنود"، أو "الجنود المشاة"، ويشاع إستخدام مصطلح "تقتل" الفواتير في السلطات التشريعية، وتشنّ الأمة "الحرب" على الفقر والجريمة والمخدرات والمشكلات الأخرى. واللعبة الرياضية الوطنية هي "البيسبول Baseball"، وعند الاستياء من النتيجة أو الحكم تهتف الجماهير بشكل تقليدي "اقتلوا الحكم!". وتوصف عودة المعلقين الرياضيين إلى فرق كرة القدم القوية والعنيفة بعودة "القتلة!"،

ويسمى اللاعبون بـ "الأسلحة!"، والتمريرات تسمى بـ "القنابل الطويلة!"، وتنعت الفرق الخاسرة بتدني "الروح القتالية لديها!". ولمفهوم الكبرياء مكانة في الحرية الدينية. وفي اللحظة التي يوقرون فيها أمير السلام، يعني الأمريكيون "إلى الأمام أيها الجنود المسيحيون"، معبرين عن روح الصليبيين المسيحيين وحركة الإصلاح الديني، ومؤيدين لمشاعر "يعقوب Jacob's Ladder"، "كجنود للصليب". ومع اطراد الحياة اليومية ومشاغله يتحدثون في لحظات الإسترخاء والملل عن "وقت القتل والعنف".

وبالرغم من إدراك الأمريكيين، وبوعي، للإطراد المتزايد للاثار الخطيرة للغة التمييز العنصري، سواء من حيث العرق والجنس، إلا أنهم إستمروا في التحدث بلغة الدمار والموت من غير اهتمام للاثار السلبية المترتبة على ذلك. وتقدم المرادفات اللغوية للغة الإنجلو- امريكية مصطلحات عديدة تشير إلى كل أنواع الأسلحة المعروفة في التاريخ، وطرق استخدامها وآثارها. فالخيانة هي "طعن في الظهر"، والميزانيات قد "خُفّضت اوقطعت Axed"، والمحاولة هي "إستعمال آخر طلقة Take a shot at it"، والأفكار "ملغومة Torpedoed"، والمعارضة اصطلح على تسميتها "بمدفعية مضادة Flack"، ونتائج الأفعال تسمى "تنتهي Fall-out". والمحامون هم "بنادق مستأجرة Hired Guns"، ونجمة السينما الجميلة يصطلح عليها "بالقنبلة الشقراء Blonde Bombshell".

ومن جهة أخرى، تحتوي رقة التعبير عادة معاني العنف والقتل الحقيقي. كتعبير "الصبي الصغير" على الطيار الذي القى أول قنبلة ذرية في العالم على هوريشيما Hiroshima من قاذفة القنابل ب - 29، وسميت "إنولاجاي Enola Gay" تيمناً بأم الطيار الذي أسقطها. وقنبلة البلوتونيوم Plutonium التالية، اطلق عليها "الرجل البدين" أسقطها "بوكز كار Bocks Car" على نجازاكي. Nagasaki والصواريخ النووية العابرة للقارات والقادرة على الدمار والقتل الشامل في الأماكن المدنية المأهولة تسمى "صانعات السلام"، و لغة الحرب مطبقة على الألعاب الرياضية، والتمارين العسكرية في

الإعداد للقتل والدمار تسمى "الألعاب" وقتل أفراد من المدنيين أو الجنود في ساحات القتال يسمى "الضرر المتوازن".

والسؤال الذي يتبادر للذهن هو "هل أمريكا هي كما عبر عنها الرئيس الأمريكي الأسبق، رونالد ريغان، بأنها الأقل ولعاً بالحرب، وهي الأمة الأكثر مسالمة وأمناً في التاريخ الحديث" (PBS:1993).

وتتداخل ساحات العنف والقتل في أمريكا وتتداخل سواء مايتعلق منها بالعنف الجماعي بين المواطنين أنفسهم، ام بينهم وبين اجهزة الولايات الرسمية. فقد قتل اثنان وخمسون شخصاً وجرح الفان، وتم اعتقال ثمانية آلاف شخص في جنوب ووسط لوس انجلوس Los Angeles في غمرة إطلاق النار والسلب والنهب وإحراق المباني عمداً، وذلك رداً على الإبراء القضائي لقسوة الشرطة التي وقعت على مواطن أسود. وفي غضون شهرين بيعت حوالي سبعين ألف بندقية إلى مواطنين خائفين وغير آمنين في مناطق محيطة. وهذا شبيه بما حصل من سفك للدماء ونزيف للدم في واتس Watts (34 في 1965م)، وفي نيويورك New York (26 في 1967)، و في ديترويت Detroit (46 في 1967م). مثلما هو الحال في فقدان الحياة وسقوط العشرات من القتلى في انتفاضات العبيد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد كلفت عملية إعادة النظام في ديترويت Detroit في عام 1967 جيشاً من المظليين يُقدَّر بأربعة آلاف وسبعمئة جندي، وألف وستمئة من رجال الحرس الوطني وثلاثمئة وستين من فرسان ولاية ميتشغان Michigan، (لوك 1969 Locke).

وجاءت نتائج توحيد كل من الهوبيزيين- الويبيريين-Hobbesian Weberian في دولة مع موروث التعديل اللوكيني الثاني Lockean Second Amendment ممثلة في أشكال القتل في واكو Waco وتكساس Texas في عام 1993، وفي مدينة أوكلاهوما Oklahoma City بولاية أوكلاهوما Oklahoma في عام 1995م. كما يسعى عملاء الولاية المسلحون في واكو Waco إلى فرض القوانين ضد طائفة دينية مسلحة: حيث قتل أربعة ضباط فيدراليين وجرح عشرة اخرون، وقتل تسعة وثمانون فرداً من الطائفة، بمن فيهم النساء والأطفال في حريق هائل. وفي الذكرى السنوية الثانية لهذه

المأساة، وكعملية إنتقام واضحة، يُعلن خصوم الولاية عن وجود شاحنة "مفخخة" بالقنابل لتدمير مبنى المكتب الفيدرالي في مدينة اوكلاهوما، حيث قتل "168" شخصاً، بمن فيهم النساء والأطفال.

وبالنظر إلى ما وراء حدودهم يجد الأمريكيون دليلاً قاطعاً وكبيراً يؤكد الاقتناع بأن مجتمع اللاعنف غير ممكن الحدوث والوجود. وقد أثبت أن القرن العشرين، هو الحقبة الأكثر دموية في تاريخ البشرية، حيث رعب القدرة الإنسانية على القتل والعنف و على نطاق واسع، علماً بأن القرن الحادي والعشرين بدأ بداية أكثر دموية وعنفاً من سالفه. وقد وضع رودلف جي. روميل Rudolph J. Rummel بحثاً مهماً عن إراقة الدماء يتيح الفرصة للتعرف على هذا "السيناريو" المؤسف في مشهد تاريخي عالمي. وللتمييز بين "إبادة الشعب"، أي (حالة قتل الدولة لشعبها بالإبادة الجماعية والإعدام والقتل العمد الجماعي والمجاعة التي من صنع الإنسان نفسه)، وبين أشكال الموت في المعارك "كالحروب" (العالمية والمحلية والأهلية والثورية وحرب العصابات الخ)، و"بتحفظ" يبين روميل Rummel كبر حجم القتل في التاريخ المدون، و كما هو مبين في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

"اعداد القتلى بالإبادة الجماعية والحرب حتى 1987"

المجموع	1987-1900	قبل عام 1900	
302.345.000	169.198.000	133.147.000	الإبادة الجماعية
74.478.000	34.021.000	40.457.000	الحرب
376.823.000	203.219.000	173.604.000	المجموع

Source: Rummel 1994: Table 1.6; 66-71.

وهكذا فقد قدر عدد ضحايا القتل التاريخي السياسي بما يزيد على أربعمئة مليون شخص، وهذا الرقم لا يشمل أشكال القتل الأخرى للشعوب. وينسب

روميل Rummel غالبية قتل الشعوب لأنظمة الحكم الشيوعية، ومن ثم لأنظمة الحكم الدكتاتورية والفاشستية، وأقلها لأنظمة الحكم الديمقراطية. ولا تزال الذكريات الأمريكية عن "المحرقة الهتلرية" والتطهير الستاليني والعدوان الياباني والقتل الماوي المتعمد حيّة في الأذهان.

ويحسب وليم جي. إيكهاردت William J. Eckhardt ومن جاء من بعده، فإن مجموع من قضى نحبه نتيجة لحروب القرن العشرين في الفترة ما بين 1900-1995 كانت على الأقل (106.114.000) نسمة، بما في ذلك (62.194.000) من الضحايا المدنيين و (43.920.000) من العسكريين (سيفارد 1996 : 19 : Sivarad). أما القتل المستمر في الفترة السلمية للحرب الباردة" بين عامي 1945 و 1992 فتتقدّر على الأقل بـ (22.057.000) نسمة، قتلوا في مئة وتسعة وأربعين حرباً، بما في ذلك (14.505.000) من المدنيين و (7.552.000) من المحاربين، (Sivarad 1993: 20-1).

فعلى سبيل المثال تمّ خوضُ ثلاثين حرباً على الأقل في عام 1996 وحدها. وتُبرزُ المحطات التلفزيونية بشكلٍ دوري صوراً لإراقة الدماء في أنحاء العالم كافة. بعضها متجذّر في أحقاد قديمة وبعضها في أعمال وحشية حديثة تفاقمت واستفحلت بفعل عدم القدرة على تلبية الحاجات. فأزمة مروعة تتلو أخرى، ولا تستطيع وسائل الإعلام تغطية كل بؤر التوتر في العالم لكثرتها وتنوعها، بل ينتقل تركيز وسائل الإعلام في لحظة من أزمة إلى أخرى. وتتخذ إراقة الدماء أشكالاً كثيرة، كلّها متجذّرة في نية الإستعداد للقتل، منها ما كان عن طريق الحروب الدولية، أو عن طريق الحروب الأهلية، أو الثورات، أو الحروب الفاصلة الانفصالية والأعمال الوحشية والإرهابية، والنزاعات الإقليمية والانقلابات العسكرية، أو أشكال الإبادة الجماعية والمذابح العرقية - الدينية - القبلية، أو الاغتيالات والتدخلات الأجنبية، أو القتل المتعلق بمظاهر التشويه والتمثيل، أو أشكال الحرمان المختلفة. وتؤدي الخصومات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية أحياناً إلى قتل الأمريكيين في وطنهم مثلما حدث في عام 1993م، عندما وضع خصوم الولايات المتحدة متفجرات في مركز التجارة العالمي في نيويورك لدعمها اللامحدود لدولة إسرائيل، مخلفاً وراءه ستة أشخاص قتلى وألفاً من الجرحى. أو أشكال القتل

التي تحدث في الخارج، مثلما حدث من تفجيرات للسفارات الأمريكية في نيروبي Nairobi ودار السلام Dar Es Salaam في عام 1998م مخلفة وراءها اثني عشر قتيلاً أمريكياً وثلاثمئة من الإفريقيين، بالإضافة إلى أكثر من خمسة آلاف جريح.

وبعد إنتهاء وإنحسار عالم القرن العشرين، نجد أن القادة السياسيين الأمريكيين، الذين يُردّدون اصداء هوبز Hobbes ، ميّالون للتأكيد على ان العالم اشبه ما يكون بالغابة، مرددين عبارة "انظر هناك إنها غابة ظاهرة!"، والإعجاب بالمثل الذي كان سائداً في الامبراطورية الرومانية الغابرة القائل: "إذا أردت السلام، فعليك الإعداد للحرب والإستعداد لها"،
(*Si vis pacem par bellum*).

وفي مثل هذا السياق من المعتقدات الأساسية. والموروث الفلسفي، والتنشئة الوطنية، والتعزيز الإعلامي، والتكيف الثقافي وإراقة الدماء العالمية، فإنه ليس مستغرباً أن نجد معظم العلماء السياسيين الأمريكيين وطلابهم يؤكدون على رفضهم المطلق لإمكانية وجود مجتمع اللاعنف.
وعندما يثار السؤال في الجامعة، سواء على مستوى مساق المبادئ أم في مناقشة حلقة بحث التخرّج، فإن الاعتراضات الأساسية للطبيعة الإنسانية، والتأكيد على ضرورة الوقوف في وجه الاعتداء الجنسي وغيره من الاعتداءات، تبدأ عادة بالظهور. ومع ذلك، فإن ردود الفعل والاستجابات تتكيف ثقافياً مع أوجه الاختلاف. وفي كل مرة يثار فيها هذا السؤال ، فإن شيئاً جديداً يمكن توقّعه. فبنو البشر هم طُلابُ قوة وبيحثون عنها، وهم أنانيون وحسودون، وهم فُساءة فأنقو الحماسة مُتهيجون، حيث الموت في الدفاع عن النفس هو دافع بيولوجي وحق إنساني غير مستغرب. وبنو الإنسان طماعون اقتصادياً ومتنافسون، والفروقات الاجتماعية والمصالح المتضاربة تجعل عملَ القتل محتوماً. وهناك ما هو أسوأ من القتل كالإساءة النفسية والحرمان الاقتصادي. ونتيجة لذلك فإن مجتمع اللاعنف سوف يكون ديكتاتورياً استبدادياً، وسيفقد الحرية، وسوف يُهاجمُ ويستعبده المعتدون الأجانب. فاللاعنف كمبدأ سياسي هو مبدا لا أخلاقي، والعنف والقتل لإتقاد

ضحايا العدوان يجب أن يُعدَّ عادلاً على الدوام. فقتلُ المجرمين من أجل العقوبة والردع يفيد المجتمع. والأسلحة لا يمكن عدم إختراعها، والتقنيات المدمرة ستكون موجودة على الدوام. فليس ثمة مثال لمجتمع اللاعنف معروفاً في التاريخ، إنه ببساطة غير وارد.

ولا يعني ذلك أن نفهم ضمناً إجماع من هم في غرفة الصف، فبعض الطلبة الأمريكيين يعتقدون أنه لما كان بنو الإنسان قادرين على الإبداع والإشفاق والرحمة، فإن مجتمع اللاعنف قد يتحقق بالتربية والتعليم. وآخرون يعتقدون أن أوضاع اللاعنف يمكن أن تتحقق في مجتمعات صغيرة، ولكن ليس في مجتمعات كبيرة او عالمية. ويجب ان لا يفهم ضمناً أن الآراء الأمريكية تبدو أكثر عنفاً من آراء الأساتذة الجامعيين وطلاب العلوم السياسية في بلدان أخرى. ولتبيّن ذلك واكتشافه، لا بدّ من بحثٍ نظامي وموضوعي ومقارن لاكثر من مجتمع. ولكن التشاؤمية ربما هي السائدة في كل معالم حرفة العلوم السياسية في العالم الحالي.

و عندما يطرحُ السؤال -غير الوارد - "هل مجتمع اللاعنف ممكن الحدوث؟"، تأخذ في البحث والتمحيص في ثقافاتٍ سياسية أخرى للإجابة على ذلك، وتجد حينئذ بعض الإجابات المختلفة والمحيرة.

"لم أفكر في هذا السؤال من قبل؟.."

هذه هي إجابة زميل سويدي في لقاء عُقد في ستوكهولم

Stockholm عام 1980، حول المستقبلين السويديين Swedish Futurists، لبحث فكرة العلوم السياسية واللاعنف، حيث قال: "أنا لم أفكر في السؤال من قبل. واحتاج لبعض الوقت لأفكر فيه". والمثير للدهشة في الموضوع أن ليس ثمة رفض تلقائي ولا موافقة تلقائية. لقد إستقبل السؤال كانعكاس لحاجة ماسة إليه، و يتطلب مزيداً من التفكير. ومثل ذلك حدث في عام 1997، في لقاءٍ دولي لعلماء النظم في سيؤول Seoul، حيث يجيب عالم في الكيمياء حائز على جائزة نوبل Nobel، قال: "لا أعرف"، هذه هي

صيغة الإجابة على الأسئلة عندما تكون القاعدة العلمية الملائمة للاستجابة غائبة. وبعدئذٍ دعا أعضاء المؤتمر إلى أن يأخذوا السؤال جدياً، طالما أن العلم والحضارة يقومان بطرح أسئلةٍ ظاهرها مستحيل وغير ممكن التحقيق.

"إنه قابلٌ للتحقيق، ولكن!.."

وفي المؤتمر العالمي الحادي عشر للجمعية الدولية للعلوم السياسية International Political Science Association الذي تم عقده في موسكو في عام 1979م، يجيب اثنان من العلماء الروس على ورقة عمل حول "لا عنف العلوم السياسية"، بإرادة مؤهلة لإعطاء السؤال اعتباراً جدياً. ويوافق كلاهما بشكلٍ مدهش على أن هدف السياسة والعلوم السياسية هو تحقيق مجتمع لا عنف. "ولكن"، المرء يسأل، ما هي القاعدة الاقتصادية لعلم سياسة اللاعنف "ولا عنف" العلوم السياسية؟، "ولكن"، الآخر يسأل، كيف يتسنى لنا أن نتغلب على المآسي كما هو الحال في تشيلي Chile، (حيث أطاح انقلابٌ عسكري بحكومة اشتراكية وديمقراطية منتخبة). ونيكاراغوا Nicaragua (مشهد القمع والثورة العنيفة)، وكمبوديا Kampuchea (حيث يُقتل أكثر من مليون شخص في إبادةٍ ثورية للطبقة المدنية)؟.

حقاً، ما هو نوع الاقتصاد الذي لا يعتمد على القتل ولا يدعمه - كما تفعل أشكال النظم المعاصرة "الرأسمالية" و "الشيوعية"؟، وكيف يمكن لعلم سياسة اللاعنف أن يمنع ويوقف ويزيل الآثار المترتبة على أعمال الإبادة الوحشية القاتلة؟، وتحت مظلة افتراض إمكانية اللاعنف تُثارُ أسئلةٌ مطلوبة في التحقيق العلمي الجاد.

"نحن نعلم أن بني الإنسان غير عنيفين بالطبع، ولكن!.."

وعندما أثيرت مسألة "علم سياسة اللاعنف" مع مجموعة من العلماء السياسيين العرب ومفكري الإدارة العامة في الجامعة الأردنية في عمان في عام 1981م، عبر أحد الأساتذة الجامعيين عن إجماع أكاديمي في كليته: "نحن

نعلم أن بني الإنسان غير عنيفين بالطبع". ويضيف، "ولكن" علينا أن نقاتل للدفاع عن أنفسنا". فإذا كانت المحاجة الأولية للآدميين عنيفة بالطبع لا محالة، عندئذٍ يفتح هذا إمكانية اكتشاف الأوضاع التي لا يقتلُ في ظلها أحد.

"إنه ليس ممكناً، ولكن..."

وفي حلقة البحث المنعقدة في الذكرى العاشرة في عام 1985م في "معهد علوم السلام"، بجامعة هوريشيما Hiroshima، انقسم المشاركون اليابانيون بشكلٍ رئيسي بين مؤيد وغير مؤيد لوجود مبدأ اللا عنف، يجيب أحد الأساتذة الجامعيين في مجال التربية قائلاً: "إنه ليس ممكناً، ولكنه يمكن أن يكون ممكناً". وفي وقت الاعتراف بأن مجتمع اللا عنف ليس ممكن التحقيق ستحتاج إليه لإحداث مجتمع اللا عنف؟"، إنها دعوة ببناءة لحل مشكلة حيوية. "إنه ممكن تماماً..."

وفي كانون الأول من عام 1987 أجاب أستاذ جامعي كوري متخصص في مجال الفلسفة، ورئيس للجمعية الكورية الخاصة بالعلماء الاجتماعيين، والقائد السياسي في بيونغ يانغ Pyongyang، أجاب باتدهاش وبدون تردد: "إنه ممكن تماماً"، لماذا؟ السبب الأول، الآدميون غير مجبرين على القتل بالطبع. إنهم موهوبون "بالوعي"، و"العقل"، و"الإبداع" الذي يساعدهم على رفض العنف والقتل. والثاني، يجب أن لا تستخدم المشكلات الاقتصادية لتبرير القتل، فالرجال ليسوا عبيداً للمشكلات، التي يمكن التغلب عليها "بالإبداع"، و"الإنجابية" و"الأكثر أهمية" "بالتوزيع المنصف". والثالث، لا يجوز استخدام الاغتصاب كقاعدة لرفض اللا عنف، حيث يمكن إزالة الاغتصاب والتخلص منه "بالتربية والتعليم وتوفير الجو الاجتماعي السليم". وفي شهر شباط من عام 2000م، عندما سُئل المشاركون في لقاء يتكوّن من منتي قائد اجتماعي (مجتمعي) في مانيزالز بكولومبيا -Manizales Colombia، "هل مجتمع اللا عنف ممكن الحدوث؟" والمثير للإستغراب أنه

لم ترفع يدً واحدة للإجابة بلا، وإنما رفعت كل الأيدي للإجابة بالإيجاب وقول نعم.

هذه الاستجابات الإيجابية في كوريا Korea وكولومبيا Colombia

رائعة ملفتة للنظر، أعطت القرائن الواضحة لتوجههما. كما ان التقاليد السياسية العنيفة لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية موازية جزئياً لتلك التقاليد في الولايات المتحدة الأمريكية: حيث الثورة المسلحة المناهضة للاستعمار، والحرب الأهلية من أجل الوحدة، والدفاع المشروع وإلحاق الأذى بالأعداء المحليين والخارجيين. وكان المجتمع الكولومبي قد عانى لعقود طويلة من القتل والإبادة الجماعية بفعل الممارسات العسكرية والبوليسية وحرب العصابات والقتلة.

"الإستجابات الإجتماعية المتعددة..."

وعندما تطرح مسألة إمكانية قيام مجتمع اللاعنف بدون نقاش مسبق في مجموعات وبلدان وثقافات متعددة، واستعدادات اجتماعية متنوعة، للموافقة او عدم الموافقة بداخل المجموعات وعبرها، فإنها تبدو ظاهرة واضحة. حيث اصبحت مراكز النظام العالمي فيما يتعلق بمجتمع اللاعنف واضحة وجلية.

وفي حلقة بحث عقدت في فيلنيوس بلتوانيا Vilnius-Lithuania، في أيار عام 1998م حول "علوم سياسية جديدة" شارك فيها علماء سياسيون من الأقطار التي كانت تدور في فلك الإتحاد السوفييتي السابق، وبرعاية من "معهد المجتمع المفتوح"؛ طرحت إمكانية قيام مجتمع اللاعنف، فأجاب ثمانية بلا، وأجاب واحد بنعم. وفي آذار عام 1999، وفي حلقة بحث "إفتتاحية في العلوم السياسية" للطلبة الخريجين في جامعة سيؤول Seoul الوطنية، اجاب عن الطرح نفسه اثنا عشر بلا وخمسة بنعم، وأجاب اثنان بنعم ولا. وفي منبر البرلمانين الباسيفيك Pacific الذي إنعقد في شهر شباط من عام 1998م في هنولولو بهاواي Honolulu-Hawai الذي نظمته المؤسسة اليابانية لدعم الأمم المتحدة، أجاب ستة بنعم وخمسة أجابوا بلا واثنان أجابا

بنعم ولا. ومن مجموعة مراقبة من النساء اليابانيات، أجابت اثنتا عشرة بلا، وإحدى عشرة بنعم، وواحدة بنعم ولا. وفي مؤتمر وطني للمربين عقد في ميدلين بكولومبيا Medellin-Colombia في شهر تشرين الثاني عام 1998م حول "مستقبل التعليم"، أجاب مئتان وخمسة وسبعون بنعم، وخمسة وعشرون بلا. ومن بين مجموعة من العاملين في الحقل الاجتماعي من مجموعة ميدلين Medllin أجاب ثلاثون بنعم وستة عشر بلا. ومن بين مجموعة من أفراد عصابة الشباب المعروفة (بالمُدَى الصغيرة Little Knives، بما فيها القتلة المستأجرون)، أجاب ستة عشر بلا، وستة أجابوا بنعم. وعندما سألتُ عن أسباب أحكامهم، قال قاتلٌ، "عليّ أن أقتل حتى أرى ابنتي، ليس ثمة وظائف". ويفسرُ واحدٌ أجاب بنعم، "عندما تُغلقُ الفجوة بين الأغنياء والفقراء، فإن يكون واجباً علينا أن نمارس مزيداً من القتل".

وفي تشرين الأول من عام 1997م، دعيت مجموعة من طلاب المدارس العليا إلى حلقة بحث حول، "القيم والقرن الواحد والعشرين" في إدمونتون بكندا Edmonton-Canada برعاية مؤسسة المهاتما غاندي الكندية لعالم السلام، ثمانية وأربعون أجابوا بلا وخمسة وعشرون أجابوا بنعم. وفي "المؤتمر الدولي حول اللاعنف" الذي إنعقد في شهر نيسان عام 1999م في أطلنطا بجورجيا Atlanta-Georgia برعاية مركز مارتن لوثر كينغ الإبن Martin Luther King, Jr لللاعنف والتغيير الاجتماعي، أربعون أجابوا بنعم وثلاثة بلا. وفي أومسك بروسيا Omsk-Russia في شهر شباط من عام 2000، ومن طلاب الأدب الذين كانت أعمارهم تتراوح بين السابعة عشرة والسادسة والعشرين أجاب مئة واحد وعشرون بلا، وأربعة وثلاثون بنعم، وثلاثة أجابوا بنعم ولا.

ومن هنا نخلص إلى السؤال، هل مجتمع اللاعنف ممكن الحدوث؟ في غمرة أحداث القتل العالمي والتهديدات بالقتل عند النهاية غير السلمية للقرن العشرين؟ أما الإجابة فربما كانت هناك أرضية واسعة للتفاهم بين علماء السياسة وطلبتهم ليستنتجوا " أنه غير وارد تماماً!". ولكن هناك أيضاً إشارات

من الإرادة تُعطي المسألة اعتباراً جدياً " إنه وارد وربما كان ممكناً". أضف إلى ذلك، أنه بالرغم من التهديدات غير المسبوقة للبقاء الإنساني، إلا أن هناك مصادر روحية عالمية داعمة للعلوم والمؤسسات التعليمية، و معززة الثقة بأن مجتمع اللاعنف ممكن الوجود.

الفصل الثاني

أسس تطوير مجتمع اللاعنف

"أسس تطوير مجتمع اللاعنف"

"قد نستطيع ان نعرف الآن ان باستطاعة الإنسان ان يضع جانباً نزعة عنفه وذلك عندما على بصمم إختيار أحد البدائل ". ديفيد ن. دانيالز ومارشال ف. جيلول دائرة الطب النفسي، جامعة ستانفورد، 1970. *David N. Daniels & Marshall F. Gilula, Department of Psychiatry, Stanford University, 1970.*

"ما هي الأراضيات المتعلقة بالتفكير في أن مجتمع اللاعنف ممكن الحدوث؟ ، و هل من المعقول أن نفكر بأن بني الإنسان ذوو كفاءة عالمية في إحترام الحياة؟".

" اللاعنف وطبيعة الإنسان.. "

مع أننا قد نبدأ بقاعدة روحية، إلا اننا سنأخذ في الاعتبار أولاً طبيعة الحقيقة الدنيوية الكاملة. فمن بين كل بني الإنسان الأحياء الآن، - شأنهم شأن كل الذين كانوا أحياء -، هناك أقلية من القتلة فقط، وذلك حسب إحصائيات القتل لأي مجتمع كان.

ولو اخذنا قتلى الحروب في الحسبان، ونظرنا إلى المتاحف الخاصة بالأعراف البشرية وخواص العالم العسكرية، لوجدناها لا تُقدّم الدليل الكافي على أن النساء، وهن نصف المجتمع الإنساني، كنّ قتلة في أتون المعارك الرئيسية. ولنفترض أن النساء يساهمن في عملية القتل ، وأن البعض منهن فقدت حياتها في الحروب والثورات، وساهمن مع الأطفال في العديد من المجتمعات، بالتعذيب في الطقوس الدينية وقتل الأعداء المهزومين، وأنهن مُجنداتٌ للمساهمة في العنف والقتل في الجيوش الحديثة المختلفة، إلا ان أغلب النساء لم يكنّ محارباتٍ أو قتلةً عسكريات. وكذلك ما يتعلق بدور الرجال في أتون الحروب والمعارك ، حيث نجد ان أقلية من الرجال فقط يقاتلون في الحروب فعلاً، وأن عدداً محدوداً منهم ذلك الذي يساهم بعملية القتل مباشرة. كما تسود احياناً بين القتلة مقاومة عملية العنف والقتل ومعارضتها، بل والندم عليها في فترة لاحقة. اما الذين يقتلون بإصرار وبإستمرار ومن دون ندم او تائب ضمير، فهم أقلية لا يتجاوزون اثنين بالمئة. ويفسر المقدم ديف جروسمان Lieutenant Colonel Dave Grossman في مقابلة حول معارضة الذكور القتل في الحرب قائلاً، "بيئة الحرب سوف تضعف، كما ستراجع نسبة الذين يشاركون فيها لأي فترة لاحقة بحدود 98%. اما نسبة الاثنين بالمئة الذين لم يُدفعوا نحو الجنون بفعل الحرب فيبدو أنهم الآن أصبحوا مجانيين، وأنهم أصبحوا أشخاصاً عدوانيين مضطربي العقول قبل حضورهم إلى أرض المعركة.." (Grossman 1995: 50).

وهكذا على العكس من الفرضية العادية للعلوم السياسية القائلة بأن بني الإنسان يولدون قتلّة بالفطرة، فإن المهمة الرئيسية للتدريب العسكري هي التغلّب على متوسط مقاومة الفرد، الراسخة وعميقة الجذور، للقتل والعنف (295).

والأسرة الإنسانية تُؤيد الأدلة على القدرات والكفاءات التي تفقد إلى اللاعنّف وتُعزّزها. فإذا كان بنو الإنسان قتلّة بالفطرة، وإذا كان حتى نصف الإنسانية قتلّة لا محالة، فإن الأسرة في أشكالها المتعددة لم تكن موجودة. وإذا كان ذلك حقيقة، فإن الآباء سيقتلون الأمهات، والآباء، والاولاد والأطفال وهكذا، ولكن ذلك لا يشكل قانوناً طبيعياً لإفناء الجنس البشري. ولو كان الأمر كذلك، لانقرض سكان البسيطة منذ زمن بعيد. ولكن على العكس من ذلك، فبالرغم من الأوضاع المرّوعة للحرمان المادي والعنف، فقد استمرت الأسرة الإنسانية في إحداث الحياة وإمدادها بأسباب البقاء وبشكل متواصل.

وسر تواصل الإيمان بوجود مجتمع اللاعنّف العالمي، يكمن في مقارنة الأرقام الحقيقية لعدد بني الإنسان الذين عاشوا ولم يكونوا مؤمنين بالعنف والقتل، مع عدد انصار العنف والقتل، حيث نجد بأن حب الحياة ورفض فكرة العنف هي السائدة. وهناك تقدير لمجموع بني الإنسان ابتداءً من العام مليون قبل الميلاد إلى العام 2000م وهو "91.100.000.000" نسمة، (Compining Keyfitz 1966 with Weeks 1996:37, as recalculated by Ramsey 1999).

وإذا قمنا بتضخيم حرب روميل Rummel، وافترضنا ان عدد الذين قضاوا نتيجة الحرب نصف بليون نسمة، وإذا افترضنا كذلك -خطأ- أن كل واحد قتله قاتل واحد، وحتى لو ضاعفنا الرقم بشكل غير معقول ليصل إلى ستة، لنهويل عملية الإهتمام بقتل الإنسان، مع تصور عدد القتلة بثلاثة آلاف مليون منذ العام ألف قبل الميلاد، (الأرقام من (1) مليون ق.م. إلى الألف ق.م.، ارقام ناقصة وغير موثوق بدقتها). ولكن حتى هذا التقدير البسيط والمضخم لأشكال القتل سيوحي بأن نسبة 95% من بني الإنسان على الأقل لم يقتلوا. فإذا كانت نسب قتل الإنسان في الولايات المتحدة عشرة لكل مئة ألف، فإن نسبة 0.01% من عدد السكان سوف يقتلون في كل سنة. وإذا كانت أشكال العنف

المتفاقمة بمعدل 500 لكل 100.000، فإن 0.5% يمكن أن تُضاف إلى المجموع. و 0.51% من مجموع السكان هم قتلّة بالفعل أو متدرّبون على القتل. وربما كان أقل من اثنين أو حتى واحد بالمئة من كل بني الإنسان العقلاء كانوا قتلّة لرفاقهم من بني الإنسان. فالنسبة المنوية للقتلة في مجتمعات محددة، قد تختلف كثيراً تبعاً للثقافة والحقبة التاريخية (Keely, 1966). ومع ذلك، فإن البقاء على قيد الحياة ومضاعفة الجنس البشري يثبت سيطرة "الحيوية" و"حب الحياة" و"مبدأ اللاعنّف" على الموت والعنف والقتل والدمار.

"الجدور الروحية للاعنّف"

إن اساسيات النّقة في تحقيق مجتمع دون قتل أو عنف موجودة في التقاليد الروحية للجنس البشري، فقد رفضت الأديان أي تبرير للقتل المروّع والإبادة الجماعية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بأسلحة الدمار الشامل، (Thompson, 1988). ولكن "الرسالة الرئيسية لله الخالق، الروح الكبرى المدركة التي على أي حال، لا ترى"...، تتمثل بقوله سبحانه "يا بني آدم اسمعوا كلمتي! اذهبوا وأوجدوا إنساناً آخر واقتلوه أو اقتلوها!"، والتي تعني عكس ما يبدو من معناها الحرفي، فقد كانت تعني "احترموا الحياة! ولا تقتلوا!".

فمبادئ اللاعنّف يمكن أن توجد في كل عالم المعتقدات الروحية. لهذا يعتبر ماكس ويبر Max Weber الالتزام الروحي متضارباً مع الإلتزام السياسي بالقتل. وتشارك كل من الديانتين "اليانية" Jainism والهندوسية Hinduism في مبدأ أن "اللاعنف هو القانون المطلق للحياة" ahimsa paramo dharma. والقسم الأول للبوذية هو "أن تمتنع عن إنهاء الحياة أو إزهاق الروح". وتشارك الشرائع السماوية الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام، الأمر الإلهي "عليكم أن لا تقتلوا" (Exod.20:13). و أقدم التعاليم اليهودية، تؤكد على ان "من يحافظ على حياة شخص، فكأنما أنقذ عدداً كبيراً من الرجال، ولكن من يودي بحياة شخص واحد. فكأنما دمر العالم"، (Eisendrath:144). "وقد اكمل الإسلام جوهر هذه التعاليم، بتأكيد الله عز

وجل بقوله في محكم كتابه: "من يقتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً"
(*Al-Qur`an: 5:32*). ويتضامن المعتقد البهائي مع تعاليم اليهودية،
والمسيحية والإسلام، فيأمر "اخشوا الله، أيها الناس، وابتعدوا عن سفك دم
أي شخص"، (*Baha`u`llah 1983 :277*).

وتظهر التقاليد الإنسانية أن هناك رغبة في إمكانية قيام مجتمع
اللاعنف. ففي الكونفوشية Confucianism عندما تسود القواعد الأخلاقية
وانسجام المثل بين الحكام لن تكون هناك حاجة إلى إيقاع عقوبة الموت، (60:
Fung 1952). وفي الطاوية الصينية Taoism ، عندما يعيش بنو الإنسان
ببساطة وبشكل تلقائي وعفوي وفي انسجام مع الطبيعة والفطرة، "ومع أنه قد
توجد هناك أسلحة الحرب، فلن يتدرّب امرؤ عليها أو يستعملها"، (190:
Fung 1952). وفي الفكر الاشتراكي الحديث وعندما يرفض العمال دعم فكرة
قتل بعضهم بعضاً، فإن الحروب ستتوقف. ويعلن معادٍ للبيان الرسمي للحرب
العالمية الأولى قائلاً:

"كل أفراد طبقة العمال الصناعيين الواعين في العالم يعارضون
بضمير حي سفك دماء حياة بني الإنسان، ليس لأسباب دينية، مثلما هي
مجتمعات الصاجيين *Quakers* والمحبيين *Friendly*، ولكن لأننا نعتقد بأن
مظاهر الأهمية والاهتمامات ورفاه الطبقة العاملة كلها متماتلة. وبينما نحن
معارضون بحرارة لحكومة ألمانيا الرأسمالية الاستعمارية، فنحن ضد القتل
والذبح وتشويه عمال أي قطر وبتهم".
(*True 1995 :49*؛ ولمزيد من التفاصيل انظر، *Baxter 2000*).

فالقتل مرفوض في كل المجتمعات ومستنكر. والإحترام والتقدير
الإنساني مَوازٍ للوقار الديني والتقدّيس للحياة. ثم ماذا يتضمّن مغزى وجود
اللاعنف الأخلاقي وأهميته في عالم التقاليد الروحية والإنسانية لتحقيق
مجتمعات اللاعنف؟ إنها تكشف عن الهدف الإلهي لغرس إحترام الحياة في
وعي الجنس البشري من جهة، وتبين وتُظهر القدرة والكفاءة الإنسانية
لإستقبال مثل هذا المبدأ والإستجابة له أو حتى إيجاده من جهة أخرى. فإذا

كان البشر مفظورين على القتل وهم "قتلة" مصابون به كداء عضال بالفطرة، فلا يمكن لهم إستقبال او إرسال أي إشارات تتعامل مع مبدأ اللاعنف وتحض عليه. وحتى لو كانت الأخلاق الروحية للاعنف مفتعلة ومختلقة من النخبة لكبح جماح ثورة المضطهدين والمظلومين للخروج من عالم الظلم، أو بواسطة القتلة للنجاة من عقاب سوء أفعالهم، فإن بني الإنسان الذين تخاطبهم قادرون على الاستجابة إيجابياً لمبدأ اللاعنف.

لقد ظهرت روح اللاعنف من قبل، أثناء وبعد، أكثر انفجارات نزيه الدم ترويعاً في التاريخ. و التعبير عنها ومصطلحها ليس مجرد ترف ورفاه منح من القتلة من قبيل الإحسان. وبتعدُّ السيطرة على العيش في الحقبة التاريخية المعاصرة، فإن استيحاء التحرر من القتل يتواصل في فترة ما بعد المسيحية الصليبية، وما بعد الفتح الإسلامي، وما بعد المحرقة اليهودية، وما بعد البوذية المشربة بالروح الحربية، وما بعد التقاليد الاستعمارية للشعوب الطبيعية المحلية. وفي القرن العشرين المليء بالعنف والقتل والدمار، يمكن رؤية المآثر الشجاعة للتغيير العالمي نحو مبدأ اللاعنف الذي بيته المسيحيان تولستوي Tolstoy ومارتن لوثر كينغ الابن Martin Luther King, Jr ، و الهندي غاندي، Gandhi والمسلم عبد الغفار خان Abdul Ghaffar Khan، واليهودي يوسف أبيلا Joseph Abileah ، والبودي دالاي لاما Dalai Lama، وجرين بيترا كيلي Green Petra Kelly وآخرون غيرهم، تم الاحتفاء بهم ولكن لم يتم التغني بهم.

وحضور روح اللاعنف في كل معتقد واضحة تماماً، حيث يساهم الملايين من المؤمنين به والملتزمين بمنهجه بفتح المجال واسعاً أمام الإيقاظ الفكري للمبدأ وتثبيته. كما ان التوتر غير المتناغم والمتنافر بين منهج اللاعنف وبؤر إيقاظ العنف ونتائجه المؤذية، تخلق الدافعية إلى اللاعنف الشخصي والتغيير الاجتماعي نحو السلم والمحبة. في حين أن جذور اللاعنف يمكن اكتشافها ضمن كل صنف من صنوف التقاليد، والموروث الروحي للجنس البشري ككل، مثل نظام الجذر المضاعف الذي يمدّ شجرة الآتاب (تين البنغال) بأسباب الحياة. فالإيحاء والرزق يمكن الحصول عليهما من نظام

الجنور الكلي، كما يمكن ذلك من أي جزء آخر منه، لأن الكل يتعامل مع مادة القوة والحياة. وحقيقة احترام الحياة في المعتقدات الدينية والإنسانية تقدم قاعدة روحية قوية للثقة بأن مجتمع اللاعنف العالمي ممكن الحدوث.

"الجنور العلمية للاعنف"

"سوف لن نصل إلى اللاعنف بالدين وحده" تلك هي نصيحة

أشاريامهاراجيا Acharya Mahapragya، أحد قادة الهند المتدينين الرئيسيين، والوارث المبدع لأعراف جيين Jain وتقاليدته القديمة من الأهمسا ahimsa (اللاعنف). وفي فكر جيين Jain، "الأهمسا هو قلب كل مراحل الحياة، وجوهر كل النصوص المقدسة، والخلاصة... ومادة... كل الإيمان والنذور والفضائل" (Jain & Varni 1993:139). وبالنسبة لأكاريا مهابراجيا Acharya Mahapragya، فإن الطريقة لتحقيق مجتمع اللاعنف هي منح الأفراد سلطة لاكتشاف اللاعنف في أنفسهم وللتعبير عنه اجتماعياً بدمج علم الأعصاب الحديث مع الحقائق الروحية. وفي تحليله، فإن العنف يتسبب بفعل العواطف التي تنتجها الغدد الصماء وتؤثر في الجهاز العصبي الودي والجهاز العصبي نظير الودي المتعلق بما نأكل. وزيادة على ذلك يعتمد على المعرفة العلمية لنظامنا العصبي الذي يمكننا بهدف استخدام طاقة عقولنا من ممارسات تفكر بسيطة تنشئ اللاعنف في أنفسنا وتلزمنا بلا عنف الحياة الاجتماعية. (Mahaprajna (sic) 1987, and 1994; Zaveri and Kumar 1992).

وبناءً على ذلك، يُطرح السؤال، ما هي الأرضيات العلمية للثقة في قدرات اللاعنف الإنساني؟ ويُقصد بالعلم بشكل واسع وعريض كل أشكال المعرفة المكتسبة بالتساؤل والتجريب، بالإضافة إلى الحقائق والنظريات والطرق اللازمة لإقرار الصحة والشرعية وموضع الثقة. ونذير الثورة العلمية يكون عندما يبدأ الفلاسفة بالتساؤل حول التفكير المقبول.

وقد تم فعل ذلك من أجل اللاعنف عن طريق أ. ريتشارد كونراد

A. Richard Konrad (1974)، الذي إستعرض الأسئلة العديدة حول الافتراض التقليدي القائل بأن الإستعداد للقتل والعنف هو الطريقة الفاعلة

للتغلب على العنف ابتداءً من الاغتصاب ووصولاً إلى المحرقة والإبادة الجماعية الكاملة. وحاول كونراد Konrad أن يبرهن ويبين أن أطروحة الخيار الوحيد لحل مشكلة العنف تعتمد على ثلاثة افتراضات: أن كل خيارات اللاعنّف قد تمت مطابقتها، وتمت تجربتها جميعاً، وكلها قد فشلت. ولكن هذه الافتراضات يتعدّر الدفاع عنها. فخيارات حل مشكلة اللاعنّف مطلقة وغير محدودة افتراضياً، وأشكال الإكراه والإجبار العملية، والمصادر والعوامل الأخرى تمنع اختيار حتى تلك التي تمت مطابقتها، وتمت تجربتها جميعاً، وكلها قد فشلت. وكذلك لا يمكننا أن نتأكد من أن الخيار العنيف المفرد هو الخيار الوحيد الذي يمكن أن ينجح، وهكذا يناقش كونراد Konrad الحاجة إلى الانتقال من الميل الفلسفي لقبول العنف إلى نزوع يبحث عن إيجاد خيارات اللاعنّف وإختبارها. ومثل هذا المدخل يُحتمل أن يؤدي إلى اكتشافات علمية تطرح التساؤل حول حتمية الفناء الإنساني. (Yoder 1983).

والإفترض القائل أن بني الإنسان يجب أن يكونوا حتماً قتلّة، لأن طبيعتهم حيوانية هو الآن قيد التساؤل والاستجواب. وقد بيّن عالم النفس لوه تسينغ تاسي Loh Tseng Tsai في عام 1963، أن القطط قاتلة "الفران" و"جرذان المجاري" أمكن تعليمها أن تأكل معاً بأمان من وعاء واحد. " وذلك بالطريقة المركبة من التكييف الفعال والتعلم الاجتماعي. حيث تم في البداية عزلهما بحاجز زجاجي، ومن ثم تدريبهما على الضغط في وقت واحد، على الرفاعات المتوازية لتحرير كريات الطعام وتحويلها إلى طبق تغذية عادي، وبعد سبعمائة جلسة تدريب تمت إزالة التجزئة من دون سفك للدماغ!".

ويستنتج تسي Tsai قائلاً:

"لقد بيّنا للمرة الأولى في تاريخ العلوم بالتجارب الحاسمة أن القطط والجرذان الملقبة بالأعداء الطبيعيين - يمكنها أن تتعاون وتتعاون بالفعل. ومثل هذا الاكتشاف يضرب عرض الحائط بالعقيدة التقليدية في علم النفس، القائلة: أنه توجد

في طبيعة الحيوان غريزة حب القتال والخصام التي لا يمكن استئصالها وتجعل القتال
أو الحروب محتومة"، (4: 1963).

وبالملاحظة، "يعتقد الكثيرون بأن بحثنا قد وضع حجر الزاوية
للمنشأة البيولوجية الأساسية للاحتماالية النظرية للسلام العالمي"، ويدعو
تسي Tsai إلى فلسفة تعتمد على علم "البقاء من خلال التعاون" بدلاً من متابعة
حتمية صراع البقاء المفترضة والتي لا مفر منها. وفي حقل أساس آخر و
مختلف يناقش الفيزيائي ومؤرخ العلوم أنطونيو دراجو Antonino Drago،
التطبيقات الكارنوتية Carnotian المناقضة للميكانيكا النيوتونية
Newtonian من أجل حل النزاع، ليصل إلى توصية مشابهة تعتمد على العلم
من اجل التعاون الفاعل، (Drago 1994). لذلك يعمل الطبيب النفسي جيروم
د. فرانك Jerome D. Frank بالتوصية القائمة على التعاون تجاه الأهداف
المثمرة التبادلية الشائعة للتغلب على أشكال العداء القاتل،
(Frank 1960:261-2; 1993:204-5).

اما التحديّ الافتراضي القاتل بأن غريزة القتل متأصلة ومتجذرة
بشكل محتوم لا مفرّ منه في نشوء تطوّرنّا كصنّف "قرد قاتل"، فإنه يأتي من
دراسات جديدة حول أصناف الحيوانات الرئيسة المتماثلة من حيث التركيب
الوراثي ، كالبونوبو Bonobo المسالم في أفريقيا الوسطى (Kano 1990)،
وشعب المانجانغو Mangandu في الكونغو الذين يشتركون مع البونوبو في
الغابات المدارية، ويمنعون قتلهم بحزم معتمدين على خرافة مفادها أن
أسلافهم قد عاشوا مع البونوبو سوية كأقرباء (Kano 1990:60). وبالمقارنة
مع الغوريلا والشمبانزي والقرود الأخرى، لم يلاحظ أن البونوبو تقتل بعضها
بعضاً، (Wrangham and Peterson, 1990; Waal 1997). أضف إلى ذلك،
أن الدراسات الحديثة "لصنع السلام" و "الإيثار المتبادل" بين الحيوانات
الرئيسية للأصناف التي تقتل، تدعو للتساؤل حول الميل لإدعاء القتل فقط،
ولكن ليس بإطلاق احتمالية وجود اللاعنف في الطبيعة الإنسانية التطورية
(Waal 1989;1997). كذلك فإن هناك جانباً سلمياً لطبيعة الحيوان كما أكد كل
من: كربوتكين Kropotkin (1914)، وسوروكين Sorokin (1954)،

وألقي كون Alfie Kohn (1990) الذي أظهر "جانباً تعاونياً وإيثارياً أكثر سطوحاً للطبيعة الإنسانية أيضاً".

وفي دراسة مقارنة حول الطبيعة العدوانية للإنسان والحيوان،
إكتشف عالم الطبائع البشرية والعالم بالقوانين الحيوية إرينايوس إيبيل -
إيبسفيلدت Irenaus Eibl- Eibesfeldt (1-240: 1979)، أن هناك
مرتكزات بيولوجية لقاعدة الدافع الروحي "بأن لا تقتل أو تستخدم العنف".
ويمكن ملاحظة ذلك في كثير من أنواع الحيوانات العدوانية حيث تتخذ منحىً
طوقسياً في عدوانيتها كونها لا تنتج عن إيذاء حسي، ويجد كذلك أساليب
إنسانية مشابهة وأكثر إحكاماً وإتقاناً من أجل تجنب نزيف الدم، "وإلى حدّ
ما"، ينهي قائلاً: "تؤدي مصفاة القاعدة البيولوجية إلى الأمر وتطرحة بصيغة
"يجب أن لا تقتلوا"، ولكن "في مجال التعريف المزيف (التعريف بالآخرين
كأناس لم تكتمل إنسانيتهم بحيث يكونون عرضةً للسلب والنهب)، فالإنسان في
هذه الحالة قد قام بطبع صورة قاعدة منقية ثقافية فوق أخرى، تُسدي إليه
الأمر للقيام بالعنف، على مصفاة قاعدته البيولوجية التي تأمره بالقتل
والعنف. "وفي الحرب يفقد هذا إلى نزاع القواعد وصراعتها، و هو عارف
بها من خلال الضمير الذي يصحو حالما يعتقل العدو ويواجهه كإنسان. "وقد
تم توضيح هذا بفعل حاجات المحارب بعد القيام بأعمال القتل والعنف من أجل
التطهير والقبول الاجتماعي".

وبالتصديق على طروحات إيبيل إيبسفيلدت Iibl- Eibesfeldt، نجد
أن إكتشاف غروسمان Grossman القائل بأنه "على مدى التاريخ لم يكن
بود غالبية الرجال في ساحة المعركة محاولة قتل العدو، ولو لإيقاد حياتهم أو
حياة أصدقائهم " (Grossman 1995:4). ويلاحظ غروسمان Grossman أن
الإصابات النفسانية بين الجنود القتلة أعلى منها بين اللاقتلة الذين لا
يستخدمون العنف. فعالم النفس المتخصص في الجنود، والعالم المتخصص في
القوانين الحيوية - العالم في علم طبائع الإنسان-، يختلفان فقط في التلميحات
المتضمنة في إكتشافاتهم. فمهمة الأول تكمن في تقديم التدريب المتخصص

للتغلب على مقاومة العنف. أما بالنسبة للآخر فالمشكلة تكمن في كيفية
مواعاة الثقافة لتنسجم مع اللاعنف الحيوي الإنساني.

ويقرر إيبيل - إيبسفيدت Eibl- Eibesfeldt أن:

أصل الرغبة الكونية في السلام تقع في هذا النزاع والصراع بين القواعد
والمعايير الحيوية والثقافية التي تجعل الرجال يرغبون في جلب مصافي قواعدهم
الثقافية والبيولوجية إلى نوع من التوافق والانسجام. ويبقى ضميرنا هو املنا،
ويعتمد على هذا، ان التحول الذي يوجه عقلاً قد يقود إلى السلام. وهذا يفترض
مسبقاً تميز الحقيقة القائلة: بأن الحرب تقيم وظائف قد تتم إقامتها بطريقة أخرى
مختلفة ومن دون سفك للدماء" ، (1979: 241).

ويقدم علم الأدمغة دعماً إضافياً من أجل الثقة في اللاعنف الإنساني
المحتمل، وهو ما اطلق عليه مصطلح "الواقعية العصبية Neurorealism"،
ويقدم راند علم الأعصاب بروس إي مورتون Bruce E. Morton (2000)
"نموذجاً ثنائياً من الدماغ الرباعي من الجوانب السلوكية

"Dual Quadbrain Model of Behavioral Laterality" ، التي
تصف القواعد البيولوجية العصبية لكل من العنف واللاعنف، والأجزاء الأربعة
للمنموذج "تعمل بصيغتين لنظام رباعي فريد" وهي نظام الدماغ الجوهري
(الغرائز والمواهب)، والنظام الطرفي (العواطف)، وأنظمة نصفي كرة الدماغ
اليمنى واليسرى (العقل والخيال)، والنظام الدماغي الحديث (الحدس). ويحدد
مورتون Morton موقع مصدر الوعي الاجتماعي والروحي العالي في حدس
النظام المخيخي الحديث، وهذا "المصدر العالي" صادق وقادر على الإبداع،
ومنضبط في قواعد السلوك بنفسه، وغيري محب للغير، ومتعاون، ونزاع
للتقمص العاطفي واللاعنف". ويبسر التعايش طويل الأمد للجماعة وطول
بقائها، وهي ظاهرة صارمة تعتمد على الدماغ وميسرة للجميع. وبزوغ
"المصدر" في الوعي يمكن أن يصور بطريقة "تابضة" بالحياة بثلاث طرائق:
بصدمة قريبة من الموت. وبفعل هلوسات معينة تتعلق بالمورثات ناتجة عن
العقاقير والأدوية. وأهم من ذلك كله بفعل طول التفكير والتفكير. وفي الحياة
الاجتماعية اليومية، فإن المصدر "يبسر بطريق الحدس والبداهة، الفوائد

الظاهرة للتواؤم والتعاون "تجاه مجتمع اللاعنف"، إنه يستفيد من، ويعود بالفضل إلى غياب تهديدات القتل وإلى صراع البقاء.

وهكذا فإن علم الدماغ العصابي الواقعي يقدم قاعدة لالتزام التفعيل الشخصي للاعنف والتحول الاجتماعي الثابت تماماً باللاعنف الروحي والتردد الحيوي للشروع بالعنف والقتل. وهو منسجم أيضاً مع نفاذ البصيرة الهندوسية الفيفكاناندا Vivekanand's، والتي تؤكد على أن مهمة المعلمين المتدينين العظام ليست إحضار الإله من الخارج، ولكن لمساعدة كل شخص في استخراج قابلية التقوى المسبقة في نفسه. وهذا صدى لإثبات تولستوي المسيحي Tolstoy بأن "مملكة الله تقع في نفسك" (Tolstoy 1974). فلتقارن ذلك بنفاذ بصيرة الصوفي الهندي كابير Kabir في القرن الخامس عشر:

" بين العينين يتمثل السيد،"

وهو رسول الله إليك،

فربك يسكن في نفسك وجسدك،

فلماذا تفتح عينيك لتبحث عنه في الخارج؟"، (Sethi 1984:56-7).

ولكن افترض أن الاختلالات الوظيفية للدماغ الذي يعتمد على البيولوجيا يجعل بعض الأفراد عرضة لأن يكونوا قتلّة مكرهين؟، ولكن حتى إذا كان مثل هذه الإماتة والإهلاك مدفوعة بأسلوب بيولوجي وليست ناتجة عن فعل حوافز الاشتراط والثقافة، فإن الإبداع والبراعة العلمية، يعدان بتعزيز القتلّة البثالوجيين فإنهما تساعدانهما على تحرير أنفسهما من الإكراه على القتل والعنف. وذلك بدون إفساد أو إضعاف لخواص إنسانية أخرى، نتيجة لنهضة علم الأعصاب الحديث و بروز علم الوراثة والعلوم البيولوجية الأخرى، "وطبيعة صراع البقاء الإنسانية" التي لا مفرّ منها، حتى إذا كانت متصلة بإفساد وإضعاف "بيولوجي" نموذجي، فلا يكاد يتولى الأمر ولا يمكنه أخذه على عاتقه.

وقد تم تقديم مثال ريادي بواسطة البحث الأساسي والتطبيقي
والتنموي لعالم نفس الأعصاب جيمس و. بريسكوت James W. Prescott
وطبيب النفس والأعصاب روبرت جي. هيث Robert G. Heath ،
(Restak 1979:118-133)، اللذين وضعوا نظرية مفادها بأن الإكراه على
القتل من بعض الأفراد متعلق بالإفساد والإضعاف للدوائر الكهربائية (معايير
اللذة Pleasure Pathways)، التي تصل مناحي الدماغ وأجزاءه بالعواطف
(النظام الطرفي Limbic System) والحركة الجسدية (المخيخ Cerebellum).
وهم أيضاً يفترضون أن الترويح أو إضعاف هذه الدوائر (الدارات) متعلق
بدرجة الحركة الجسدية الدائرية في تطور الطفولة المبكرة، وقد تم اختبار
ذلك بتربية وتسمين قرود الشمبانزي برؤوس جمّدت وشلّت حركتها بملزمة أو
بتدويرها حول نفسها في كرسي يدور على محور. وبالتالي، وجدوا قرود
الشمبانزي المقيدة أكثر عدوانية والقرود المتحركة أكثر اجتماعية. وباستخدام
ذلك في التطبيق الإنساني على القتلة المنظمين، غرسوا قطباً كهربائياً صغيراً
في جزء الدماغ الخلفي يمكن أن يتحكم من تلقاء نفسه بفعل منبه جيب يعمل
من خلال جهاز مغروس في كتف أشخاص نزاعين إلى القتل بالإكراه (منبه
مخيخي Cerebellar Stimulator "أو ضابط نبض مخيخي Cerebellar
Pacemaker"). وعندما يثور شعور بالقلق وعدم الارتياح ويطرأ حث على
القتل، يمكن للشخص أن يفعل مسارب المتع الحسية والملذات لإزالة ذلك.
وبعض الأفراد الذين تم تشخيصهم ووصفهم بـ "مجانين إجرامياً Criminally
Insane"، قد مارسوا ارتياحاً فورياً بعد مرور سنوات من الكبح والتقييد.
وآخرون قد مارسوا اختفاءً تدريجياً لدوافع القتل والإنتحار. وقد حدثت هناك
اشكال من الفشل، ففي إحدى الحالات انكسر السلوك المخيخي وعلى الفور بادر
المريض بقتل الممرضة بالمقص الطبي، وبالرغم من ذلك فإن نجاحات
الإجراءات والتجارب الريادية تتحدى الإبداعات النظرية والتقنية لتحرير بني
الإنسان أو الجنس البشري من التشاؤمية البيولوجية المهلكة.
ووجدت أراضيات إضافية للتفاوت باللاعنف - تعارض بشدة تشاؤمية
العلوم السياسية - في نتائج دراسات أجراها ثلاثة وعشرون طبيباً نفسانياً من

جامعة ستانفورد Stanford الذين شكلوا لجنة لدراسة "أزمة العنف" في الولايات المتحدة في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينغ الابن Martin Luther King, Jr والسنااتور روبرت ف. كينيدي Robert F. Kennedy ، (Daniels, Gilula, and Ochberg 1970)، بعد مراجعة العنف والاعتداء المتعلق بالبيولوجيا والسيكوديناميكس Psychodynamics والبيئة والغضب والنزاع بين أفراد المجموعة، والإعلام والسلاح الناري (الصغير) والمرض العقلي والإدمان على المخدرات، وعوامل أخرى يستنتجها كل من دانيالز وجيلولا Daniels and Gilula : "والآن يمكننا أن نعرف الكثير من أجل الإنسان ليغلق قلبه من العنف إذا قررنا ملاحقة الخيارات" (441)، (Emphasis added) .

أما دراسات حالة القتل التي قدمها الطبيب النفساني جورج ف. سولومون George F. Solomon (1970)، فتجعل عملية القتل والعنف مفهومة وقابلة للمنع بشكل معقول، على النقيض من النظريات القاصرة التي لا حول لها ولا قوة بالنسبة للطبيعة الإنسانية". وفي إحدى الحالات، فإن خبرة التنشئة الاجتماعية لمتصيد النساء العشوائي، حيث يظهر بمظهر لا عاطفي، تضمنت: إهمالاً أبوياً من والده المقامر، والإغراء من أم مدمنة على الكحول وغير المتزنة، والافتتال بالبنادق، والإدمان على المخدرات للهروب من "الصور المرعبة" للمذنب وسفاحي دماء القربى. وفي حالة أخرى، فإن خلفية قاتل زوج زوجته السابقة الجديد قد تضمن: الفقر وكره الأب لعنفه ضد أمه، والاضطراب العنيف بعد الضرب الأبوي على الرأس. والسخرية المتعلقة بالأم، وضرب أخوات له، ثم يصبح رقيباً أول في سلاح البحرية. والزواج بامرأة" غير ملتزمة خلقياً" يقابلها في مكان غير أخلاقي، ويصبح أباً لطفلين منها، وبعد اكتشاف خيانتها، بينما كان هو في مهمة خارج الحدود، يضربها ويحاول الإبتحار بعد ان هدّته بمسدس عيار 0.38، وامتلاكه لمسدس خاص بخدمته ووظيفته الذي قتل به - ليس هي - وإنما زوجها الجديد، في مشاجرة وسط غرفة المعيشة، حول حقوق تفقد طفله ونفقاته.

ويقرر سولومون Solomon بقوله:

"كطبيب نفسي لدي التزام ثابت بفكرة أن السلوك الإنساني يمكن تعديله. وقد اعتمدت أشكال الفشل في الوقاية والمعالجة على الجهل الذي يمكن تحسينه من خلال البحث الإضافي، حول الحاجة لتطبيق المبادئ المقبولة، وحول التردد في الخلق والإبداع، وحول محبة الانتقام تجاه الانحراف الاجتماعي أكثر من أي شخص معرض للعنف الجوهري الحقيقي العضال الذي يتم الشفاء منه. وطاقة الإنسان من أجل النمو والشفاء كبيرة بإمكانية الأمل في إيقاف نزعته وميله للعنف"، (387).

وفي علم الإنسان Anthropology ، فإن إهتماماً جديداً بدأ يظهر في فهم القدرات الإنسانية والطاقات من أجل اللاعنف والسلام اللذين مع التأكيد الإعتيادي على العنف والإعتداء، ينتج معرفة للتساؤل حول افتراض أن مجتمع اللاعنف مستحيل، (Sponsel and Gregor 1994b; Sponsel 1996). و تفسير ليزلي إي. سبونسيل Leslie E. Sponsel بأن "مجتمعات اللاعنف والسلام تبدو نادرة - ليس لأنها، في الحقيقة، نادرة وإنما لأن اللاعنف والسلام نادراً ما يؤخذ في الاعتبار في البحث والإعلام والحقول الأخرى. "ويضيف" إن فهم الخواص والأوضاع والأسباب والوظائف والعمليات ونتائج اللاعنف والسلام أمر مهم مثلما تفهم تلك الخواص الخاصة بالعنف والحرب" (Sponsel 1994a:18-9).

وقام بيروجورجي Piero Giorgi (1999) و جي. إم جي فان دير دينين J.M.G. van der Dennen (1995;1990) بالتساؤل العلمي بشأن الافتراض الهوبزي Hobbesian للإهلاك العالمي بين بني الإنسان الأوائل. وفي مراجعة للدليل على الحرب والأقطاع من أجل 50.000 من الأشخاص البدائيين المسجلين في الأدب الانثروبولوجي الوصفي في القرن الماضي، فيما يجد فان ديردينين Der Dennen التصديق الواضح من أجل ألفي مجموعة فقط. ولا بد من الإقرار بأن غياب المعلومات حول "حب القتال Belligerence" للمجموعات الباقية لا يثبت بالضرورة نزعتها نحو السلام، ويحذر دير دينين Der Dennen من القبول والموافقة العقدية لافتراض الولوج الإنساني العالمي بالقتال (1990:257,259,264-9). وهو يحدد مكان الدليل الإثنوغرافي الوصفي Ethnographic لثلاثمئة

وخمسة وتسعين من الأشخاص غير محبذِي العنف، " من شعوب الأبورجينايز
Aboriginals إلى زوني Zuni، (1995:595-619) .

وبمراجعة أدب الاثنوبولوجيا Anthropological يُعرّف بروس

د. بونتا Bruce D. Bonta (1993) سبعة وأربعين مجتمعاً تعرض القدرات
الإسانية من أجل "السلام":

‘يُعرّف السلام.. على أنه حالة يعيش فيها الناس بدرجة عالية من
الانسجام ، ويمارسون شيئاً ضئيلاً من العنف الطبيعي الحسي بين الراشدين، وبين
الراشدين والأطفال، وبين الجنسين، وقد طوروا استراتيجيات عملية لحل النزاعات
وتبديد العنف، وهي ملتزمة بالعنف (من مثل حالة الحرب) مع الناس الآخرين،
وينشؤون الأطفال ليتبنوا الطرق السلمية، ولديهم وعي قوي بأنفسهم كمسالمين”(4).

ويجد بونتا Bonta دليل السلام والأمن بين كل من: اميش Amish

، وانا بابتستس Anabaptists ، وبالينيس Balinese ، و باتيك Batek ،
وبيرهو Birhor ، وبريثرين Brethren ، وبيود Buid ، وشونج
، ودوكهوبرس Doukhobors ، وفيبا Fipal ، وفور Fore ،
وجي/واي G/Wi ، وهتريتس Hutterites ، وإفالوك Ifaluk ، وإنيوت
، وجينز Jains ، وكادار Kadar ، وكونغ Kung ، ولاداخيز
، وليشاز Lepchas ، ومالاباندارام Malapandaram ،
ومبوتي Mbuti ، ومينونيتز Mennonites ، ومونتاغنيس-ناسكابي
، ومورافيانز Moravians ، وناياكا Nayaka ،
ونوبينز Nubians ، واونجي Onge ، واورانج Orang ، واسلي Asli ،
وباليان Paliyan ، وبيارو Piaro ، وكواكرز Quakers ، ورورل نورثرن
ايريش Rural Northern Irish ، ورورل ثاي Rural Thai ، وسان San ،
وسانبولي Sanpoil ، وسالتيكوس Salteaux ، وسيماي Semai ،
وتاهيتيانز Tahitians ، وتانكا Tankal ، وتيمير Temiar ، و تورا جا Toraja ،
وجزر تريستان Tristan Islands ، وورا Waural ، يانادي Yanadi ،
وزابوتيك Zapotec ، وزوني Zuni .

وفي دراسة إضافية لحل النزاع بين أربعة وعشرين من هؤلاء

الأشخاص يلخص بونتا Bonta (1996) فكرته بقوله:

"هناك ملاحظات عامة ومختلفة حول النزاعات وحلها اكدتها العديد من العلماء الغربيون، هذه الملاحظات تتضمن التساؤلات العديدة بشأن مدى نجاح المجتمعات بحل نزاعاتها بالطرق السلمية، خاصة تلك النزاعات العنيفة التي لا مفر منها في كل المجتمعات، كما انه من المؤكد بأن العقوبة والقوة المسلحة تمنع العنف الداخلي والخارجي، وأن أشكال البناء السياسي ضرورية لمنع النزاعات، وأنه يمكن اعتبار بعض النزاعات ايجابية وضرورية. اما الملاحظة الأخرى فهي ما يؤكد على ان ما يزيد على نصف المجتمعات السلمية لا تملك عنفاً مسلحاً، ونادراً ما تعاقب الراشدين (ما عدا التهديد بالنفي)، ويتناولون النزاعات مع المجتمعات الخارجية بالطرق السلمية نفسها التي يستطيعون بها الوصول إلى حل للنزاعات الداخلية، وإنهم لا يعيرون إهتماماً تجاه الحكومات الخارجية، عندما تنشأ عندهم خلافات داخلية، وغالباً ما يكون لهم رأي سلبي على درجة كبيرة تجاه أي نزاع"، (403).

والإكتشاف الانثروبولوجي Anthropological المتكرر دورياً، هو أهمية تنشئة الطفل والهوية الشخصية للمجتمع، إضافة إلى العديد من العوامل التي نستطيع من خلالها ان نفرق بين المجتمعات سواء عالية العنف أم متدنية، (Fabbro 1978). وقد تم إظهار أهميتها في دراسة مقارنة أجراها دوغلاس ب. فراي Douglas P. Fry (1994) على قريتين مكسيكيتين - بخواص اجتماعية واقتصادية متشابهة، ولكنهما تتصفان بأحداث مختلفة من العنف. ففي لاباز La Paz الآمنة حيث يندر القتل، يرى المواطنون أنفسهم، " محترمين وآمنين ومتعاونين وغير غيورين " (140). وفي سان أندريس San Andres القريبة، يوجد اعتقاد قيمي واسع الانتشار يشجب العنف (141). وهذا مصحوب بنقص الاحترام للنساء، وضرب الزوجات، والعقوبة الجسدية للأطفال، والأطفال العاقين (غير المطيعين)، والتلويح بالقسم، و إنتشار الخمور والمشاجرة والقتل في حالات التنافس الجنسي، والعداء والانتقام، وينساق ذلك على المجالات المادية وغيرها. ونسبة القتل في سان أندريس San Andres تساوي 18.1 لكل مئة ألف نسمة مقارنة مع 3.4 في لاباز La Paz. وهذه المقارنة تساعدنا في أن نفهم أن التشاؤمية حول طبيعة الإنسان

وقواعد المجتمع التي تتغاضى عن العنف ترتبط بالقتل والعنف، حيث تميل معتقدات اللاعنف والقيم إلى مجتمع اللاعنف.

ويتم تقديم دعم علمي رئيسي من أجل الثقة في قدرات اللاعنف الإنسانية من "خطاب سيفيلي Seville التاريخي حول العنف" في السادس عشر من أيار عام 1986. الذي أصدرته مجموعة دولية من المتخصصين في قواعد السلوك الحيواني، وسلوك علم الوراثة، والاثروبولوجيا الحيوية، وعلم القوانين الحيوية، وفسولوجيا الأعصاب، والاثروبولوجيا الطبيعية الحسية، وعلم النفس السياسي، والطب النفسي-البيولوجي، وعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع. حيث اعلنوا:2

"..ليس صحيحاً من الناحية العلمية بأننا ورثنا العنف من ميلنا الحيواني.. وليس صحيحاً من الناحية العلمية أن نقول إن الحرب أو أي سلوك عنيف آخر هو مبرمج وراثياً في طبيعتنا الإنسانية... وليس صحيحاً من الناحية العلمية أن نقول إنه في مسار التحول الإنساني كان هناك اختيار للسلوك العدواني أكثر من أنواع أخرى من السلوك.. وليس صحيحاً من الناحية العلمية قول إن بني الإنسان لديهم "دماغ عنيف"... وليس صحيحاً من الناحية العلمية قول إن الحرب يتسبب بها "ميل فطري" أو أي دافع منفرد...".

وقد جاء ذلك صدئاً لتفاؤل أشهر أطباء جامعة ستانفورد Stanford النفسانيين المناوئين لظاهرة العنف، حيث يؤكد علماء سيفيلي Seville على:

"..نحن نستنتج أن البيولوجيا لا تحكم على الإنسانية بالحرب، وأنه يمكن تحرير الإنسانية من العبودية للتشاؤمية البيولوجية، وتقويتها بالثقة لتأخذ على عاتقها المهمات والأعمال التحولية المطلوبة في هذا العام العالمي للسلام وفي الأعوام القادمة. ومع أن هذه المهمات مؤسسية وجماعية، إلا أنها تحطّ عصا الترحال أيضاً على وعي الأفراد المشاركين الذين تعدّ التفاؤلية والتشاؤمية عوامل تآزمية وحرجة بالنسبة لهم. وكما هي "الحروب تبدأ في أذهان الرجال، فالسلام أيضاً يبدأ في أذهاننا. فالأصناف التي ابتدعت الحرب هي نفسها القادرة على ابتداع السلام. والمسؤولية تقع على كل منا"، (Adams 1989:120-1; 1997).

وفي الثاني من شهر آب لعام 1939، كتب ألبرت أينسطين Albert Einstein خطاباً إلى الرئيس فرانكلين د. روزفيلت Franklin D. Roosevelt يُعلمه فيه أن الفيزياء الذرية قد تقدّمت إلى نقطة خطيرة، حيث يمكن تصور صنع "قنابل قوية جداً من نوع جديد" (Nathan & Norden, 1968:295). ونتج عن هذا تشكيل لجنة استشارية واستثمار أولى لحكومة الولايات المتحدة بمبلغ ستة آلاف دولار، وتنظيم مشروع مناهتن Manhattan لإستثمار بلايين الدولارات، وخلق أول قنابل من اليورانيوم والبلوتونيوم وإستعمالها في غضون ست سنوات لاحقة. وبعد ستين سنة يصبح من الممكن تأكيد أن هناك دليلاً علمياً بازغاً وكافياً لقدرات اللاعنف الإنساني، التي إذا كانت متكاملة ومتقدمة بشكل نظامي، تقترح إمكانية تقوية التحوّل الشخصي للاعنف الإنساني. ومن بين هذه المؤشرات هناك أكثر من مئة أطروحة دكتوراه حول "اللاعنف" الذي تزايد ظهوره في الولايات المتحدة وحدها في مثل هذه الحقول منذ عام 1963، مثل الانثروبولوجيا (علم الإنسان)، والتربية، وعلم الاجتماع، وعلم الكلام واللاهوت، (Dissertation Abstract International 1963).

وذلك إضافة إلى البحوث التي تم إنجازها في أقطار أخرى كإلهند وغيرها، وبلغات أخرى غير اللغة الإنجليزية، وفي الأوراق المقدمة للمؤتمرات الأكاديمية، وفي الكتب والندوات ذات العلاقة، (Kool 1990;1993)، وفي التحليلات التكاملية الريادية (Gregg 1966)، وفي المجلات الجديدة كالمجلة الدولية للاعنف 1993 - International Journal of Nonviolence. بالإضافة إلى المسح الببليوغرافي لحواشي فعل اللاعنف (McCarthy and Sharp 1997)، وفي العديد من المصادر الأخرى - حيث أصبح من الواضح أن النمو الحقيقي "للاعنف المعرفة" ينمو جنباً إلى جنب مع أدب "السلام" و"حل النزاع"، ولا عنف المعرفة الحالية الكامن يُقارن بشكل وظيفي وعملي مع حالة الفيزياء الذرية في عام 1939.-

قدرة اللاعنف البارزة والملحوظة

لفت إيميل دوركايم (Emile Durkheim) (1858-1917) الانتباه إلى الطبقات البارزة الملحوظة من الحياة الاجتماعية المتعلقة بمسائل الاهتمام النظرية. وقد حمل هذه الفكرة إلى الأمام عالم النفس الاجتماعي الأمريكي دونالد ت. كامبيل Donald T. Campbell الذي قام بتعليم مادة العلوم السياسية للطلبة الخريجين في جامعة نورثويسترن Northwestren ، حيث اكد على وجوب اليقظة وملاحظة "الحدوث الطبيعي للتجارب الاجتماعية" المماثلة لتلك التي اخترعت في تجربة مخبرية، (Paige 1971). وبما أن العلوم السياسية ميالة لتطوير نظرية من ممارسة الملاحظة - مثلما هو في حالة الأساليب الميكافيلية النظرية المتمتنة للحاكم قاسي القلب قيصر بوجيا Cesare Borgia في كتاب الأمير *The Prince* - ، ويمثل سلوك اللاعنف الذي يظهر "بشكل طبيعي" من الخبرة التاريخية والمعاصرة، مهمة خاصة من أجل تمييز إمكانات التغيير الاجتماعي وتأييده لظاهرة اللاعنف. ومن بين تجليات قدرات اللاعنف البارزة: السياسات العامة، والمؤسسات الاجتماعية والفعاليات الثقافية، وصراعات اللاعنف السياسي، والأمثلة التاريخية، والأفراد المؤمنون باللاعنف.

وتوجد السياسات العامة، والأمثلة الملفتة للنظر من القرارات السياسية التي تميل إلى تحقيق مجتمعات اللاعنف في الدول التي أبطلت عقوبة الإعدام، و التي ليس لها جيوش. كذلك الدول التي تشجع حق الضمير الحي في الاعتراض على العنف والقتل في الخدمة العسكرية. وقد ألغت ثلاث وسبعون دولة من أصل مئة وخمس وتسعين من دول العالم ومناطقه، عقوبة الإعدام لكل الجرائم وذلك بحلول شهر نيسان من عام 2000 ويبين الجدول التالي هذه الدول:.

جدول رقم (2)

الدول والمناطق ال 73 التي ألغت عقوبة الإعدام

Norway النرويج	Greece اليونان	Andorra اندورا
Palau بالو	Guinea-Bissau جويينا-بيساو	Angola أنجولا
Panama بنما	Haiti هاييتي	Australia استراليا
Paraguay باراغواي	Honduras هندوراس	Austria النمسا
Poland بولندا	Hungary هنغاريا	Azerbaijan أذربيجان
Portugal البرتغال	Iceland آيسلندا	Belgium بلجيكا
Romania رومانيا	Ireland إيرلندا	Bulgaria بلغاريا
San Marino سان مارينو	Italy إيطاليا	Cambodia كمبوديا
Sao Tome and Principe ساوتومي وبريسبي	Kiribati كيريباتي	Canada كندا
Seychelles سيشل	Liechtenstein ليختينشتاين	Cape Verde كيب فيردي
Slovak Republic جمهورية السلوفاك	Lithuania لتوانيا	Colombia كولومبيا
Slovenia سلوفينيا	Luxembourg لوكسمبورغ	Costa Rica كوستاريكا
Solomon Islands جزر سليمان	Macedonia مكدونيا	Croatia كرواتيا
South Africa جنوب أفريقيا	Marshall مارشال	Czech Republic جمهورية التشيك
Spain اسبانيا	Mauritius موريشيوس	Denmark الدانمارك
Sweden السويد	Micronesia ميكرونيسيا	Djibouti جيبوتي
Switzerland سويسرا	Moldova مولدوفا	Dominican Republic جمهورية الدومينكان
Turkmenistan تركمانستان	Monaco موناكو	East Timer إيست تايمر
Tuvalu توفالو	Mozambique موزامبيق	Ecuador الإكوادور
Ukraine أوكرانيا	Namibia ناميبيا	Estonia إيستونيا

المملكة المتحدة United Kingdom	نيبال Nepal	فنلندا Finland
الأوروغواي Uruguay	بلاد الأرض المنخفضة Netherlands	فرنسا France
فانواتو Vanuatu	نيوزيلندا New Zeland	جورجيا Georgia
دولة مدينة الفاتيكان Vatican City State	نيكاراغوا Nicaragua	ألمانيا Germany
فنزويلا Venezuela	-	-

Amnesty International, April 2000.

ويعتبر إلغاء عقوبة الإعدام مثلاً يفرض على السياسة العامة والعلمية السير قدماً في خدمة سياسة اللاعنف، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا وكيف ومتى قررت كل حكومة أن لا تقتل؟، ولماذا بعض الدول والثقافات والأقاليم لها حضورها المميز فيما يتعلق بهذا الشأن، بينما أخرى غائبة بشكل واضح وجلي؟ وأي عمليات تاريخية للإبداع والنشر تأخذ على عاتقها الاهتمام بالنموذج العالمي الحاضر؟ وما هي المعاني المتضمنة والمستفادة التي تضمنتها هذه الأمثلة التي تدعو إلى مستقبل عالمي خال من العنف، لتحقيق مجتمعات بعيدة عن القتل والدمار؟.

وإضافة إلى الدول المؤيدة لإلغاء عقوبة الإعدام، أبطلت أربع عشر دولة عقوبة الموت للجرائم العادية، في حين تحتفظ بها بعض الدول في ظروف خاصة تتعلق بالقانون العرفي أو حالات الحرب، كالأرجنتين، Argentina، والبوسنة والهرسك، Bosnia-Herzegovina، والبرازيل، Brazil، وإسرائيل، Israel، والمكسيك، Mexico، وجنوب أفريقيا، South Africa، والمملكة المتحدة، United Kingdom. وتحتفظ ثلاث وعشرون دولة أخرى بعقوبة الإعدام في القانون، ولكنها لم تنفذ حكم الإعدام في أي شخص لمدة عشر سنوات أو أكثر، كآلبانيا، Albania، وبروناي دار السلام، Brunei Darussalam، والكونغو، Congo، وبابو غينيا الجديدة، Papua New Guinea، والسنغال، Senegal، وسيريلانكا، Sri Lanka، وتركيا، Turkey، وساموا الغربية، Western Samoa. كما تحتفظ إحدى وتسعون دولة بعقوبة الإعدام في القانون وتواصل العمل به

كالصين China، ومصر Egypt، والهند India، وأندونيسيا Indonesia، واليابان Japan، ونيجيريا Nigeria، والباكستان Pakistan، وروسيا Russia، والولايات المتحدة United States. وبينما تحتفظ الولايات المتحدة بعقوبة الموت للجرائم الفدرالية، فقد أبطلت اثنتا عشرة ولاية من ولاياتها الخمسين ومقاطعة كولمبيا هذه العقوبة كآلاسكا Alaska، وهاواي Hawaii، وأيوا Iowa، ومين Maine، وماساتشوستس Massachusetts، وميتشغان Michigan، ومينسوتا Minnesota، وداكوتا الشمالية North Dakota، ورودايلاند Rhode Island، وفيرمونت Vermont، و فرجينيا الغربية West Virginia، وويسكونسون Wisconsin.

وبالرغم من إختلاف الآراء والتأرجح بين الرفض والتحايل فيما يتعلق بعقوبة الموت، فإن الاتجاه العالمي إنما هو نحو إلغاء عقوبة الموت وإبطالها من قبل الحكومات التي ما زالت رافضة للإلغاء، كصدى لتقاليد العنف السائدة في دولها، والذي بدوره يعزز الثقة في تحقيق مجتمعات اللاعنف ويقويها. كما ان قتل المواطنين لا يحتاج لأن يكون جزءاً من "العقد الاجتماعي Social Contract" لروسو Rosseau، ولا حالة غير قابلة للتحقيق في علم السياسة كما وصفها ماكس ويبر Max Weber.

وإذا ما اخذنا في الاعتبار الدول السبع والعشرين التي ليس لديها جيوش حسب إحصاء 2001، وكلها أعضاء في الأمم المتحدة ما عدا جزر Cook Islands، ونيو Niue، والفاتيكان Vatican، فإننا سنجد أن الإتهام العام يدفع إلى مستقبل اللاعنف.

الجدول رقم (3)

الدول ال 27 التي بدون جيوش

بلا جيش (تسع عشرة دولة)	بلا جيش لكنها مرتبطة باتفاقية دفاع (ثمان دول)
كوستاريكا Costa Rica	أندورا (اسبانيا وفرنسا, Andorra, Spain, France)
دومينيكا Dominican	جزر كوك (نيوزيلاند Kook Islands, New Zeland)
جرينادا Grenada	أيسلندا (حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة Icelanda, Nato, USA)
هايتي Haiti	جزر مارشال (الولايات المتحدة Marshall Islands USA)
كيريباتي Kiribati	مايكرونيسيا (الولايات المتحدة, Micronesia USA)
ليختنشتاين Liechtenstein	موناكو (فرنسا, Monaco France)
المالديف Maldives	نيو (نيوزيلاندا, Niue New Zeland)
موريشيوس Mauritius	بالاو (الولايات المتحدة, Palau USA)
ناورو Nauru	
بنما Panama	
سانت كيتس ونييفيس Saint Kitts & Nevis	
سانت لوشيا Saint Lucia	
سانت فينسنت وجرينادينز Saint Vincent & The Grenadines	
ساموا Samoa	
سان مارينو Sanmarino	
جزر سليمان Solomon Islands	

Tuvalu توفالو
Vanuatu فانوتو
Vatican الفاتيكان

Source: Barbey 2001.

أضف إلى ذلك على الأقل ثماني عشرة منطقة أو إقليماً جغرافياً، أصبحت خاضعة للإدارة المدنية وجردت من الصفة العسكرية بالاتفاق مع الدولة التي تدعي السيادة مثل جزر ألاند Aland الفنلندية، أو بموجب اتفاق دولي، بما فيها أنتاركتيكا Antarctica والقمر Moon، (Barbey 2001).

وقد يشكل غياب الجيوش حالة سلبية في دول مهددة بفقد هويتها الوطنية، والرقابة الاجتماعية، والدفاع والهجوم. وبالرغم من ان الدول التي تفتقد للجيوش هي دول صغيرة. ومع أن بعضها مؤهل، بفعل الاعتماد على الأتحاف المسلحة أو بوجود القوى العسكرية في اراضيها، لإظهار قوتها وبراعتها، إلا ان توجهها العام هو إظهار الحالة غير العسكرية، وهذا تأكيد على ان شعوب اللاتنف ليست غير ممكنة التحقيق.

أما الدول التي لها جيوش، فإن اغلبها يتميز بمزيد من التوجهات والوضوح في تاييدها لاحتماالية اللاتنف السياسي ورفضها لعملية التجنيد الإجابري.

حيث نجد ان سبعاً وأربعين دولة قد تم ظهورها وتمييزها في القانون في عام 1998م، وبعضها تبني مواطنوها الرفض المبدئي لعملية القتل في الخدمة العسكرية، ويوضح الجدول رقم (4) الدول والأقاليم الـ 47 التي ترفض الخدمة العسكرية الإجابرية.

الجدول رقم (4)

الدول والأقاليم الـ 47 التي ترفض الخدمة العسكرية الإجبارية

استرالياAustralia	مالطاMalta
النمساAustria	مولدوفاMoldova
أذربيجانAzerbaijan	هولنداNetherland
بلجيكاBelgium	النرويجNorway
برموداBermuda	براغوايParaguay
البرازيلBrazil	بولنداPoland
بلغارياBulgaria	البرتغالPortugal
كنداCanada	رومانياRomania
كرواتياCroatia	روسياRussia
قبرص (قبرص اليونانية)Cyprus	سلوفاكياSlovakia
جمهورية التشيكCzech Republic	سلوفينياSlovenia
الدانماركDenemark	جنوب أفريقياSouth Africa
ايستونياEstonia	اسبانياSpain
فنلنداFinland	سورينامSurinam
فرنساFrance	السويدSweden
ألمانياGermany	سويسراSwitzerland
اليونانGreece	أوكرانياUkraine
غوياناGuyana	المملكة المتحدةUnited Kindom
هنغارياHungary	الولايات المتحدةUnited States
إسرائيلIsrael	أورغوايUruguay
إيطالياItaly	أوزبكستانUzbekistan
غر غيرستانKyrgyzstan	يوغسلافياYugoslavia
لاتفياLatvia	زيمبابويZimbabwe
لتوانياLithuania	

Source: Horeman and Stolwijk 1998.

وتختلف الأسس الشرعية والمقبولة لرفض مبدأ العنف والإعتراض على السلوكيات التي تحض عليه بشكل واسع وشامل، وتتراوح بين المتطلبات الدينية الضيقة وبين الأسباب الروحية والفلسفية والأخلاقية والمعنوية والإنسانية المعترف بها بشكل واسع وكبير. وهناك أيضاً متطلبات واسعة وكثيرة ومتنوعة للمنفعة المتبادلة التي تدعو إلى اللاعنف، كما ان إمكانية قدرة الجنود على رفض الخدمة العسكرية، ودرجة المرونة في تطبيق القوانين تساهم في نشر ثقافة اللاعنف، (Moskos and Chambers 1993). وتشكل المادة الرابعة من القانون الأساسي لعام 1949 في جمهورية ألمانيا الاتحادية أكثر الحقوق الليبرالية لثقافة اللاعنف، حيث تؤكد هذه المادة على: "لا يمكن إلزام أحد أن يقوم بخدمة الحرب بأسلحة ضد قناعاته وضميره"، (Kuhlmann and Lippert 1993:98). وتمثل ظاهرة إبطال عقوبة الموت وظهور الدول بلا جيوش، وانتشار السلوكيات والتوجهات العالمية والصور الذهنية لسياسة اللاعنف، بالإضافة إلى دور الإدراك السياسي الداعي لرفض مفهوم القتل في الخدمة العسكرية، كل ذلك يمثل مساهمة في تنمية الإهتمام العالمي المناهض للعنف.

"دور المؤسسات الاجتماعية في نشر ثقافة اللاعنف"

لقد ظهرت اخيراً في أجزاء عديدة من العالم، الكثير من المؤسسات الاجتماعية المتبنية لثقافة اللاعنف، و الداعية للانتقال بالمجتمعات للتكيف مع ثقافة اللاعنف في المستقبل . حيث تقدم دليلاً إضافياً على القدرة الإنسانية على الالتزام بعدم ممارسة القتل والعنف. وبالرغم من ان هذه المؤسسات مبعثرة وغير متحدة وينقصها الإتصال والتكيف مع حاجات المجتمعات المختلفة، إلا ان دورها في نشر ثقافة اللاعنف وتنمية المفهوم الإنساني لأهمية المجتمعات الخالية من العنف، لايمكن تجاهله منوهين إلى اعتماد ذلك على الخبرة الإنسانية المتوافرة. ونذكر من هذه المؤسسات الاجتماعية العديدة والكثيرة بعضاً منها بإيجاز، علماً بأن لكل واحدة منها قصة تستحق روايتها بالكامل.

أولاً-المؤسسات الروحية:

توجد المؤسسات الدينية المستوحاة من معتقدات اللاعنفا على اتساع رقعة العالم، ومن بينها أتباع اليانية Jains في الشرق، وصاحبو الغرب Quakers، والسلام العالمي Universal Peace، وجمعية اليابان للأخوة Brotherhood Association of Japan، ومجتمع قرية الخوخ البوذية The Buddhist Plum Village Community في فرنسا، وكنيسة السامون كيمبانجو Simon Kimbangu في أفريقيا، وسلاميي الدوخبور (المصارع الروحي) The Doukhobor في روسيا وكندا، وزمالة السلام اليهودي Jewish Peace Fellowship في الولايات المتحدة. وعالمياً زمالة الدولية للمصالحة International Fellowship of Reconciliation، التي تم تأسيسها في عام 1919، وتتكون من الرجال والنساء معاً ومن مختلف المعتقدات الدينية، وتنتقل من الاعتقاد في قوة الحب الحقيقية لخلق العدالة واسترجاع المجتمع إلى حالة اللاعنفا كطريقة للحياة ووسيلة للتحويل الشخصي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي."

ثانياً-المؤسسات السياسية:

ساهم حزب الزمالة الذي أسسه رونالد مالون Ronald Mallone، وجون لوفرسبييد John Loveseed وغيرهما من المسيحيين السلاميين (دعاة السلام) ومحاربي الحرب العالمية الثانية القدماء وذلك في عام 1955(3). ساهم في تنظيم الحملات ضد كل ما يدعو إلى تأجيج نار الحروب، و دعا لتطبيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وفي الوقت نفسه دعا إلى الإهتمام بالألعاب الرياضية والفنون والإحتفال بها. وفي ألمانيا، يعتبر مبدأ "اللاعنف" من بين المبادئ و القيم المتعارف عليها في علم البيئة والعلاقات بين الكائنات الحية كما يؤكد على ذلك حزب الخضر الألماني Die Gunen الذي أسسته بتراك. كيلي Petra K. Kelly وثلاثون آخرون في عام 1979(4). وبالرغم من ان هذه المبادئ السامية ليست منتشرة أو معمولاً بها على المستوى الرسمي وفي الممارسة السياسية العامة، إلا ان كلاً من الأحزاب الخضراء ومبادئ

الحركة الغاندية ومارتن لوثر كنج. Martin Luther King, Jr. جادة في نشر هذه المبادئ في أنحاء العالم، وفي محاولة إيجاد الالتزام الأخلاقي بمبدأ "اللاعنف"، وبناء هذا المبدأ على أساس حركة اجتماعية حزبية منتخبة تقدم مفهوماً سياسياً يؤمن بمنهج "اللاعنف" (Kelly 1989). كما يؤكد حزب دعاة السلام في الولايات المتحدة على مبادئ روحية وعلمية وإنسانية، وقد أسس في عام 1983 على يد برادفورد ليتل Bradford Lyttle مرشح الانتخابات الرئاسية في العامين 1996 و2000. الذي دعا إلى التحول لأسلوب اللاعنف في المجتمع الأمريكي لما لذلك من تأثير ودور على توجهات باقي أنحاء العالم (5). وفي الهند، يمثل حزب سارفودايا Sarvodaya الذي أسسه ت.ك.ن. يونيثان T.K.N. Unnithan وآخرون، توجهها إيجابياً نحو نشر ثقافة اللاعنف في كل من التطور الاجتماعي و الميدان الانتخابي، حيث الترويج للنموذج الغاندي Gandhian في التطور الاجتماعي الأفضل والعدالة بين الجميع (6). وقد عزز هذه التوجهات لمبادئه بمبادئ التقليد الغاندي وتعاليمه وبقائه بمعزل عن السياسة. كما بين حزب سارفودايا Sarvodaya أن: "القوة الحيادية تساهم في بناء الشخصية المتزنة التي تميل إلى ثقافة اللاعنف"، كما تصبح القوة أداة هدم إذا كانت في أيدي الفاسدين".

وعلى المستوى العالمي، ظهر الحزب الراديكالي المتخطي للحدود القومية الفريد المستوحى من اللاعنف الغاندي، وبرز من تعاليم الحزب الإيطالي "بارتيتو راديكال" Italy's Partito Radicale في عام 1987 (7). وهدفه هو العمل على المستوى الدولي، على وجه التحديد، لبيان تأثير اللاعنف الإيجابي على الأمم المتحدة. حيث يدعو على سبيل المثال إلى: إبطال عقوبة الموت على اتساع رقعة العالم، وإدراك أهمية رفض الخدمة العسكرية، ومقاضاة مجرمي الحرب. كما ان الحزب لا ينافس في الانتخابات الوطنية، وقد يحتفظ أعضاؤه بعضوية مزدوجة وثنائية في أي حزب، وتوزع الواجبات فيه وفقاً للحصص عند نسبة واحد بالمئة من الإنتاج القومي لكل الأقطار والأعضاء، ويعلن الحزب تصورات المستوحاة من الغاندية Gandhi's والمؤكد على ان: "القانون المتخطي للحدود واللاعنف هي الطرق الأكثر فعالية وجدية لبناء عالم أفضل".

ثالثاً - المؤسسات الاقتصادية:

تشكل المؤسسات الاقتصادية الفاعلة التي تعبّر عن مبادئ اللاعنّف قاعدة مادية مهمة لإطلاق ودفع سياسة اللاعنّف، فمثل هذه التوجهات تشكل كاجاً امام إستثمار الأموال في الصناعات الحربية، ومن الأمثلة على المؤسسات المالية الداعمة لسياسة اللاعنّف صندوق باكس المالي العالمي Pax World Fund، واتحاد العمّال المستوحى من اللاعنّف الكنجي Kingian والغاندي Gandhian (عمال المزارع الأمريكية المتحدة التي أسسها سيزر تشافيز Cesar Chavez، ودولورز هيورتا Dolores Heurta وآخرون)، وبرنامج التنمية الشاملة للمجتمع Comprehensive Community Development Program في سيريلانكا Sri Lanka الذي يعتمد على المبادئ البوذية للاعنّف (الساوفودايا شارما داناسانجامايا the Sarvodaya Shramadana Sangamaya برئاسة أ.ت. أرياراتني A.T. Ariyaratne). ومع أن هذه المؤسسات محدودة النجاح، إلا أن خبرة الهند في حركة البهوان Bhoodan - عطية الأرض - لنقل الأرض وتحويلها إلى "بلا أرض Landless الأرض الأمنة" مستوحاة من نظرية غاندي في "الأمانة" برئاسة فينوبا بهافي Vinoba Bhave (1994) وجايبراكاش ناربان Jayaprakash Naryan (1978)، فقد أظهرت أن اللاعنّف الذي يشاطر ندرة المصادر ممكن تصوره. فالمؤسسات الإنسانية تدعم خدمة اللاعنّف للمجتمع ومنها مؤسسة غاندي Gandhi في لندن، والساوفودايا الدولية للثقة Savodaya International Trust في مدينة بانجالور الهندية Bangalore، ومعهد أ.جي. موسست A.J. Muste في نيويورك.

رابعاً - المؤسسات التربوية:

تمثل إمكانية بناء جامعة كاملة، على أساس قاعدة تعتمد على روح اللاعنّف، ومتعددة المعتقدات لخدمة حاجات الإنسان الموروثة، قمة الهرم في دور المؤسسات التربوية في بناء ثقافة اللاعنّف. وقد جاءت هذه الفكرة بناءً على وصية المربي الدكتور ج. رماشاندران Dr. G. Ramachandran

(1903 – 1995) الملهم بالتعاليم الغاندية، ومؤسس معهد برنامج غاندي للحكم Gandhigram Rural Institute التي دعاها ب"الجامعة المحسوبة Deemed University" في ولاية تاميل نادو Tamil Nadu الهندية ، ويخدم هذا المعهد ثلاثين قرية من قرى الولاية المحيطة، وكانت بعض ملامح الأسس والأهداف المهمة للجامعة هي:

1. دمج دراسات كل من قواعد انضباط السلوك الأنساني وتطبيقاته المجتمعية، والعلوم السياسية وصنع قرار القرية، وعلم الفيزياء وإصلاح الإذاعة، وعلم الأحياء والدعوة للنظافة الجيدة، والفنون وتطوير الطفل المبدع وتنمية قدراته.
2. على كل طالب خريج التقدم بإطروحات لحل المشكلات ضمن تخصصه.
3. تعليم التحدث بثلاث لغات، التاميلية Tamil من أجل القدرة على التخاطب مع المجتمع المحلي وتأمين الحاجات الضرورية، والهندية Hindi للتكامل الوطني مع باقي الشعب الهندي، والانجليزية English كنافذة تطل على العالم.
4. إشغال الجميع بالعمل العام في الجامعة من أجل صيانة الحرم الجامعي وخدماته دون المساس بالأعمال الأخرى كاعمال البوابين والحاجبين و الطهارة.

وكان فضل راماتشاندران Ramachandran الظاهر والجلي هو تأسيس بديل خال من العنف للتدريب العسكري كمعهد للتعليم العالي، الذي كان من ضمن مؤسساته الرئيسية تأسيس مؤسسة شانتي سينا Shanti Sena (مؤسسات السلام Peace Corps)، حيث أصبح منظمها الرئيسي والقائم على تفعيلها هو البرفسور ن. رادهاكريشنان N.Radhakrishnan (1992; 1997). ومنذ عام 1958 وحتى عام 1988 قامت مؤسسة شانتي سينا Shanti Sena بتدريب خمسة آلاف متطوع نظامي ومرتدي البزة العسكرية من الرجال والنساء الذين أخذوا على أنفسهم عهداً "أن يعملوا من أجل السلام وان يكونوا جاهزين ، وإذا تطلّب الأمر، أن يبذلوا ارواحهم وحياتهم من أجل ذلك". ودمج التدريب الروحي والطبيعي الحسي والفكري والتنظيمي، فقد أعدت مؤسسة

شانتى سينانتي Shanti Sena الطلاب من أجل حل النزاعات، والوظائف الأمنية والإبتعاد عن الأزمات، وخدمة المجتمع المتعاون، وتحسين مثل هذه الخدمات، كالغاية بالطفل والوقاية الصحية والإسكان والمحافظة على التقاليد والفنون الشعبية والفولكلورية، هذا في حين كانت بعض الجامعات المدنية في الهند في منتصف السبعينيات من القرن العشرين تعاني من الفساد وأدواته كالظلم والاضطهاد. وأقام القرويون من حول المعهد Gandhigram الذي يعمل بتعاليم غاندي الأعياد والاحتفالات للاحتفال بترفيح معهدهم الريفي Rural Institute إلى وضع ومكانة جامعة محسوبة Deemed University . واخذت مؤسسة شانتى سينانتي Shanti Sena على عاتقها مسؤوليه أمن الحرم الجامعي، حيث لم يسمح لرجال البوليس المسلحين بالدخول إلى الحرم الجامعي، حتى في أثناء زيارات رؤساء الحكومات الهندية كجواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru، وأنديرا غاندي Indira Gandhi وغيرهم من المسؤولين المهمين الآخرين.

خامساً-معاهد التدريب:

تساهم معاهد التدريب التي تقوم بنشر ثقافة اللاعنف في عملية التغيير الاجتماعي، ومحاولة التدخل إيجابياً لحل النزاعات المحلية والدفاع الاجتماعي وحماية الأسرة وغيرها. كما أن هذا النمط من المعاهد أصبح يظهر وينتشر بسرعة ملحوظة. ويساهم المدربون وأصحاب الخبرة في توجيه المجتمع نحو مفهوم اللاعنف، ولهم تقدير خاص ومؤيدون في المجتمعات كافة سواء داخل الحدود الوطنية أم خارجها. كما يعود لهم الفضل في تنمية الثقة بالقدرة الإنسانية لرفض وسائل العنف في العلاقات الإنسانية. . ولنلاحظ منظمات معدودة ومدربين بارزين (Beer 1994): وكلية جي. راماتشاندران للاعنف G. Ramachandram ، (N. Radhakrishnan)، وفرق السلام الدولية (Narayan Desai) ، وفلوريدا مارتن لوثر كينغ الابن Florida M.L.King, Jr، ومعهد اللاعنف مع لافياتية Lafayette ومشاركوه (Bernard Lafayette, Jr., Charles L. Alphin, Sr., & David Jehnsen)، و الزمالة الدولية للمصالحة (Hildegard Gross-Mayr &

، وورشات عمل مركز التدريب (George Lakey)، ومقاومات الحرب الدولية (Howard Clark)، والمركز الفلسطيني لدراسة اللاعنف (مبارك عوض Mubarak Awad)، واللاعنف الدولي (Michael Adolfo) Servicio Pazy Justicia، وسيرفيسو بازي جاستيكا (Beer Perez Esquivel)، و الشبكة الدولية للبوذييين "المتورطين" The Yeshua /International Network of Engaged Buddhists، و السمومو (Johan Galtung) Moser-Puangsuwan، والمصدر المهم للتدريب في الدفاع الشخصي اللاعنفي وتطوير الشخصية وتضمينها معاني عميقة للتقدير الاستقرائي في التغيير الاستراتيجي الاجتماعي اللاعنفي هو فن إيكيدو العسكري الفعال غير العنيف، المتجذر في اليابان.

، وكما تم التعلم من مؤسسها، مورهي يوشيبا Morihei Ueshiba، "أن تكسر وتجرح، هو أسوأ إثم يمكن أن يقترفه الإنسان. "وهدف إيكيدو Aikido هو الانسجام مع قوة حياة الكون. وإيكيدو Aikido هوتجلى الحب وإظهاره (Stevens 1978:94,112; Yoder 1983:28).

سادساً-المؤسسات الأمنية:

توضح مؤسسات مختلفة على اتساع رقعة العالم القدرة على السعي إلى أمن المجتمع بفعل وسيلة غير مميتة أو مهلكة. ومن بينها وجدت أقطار بمواطنة غير مسلحة فعلياً (اليابان)، والبوليس بدون أسلحة نارية بالفعل (بريطانيا)، وسجن بدون حراسات مسلحة (فنلندا)، ومناطق سلام غير مسلحة (سيتيو كانتومنيوغ Sitio Cantományog، الفلبين)، ومؤسسة للدفاع المدني غير المسلح (باندفير سوزايل فير تيدجنج Bund Fur Soziale Verteidigung، وميندن Menden، وألمانيا)، ومنظمات اللاعنف التي تقوم بتنفيذ تدخلات صنع السلام في مناطق الاحتراب الطاحن، (Moser- Puangsuwan & Weber 2000; Mahony & Eguren 1997).

ويجب أن يضاف إلى هذه الحركات المتعددة من جانب الحكومات ومنظمات المواطنين في اتجاه العالم المتحرر من السلاح، لإبطال وإلغاء الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، ولحظر الأسلحة اليدوية والأسلحة الهجومية والألغام الأرضية. ومن بين المنظمات مركز السلام والمصالحة **Peace and Reconciliation**، الذي أسسه الرئيس الكوستاريكي **Costa Rica** السابق، وإكليل الغار **Laureate**، ونوبل للسلام لعام 1987، وأوسكار أرايز سانتشيز **Oscar Arias Sanchez** للخضوع للإدارة المدنية بدل العسكرية، وحل النزاع، وحركة إبطال تجارة السلاح، والمحاكاة ضد تجارة العبيد، والمجتمع الطبيعي الخالي من السلاح الذي تم تأسيسه في الفلبين بواسطة رينالدو باكيكو **Reynaldo Pacheco** وهيدي يا. يوراك **Haydee Y. Yorac**، المكرس لإنقاذ بني الإنسان "كأصناف معرضة للخطر"،
(Villavincensio-Paurom 1995).

سابعاً - معاهد البحوث:

تقوم في الغرب مؤسسة ألبرت أينشتاين **Albert Einstein** (كمبريدج **Cambridge** وماساتشوستس **Massachusetts**)، التي أسستها جين شارب **Gene Sharp** بتنفيذ البحوث حول الصراعات اللاعنيفة من أجل الديمقراطية والأمن والعدالة في أنحاء العالم. وفي الشرق يدير المعهد الغاندي للدراسات، الذي أسسه جابابراكاش نارايان **J.P. Narayan**، بحوث علم الاجتماع لدعم لاعنف التغيير الاجتماعي. وعند مستوى تخطي الحدود القومية، تقوم لجنة اللاعنف في مؤسسة بحوث السلام الدولية **International Peace Research Association** التي أسسها ثيودورل. هيرمان **Theodore L. Herman** بتعزيز مشاركة الاكتشافات في البحوث والتربية والأداء وطريقة العمل.

ثامناً - مؤسسات حل المشكلات:

وتشمل أمثلة المؤسسات المكرسة لحل المشكلات إطلاقاً من مبادئ اللاعنف ومنها: منظمة العفو الدولية (الدفاع عن حقوق الإنسان

وإبطال عقوبة الموت)، ومنظمة السلام الدولية الخضراء للدفاع عن البيئة وإبطال الأسلحة النووية)، ومنظمة مناهضة الحرب الدولية (الدفاع عن الاستتكاك الضميري للتجنيد العسكري ومقاومة كل الاستعدادات للحرب)، والرعاية الطبية الإنسانية لضحايا العنف.

تاسعاً - وسائل الاتصالات الإعلامية:

تظهر إمكانية وسائل الاتصالات الإعلامية التي تعلم وتعلّق على الأوضاع والأحوال العالمية والمحلية من وجهة نظر اللاعنّف في مقالات الصحفي المبدع كولمان مكارثي Colman McCarthy (1994)، وبفعل منشورات صادرة عن أنحاء العالم. إنها تشمل الصحافة الشهرية (يوماً بيوم) والفنون والألعاب الرياضية في مراجعة حزب الزمالة لدعاة السلام البريطانيين Fellowship Party (لندن)، وبوذي بانكوك "بذور السلام Seeds of Peace"، وأخبار السلام الدولية Peace News من أجل ثورة اللاعنّف (لندن)، وحركة اللاعنّف Non-Violence Actualite الفرنسية الشهرية (مونتارقيس Montargis)، ولا عنف الإقليم الإيطالي Azione Nonviolenta (فيرونا Verona)، وثورة جراتسفيرتسل-Graswurtzel revolution الألمانية (أولدنبرغ Oldenburg)، والمجلات الأمريكية "الزمالة Fellowship" (N.Y. -Nayack-)، ونشاطات اللاعنّف Nonviolence Activist (نيويورك N.Y.)، ومن بين مجلات أخرى كثيرة، مثل الخيارات الاجتماعية Brisbane, Social Alternatives (Austalia)، ومارغ غاندي Gandhi Marg (نيودلهي)، ومجلة اللاعنّف الدولية International Journal of Nonviolence (Washington D.C.)، تحاول هذه المجلات بعث الحياة والاتصال في التفكير وعقلانية اللاعنّف في قضايا اجتماعية متعددة. وتساهم كذلك بعض دور النشر من مثل نافاجيفان Nanajivan (أحمد آباد، الهند)، وناشري المجتمع الجديد New Sociaty Publishers (Blaine, Washington)، وحركة اللاعنّف Non-Violence Actualite

(Montargis, France)، وكتب أوربيس (Maryknoll, N.Y.) *Orbis* التي تخصص بالتعليم من أجل التغيير الاجتماعي غير العنيف.

عاشراً-المصادر الثقافية:

يمكن تعريف لا عنف المصادر الثقافية بأنه إيجاد للفن والعقل الذي يرفع الروح الإنسانية ويستوحي خطوات التقدم نحو تحقيق مجتمع اللاعنف. وهذه تتضمن أغنيات شعبية (سوف نتفوق We shal Overcome)، والأوبرا (فيليب جلاص Philip Glass، "ساتيجراها Satyagraha") والروايات (بيرثا فون سوتنر Bertha von Suttner، ألقوا سلاحكم Lay Down Your Arms)، والشعر (ستيف ميسون Steve Mason، أغنية جوني Johnny's Song)، والفن (كاثي كولوتز Kathe Kollwitz، الحبوب المعدة للزراعة يجب أن لا تطحن Seed for the planting must not be ground)، والأفلام (ريتشارد أتينبورو Richard Attenborough، وغاندي Gandhi). فمركز اللاعنف من خلال الفنون والآداب التي أسسها مالكي سراجي Mallika Sarabhai في أحمد أباد في الهند في العام 1995، يسعى لزيادة قدرة اللاعنف في الإبداع من أجل التحول الاجتماعي في تصوير الفنون الأدبية وأدائها.

حادي عشر- صراعات اللاعنف السياسي:

تظهر صراعات اللاعنف السياسي في النصف الأخير من القرن العشرين بشكل متزايد احتمالية حدوث اللاعنف الإنساني وهذا الأمر ليس جديداً في التاريخ. "ويلاحظ أن جين شارب Gene Sharp مع خاصية الحداثة في العام 1980 يؤكد: "لقد كان من غير الممكن لأغلب الناس تصور أن صراع اللاعنف ربما تتم ملاحظته وإدراكه في غضون عشر سنوات كقوة رئيسية تشكل مجرى السياسة في أنحاء العالم ومسارها" (Sharp 1989:4). فمنذ العام 1970 حتى 1989 لاحظ شارب صراعات لاعنف مهمة في الأماكن التالية على الأقل: أفريقيا (الجزائر والمغرب وجنوب أفريقيا والسودان)، وآسيا (بورما والصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية والباكستان والفلبين)

والتبت)، والأمريكيتين (الأرجنتين وبوليفيا والبرازيل وتشيلي وهايتي والمكسيك ونيكاراغوا وبنما والولايات المتحدة)، وأوروبا (إيستونيا وفرنسا وألمانيا الغربية والشرقية وهنغاريا وإيرلندا، ولاتفيا ويوغسلافيا)، والشرق الأوسط (إسرائيل المحتلة لفلسطين)، والباسيفيكي (أستراليا وكلدونيا الجديدة New Caledonia). ومنذ مظاهرات عام 1989 الخاصة بقوة لاعنف الشعب التي تعود للنهائية المثيرة لقانون الحزب الشيوعي الوحيد في الاتحاد السوفييتي السابق، وأوروبا الشرقية، وجمهوريات البلطيق، ومنغوليا، والإعادة السلمية لتوحيد ألمانيا، وإلى نهاية قاعدة سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

ومع أن صراعات اللاعنف ليست كلها خالية من العنف، ومع أن بعضها قد قمع بقسوة كما حدث في بورما في عام 1988 وفي الصين في عام 1989، ومع أن بعض المعلقين سيعزو النجاحات لتهديد الإماتة - فهم يغادرون بشكل ملحوظ التقاليد الدموية للأمريكيين والفرنسيين والروسين والصينيين والثورات العنيفة الأخرى. وبالتعلم من الأمثلة: حركة الاستقلال الغاندية في الهند التي تُعزى إلى سقوط النظام الاستعماري في العالم والحركة الكنفية Kingian لحقوق التمييز العنصري في الولايات المتحدة، فإن حركة قوة اللاعنف الشعبية من أجل الديمقراطية في الفلبين والحركة المعادية للحرب النووية وأفعال الدفاع البيئي والممارسات الأخرى التي تطفو عليها استراتيجية الذخيرة المكونة من اللاعنف القوي والتكتيكات وتبرز من الممارسات التي تشمل استخدام التقنيات العالية. وبالمقابل فإن بعض الأنظمة الحاكمة تبدأ بعرض مزيد من التقيد غير المهلك في الرد على مطالب المواطن غير العنيف من أجل السلام والحرية والعدالة.

وإضافة إلى ذلك هناك الصراعات العريضة التي أظهرت قدرات تؤثر على النظام والتغيرات البنائية التي سعت إليها حركات اجتماعية كثيرة في تغييرات محددة تؤسس ملامح مجتمع اللاعنف. ومن بينها حركات لإبطال عقوبة الموت، وبدائل للإجهاض، و لرفض الخدمة العسكرية في القوات المسلحة، وإبطال الجيوش، وإتشاء دفاع مدني اللاعنف، والبحث عن لا

عنف الأمن في مناطق الصراع والمعارك المدنية والريفية، وإنهاء الحرب، وإبطال الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، وإبطال الألغام الأرضية، والأسلحة الأتوماتيكية والأسلحة اليدوية، وإزالة الدعم الاقتصادي للإهلاك والإماتة، ولحماية الحقوق الإنسانية للأفراد، والأقليات والشعوب الأهلية، ولحماية البيئة من السلب والنهب، ولتحقيق تغييرات سياسية أخرى وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وبالتقدم إلى ما وراء العفوية والتلقائية التاريخية، فإن صراعات اللاعنف عند نهاية القرن العشرين - بمساعدة بحوث جين شارب Gene Sharp الرائدة (1973)، وجوان جالتونج Johan Galtung (1992)، (1996)، وجاكيز سيميلين Jacques Semelin (1993)، وميخائيل راندل Michael Randle (1994). وآخرين أصبح أكثر وعياً بالمبادئ الشخصية، وأكثر إبداعاً وأكثر انتشاراً من خلال النشر بفعل الاتصالات العالمية. وفي أثناء سفق الدم المستمر في حقبة العولمة، فإن حركات اللاعنف تبرز بشكل متزايد وتنتشر عبر العالم من خلال عمليات الإبداع والمحاكاة لتحدي العنف وأشكال الظلم للدولة والمجتمع (Powers and Vogele 1997; Ackerman and DuVall 2000; Zunes, Kurtz, and Asher 1999).

الجدور التاريخية:

يقدم التاريخ طبقة بارزة من نتوء قدرات اللاعنف، وغالباً في فترات من العنف الكبير. وعندما تكون تجليات اللاعنف متكئة بشكل عالمي، فإن تاريخ لاعنف بني البشر يمكن أن يُفعل. ويمكن أن تشاهد الآن ملامح العناصر المكونة له.

والإقتناع والإيمان الراسخ باللاعنف والالتزام به لا يمكن كتمه أو السيطرة عليه. وقد إستمر ما يزيد على ألفي عام من التاريخ اليهودي المسيحي على طول مدى الوصية السادسة "يجب عليك أن لا تقتل" (سفر الخروج 13-20 : Exod.20-13)، والموعظة على الجبل (الحاشية 5-7 : Matt.5-7)، ومثال المسيح على الصليب يحتمل التقليد الشفوي أو المكتوب، وسوف يستمر اللاعنف الإلزامي ليكون منهماك في مقاومة شجاعة للإهلاك

والإماتة - بالرغم من المضايقة والتعذيب الشديد - بفعل بعض بني الإنسان من المزارعين غير المتعلمين إلى أفراد النخبة الممتازة (Brock 1968;1970;1972;19990;1991a;1991b;1992). كذلك كانت الكتلة المنسقة "من الأسلحة المشتعلة" في 29 حزيران ، 1985 بفعل (7000) من مزارعي دوكهوبر Doukhobors، دعاة السلام في ثلاثة مواقع من روسيا، يتبعهم اضطهاد وتهجير (7.500) من مزارعي دوكهوبر إلى كندا في عام 1899. وقد ساعدتهم في ذلك تولستوي (9-8:1995 Trasoff). وتوجد الجذور التاريخية للاعنف في تقاليد ثقافية أخرى، على سبيل المثال في البوذية (هوريجان 1996 Horigan، بيغ وجيليات 1991 Paig and Gilliatt)، الإسلام (بنيرجي 2000 Banerjee; كرو 1990 Crow; إيسواران 1999 Easwaran; كيشتيني 1990 Kishtainy; بيغ 1990 Paige، ساتانانداناندا Satha-Anand، وجيليات 1993 Gilliatt; ساذاناند 1990، تايبوللا 1959 Tayyebulla); واليهودية (Schwarzschild, n.d.; Polner) (and Goodman 1994; Wilcock 1994).

أضف إلى ذلك، كما أظهره كل من موسكوس Moskos وتشيمبرز Chambers (1993) في دراسة تاريخية مقارنة لرفض الخدمة العسكرية في الديموقراطيات الحديثة. حيث ذكرا أن اللاتائفية وحب الخير والإصلاح الاجتماعي، والأرضيات السياسية من أجل رفض القتل والعنف في الحرب، كلها تصبح سائدة ومسيطره. وهناك عملية مشبعة بالنزعة الدنيوية في اللاعنف تجري الآن وتسود. فالنزعة الروحية والدنيوية، ذات المبدأ والبرجماتية متقاربتان في رفض العنف والقتل.

وهناك ملاحظة تاريخية أخرى وهي قابلية الاستجابة المدهشة لبعض القابليات الأخرى لبعض القادة السياسيين الذين يتقبلون العنف لبعض التعابير المخلصة وتتحدى في الغالب - الموت الناجم عن الإدانة باللاعنف. ومن بين الأمثلة قرار كينغ فريدريك الأول King Frederick I حاكم بروسيا عام 1713 لاستثناء المينونايتس Monnonites، دعاة السلام من التجنيد الإجباري وإعفائهم منها. ومنحت إعفاءات مماثلة للمينونايتس

Monnonites في روسيا بواسطة كاثرين الثانية Catherine II والاسكندر الثاني Alexander II (1875) ، (Brock 1972:230,234,436).

وفي عام 1919، لينين Lenin ، في التماس مرافق تولستوي Tolstoy ف.جي. تشيرتكوف V.G.Ghertkov ، ونصيحة من بولشيفيك ف.سي بونش - بروفيتش Bolshevik V.C. Bonch-Bruevich ، قد أعفت أتباع تولستوي وغيرهم من دعاة السلام والمجتمعات المتدينة من الخدمة في الجيش الأحمر (Josephson 1985:162; Coppieters and Zveerew 1995). وكان إبطال عقوبة الموت في الجيش أحد قرارات البولشيفيك Bolshevik الأولى. وسرعة زوال مثل هذه القرارات لا ينتقص من واقعيتها كفرص متاحة لاكتشاف لاعنف مهم. لأنه كما لاحظ جيروم د. فرانك Jerome D. Frank ، قد منح المواطن ميولاً لاتباع السلطة، وقد يكون تغير سلوك القادة السياسيين واحداً من أكثر الإسهامات فعالية وتأثيراً، ويمكن أن يؤدي للسلام. ولكن بينما يقوم القادة بالأداء والقيادة، فقد يتلكأ الأتباع. ويشير كل من زيمرنغ وهو كنز إلى دراسة إبطال عقوبة الموت في الديمقراطيات الغربية:

تحدث العقوبة الرئيسية دائماً في الديمقراطيات تقريباً في مواجهة معظم المعارضة العامة، فكل ديمقراطية غربية ما عدا الولايات المتحدة قد أنهت الإعدامات، ولكننا عارفون بأنه ليس ثمة أمة بإجماع ديمقراطي تدعم عملية الإبطال والإلغاء وتكون حاضرة وقت توقف الإعدامات. ومع ذلك فإن الإبطال يدوم رغم أن الامتعااض العام يبقى ويستمر فترات طويلة (1986:xvi).

وعلى أي حال، لا بد من ملاحظة أهمية القيادة السياسية (Paige 1978; Burns 1977)، لأن لا عنف التغير الاجتماعي ليس لتجاهل القوة المتزايدة للحجم الكبير للاعنف قوة الشعب.

وهناك ملاحظة تاريخية ثالثة هي أن الإلتزام باللاعنف مصحوب - على نحو مميز - بجهود تخلف أشكالاً أخرى من المعاناة وتحدث أنماطاً من تغيير الحياة في المجتمع. واللاعنف لا يعني عدم الاهتمام والكسل وعدم العمل. وتتوسع جين Jain "أهيمسا ahimsa"، على سبيل المثال، إلى الجهود التي تنقذ الحيوانات والطيور وأشكالاً أخرى من الحياة (Tobias

(1991). والتزام اللاعنف في جهود تحقق تغييرات بنائية مهمة يمكن أن يشاهد في الحركة الغاندية في الهند. فقد سعت ليس فقط للاستقلال السياسي، وإنما للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المهمة التي تؤثر في الفقراء والنساء والأقليات والطبقة المنغلقة والمتحجرة عند الهندوس، والعلاقات والاتصال المتبادل، ومثل ذلك حركة اللاعنف الكنجي Kingian في الولايات المتحدة في سعيها للحرية والمساواة في النواحي العنصرية، أصبحت منشغلة في جهود تهدف إلى إزالة العقبات وصولاً إلى العدالة في وظيفة وبناء المجتمع الأمريكي، ابتداءً من الفقر إلى الحرب.

والدليل على قدرة اللاعنف يمكن أن يشاهد في تواريخ وأحوال الأمم الحديثة حتى العنيفة منها. وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً على ذلك. وجذور اللاعنف في التجربة الأمريكية معروفة بشكل متفهم وعريض بالنسبة لطلبة العلوم السياسية، وحتى الاستعلامات الرائدة تكشف عن حضورها الواضح الجلي (Brock 1968; Cooney and Michalowski 1987; Hawkey and Juhnke 1993; Kapur 1992; Kohn 1987; Lynd and Lynd 1995; Association of American Historians 1994; Schlissel 1968; True 1995; Zinn 1990).

اللاعنف في الولايات المتحدة:

كان اللاعنف موجوداً عند تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية. وبدأ بعلاقات سلمية بين الشعوب الأهلية والمهاجرين دعاة السلام. ولأكثر من سبعين عاماً (1756-1682) تعايش الكويكرز Quakers دعاة السلام سلمياً مع الديلووير Delaware الهنود متبعين بنود اتفاقية ومعاهدة لإبقاء الأبواب مفتوحة ومشركة للزيارات الودية والتشاور حول الإشاعات المتضمنة النية العدائية (Brock 1990:87-91). والتدابير الاحتياطية للرفض الديني للعنف في الخدمة العسكرية الذي كان متضمناً ومشمولاً في القوانين الاثني عشر للمستعمرات الثلاث عشرة قبل الثورة. وجزيرة رود Rhode الأكثر ليبرالية (1673)، أعتت الرجال الذين حثتهم إداناتهم "على التدريب على السلاح وحشد قواهم للقتال، والقتل" واشترطت أن على الراضين أن لا يعانون من أي عقوبة: الغرامة والحجز واستيفاء الدين، والعقوب ولا تطبيق للسجن "

(Kohn 1987:8).

وكان اللاعنف موجوداً في التشريعات المدروسة للأمة الناشئة، وقد تعهد واحد من التشريعات الأولى التي بسطها مجلس الكونغرس Continental Congress في العام 1775، "باللاعنف" اللاعنف الديني الذي يمليه الضمير (Kohn 1987: 10,13). وفي التفكير المدروس المضاف إلى فاتورة الحقوق بالنسبة لدستور الولايات المتحدة في عام 1789، اقترح النائب جيمس ماديسون James Madison. فقرة شرطية في المادة الثانية التي أدرجت حق كل مواطن في رفض أن يقتل : ليس ثمة شخص متشكك دينياً في حمل السلاح يجب أن يجبر على أن يتخلى عن الخدمة العسكرية في الشخص نفسه" (Kohn 1987:11) .

وقد صادق مجلس النواب على اقتراح ماديسون Madison، ولكن تم رفضه من لجنة مؤتمر الشيوخ للدفاع عن حقوق الولايات التي رفضت توسيع أشكال الرقابة الفدرالية على ميليشيات الولاية. وفي الثورة الأمريكية (1775 - 83)، رفض سكان المستعمرات من العرقيات المتعددة والقناعات الدينية المختلفة أن يقتلوا على الجانبين كليهما. وقد امتنع فارس قاريء للكتاب المقدس، وهو توماس واتسون Thomas Watson، القيام بالقتل وأتكره وأصبح فيما بعد أكبر أفراد كويكر مساتشوستس Massachusetts Quakers (Brock 1968: 280-81). وفي أثناء الحصار البريطاني والحصار الأمريكي اللاحق لبوستون Boston (1774 - 76)، قام دعاة السلام الكويكرز، بإقناع الجنرالات المكافحين، واشنطن Washington وهاو Howe للسماح لهم بتسليم مساعدة خيرية إنسانية لمواطنيها ولأجنيها (Brock 1968: 193-94). فقد تم احترام ضمير اللاعنف ومساعدته.

ولم يكن إكتساب صراع اللاعنف الاستقلال أمراً قابلاً للتصور

(Conser, et al.1986). وحسب وجهة نظر تشارلز ك. ويبييل Charles K. Whipple في كتاب "شروع الحرب الثورية Evils of the Revolutionary War (1839) : كان يجب تحقيق الاستقلال بشكل فعال

وسريع ومحترم، وفي ظل أحوال محببة جداً وبشكل فائق، إن لم تكن قد لجأنا لاستخدام السلاح. وكان يجب أن تكون الطريقة: "أولاً، رفضاً ثابتاً وهادئاً للاستجابة للطلبات غير العادلة، وثانياً، الإعلانات العامة لأشكال الضيم والشكاوي، والمطالب من أجل الخلاص، وثالثاً، إحتمال المرضى مهما كان العنف المستخدم لحملهم بالإكراه على الإذعان" (2)، وقد استبق تحليل ويبيل Whipple في تنفيذ ديناميات صراع اللاعنف بالفعل لكل عنصر رئيسي في فكر غاندي الأخير وجين شارب Sharp (1973). وفي عملية حساب منافع الثورة العنيفة، فقد قدر ويبيل Whipple أن أنفساً أقل قد أزهقت (ربما 1000 من القادة و 10.000 من الرجال والنساء والأطفال مقابل 100.000 ممن ماتوا في غضون ثماني سنوات من النزاع المسلح)، فالتكاليف الاقتصادية للحرب (135 مليون دولار) والأعمال التي تم إضفاء الصفة العسكرية عليها لاحقاً (300 مليون دولار) كان يجب تجنبها، والمنشأة الأخلاقية للأمم الجديدة كان يجب أن تؤسس عند مستوى عال جداً. أضف إلى ذلك، إن ثوريات اللاعنف الأمريكية لم تكن لتستمر في مؤسسة العبودية، ولم تكن لتتقدم لتسلم حقلك بالاحتيايل والفساد وإبادة السكان الأصليين لهذا البلد، ولم يكن ليدخل نظام العنف والتأثر ومقابلة الأذى بمثله كجزء أساسي مكون لحكومتهم، شاملاً عقوبة الموت (10).

وكان اللاعنف حاضراً يسبق الحرب الأهلية، وعمل الوطنيون الذين يقبلون المعاناة والتضحية من أجل السلام في وقت الحروب ضد إنجلترا (1812) والمكسيك (1845)، من أجل حقوق النساء بشكل خاص لإلغاء العبودية. ومن بين الذين كانوا يتعرضون للعبودية نساء ورجال، سود وبيض، متدينون ودينويون (Cooney and Michalowski 1987: 20-33; Lynd and Lynd 1995:13-41). وتلت الجهود المؤيدة لمبدأ إبطال الاسترقاق اللاعنفي في تمرير قوانين الاعتاق في التشريعات الشمالية، وفي الولايات الجنوبية والحدودية، تم إقناع بعض سادة العبيد على أرضيات روحية واقتصادية لتحرير عبيدهم، مكملين أعمال التحرير النبوية الخاصة بكويكرجون وولمان Quaker John Woolman (1720-72). ولا عنف الاعتاق لم

يكن ليتصوره أحد. وبما أن البريطانيين ألغوا وأبطلوا العبودية في وطنهم في عام 1777، فإن تجارة الرقيق في عام 1807، وعملية امتلاك الرقيق في أنحاء الامبراطورية البريطانية في عام 1833، فإن الرقّ والعبودية ربما كانت قد أبطلت وألغيت سلمياً في الولايات المتحدة إن كانت مثل كندا قد عززت وأكدت بعض أشكال الاتحاد والجمعية مع البلد الأم.

وإبان الحرب الأهلية في الفترة (1861-65)، التي تلت مساوئ

الحرب ومقاوماته بما في ذلك التعذيب والسجن وحكم الإعدام والقتل والاعتقال، والتدبير الاحتياطي لرفض الإذعان والعمل على القتل والعنف، وهذه كلها تم تضمينها في مسودة القوانين الكونغرسالية في عام (1862) والاتحاد في عام (1864). ومع أن القوانين كانت قد طبقت دون توقف في بعض الأحيان عند المستويات غير الإنسانية والامتدنية. ويطلب الإغفاء في بعض القضايا والحالات الفردية التي تم تلقيها بتعاطف من رئيس الاتحاد، أبراهام لينكولن Abraham Lincoln، وسكرتير الحرب إيدوين ستانتون Edwin Stanton، والسكرتير المساعد الكونغرسالي للحرب جون أ. كامبيل John A. Campbell (Moskos and Chambers 1993:30-1). وكونهم حوصروا نتيجة لأشكال الانتقال والمد والجزر للحرب فقد توسل أتباع المسيح (الحواريون Disciples of Christ) في ولاية تينيسي Tennessee أولاً وبنجاح إلى رئيس الكونغرسالية جيفرسون ديفيز Jefferson Davis، وبعدئذٍ للحاكم العسكري للاتحاد أندرو جونسون Andrew Johnson ليغفهم من التجنيد الإجباري (Brock 1968:842-3). وفي أتون قتل الأخ أو الأخت ونزيف الدم في الحرب الأهلية، فقد تم تأكيد وتعزيز لاعنف الضمير وتم قبوله لدرجات مختلفة من الجانبين . واستمر اللاعنف في حقبة التصنيع والتوسع الاستعماري، وفي الحروب العالمية الثلاث وما بعدها في القرن العشرين. ولم يتم الاعتراض عليه سواء من المستخدم أو الشرطة أو الدولة، وكان الكفاح من أجل الحقوق لتنظيم وتحسين أوضاع العمل الأمريكي وتحسينه بالضرورة غير عنيف، حيث إنها لم تكن ثورة طبقة عاملة مسلحة. وكانت الحركة المتعلقة بمساواة حقوق المرأة لا عنيفة أيضاً، فقد شهد عام 1916 انتخاب أول امرأة في الكونغرس وهي النائبة جينيت

راتكن Jeannette Rankin ممثلة لمونتانا Montana في الحزب الجمهوري (Josephson 1974). وفي عام 1917 وتمشياً مع تسعة وأربعين (8) من الزملاء الذكور وستة من الشيوخ (9) فقد صوتت ضد دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى. وبعد إعادة انتخابها في عام 1940، فقد وقفت وحدها في عام 1941 لتصوت ضد انشغال الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية. وأخيراً وهي في سن الثامنة والثمانين قادت خمس آلاف من النساء من مجموعة جينيت رانكن Jeannette Rankin في مسيرة إلى واشنطن لإنهاء العنف والقتل الأمريكي في حرب فيتنام.

وفي الحرب العالمية الأولى، رفض نحو أربعة آلاف مجند أمريكي من الرجال أن يقتلوا. ووافق ألف وثلاثمائة من غير المحاربين العسكريين على واجباتهم، وذلك بشكل رئيسي لأسباب طبية، وكان ألف وخمسمائة منهم قد عهد إليهم العمل الزراعي، وتسعمائة وأربعون كانوا قد تركوا معزولين في وحدات التدريب العسكري، وأربعمائة وخمسون من "المؤيدين للظلم والاستبداد" رفضوا التعاون في مجال القتل بأي شكل من الأشكال كانوا قد حوكموا أمام مجلس عسكري واحتجزوا في سجون عسكرية حيث مات منهم سبعة عشر جراء سوء المعاملة (Moskos and Chambers 1993: 34-5; Kohn 1987: 42; Lynd and Lynd 1995: 91-117; Schlissel 1968: 128-175).

وفي فترة الحرب العالمية الثانية والتجنيد الإجباري (1940-47)، رفض 354, 72 رجلاً التعامل بالقتل أثناء الخدمة العسكرية، وقام خمسة وعشرون ألفاً بأدوار غير المحاربين.

ووافق 11.996 رجلاً من أصل 213000 بتسميات دينية على العمل في مئة وواحد وخمسين مخيماً للخدمة المدنية العامة (الملحق د.)، و 686 رجلاً ممن رفضوا كل أشكال الحرب والتعاون في القتال تم سجنهم، وكان ثلاثة أرباع السجناء من شهود الرب يهوه Jehovah's Witnesses (Anderson 1994:1-2; Moskos and Chambers 1993:37-8; Cooney) and Michalowski 1987:94-5; Gara and Gara 1999) (الملحق د.)
التفاصيل أنظر الملحق د.)

وظهرت احتمالية اللاعنف في المجتمع الأمريكي مرة ثانية في فترة العصر النووي "الحرب الباردة" (1945 - 91)، فبعد الحرب الأهلية والحرب العالمية الأولى مثلت كل من الحرب الرابعة والخامسة الحروب الأكثر دموية في التاريخ الأمريكي - فيتنام (1964-75) وكوريا (1950 - 53). وفي صراع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي وحلفائهما، ضحى عشرون مليوناً من القتلى العالميين في سبيل الإماتة الثورية والثورة المضادة والحالة الجغرافية- السياسية. وفي الحرب الكورية رفض بعض من الـ (22500) مجند أمريكي القيام بالقتل. وقد شهدت المقاومة الكبيرة لحرب فيتنام أعداداً غير مسبوقة من الرجال الذين يرفضون القتل لأي سبب (Moskos and Chambers 1993:39-43). وفي عام 1972 تم تصنيف مزيد من مسودات المسجلين كرافضين للخدمة العسكرية بدلاً من التجنيد الإجباري، وقد تجنب مقاومو حرب فيتنام الأخرى التسجيل، وذهبوا إلى السجن أو هربوا إلى المنفى، مستذكّرين إنسيابهم التاريخي كمهاجرين ودعاة سلام إلى الولايات المتحدة سعياً للحرية والخلص من التجنيد الإجباري في أوطانهم. ووسط المذبحة في فيتنام، أصبح رافضو القتل غير المسلحين الذين وافقوا على الخدمة في أدوار غير المحاربين من مثل مجندي الخط الأمامي للإسعاف الطبي متأكدين من رفض الحرب (Gioglio 1989).

وفي شفق الحرب الباردة. نهضت إدانة اللاعنف إلى سمة بارزة مرة ثانية في حرب الخليج "الفارسي" ضد العراق (1991). وفي مثل هذا الوقت لم تكن حالة مدنيين يقاومون التجنيد بما أنه لم يكن ثمة تجنيد إجباري ذو تأثير، ولكن بأعضاء يخدمون في القوات المسلحة و يرفضون العمل على القتل. وقد حوكم خمسون من رجال البحرية المدربين لرفضهم الخدمة العسكرية أمام مجلس عسكري وسجنوا (Moskos and Chambers 1993:44).

واحتتمالية اللاعنف في التاريخ الأمريكي واضحة في جهود إبطال عقوبة الموت، مع نقص في عدد الجرائم التي تتعلق بالموت، فعلى سبيل المثال طبقت حالة الإبطال ما عدا الخيانة العظمى في منطقة ميتشغان Michigan (1846)، والإبطال التام في كل من رود أيلند Rhode

Island (1852) ويسكنسون Wisconsin (1853)، وهو ما يسود الآن في اثنتي عشرة من أصل خمسين ولاية، إضافة إلى مقاطعة كولومبيا. ويظهر أن الأمريكيين في الحياة المدنية سواء بشكل جماعي أم فردي يمكن أن يرفضوا القتل وعلى المستويين المحلي و الفدرالي. وعلى أي حال، فإن محكمة العدل العليا، قد حكمت على نحو فاصل وحاسم بأن إعدام مواطنين يعد إنتهاكاً لدستور الولايات المتحدة (Zimring and Hawkins 1986).

ومن بين الجذور الأخرى للاعنف المحتمل في الولايات المتحدة الصراعات من أجل إيجاد مجتمع خالٍ من السلاح النووي (حركة تحويل السيوف إلى سكاك محراث: *Swords into Plowshares movement*). وعندما التقى غاندي بالقادة الأفريقيين والأمريكيين في عام 1936 أخبروه أن رسالته في اللاعنف قد تردد صداها بقوة مع "روحانيات الزوج"، وأن الأمريكيين الأفارقة كانوا مهئين لتلقيها. وأجاب غاندي، "ربما كان من خلال الزوج قد هُييء لإبصال رسالة اللاعنف غير الزائفة إلى العالم (Kapur 1992: 89-90). وهكذا كان التفاعل بين الغانديين Gandhians

والكنغيين Kingians وحركات اللاعنف العالمية الأخرى - كما في جذورها في دعاة السلام المهاجرين والمحليين - وإذا كان اللاعنف في أمريكا متصلاً بتاريخ اللاقتل، وبالتالي فإن اللاعنف في العالم أصبح لا فكاك ولا خلاص منه. وبالرغم من التقليد السياسي للاحتفال السائد بالاعنف، إلا أن جذور المجتمع الأمريكي للاعنف يمكن أن تشاهد في حالة إعادة الحزم والتأكيد غير القابل للكبح والقمع لأخلاق احترام الحياة وتقديرها منذ الحقبة الاستعمارية وإلى الوقت الحاضر. إنها واضحة للعيان في رفض القتل في الحرب، وفي معارضة عقوبة الموت، وفي الاعتراض على الإجهاض، وفي المطالبات بنزع السلاح، وفي مقاومة إضفاء الصفة العسكرية و بروز القوة العالمية العنيفة، وفي أعمال اللاعنف من أجل تغيير البنية الاقتصادية وعلاقات الأجناس، وحقوق المرأة، والهوية الثقافية، وفي مجال التعبيرات الأدبية والفنية والدينية (True 1995). والعناصر التاريخية قابلة للملاحظة وإدراك ما يمكن أن يصبح وطنية اللاعنف، أو "جنسية اللاعنف". مثل جونيفور إيفانز Gwynfor

Evans، مؤسس حزب دعاة السلام الويلزي السياسي ، فقد تحدثت بالنيابة عن ويلز Wales بكل بلاغة وطلاقة (Evans 1972). ونشيدته يمكن أن يكون "أمريكا الجميلة *America the Beautiful*"، وأغنيته في المسير "سوف نتتصر *We shal Overcome*"، وصلاته ودعاؤه، *فليبارك الله اللاعنف* *God bless nonviolent America and the world* *nonviolence in the World*".

لا إزهاق للحياة:

وأخيراً، فإن جذور مجتمع اللاعنف تتجسد في ترجمة حياة الجنس البشري. فالنساء والرجال، بشكل مفرد وفي اتفاق وانسجام، باحتفال وبلا غناء، في الماضي والحاضر، وفي التعرض (المحتمل) لدمج الالتزام بعدم القتل مع ملاحقة ومتابعة التغيير الاجتماعي. فما يستطيع البعض فعله، يستطيع الآخرون فعله أيضاً.

وعند المدخل إلى المعرض الفني الحديث في باريس توجد هناك لوحة جدارية دائرية بريشة الفنان راوول ضوفي Raoul Dufy تُصوّر من كان لهم الفضل في اكتشاف الكهرباء واستعمالها ابتداءً من الفلاسفة القدامى ووصولاً إلى العلماء والمخترعين الجُدد (المحدثين). وبطريقة قياسية، يمكن للمرء أن يتصوّر بانوراما ضخمة لمن لهم فضل عالمي على روح اللاعنف ونظريته وممارسته التي تستقبل المفكرين الذين يدخلون دراسة علم اللاعنف السياسي. ونظرة خاطفة للتراث العالمي يمكن أن تُشاهد في "قاموس ترجمة الحياة لقادة السلام الحديث (Josephson 1985) الذي يُسجّل حياة (717) شخصاً في واحد وثلاثين قطراً عاشوا من عام 1800 إلى 1980. وقرأ من الغلاف إلى الغلاف صفحاته الألف ومئة وأربعاً وثلاثين التي تُقدّم تربية فنون ليبرالية في مجال المهن والطرق الخاصة بالبحث عن عالم اللاعنف، وتراوح القيم ابتداءً من القبول المؤقت بالعنف ووصولاً إلى الالتزام الكامل بمبادئ اللاعنف. وتوسيع مثل هذا التحقيق والاستعلام، تاريخياً وجغرافياً وثقافياً وفي الحياة المعاصرة، سيكشف ويوحى بشرعية عالمية شجاعة اللاعنف والتزامه.

وتتفاعل حياة اللاعنف وترجع الصدى عبر الزمان والثقافات والفضاء. وينظم القادة والحكام القدامى مجموعة من الأمثلة: ففي مصر، تقوم شبكة الفرعونية المولودة في النوبة (760-695 ق.م) بإلغاء وإبطال عقوبة الإعدام (الموت) (Bennett 1988:11). وفي الهند، يُنكر الامبراطور البوذي أشوكا Ashoka الحرب وقتل المخلوقات الحية الذي أعقب فتح كالينغا Kalinga (262 ق.م) الذي خلفَ مئة ألف قتيل، ومئة وخمسين ألفاً في المنفى، وأعداداً لا تحصى من الموتى ومعاناة الأبرياء (Chowdhury 1997:52). وتستحضر أمثلة اللاعنف أرواح القادة الروحيين بمحاكاة حيوية عبر الأجيال: بوذا Buddha، وماهافيرا Mahavira، وعيسى Jesus ومحمد (عليهما السلام)، وجورج فوكس George Fox، وجورونانك Guru Nanak، وبهاء الله Baha`U`llah، وآخرين. وتحدث التغييرات المثيرة، الدنيوية والروحية، عندما ينتقل الأفراد من القتل والعنف إلى اللاقتل واللاعنف. ويصبح الجنود دعاة سلام (Crozier 1938; Tendulkar 1967; Khan 1997; Boubalt, Gauchard, and Muller 1986; Roussel 1997). وينكر الثوريون الإماتة والإهلاك (Narayan 1975; Bendana 1998). ويقاوم الرفضون للتجنيد الإجباري الخدمة العسكرية (Moskos and Chambers 1993). وعلى صعيد الأرضيات الإنسانية، يقاوم النيوزيلاندي أرشيبالد باكستر Archibald Baxter التعذيب والتجنيد الإجباري لميدان معركة الحرب العالمية الأولى بشجاعة لا عنف منقطعة النظر (Baxter 2000). وقُطع رأس الفلاح النمساوي، قارئ الإنجيل فرانز جاغرستاتر Franz Jagerstatter لرفضه القتال من أجل هتلر Hitler (Zahn 1964). ويخاطرُ منقذو اللاعنف بحياتهم لإنقاذ اليهود من محرقة هتلر (Fogelman 1994; Hallie 1979). ويقاوم الأفراد السلوك الأخلاقي والمادي ودعم العمل من أجل قتال الحرب وحالة الصناعة العسكرية الحديثة (Everett 1989). وآخرون يبحثون مباشرة عن تثبيط قدرة أسلحة الدمار الشامل (Norman 1989; Polner and O`Grady 1997). وتستجيب الملايين المجهولة لقيادة لاعنف الهندي الصغير، بطول يبلغ خمسة أقدام وأربع بوصات، هو مهانداس ك.غاندي Mohandas K.

Gandhi. ويستجيب البتانيون العنيفون ثقافياً لقيادة لا عنف المسلم عبد الغفار خان Abdul Ghafar Khan (Banerjee 2000; Easwaran)
 1999). وقد لاحظ المربي الغاندي الكبير الدكتور جي. رامتشاندرن Dr. G. Ramachandran ان "أن أبطال وبطلات اللاعنفا المجهولين أكثر أهمية من أولئك المعروفين" (Ramachandran 1983). وفي الولايات المتحدة تُنشئ مجموعة صغيرة من طلاب الكليات الأمريكيين الأفارقة، والمدربين على الطرق الغاندية ووسائلها، حركة الحقوق المدنية التي تطعن في قيادة نيافة الدكتور مارتن لوثر كينغ، الابن DR. Martin Luther King, Jr. (Halberstam)
 1998). ويستحضر الأمريكيون المناهضون للعنف، مثل آدين بالو Adin Ballou وهنري ديفيد ثورو Henry David Thoreau، مبادئ تولستوي Tolstoy (Christian 1978:588)؛ وتولستوي يستحضر مبادئ غاندي؛ وغاندي يستحضر مبادئ كينغ؛ والكل يستحضر مبادئ مؤسسة الحزب الألماني الأخضر بيتراكيلي Petra Kelly (Kelly 1989)، وآخرون كثيرون في عملية محاكاة ونشر عالمي متراكم وإبداع. وفي العامين 1997 و 1998 كان غاندي قد اختير القائد العالمي الأكثر إعجاباً من أكثر من مئتي قائد شاب من أكثر ما يزيد على ستين بلداً مشاركاً في أول برنامجين تدريبيين لجامعة الأمم المتحدة / أكاديمية القيادة الدولية، عقد في عمان عاصمة الأردن. وكان إعجابهم يُردد أصداء كثيرين من قادة حركة الاستقلال التي سبقت عام 1945 الذي شهد سقوط النظام الاستعماري العالمي.
 ويستمر قادة اللاعنفا في النهوض في جميع أنحاء العالم: من بينهم ماها غوساناندا Maha Ghosananda في كمبودية Cambodia، وهام سوك هون Ham Suk Hon في كوريا Korea، وكين ساروويوا Ken Saro-Wiwa في نيجيريا Nigeria، و أ.ت. أريارنتي A.T. Ariyarstne في سيريلانكا Sri Lanka، وسولاك سيفاراكسا Sulak Sivaraksa في تايلاند Thailand، ولانزو ديل فاستو Lanzo del Vasto وجنرال جاكيز دي بولارديري General Jacques de Bollardiere في فرنسا، ورونالد مالون Ronald Mallone في إنجلترا، وآلدو كابيتيني Aldo Capitini في إيطاليا، ون. رادهاكريشان N. Radhakrishan في الهند، ودوم هيلدر

كامارا Dom Helder Camara في البرازيل، وأ.جي.ميوستي A.J. Muste في الولايات المتحدة. ويعكس الإهمال التاريخي لغاندي ومخالفته، فإن جائزة نوبل للسلام تبدأ بالتعرف إلى قادة بالتزامات بارزة باللاعنف: ألبرت جي. لوثلي Albert J. Luthuli وديسموند توتو Desmond Tutu في جنوب أفريقيا، وميريد كوريغان مجاوري M. C. Maguire في إيرلندا الشمالية، وأدولفو بيريز ايسكوفيل A.P. Esquivel في الإرجنتين، وأونغ سان سوو كاي Aung San Sun Kyi في بورما، والدلاي لاما Dalai Lama في التبت.

وتتقدم النساء بشجاعة - كل واحدة بقتصها - إلى الأمام لتحدي الأحوال غير العنيفة في كل مظهر من مظاهر المجتمع : بيرثا فون شوتنر Bertha von Suttner في النمسا؛ وجيدونع باجوز أوكا Gedong Bagoes Oka في بالي Bali؛ وميدها باتكار Medha Patkar في الهند؛ ودوروثي داي Dorthy Day، وبارابارا ديمينغ Barbara Deming، وجين توومير Jean Toomer في الولايات المتحدة (Standfield 1993:49) ، وفي بريطانيا في الحرب العالمية الثانية. وتطالب 1704 من النساء المعارضة المنبثقة من الضمير للتجنيد الإجباري و 214 ممن يرفضن تأييد الحرب من خلال الرجال غير المحاربين أو الانخراط في الخدمة المدنية ، وقد تعرضن للسجن (Harries-Jenkins 1993:77). وبشكل جماعي تتخذ النساء مواقف قوية ضد حقوق الإنسان المشربة بالروح الحربية والأعمال الشريرة والوحشية (أمهات البلازا دي مايو، Plaza de Mayo، بوينس أيريس Buenos Aires)، والذبح العرقي (النساء في صربيا، وأفريقيا السوداء)، والإعداد لحرب نووية (مخيم غرينهام Greenham العام لسلام النساء ، في بريطانيا)، والدمار البيئي (حركة الأشجار-Chipko Hug-the-Trees Movement، الهند)، وأشكال أخرى عديدة للظلم (McAllister 1982,1988; Morgan 1984; Foster 1989). ويُقدم المفكرون من مثل دوان ف. لوندورانت Joan V. Bondurant (1969)، وإيلزي بولدنغ Elise Boulding (1980 ؛ 1992)، وبيرينابيس أ.كارول

Berenice A. Carroll (1998) المعرفة لتغير اللاعنف الاجتماعي.
والزوجان من جنس الذكر والأنثى في الكلية، المتزوجان أو غير ذلك، يُقدِّمان الدعم والتأييد المتبادل في الصراعات التحولية للاعنف: كاستوربا وموهانداس غاندي *Kasturba and Mohandas Gandhi*، وكورييتاسكوت *Coretta Scott*، ومارتن لوثر كينغ (الابن) *M.L.King*، وJ.r. ودولورز هيورتا *Dolores Huerts* وقيصر تشيفيز *Cesar Chavez*، ودوروثي داي *Dorothy Day* وبيتر ميورين *Peter Maurin*، وفرانسيس ماي ويثرسبون *Frances May witherspoon* وتشارلز ريش *Charles Recht*، وإليزابيث مكاليستر *Elizabeth McAllister* وفيليب بيريجان *Philip Berrigan*. وقوة الأشخاص من الجنس المشترك (الجنس الثالث) مكتوب عنها بشكل كبير في التدخل الديمقراطي الفلبيني للاعنف في عام 1986، وعندما اتحدت الراهبات والقُسس والرجال والنساء العاديون لمواجهة الدكتاتورية وتهديد نزيه الدم الناجم عن العمل العسكري الثوري المضاد (*Santiago, A.S. 1995*). وبتكوين وجهة نظر عالمية، فإن لا عنف ترجمة حياة الجنس البشري تستوحي الثقة التي تنم عن قدرة الرجال والنساء على إيجاد مجتمعات خالية من القتل والعنف وتحترم حاجات الجميع ومتطلباتهم .

القدرات المتعلقة بمجتمع اللاعنف:

إن إمكانية وجود مجتمع اللاعنف متجذرة في الخبرات الإنسانية وقدراتها الخلاقة. والغالبية العظمى من بني الإنسان لم يقوموا بفعل القتل ولا يعتزمون القتل مع أننا قادرون على فعل القتل، فنحن بالطبع لسنا مجبرين على القتل. ومهما كان نهجنا غير متقن وغير مكتمل، فإن التعاليم الرئيسية للتراث الروحي الكبير تنص على : احترام الحياة، فلا تقتل. وقد أبدى بنو الإنسان، بناءً على هذه التعاليم، في ظل أعنف أحوالهم وأوضاعهم، وأظهروا أنفسهم أنهم قادرون على الاستجابة انطلاقاً من عقلهم وكيانهم بكامل الإخلاص والإتقان. وحيثما يقع العنف، فإن الإبداع العلمي يعدُّ بقدرة غير

مسيبقة على فهم أسبابه، وكيف يزيلها، وكيف يساعد النفس والمجتمع على التحرر والتخلص من الإماتة والإهلاك.

فالنماذج الأصلية لمكونات مجتمع اللاعنف كانت موجودة في

الخبرات العالمية في الماضي والحاضر. إنها ليست نتاجاً للخيال الافتراضي. فالمؤسسات والمعاهد الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والممارسات القائمة على مبادئ اللاعنف يمكن أن توجد وتكتشف في الخبرات الإنسانية. وهناك مجتمعات خالية من الجيوش، والإعدامات وخالية بالفعل من السلاح، وهناك منظمات وحركات اللاعنف المكرسة لحل المشكلات التي تهدد بقاء الجنس البشري وكيانه. والخبرة التاريخية لللاعنف تقدم المعرفة لتغذية الفعل التحولي في الحاضر والمستقبل بالمعلومات. وهناك شرعية كبيرة لللاعنف وإزهاق أشكال الحياة، في الماضي والحاضر، ولدى الأفراد الذين تزخر شجاعتهم وأعمالهم بالإلهام والتوجيه.

وإذا قررّ الناس الاتحاد والتكيف والإضافة الخلاقة للمكونات القائمة

والموجودة الآن في الخبرة الإنسانية العالمية، فإن تقديراً معقولاً لمجتمع اللاعنف يصبح في متناول اليد وقريب المنال. وتأكيد الإمكانية بالطبع، لا يكون بضمان التأكيد، وإنما بجعل الثقة السابقة التي لا مجال للتفكير فيها وتقويتها وأنا بني الإنسان قادرين على لاعنف التحول العالمي.

الفصل الثالث

اللاعنف وحقوق علم السياسة

"اللاعنف وحقول علم السياسة"

" اللاعنف ليس مسألة دينية فقط.. كما أنه ليس مسألة تتعلق بالمجتمع..
اللاعنف هو علم القوة..."

جي.راماشاندرا G. Ramachandra

(ويبقى السؤال) ما هي نتائج تحقق مجتمعات اللاعنف في التأثير
على المنحى الأكاديمي للعلوم السياسية، وإذا ما تم إستبدال فرضية القتل
التي يبحث عن خلقها علماء السياسة؟ فما هي القيم التي يمكن أن نستوحيها
وتلك التي ترشد عملنا؟ وما هي النظريات التنبؤية والاستكشافية التي يمكن
أن نكتشفها؟ وما هي استخدامات المعرفة التي يمكن أن نسهل عملها؟ وكيف
يمكن أن نعلم أنفسنا وندربها؟ ما هي المؤسسات التي يمكن أن نفكر في
بنائها؟ وكيف يمكن أن يتسنى لنا أن نساهم مع الآخرين في عمليات
الاكتشاف، والخلق، والاشتراك، إضافة إلى استخدام المعرفة من أجل الوصول
إلى مجتمعات اللاعنف وعالم خالٍ من العنف والقتل؟

إن الوصول إلى مجتمع اللاعنف يعتبر عملية خلق تستدعي الانتقال
المنضبط.. كما أنها تضع علامة إستفهام حول عقيدة ويبيرين Weberian
في قبول العنف (أو القتل) كأمر ضروري في السلوك الإنساني وفي العلوم
السياسية. لذا فإن أخلاقيات اللاعنف لا تلتقي مع تلك العقيدة. وتجعل الأمر
الذي لايمكن التفكير به مجرد مشكلة.

منطق اللاعنّف في التحليل السياسي

يتطلب الإنتقال إلى نموذج اللاعنّف في العلوم السياسية أربع نقاط منطقية في التحليل السياسي. فنحن نحتاج إلى معرفة أسباب القتل، وأسباب عدم القتل، إضافة إلى أسباب الانتقال إلى ما بين القتل (العنف) وعدم القتل (اللاعنف)، وكذلك معرفة مميزات المجتمعات التي تخلو تماماً من العنف.

ومن المفارقة أن فهم العنف أمر أكثر حدة من فهم العنف الاعتيادي إذا ما قورن باللاعنف في العلوم السياسية. وهذه السمة البارزة تشتق هدفها من إسهام وسائل اللاعنّف بالنسبة لظروف العنف وما يتعلق بها حيث تكون غائبة، وحيث يكون العنف أمراً لا مفر منه ويمكن تقبله لدوافع شخصية وجماعية. وهناك ضرورة أقل لفهم أسباب القتل (العنف) من أجل التخلص منها، كأسباب الشخص ذاته، أو الآخرين وغيرهم في عملية التفاعل.

و مفهوم السببية أمر مركزي لتحليل اللاعنّف. فحيثما يحدث القتل والإبادة الجماعية لشعب معين أو طائفة، أو القضاء على شعب معين بالوسائل الذرية، نحتاج أن نفهم مبدأ السبب والنتيجة مهما كان الأمر معقداً ومتداخلاً. إن كل عملية عنف تستدعي شرحاً لأسبابها، ونحتاج إلى معرفة من يقتل من، وكيف وأين ومتى، ولماذا، وما هو ماضي المرء؟ وما هو إطار الظروف الفردية والاجتماعية المعنى بها؟، وما هي النتائج؟ إننا نحتاج بالطبع لاكتشاف أنماط سببية القتل من أجل تفسير شح علم النماذج الشخصية.

وفي المقابل فإننا نحتاج لمعرفة أسباب اللاعنّف.. لماذا انبثقت فكرة اللاعنّف في حياة الإنسان؟ ولماذا تمسك البشر بمبادئ اللاعنّف؟ ولماذا سعى

الناس عبر التاريخ في مواجهة الشخص إلى النفي ، والحرمان، والسجن، والتعذيب، والبتير، والتهديد بالموت، إلى عمليات الاغتتيال، والإعدام والإبادة الجماعية من أجل التمسك بمبادئ الحياة ؟ ولماذا خلقوا سياسات وسلوكيات ومؤسسات كي تحقق أهداف اللاعنف بوسائل عديمة العنف؟

وأبعد من ذلك... ما هي أسباب الانتقال فردياً وجماعياً من العنف إلى اللاعنف.. ومن اللاعنف إلى العنف؟ ولماذا انتقل القاتلون من قبول فكرة القتل (أو العنف) إلى رفضها؟ ولماذا يصبح الجنود أناساً يرفضون حمل السلاح لأسباب أخلاقية ودينية؟، ولماذا يتخلى الثوريون عن العنف والقتل؟ ولماذا يصبح القتلة أناساً ملتزمين باللاعنف؟ ولماذا انتقلت أفكار أفراد وقادة منظمات ومؤسسات إلى إتجاه اللاعنف؟ ولماذا انتقل أشخاص كانوا سابقاً ضد العنف إلى المشاركة في إراقة الدماء ودعمها، بينما بعض الدول تزيل أو تلغي عقوبة الإعدام وبعضها الآخر يعيد فرضها؟، ولماذا يدعم بعض الأشخاص المنادين باللاعنف مؤقتاً حروباً معينة؟ إن تحييد اللاعنف لا يفترض تقدماً خطياً لا رجعة عنه. إن فهم الحالة وحجمها، إضافة إلى معرفة أسباب تذبذب الانتقال إلى ظرف اللاعنف أمر ضروري لتسهيل التحول والتغيير إلى اللاعنف. ويتحول الانتباه من الأفراد إلى مجتمعات بأكملها من خلال مكونات تركيبية.

و المتطلب الرابع لتحليل اللاعنف- سياسياً - هو فهم مميزات المجتمعات الخالية تماماً من العنف، تحت فرضية التغيير اللامحدود من خلالها. ومع العلم بقدرة الإنسان على الخلق والإختراع فإنه ليس هناك ضرورة للتجانس، علماً بأن المتطلب الرابع يقدم أكثر المهمات خلقاً وهو في الوقت نفسه محل نقاش، هذا وتحتاج الأمور الثلاثة الأولى إلى إثبات من خلال نتائج مشتقة من نصوص تاريخية وحديثة.

كما أن المتطلب الرابع يشمل المعرفة بهم من خلال اكتشافات متقدمة للمبادئ والأخلاقية التي يتم قبولها، والتي يمكن تحقيقها، والتي في بعض الأحيان تشمل - فرضياً - ظروف الفرد والحياة الاجتماعية والكونية. إن هذا

التحدي يستفزنا كما قال الشاعر Walt Whitman "إن تقفز بعيداً .. ذلك يقربك أكثر". (Whitman 1977 "1855":71).

ويلاحظ أنه لا يوجد حتى الآن مجتمع مفترض يكبح مميزات الميل إلى القتل، ويثبت خصائص وصفات عدم القتل التي يقدر عليها البشر.

ولكن بالاعتماد على الخبرات التاريخية والمعاصرة على مستوى الكرة الأرضية، وبمزج قدرات العنف فرضياً نجد أن قدرات العنف الجديدة لأي مجتمع كان يمكن فهمها. وأكثر من ذلك فإن الرؤى التجريبية تحتاج إلى اكتشافات "نظرية بحتة" من أجل تمييز معالم المجتمع أو المجتمعات التي تخلو من العنف، إضافة إلى العمليات التي يمكن قبولها من أجل التحقق من الظروف الحالية.

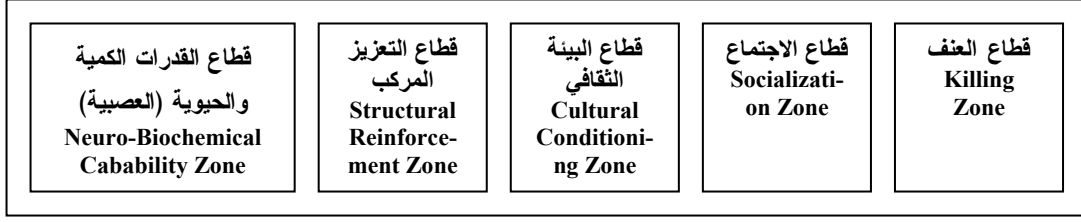
وعلى نحو مخالف للعلوم التي تشجع تطوير نظرية بحتة من أجل المساهمة في تطبيقات عملية (كما هو الحال في الرياضيات، والفيزياء، والاقتصاد) نجد أن العلوم السياسية حتى الآن أقل تقبلاً لخيال النظريات المفترضة، وهذا القول صحيح عندما يتعلق الأمر بالعنف، ويمكن القول أن العلوم السياسية التي تفترض العنف تحاول أن لا تشجع (أو تحبط) عملية الخلق المناهضة للعنف.

كما أن العلوم السياسية ترفض مثل هذه الفكرة بشكل مهني وتعتبرها فكرةً خياليةً أو وهميةً أو مثاليةً أو غير واقعيةً، حيث أن فكر العلوم السياسية بات محصوراً بفكرة العنف (أو القتل) الدائم. غير أن عملية أو فكرة اللاعنف هي عملية خلاقة تحمل وعداً بالتحريير..

إن المعرفة الأساسية لتحليل اللاعنف تحتاج إلى تطبيق في فعل التحول من أجل خلق قطاعات من البدائل يمكن تصويرها (بقمع) القتل.

شكل (1)

هيكلية وتفاعلات الإماتة FUNNEL OF KILLING



ويعتبر قطاع العنف (كما يوضح ذلك شكل رقم 1) هو مكان سفك الدماء من القتل إلى القضاء المبرم على الجماعات (البشرية)، في حين أن قطاع الاجتماع يكون حيث يتعلم الناس طريقة أو أسلوب العنف (أو القتل) بشكل مباشر أو بالنيابة عن مراقبة النماذج للمحاكاة. في حين أن قطاع البيئة الثقافية يهيء الناس لتقبل العنف (أو القتل) كأمر لا مفر منه و كعمل مشروع. ومن المصادر والعوامل للبيئة الثقافية نجد الدين، والنظام السياسي، وإحتفالات الانتصار، والأعمال الوحشية، إضافة إلى تقاليد العائلة، والقانون، ووسائل الاتصال والفنون. ومن جهة أخرى ، فإن قطاع التعزيز المركب يعطي علاقات اقتصادية وإجتماعية ، ومؤسسات ، ووسائل مادية تهيء وتدعم العنف.

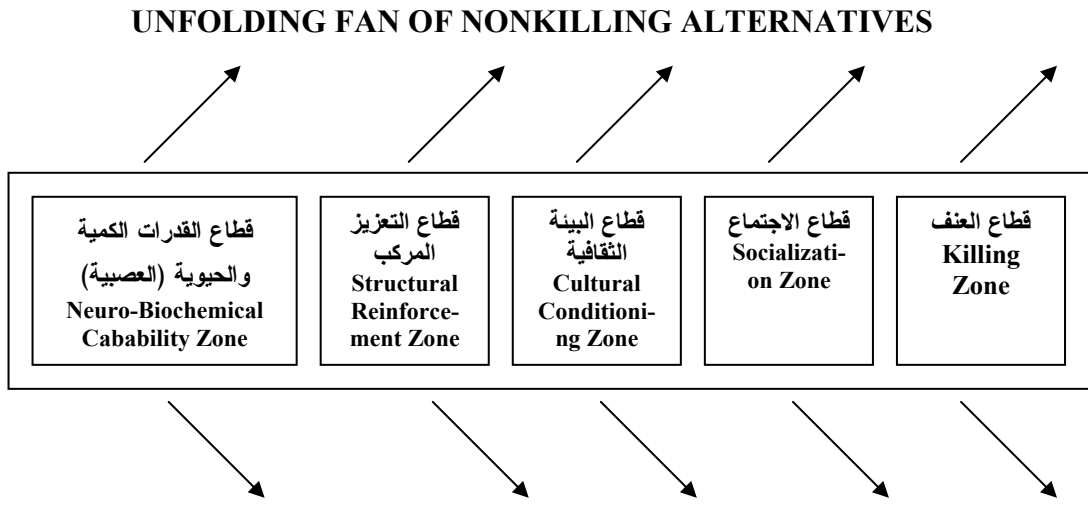
وأخيراً نجد أن قدرات الكيمياء الحيوية (العصبية) تشمل العوامل والوظائف المادية، والعصبية إضافة إلى وظيفة الدماغ والعمليات التي تساهم في قدرة الإنسان على السلب أو عنف البحث عن البقاء، إضافة إلى سلوك اللاعنف. (Lopez-Reyes 1988; Morton, 2000)

ويمكن تصوير مهمة تحول اللاعنف بتغيير قمع القتل إلى مروحة تكشف بدائل اللاعنف بجهود موجهة ضمن كل قطاع، و مثل هذه التغييرات قد تبدأ من منطلقات روحية أو تدخلات التكنولوجيا العالية غير الضيقة في قطاع القتل ، أو من خلال أنماط إجتماعية غير عنيفة، أو من خلال البيئة الثقافية، أو من خلال إعادة تركيب ظروف البناء الاقتصادي الاجتماعي التي لا تحتاج إلى العنف من أجل البقاء أو التغيير، أو من خلال التحليل الهادئ لتأثير

العقاقير مادياً، أو التحول الذاتي التألمي، أو من خلال تدخلات التغذية
الاسترجاعية الحيوية التي تقوم بتحرير الميل الطبيعي الحيوي نحو
القتل (يوضح ذلك شكل رقم 2).

شكل (2)

هيكل خيارات اللاعنف



مبادئ عمل اللاعنف

بالإضافة إلى البحث عن المعرفة التي يتطلبها منطق اللاعنف في
التحليل السياسي والمتعلق بمهمات خلق بدائل اللاعنف في القطاعات التي
تغطي العنف، نجد أن إنتقال نموذج اللاعنف يتطلب مثالية المبادئ لمساعدة

الفرد والقرارات الاجتماعية في الحياة اليومية على مستوى الكرة الأرضية، ويمكن لمثل هذه المسائل أن تتقدم عن طريق التحقق التجريبي الذي يشمل الخبرة العملية والاكتشاف الظاهري. علماً بأن المؤسسة العسكرية والإنسان والحاسوب (الكومبيوتر) و(الواقع الافتراضي) للقتال الزائف (التظاهري) من هذا النوع هو أمر متقدم جداً.

ومن مبادئ اللاعنف التي تم ظهورها في القرن العشرين تلك المتعلقة بحركة (غاندي Gandhian) وحركة (كنجيان Kingian) اللتين تستحقان التأمل والتفكير:

* - إستمد القوة من وحي احترام الحياة.. سواءً كانت دينية أم إنسانية.

* - إحترم حياتك الشخصية وحياة الآخرين.

* - إبحث عن صحة الجميع وسلامتهم ، العنف يفرق بينما عدم العنف يوحد..

* - في إطار الصراع من البداية إلى النهاية إبحث عن التصالح وعدم الإذلال أو الاحتطاط أو السلب أو القضاء المبرم.

* - ساهم بالخدمة البناءة كي تبعد ظروف المعاناة عن أولئك الذين هم في حاجة.

* - كن خلاقاً ، حيث يحتاج الأمر - الآن - إلى عملية خلق عظيمة من أجل الوصول إلى ظروف العنف التكنولوجي والتركيبي. كما يحتاج الأمر إلى عملية خلق أعظم من أجل التحول إلى اللاعنف.

* - تبين أسلوباً تجريبياً من أجل التغيير ، إبحث عن مقاربات ناجحة لمجتمعات اللاعنف.. تعلم من النجاحات والفشل.

* - إحترم الفرد والعمل الاجتماعي الواسع، نتيجة تأثير النموذج الأخلاقي لقوة مجتمع اللاعنف.

*- كن شجاعاً ذا أسلوب بناء.. إسحب دعمك للعنف.. والتزم بتقوية بدائل
اللاعنف.

*- إمش رويداً على الأرض ، خفف من متطلبات الطبيعة ورفاك من البشر
التي تقود إلى العنف.

ويستطيع كل شخص يساهم في عمليات إكتشاف اللاعنف أن يساهم
تدريجياً وبقوة في مبادئ وخبرات أكثر قوة من أجل تحقيق اللاعنف على
مستوى الكرة الأرضية بما يتناسب مع مواقف وإطارات محددة.

وفي إطار العلوم السياسية الحديثة، تفقد معرفة إمكانية تحقيق مجتمعات
اللاعنف إلى عدة أسئلة لكل مفهوم متعلق بهذا الأمر. وبشكل عام يجد علماء
السياسة الذين هم أعضاء في المجتمع حتمية العنف ومشروعيته، كما يجد
هؤلاء وجهات النظر التالية:

الأولى - المؤيدة للعنف Proviolent، حيث يعتبر القتل (العنف) أمراً
إيجابياً ومفيداً للفرد وللحضارة البشرية.

والثانية- الميلالة للعنف Violence-Prone، فهناك من يميل للعنف أو
يدعمه عندما يكون ذلك مفيداً أو يحقق له إمتيازات.

والثالثة- الموقف الغامض من العنف Ambivalent (أو كلا الأمرين معاً)
حيث يكون ميالاً إلى العنف أو عدم العنف، أي يدعم ويعارض،

والرابعة- تجنب العنف Violence Avoiding، حيث يكون مهياً لعدم
القتل أو دعمه ، ولكنه مستعد للقيام به.

والخامسة- موقف اللاعنف Nonviolent، حيث يكون ملتزماً بعدم العنف
ويعمل على تغيير الظروف التي تؤدي إلى ذلك، وبأخذ التوجهات الأربعة في
الحسبان. ويمكن القول بأن وجهات النظر كلها بإستثناء الأخيرة تتميز
بإفترض العنف أو قبوله من وجهة النظر السياسية ومن وجهة نظر العلوم

السياسية. بينما تدعو وجهة النظر الأخيرة إلى خلق علوم سياسية تقوم على عدم العنف، حيث تدعو إلى المساهمة في الإنتقال إلى عدم العنف في العلم و المجتمع.

وتوصف العلوم السياسية الحديثة بأنها تفترض "قبول العنف" بشكل مهيم وواضح أو بإفتراض داخلي كامن، غير أن ذلك لا يعني أن علماء السياسة يحضون تلاميذهم في الفصول على القتل. القتل.. كما يفعل الرقباء والضباط في تمرين عسكري. ولا يمكن التقليل من مساهمة علماء السياسة في تجنب العنف من جراء سعيهم إلى مؤسسات ديموقراطية بديلة (كما هو الحال في تنافس الأحزاب، والإنتخابات، وهيئات أو مجالس التشريع، والقانون) ، ولكن معرفة طبيعة قبول العنف في هذا الفرع من المعرفة وإحتمال وجود بدائل من اللاعنف يقدم وعداً من التقدم الأخلاقي- التجريبي والتجريبي- الأخلاقي، إن ذلك يقود إلى الحاجة لوضع اللاعنف مع مسألة الحرية، والمساواة، والعدالة، والديموقراطية، بشكل معياري تجريبي وبشكل تجريبي - معياري مشكلاً بذلك جوهر هذا الفرع من المعرفة.

ثورة اللاعنف العلمية

إن معرفة إحتمال تحقق مجتمعات اللاعنف تعني معرفة ثورة اللاعنف العلمية في العلوم السياسية، ويتطلب ذلك سبع ثورات تحتية يعتمد بعضها على بعض، وهي :

أولاً- الثورة المعيارية من قبول القتل (أو العنف) إلى رفضه.

ثانياً- ثورة الحقائق عن طريق تحديد العوامل التي يمكن أن تشجع تحولاً إجتماعياً نحو اللاعنف.

ثالثاً- الثورة النظرية عن طريق فهم أسباب وعمليات التغير نحو اللاعنف.
رابعاً- ثورة في التعليم والتدريب عن طريق تزويد المعرفة والخبرات نحو التحول إلى اللاعنف.

خامساً- الثورة التطبيقية عن طريق المعرفة العملية نحو اللاعنف.

سادساً- ثورة المؤسسات عن طرق خلق المنظمات وتحويلها لتسهيل الطريق والتغير نحو اللاعنف.

سابعاً- ثورة في الأساليب عن طريق خلق وسائل وطرق البحث والتحليل و أقلمتها والعمل نحو التحول في مهمات التغير نحو اللاعنف.

ثورة التحول من العنف إلى اللاعنف:

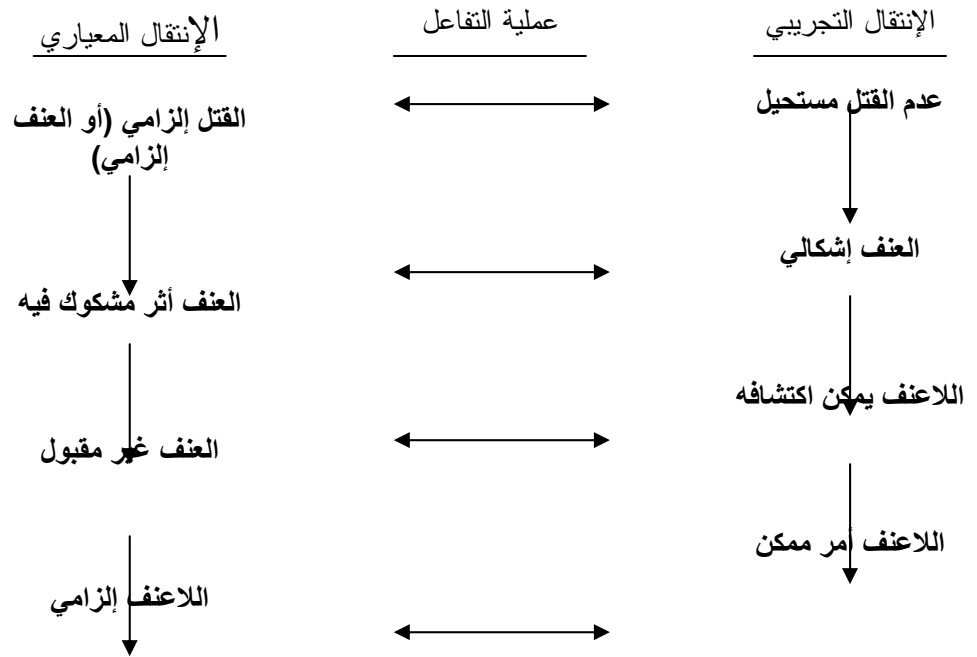
يمكن التحول من إلزامية القتل (أو العنف) إلى إلزامية عدم القتل (أو اللاعنف)، وذلك عن طريق التفاعل الأخلاقي والتجريبي في عملية تراكم منظومة القيم الإضافية أخلاقياً عن طريق التقدم من كون القتل من الناحية الأخلاقية إلزامياً، إلى وضع أسئلة إلزامية حول مشروعية العنف (أو القتل) ، إلى الانتقال إلى كون اللاعنف فرضية يمكن اكتشافها، إلى الالتزام المعياري في اللاعنف. إن التقدم التجريبي الموازي من مجتمعات اللاعنف أمر مستحيل بالنظر إلى مجتمعات اللاعنف التي هي ذات إشكالية، إلى الإكتشاف الحقيقي والفرضي لميزات مجتمعات اللاعنف، إلى الإلتزام العلمي للبحث عن المعرفة التي تقود إلى خلق مجتمعات اللاعنف في عالم يخلو من العنف إضافة إلى المحافظة على ذلك.

هذا ومن خلال عمليات التحدي الأخلاقي والجواب التجريبي و التحدي التجريبي والجواب الأخلاقي، وهو الحاجز الذي وضعه Weber بين مبادئ اللاعنف والعنف السياسي حيث يمكن عبوره، وبهذا الأسلوب فإن إحترام الحياة الذي لا يمكن تقديم تنازلات تجاهه، "إضافة إلى الإلتزام الذي لا فكاك منه بقواعد الدليل و الاستنتاج " كأساس أخلاقي شائع في العلوم السياسية الأكاديمية الحديثة،(Almond 1996 :89).

شكل (3)

عملية الطور الاعتيادي التجريبي لللاعنف - نموذج إنتقال.

Process of Normative-Empirical Nonkilling Paradigm Shift.



ثورة الحقائق :

يقود الإنتقال من اللاعنّف إلى إستعادة الدافع، واكتشاف دليل قدرات الإنسان نحو اللاعنّف، وهذه القدرات يمكن أن يقلل من أهميتها قبول فرضيات العنّف. ومثل هذه الحقائق تتراوح بين مبحث علم الأعصاب والتقنيات العالية من اللاعنّف. وتبدو ظواهر اللاعنّف كذلك في بيئة وظروف تاريخ وثقافة العنّف. فعلى سبيل المثال، في اليونان صوت عام 399ق.م. حوالي (140) فقط من أصل (500) من شيوخ (أثينا) بإدانة سقراط بالموت، (Stone 1989) (187) ، وفي اليابان، وخلال الفترة من (794-1192) خلال حكم (Buddhist Heian) ، لم تمارس عقوبة الاعدام لمدة (350) عاماً، (Nakamura 1967:145).

وفي الولايات المتحدة صوت في الرابع والسادس من نيسان عام 1917، ستة شيوخ وحوالي خمسين في مجلس النواب ضد إعلان الحرب على ألمانيا. وفي روسيا عارض رسمياً اثنان وربما خمسة أو ستة من أعضاء اللجنة المركزية البلشفية سياسة لينين في الثورة المسلحة وذلك في 23 تشرين أول 1917، (Shub 1967:271). ومع أواخر عام 1945 ومع مساء قصف هيروشيما Hiroshima ونجازاكي Nagasaki بالقنابل الذرية ، صوت (19) عالماً عضواً من أصل (150) عضواً في مشروع (مانهاتن) في الولايات المتحدة ضد الاستخدام العسكري للسلاح الذي عملوا على تطويره، . (Giovannitti and Freed 1965:168; Alperovitz 1995)

أضف إلى ذلك أنه في عام 1996 أصبحت قوات البحرية الأمريكية "الأداة التنفيذية" للتنسيق بين وزارة الدفاع والأنشطة الحكومية الأخرى للأبحاث والتطوير، بما في ذلك تطوير أسلحة غير قاتلة (Lewer and Schofield 1997: 45) ، وهذا الموقف التنسيقي الأخير يشكل النذير لإنتقال تفكير أمني نحو اللاعنف، على الرغم من أن مثل هذه الأسلحة توظف حالياً كمساعد لتكنولوجيات القتل التي يمكن أن تبتر أو تعطل وتقتل في الوقت نفسه.

والجدير بالذكر أن الإنتقال الحقيقي نحو اللاعنف يبحث في اكتشاف مؤشرات سابقة وحالية نحو ميول اللاعنف في كل مجتمع.

الثورة النظرية :

يقود ما ينجم عن الثورة النظرية إلى خلق نظريات معيارية وتجريبية من أجل تقدم المعرفة وفقاً لمنطق وتحليل اللاعنف، كما يساهم في القرارات الفردية، وأعمال المجتمع المدني، والسياسات العامة، وهناك على سبيل المثال ثلاثة مصادر رائدة ومشاركة من الرؤية المعمقة والنظرية وهي : تلك المبنية على المباديء *Principled* والواقع العملي *Pragmatic* والجانب العملي *Processual*. فكل ذلك يقدم اكتساب رؤية غير عادية

نحو تحويل طاقة وقدرة اللاعنف ، والمصدر الأول متمسك بقواعد العرف، حيث أنه يقلل من أهمية أسلوب غاندي الذي يركز على أهمية احترام حياة - الانسان كقوة روحية في إحترام البحث عن الحقيقة ، كالفرد الذي يبحث عن العدالة والتصرفات الجماعية التي تم وضعها. فطبقاً لغاندي، يتم تعريف الإيمان الحي بالخالق (الله - سبحانه) كما يتم تعريفه بالحقيقة والحب واللاعنف- ويشمل ذلك جميع الأديان - هو مصدر قوة اللاعنف التي لا يمكن هزيمتها. هذا وإن روح وواقع اللاعنف هو القاعدة الأساس بالنسبة لحياة الانسان، في حين أن العنف هو الاستثناء لذلك، *The Science of Satyagraha (1970)* .

وثاني تلك الأمور هو نظرية قوة اللاعنف كما تم تقديمها بواسطة جين شارب Gene Sharp في أطروحتة "سياسة عمل اللاعنف" *The Politics of Nonviolent Action (1973)* ، التي تعتمد على تحليل معمق لطبيعة الاعتماد على الطاعة في القوة السياسية، حيث أن (Sharp) يقدم ذخيرة من وسائل التاريخ المثبتة لكفاح اللاعنف كما يزود بتحليل إستراتيجي لديناميكية التحول السياسي نحو اللاعنف، وتقوم أطروحة (Sharp) على أن عمل اللاعنف السياسي هو ببساطة أكثر قوة عملية حيث لا يشترط إلتزاماً روحياً ، أو دينياً أو الإلتزام بمبادئ اللاعنف.

ومصدر ثالث للرؤية الداخلية لتحدي الخيال النظري بالنسبة للاعنف هو عمل (John Burton) بتحليله للحرمان من الحاجات الأساسية كمصدر رئيسي للعنف، ووصفه لإشباع تلك الحاجات في المشاركة في عمليات التحول نحو اللاعنف. إن نظرية (Burton) تم تقديمها في كتاب : *الاحراف ، الإرهاب ، والحرب: عملية حل المشكلات الاجتماعية والسياسية (1979) Deviance, Terrorism & War: The Process of Solving Unsolved Social and Political Problems* ، إضافة إلى أعمال أخرى في الأعوام (1984، 1996، 1997).

وتقوم أطروحة (Burton) على مبدأ أن جميع أشكال العنف (أو القتل) من القتل إلى الحرب تنبع أساساً من إنتهاك حقوق احتياجات الإنسان، ويأتي في مقدمة ذلك الاعتراف بهوية وكرامة الإنسان والذين يقومون بإنتهاك هذه الحقوق، لديهم الإحتياجات نفسها، وفي ظل ظروف تجاوز مثل تلك الإحتياجات، فإن كلا الطرفين لا يستجيب للقيم أو السيطرة القسرية التي يمكن أن تقمع العنف، ولكن شروط عمليات حل مثل هذه المشكلات، والتي يمكن أن تكون حاجات البعض قد تم إنتهاكها، يستطيع أن يشارك في البحث عن وسائل إشباع مثل تلك الحاجات، وكل ذلك يحقق وعداً بتحقيق مجتمعات اللاعنف في عالم خالٍ من العنف.

هذا وتقترح مثل هذه الرؤى -الثاقبة للقوة الروحية ، الفعالية العملية، والمشاركة في حل - المشكلات عناصر معينة لنظرية اللاعنف، والتي يمكن لها أن تصاغ في إطار التاريخ، والدولة، والطبقة الإجتماعية، الاقتصاد، والمؤسسات ، والجنس ، والجنس البشري، والمذهبية ، والدين، والثقافة، والبيئة ، وتوقعات المستقبل، إضافة للأفكار والظروف المحلية والدولية، وتوجد مثل هذه المساهمات المهمة نحو بناء إطار وتقدم عملية الخلق والإبداع لنظرية اللاعنف في ...

*Robert J. Burrowes (1996) ; Berenice A. Carroll (1998),
Johon Galtung (1996), Brian Martin (1989) and Kate
McGuinness (1993).*

الثورة التطبيقية:

ينجم الإنتقال المعياري ، والحقيقي والنظري عن إلتزامات تطبيقية جديدة نحو اللاعنف في العلوم السياسية، ويعني الإنتقال المعياري إهتماماً جديداً وبناءً (ولكن ليس غير نقدي) من أجل دعم تفكير اللاعنف لدى الأفراد، والمنظمات والحركات، والسياسات والمؤسسات، ويمكن القول أن نظرية (Sharp) تقترح إلتزامات لا لبس فيها لمساعدة التحول نحو اللاعنف من قبل الأنظمة القمعية التي تمارس العنف ، ويمكن أن يمتد ذلك نحو التأثير على أو

تغيير الأنظمة الديمقراطية التي لا تتجاوب مع ذلك ، بينما نجد نظرية (Burton) تقترح أن الدور العملي والمركزي للعلوم السياسية المشاركة في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تتجاوب بطريقة غير عنيفة مع إحتياجات الإنسان، في حين أن نظرية غاندي تدمج الأخلاق، والوسائل و الحساسية إلى حرمان الإحتياجات (الإنسانية) بشكل واضح، وتقترح (في الوقت نفسه) إلتزامات للمساعدة على تغيير الظروف السياسية والإقتصادية والثقافية لمركب العنف، والذي هو (في الوقت نفسه) نتائج ومسببات العنف والتهديد بالقتل، ويمكن استرجاع أو استدراك أن القادة الذين استلهموا روح ومبادئ اللاعنف (غاندي) و(كنج) ملتزمون بشكل قوي نحو إحداث تغييرات في (التركيب الاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي) ولكن بأسلوب اللاعنف.

وبالاعتماد على المعرفة التي يحتاجها منطق اللاعنف وتحليله، و عن طريق العلم بواجبات تحول (قمع) العنف إلى مروحة واسعة من بدائل اللاعنف، يكون التحدي في تطبيق العلوم السياسية التي تقوم على اللاعنف، في المساعدة نحو التحول المحلي والكوني. إن اشتداد عنف الفرد والمجموع في ظروف "السياسة الديمقراطية" الحديثة و "الأسواق الحرة" يقترح في الوقت الحاضر أن هذه الأشياء هي الضامن لخير الإنسان وصالحه، و هذه الظروف التي تشترك في تفاعل " السياسة غير الديمقراطية" و "الأسواق غير الحرة" تفرض تحديات تجاه خلق علوم سياسية تقوم على عدم العنف.

الثورة التعليمية:

يستدعي التقدم نحو علوم سياسية لا تقوم على العنف إنتقالاً وتحولاً في تدريب احتراف علماء السياسة، وفي الخدمة التعليمية لأعضاء المجتمع الآخرين، وبدل التأمل وتأكيد ظروف العنف (أو القتل) ، سواء كان تأكيد هذه الظروف بشكل واضح أم ضمني، فإن تعليم العلوم السياسية يجب أن يصبح مشاركاً مهماً نحو التحول العالمي إلى اللاعنف، ويصبح الهدف الواضح هو تربية قيادة ومواطنة نحو مجتمعات اللاعنف، ويتركز التحدي نحو تطوير

كفاءة الأبحاث ، والتعليم ، والإستشارات ، والقيادة، والعمل المدني، ، إضافة إلى التأمل النقدي، من خلال الاكتشاف في إستعادة ومشاركة معرفة اللاعنف.

وسوف تحتاج العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف- ذاتية كبيرة ضمن المشاركين- من علماء النفس والمرشدين الروحيين. إننا نحتاج إلى فهم أسباب وتبعات معتقداتنا، وعواطفنا تجاه العنف وعدم العنف، إن فهم الذات أمر ضروري مسبقاً- نحو التحول الاجتماعي إلى اللاعنف، ويمكن القول أن التدريب في الطرق العلمية نحو التأمل المفتوح تجاه أساليب وطرق روحية مختلفة هو أمر مناسب، وإن فرص إشراك الخبرات الشخصية والمهنية ونموها تجاه الفائدة المشتركة والدعم هناك حاجة إلى زيادتها، وينبغي على علماء السياسة الذين يدعون إلى عدم العنف أن يبحثوا بشكل مشترك عن دعم الحياة على الصعيد الشخصي، وعلى مستوى الكلية أو الجامعة ، عن طريق التعبير عن إحترام قوي للحياة على الرغم من اختلافنا في شؤون أخرى، وهذه الاحتياجات لا تختلف كثيراً عن بقية أعضاء المجتمع.

ومن خلال تحضير الاستشارات (النظرية والعملية) نجد أن علماء السياسة-هؤلاء- (المنادون بعدم العنف) يتوقون إلى شيء ليس أقل من ذلك الذي يتوق إليه باحثو الطب والأطباء ومعلمو الأطباء في مهن الموت والحياة. إن إسهامات علماء السياسة -هؤلاء- نحو مجتمعات اللاعنف ليست أقل أهمية من أصحاب المهن الطبية على مستوى صحة الفرد والصحة العامة، كلاهما يشارك في قلق الموت والحياة من أجل التشخيص المهم، ووصف العلاج، إضافة إلى عملية العلاج التي تعتمد على المعرفة الجديدة.

وفي الوقت نفسه، يستطيع كل فرد في المجتمع أن يساهم في خلق التحول الكوني نحو اللاعنف، ومهمة التعليم فيما يتعلق بعلوم سياسية تقوم على اللاعنف أن تقدم لكل مشارك فرصاً على كل مستوى من أجل تطوير الذات، وإمتلاك المعرفة والخبرات التي تساهم أو تساعد في إطالة

عمر الحياة بالنسبة لقيادة اللاعنّف والمواطن، فالجميع يتعلم والجميع يُعلّم...

وفي التعليم ، تصمّم المناهج عن طريق معرفة إحتياجات تحليل اللاعنّف، إضافة إلى الحاجة وإلى خبرات عملية لتحويل الميل إلى العنف بإتجاه بدائل من اللاعنّف، إضافة إلى الحاجة إلى مبادئ مثالية في توجه الفرد والعمل الاجتماعي، و المنهاج التعليمي أو جوهر حلقة البحث ينبغي له أن يتحدى المشاركين بشكل حيوي بتقديم الدليل التاريخي والحديث المفزع لقدرة الإنسان على العنف، ومع ذلك علينا أن نواجه مثل هذا التحدي الحياتي، وواجبنا في هذا المضمار هو أن نساهم في إنهاء العنف. وثاني هذه الأمور هو أن نقدم خبرة تعليمية بشكل كوني وحيوي لدليل وقدرة الإنسان على اللاعنّف. وثالث هذه المكونات هو تحولات الفرد و المجتمع وتذبذباتهما. ورابع تلك الأمور هو مراجعة جوهر خبرات الإنسان وقدراته في تصميم مؤسسات سياسية لمجتمعات يرغب في خلقها، إضافة إلى مواجهة التحديات في رؤية مميزات المجتمعات التي تخلو من العنف، إضافة إلى الطرق الممكنة والتي يمكن أن تساهم بها العلوم السياسية. ومعرفة الحاجات المحلية والكونية إضافة إلى التفاعل المحلي - الكوني إذ يتم الإفصاح عنها والتطرق إليها.

وعلى مثل هذه الأسس، يمكن أن يبني تعليم وإبتكار تعليم اللاعنّف، وكمثال لمنهاج جامعي حول البدائل السياسية لعدم العنف، يمكن أن نستثير المشاركة الخلاقة التي يمكن أن يساهم بها كل مشارك لمفهوم العنف الذي يشد نظر المشارك ، أو أن يقوم بمراجعة الأدبيات المتوافرة حول طبيعة العنف وأسبابه، إضافة إلى الرجوع إلى أشخاص محليين يتعاملون بشكل مباشر مع العنف، والبحث معهم حول فكرة حوادث العنف، وإتجاهاته ، وأسبابه وبدائله، ونحفزهم على التفكير الخلاق حول إيجاد بدائل له، إضافة للمشاركة في التحليل وأساليب حل المشكلات فيما

بينهم، والبحث عن إجماع معين حول المقترحات بشكل جماعي لعمليات صنع القرار الاجتماعي.

ثورة المنهاج والأساليب:

إن الانتقال إلى أسلوب اللاعنّف يتحدى التفكير الجديد في الطرق والوسائل من أجل البحث ، والتعليم ، والسياسة التطبيقية ، وبناء المؤسسات. ويتمثل هذا التحدي في تأقلم الطرق المستخدمة لاكتشاف اللاعنّف وتطبيقه، إضافة إلى طرق جديدة حسب الحاجة، وتشجيع مناحي علمية أخرى مثل علم الأعصاب من أجل تطبيق طرقهم في حل المشكلات من أجل التحول إلى اللاعنّف، ويتركز مثل هذا التحدي - أيضاً- في الحاجة إلى طرق جديدة وأبحاث من أجل التدخل في قطاع العنف (أو القتل) ، إضافة إلى تلك التي تتناغم مع التحليل ضمن القطاعات التي تقود إلى العنف.

وتستمد العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف ذخيرة من وسائل وطرق البحث التي تشمل التحليل الفلسفي، والتاريخي، والمؤسسي إضافة للتحليل القانوني، زد على ذلك المقابلات ومشاهدات النصوص ودراسة الحالات، والتحليل المقارب، وتحليل المحتوى، وتفسير النصوص، وبحث المسوحات، وتجربة المختبرات، والميدان، والمحاكاة الإنسانية ومحاكاة الحاسوب. وتستمد ذخيرة من مزيج مختلف من هذه المواضيع طبقاً للدافع، علماً بأن الطرق التعليمية تتراوح ما بين المحاضرات التقليدية، والقراءة، والمشاهدة، والنقاش وغير ذلك. كما تستمد ذخيرة من الإرشاد الذاتي المعتمد على الحواسيب في اكتشاف عالم التعليم. وتشمل التطبيقات السياسية: تصميم الدستور، وحل النزاعات، وإستشارة المنظمات، والنصيحة الإنتخابية، وتعليقات وسائل الإعلام، ونصائح السياسة الأمنية، والمشاركة بين القيادة والمواطن في عمليات صنع القرار الإجتماعي. ويمكن القول بأن سؤال المناهج هذا الذي يمكن عرضه لدى بحث مسائل مجموعة ضخمة من الخبرات والفكر هو: كيف يمكن أن تساهم الطرق القديمة والجديدة في التخفيف من العنف لدى حالة الإنسان؟.

ثورة المؤسسات:

يستلزم نموذج اللاعنف المؤسسي أسئلة محددة حول منحى العلوم السياسية الذي ينبغي تنظيمه، ومعرفة ما هي تفرعات مواضيعه، إضافة إلى ما هي العلاقات مع مواضيع أخرى ومع مؤسسات المجتمع؟.

كما يستنتج بعض الأسئلة من وجهة نظر اللاعنف ضمن تراكيب موجودة لمواضيع تتراوح بين المستويات الكونية، والوطنية، والمحلية، وينجم عنها إمكانية إيجاد علوم سياسية جديدة من أجل اللاعنف وذلك في مؤسسات جديدة يتم إيجادها لهذا الغرض، أو إيجاد مواضيع أو مهن مختلطة (من هذه المواضيع) من أجل خدمة حاجات المجتمع الذي يقوم على عدم العنف.

وكما هو عليه الحال الآن، فإن مهنة العلوم السياسية العالمية - تم تمثيلها عبر جمعية العلوم السياسية الدولية *The International Political Science Association (IPSA)* التي تم تأسيسها عام 1949. و شارك فيها (42) جمعية علوم سياسية وطنية تشمل في عضويتها

(35.689) عضواً يشكلون قلب هذه الجمعية، ويمثلون مؤسسات في اللجنة التنفيذية لجمعية العلوم السياسية الدولية، (ملحق أ). وقد تم التعبير عن اهتمامات الأعضاء المختلفة في (18) مجالاً، و (38) لجنة بحث، إضافة إلى (12) مجموعة دراسة (ملحق ب).

و يمكن إضافة علماء سياسة في دول ليست ممثلة بجمعيات وطنية، إضافة إلى طلبة تم تعليمهم من قبل علماء سياسة عالميين.

ومن جهة أخرى فإن كتاب *New Handbook of Political Science*، (Goodin and Klingemann, eds., 1996)، من تأليف 42 عالم سياسة ظهر إلى الوجود كمشروع لجمعية العلوم السياسية الدولية لإجراء مسح للحالة الراهنة للعلوم السياسية. وهناك ثمانية مواضيع فرعية تمت معالجتها ومراجعتها على ضوء التطورات في العقدين الأخيرين، وتكون المؤسسات السياسية: (الخيار العقلاني، والرؤية القانونية، والسلوك السياسي، وتعليق الانتخابات والأنظمة التعددية، وأسلوب المؤسسات، والأسلوب التجريبي) والمقارنة بين السياسات (رؤية السلوك الكبير، ودراسات الديمقراطية)، والعلاقات الدولية (الواقعية الجديدة، والليبرالية الجديدة ما بعد رؤية الإيجابية) ورؤية الحركة النسائية (الأنثوية)، والسياسة العامة والإدارة لتحليل سياسات متقاربة، والأفكار، والإهتمامات، والمؤسسات، والاقتصاد السياسي (رؤية علم الاجتماع، ورؤية "Downsian")، وأسلوب العمل السياسي (طرق التوعية، وتصميم الأبحاث، والطرق التجريدية)، وقد قال رئيس الجمعية الدولية للعلوم السياسية في تقديمه لهذه الدراسة .. " ليس هناك أفضل من هذا الكتاب لنقل العلوم السياسية نحو القرن الجديد".

وعلى الرغم من الكتاب السابق ذكره *New Handbook of Political Science*، إلا أنه يبرز بوضوح الحاجة إلى تحول منحى اللاعنف فعلى سبيل المثال ليس هناك مدخل أو مادة حول "العنف" أو "اللاعنف"، وليس هناك مواد حول "القتل" أو "المذبحة البشرية"، أو "عقوبة الإعدام" أو "المؤسسة العسكرية" أو "الإرهاب" أو "الشرطة". وإنما هناك (60) مادة حول الحرب، و 8 مواد حول السلام. وفي فهرس الأسماء هناك ذكر لـ "هتلر" و "لينين"، ولكن "غاندي" أو "كنج" لا وجود لذكرهما، كما أن اسم وأعمال العالم السياسي الدولي حول نظرية وممارسة مكافحة الانقلابات العسكرية (Gene Sharp) وكتابه سياسة عمل اللاعنف (*The Politics of Nonviolent Action*) كل ذلك غير مذكور في المؤلف، كما أن اسم ومساهمات المنظر الرائد حول المستقبل وحل النزاعات بالطرق السلمية (John Burton, 1979, 1981) لم يذكر كذلك، وهناك اعتراف ضئيل بعمل رائد دراسات السلام العالمي (John Galtung, 1996).

إن أكبر وأقدم مكونة لجمعية العلوم السياسية الدولية هي (13.300) عضواً من الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية *American Political Science Association (APSA)* التي تم تأسيسها عام 1903. وقد تم عرض لإهتمامات الأعضاء في ثمانية مجالات: (196) عنواناً فرعياً، و (31) منطقة اهتمام، (الملحق ج).

وإهتمامات كل من الجمعية الدولية للعلوم السياسية (IPSA) و الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية (APSA) متشابهة، فالمجالات الرئيسية للعلوم السياسية الأمريكية هي: الحكومة الأمريكية والسياسة، والسياسة المقارنة، والسياسة الدولية، والأساليب، وفلسفة السياسة ونظريتها، والقانون العام والمحاكم، والسياسة العامة، والإدارة العامة. هذا على الرغم من أن هناك قطاعاً من الاهتمام حول "عمليات النزاع" والنظام العالمي والحد من التسلح. وبالنتيجة ليس هناك تركيب مؤسسي يركز بشكل واضح على معرفة متطلبات حل المشكلات لمنطق اللاعنف في التحليل والعمل السياسي، وليس

هناك أقسام خاصة حول العنف واللاعنف أو حتى السلام، وبمقارنة ذلك مع جمعية أبحاث السلام الدولي يتبين أن هناك فرضية ثقافية هي، أن الديمقراطية التي يدافع عنها تقوم على العنف، وهي أفضل أمل لتقدم الحضارة، كما أنها منعت البحث والاستكشاف المؤسسي من التركيز على اكتشاف بدائل الحضارة، وتقوم على عدم العنف.

ويستدعي إنتقاد اللاعنف وضع أسئلة وعلامات استفهام حول المجالات الموجودة والمواضيع الفرعية الأخرى خلال هذا المنحى للمناهج، كما تم تقديمه في تركيب المواضيع لجمعيات العلوم السياسية الدولية وتلك الأمريكية في آن واحد معاً.

ويعني ذلك أن كليهما يعتمد على الإنجازات التي تم تحقيقها كي يبني عليها ويقدم عناصر جديدة. فعلى سبيل المثال، يعني وضع أسئلة حول أربعة مجالات من العلوم السياسية الأمريكية تنوع التكاثر الحديث حول: الفلسفة السياسية ونظريتها، والحكومة الأمريكية والسياسة، والسياسة المقارنة، والعلاقات الدولية.

الفلسفة السياسية ونظريتها:

في النظريات السياسية وفلسفتها، يعني الإنتقال إلى اللاعنف أن نراجع التراث (الإنساني) من العلوم السياسية في كل ثقافة نستعيد الرؤية (الداخلية) لعدم العنف كي نقدمها كعملية لا عنف خلافة. وفي جمهورية أفلاطون (PLATO) على سبيل المثال يجد (Denis Dalton) في النموذج الأخلاقي بعدم تحقيق إصابة هو ما ينبغي أن يسعى إليه الفلاسفة وعلماء السياسة على الرغم من قبول (PLATO) لفكرة الحرب، وعقوبة الإعدام، والثقافة العسكرية. وهذا الهدف المثالي يتم انعكاسه في رأي (Plutarch) القائل: أن تلجأ إلى السكين لا يعني أنك طبيب ماهر، أو رجل دولة، ولكن هذا الرأي في كلا الحالتين يعكس نقص الخبرة في حال رجل الدولة وهناك إضافة

(جديدة) إلى عدم العدالة والتوحش (*Plutarch 10:249*)، وفي التقليد الصيني قارن بملاحظة (*Mencius c. 371 –c. 289 –B.C.E*).

إن الشخص الذي يستخدم القوة، ويتظاهر بالحكمة هو حاكم مستبد، بينما الشخص الذي يمارس الحكمة، هو يتصرف بقلب إنساني (*jen*) هو ملك (*wang*) (*Fung 1952:112*)، وكذلك في التقاليد الصينية فإن فكرة موتزو (*MO Ti: c.468, c.376, B.C.E*)، هو ناقد صيني للحرب والظلم والقمع، وفيلسوف الحب الكوني الذي يدعو إلى إعادة اكتشاف الكون (*Fung 1952: 76-105*).

ويمكن إعادة تفسير النصوص الكلاسيكية الداعمة للعنف حيث تقلل من العنف وتحافظ على تقدم الرؤى (الفكرية) لعدم العنف، أن نجد الأمثلة على ذلك في أعمال (*Chariwat Satha - Anand*) لإعادة تفسير ميكافيلي (أمير اللاعنف *The nonviolent Prince, 1981*) وفي عمل إعادة تفسير (*Clausewitz*) في كتابه (في الحرب *On War*)، كل ذلك من أجل اشتقاق مبادئ الدفاع الاستراتيجي الذي يقوم على عدم العنف (1966). وكلاهما حافل بالذكريات لاشتقاق غاندي لمبادئ عمل اللاعنف من نصيحة (*Lord Krishna*) لبطل الحرب (*Arjuna*) وذلك في الأعمال الأدبية الروحية الهندية (*Bhagavad Gita*) (*Gandhi 1971*).

والأعمال الأدبية السابقة التي تقول بقبول العنف تقدم تحدياً للنشاط الخلاق لعدم العنف – حاضراً ومستقبلاً، وإذا ما كان أفلاطون قد اقترح جمهورية محكومة بقواعد تعبر عن المناقب العسكرية، فإن جمهورية اللاعنف – الآن – يمكن تصورها بقيادة شجعان ومواطنين ملتزمين بمبادئ اللاعنف. وإذا ما وصف (أرسطو) دستور حكومات تقوم على الحرب، فإننا نستطيع الآن أن نفكر بدساتير تقود إلى مجتمعات اللاعنف. وإذا ما استطاع ميكافيلي أن ينصف خبرات قبول العنف بشكل كبير فإنه يمكننا – الآن – أن نخطط لاستراتيجية وتكتيكات القوة السياسية التي تقوم على عدم العنف. وإذا ما استطاع (*Hobbes*) أن يقترح دولة متوحشة تحقق الأمن الاجتماعي عن

طريق مؤسسات العنف، فعن الطرق الجديدة للحكم التي تتجارب مع حاجات الإنسان ويمكن اكتشافها، يكون العنف غير ضروري.

وإذا ما كان (Locke) قد تصور ثورة عنيفة من أجل القضاء على حكم استبدادي، فإننا نستطيع الآن أن نرى استراتيجيات وتكتيكات تحرير الديمقراطية التي تقوم على عدم العنف. وإذا ما تصور (ماركس) و(إنجلز) صراع الطبقات، وأن العنف هو الحكم الأخير، فإننا نستطيع الآن أن نتصور كفاح اللاعنف من أجل تحقيق طموحات العدالة الاجتماعية، وإذا ما إقترح (روسو) العقد الاجتماعي الذي يقول بمعاقبة أولئك الذين ينتهكون هذا العقد، وإذا ما واصل القادة الحاليون الحديث عن "ميثاق" أو "عهد" يقوم على العنف فإننا نستطيع الآن أن نكتشف الإلتزام المزدوج، وإذا ما تخيل (-Kant 1795) (1959) السلام الدائم الذي يقوم على الإلتزام الثابت لحاجة عدم الحرب، فإننا نستطيع الآن أن نرى عناصر حاجة التحول إلى اللاعنف على مستوى الكرة الأرضية. وإذا ما كانت التقاليد السياسية الأمريكية قد ورثت إعلان الاستقلال الذي قام على العنف إضافة إلى دستور يقر بمبدأ قبول العنف، فإنه يمكن الآن أن نتصور إعلان استقلال من عنف المجتمع الأمريكي ودستور يقوم على عدم العنف، وإذا ما كان (Weber) قد استطاع وصف السياسة كمهنة ينبغي عليها قبول مبدأ العنف كأمر لا بد منه، فإننا نستطيع الآن أن نتصور السياسة والعلوم السياسية كوظائف أو مهمات تقوم على التحرر من العنف.

(Arendt 1970; Muller & Semelin 1995; Stager & Lind 1999),

ويستتبع الانتقال إلى اللاعنف تقديماً جدياً للتفكير السياسي لغاندي في حقل الفلسفة ونظريتها. وغيابها يماثل الفشل السابق في عدم الاعتراف بغاندي كمنحه جائزة نوبل للسلام في عالم يقرّ بمبدأ العنف. فهناك مصادر تعزز أخذ هذا الواجب عن طريق المترجمين الهنود من خلفيات أيديولوجية مختلفة، ومن رؤية مواضيع مختلفة أيضاً مع إسهامات رواد آخرين غير هنود.

(Dhawan 1957; Dange et al. 1977 ; Iyer 1973 ; Parekh 1989 a ,
1989 b; Bondurant 1969; Dalton 1993; Galtuny 1992 ; Sharp
1979 ; Steger 2000).

علماء بأن فرص تقديم نظرية تقوم على عدم العنف بشكل خلاق يمكن
تحقيقها عن طريق تفكير دعاة اللاعنفا في الماضي والحاضر، في جميع
ثقافات العالم. إن مسحا من 550 ق.م. تم تقديمه بواسطة Arthur and
(1963) Lila Weinberg، كما أن الجذور الدينية المختلفة تم شرحها في
T.K.N. Unithan and Yogendra Singh(1973). وتم تقديم العهد
اليوناني الروماني والتقاليد الأوروبية - الأمريكية بواسطة Will Morrisey
(1966)، حيث يقدم نقداً معرفياً زاخراً لـ "اللاعنفية" منذ أقدم العصور.

إن البحث الكوني في التفكير السياسي الذي يقوم على عدم العنف تم
القيام به، ويمكن القول أن اكتشافات مذهشة يمكن توقعها، منها تعريف العنف
للسياسة كما قدمها المفكر السياسي الكوري Hwang, Jang Yop في
الثالث من كانون أول عام 1987 في مقابلة في Pyongyang حيث أورد
أن: السياسة تعني انسجام مصالح المجتمع على مبادئ الحب والمساواة.
وكلا الشخصين (المفكر السياسي ومعدّ المقابلة لم يكونا على معرفة
بالدراسات الفائقة التي قام بها عالم الاجتماع (Sorokin 1948:1954)
والتي تقوم على "الحب" و "الإيثار الخلاق" واللذين يمكن دمجهما بعمل
(Arendt:1970) الذي يركز على الحديث، والقرار والعمل سوية. كذلك
(Burton:1979) الذي يركز بدوره على التجاوب مع حاجات الإنسان.

وكل ذلك يمكن أن يشكل بذوراً لنظرية سياسية تقوم على عدم
العنف.

دراسات الدولة:

في دراسات المجتمعات السياسية ومكوناتها ، ومن القرى إلى الدولة
- الشعب إلى الكيانات العابرة للأوطان، كما هو عليه الحال في مجال الحكومة

الأمريكية وسياستها، فإن منطق تحليل اللاعنف يضع أسئلة تحتاج إلى إجابات شجاعة من أجل التغلب على ما يسميه عالم المستقبلات Harold Linston "فرضية السحب Assumption Drag" للمؤتمر أو الإجتماع. إن العنف السياسي يفضل أن يبقى مسألة غير قابلة لنقاش ضمن معقل (البطولة) والوطنية، حيث أنه من غير الممكن أن يتم رفع مثل هذه الأسئلة إلى النظام السياسي للدولة، الأمر الذي يحتم على علماء سياسة خارجيين طرح مثل هذه الأسئلة.

ويستدعي أسلوب اللاعنف الحاجة إلى الإجابة على عدة أسئلة، أولها... بماذا ساهم العنف في تشكيل المجتمع السياسي والحفاظ عليه؟، وإلى أي مدى تتركز الصورة الذاتية للدولة على تاريخ عنف جدير بالثناء؟ وما هي أنواع العنف سواءً كانت حكومية أم غير حكومية التي تواصلت، وما هو وضعها المستقبلي؟ كيف يتم إنخراط المواطنين في دعم العنف، سواءً كان قانونياً أم قانونياً إلى حد كبير، في دعم الحكومة أو ضدها في الوطن أو الخارج؟.

كيف يمكن لسلوكيات السياسة والإقتصاد أو الاجتماع أو سلوكيات الأفكار الثقافية أو تراكيب هذه مجتمعة أن تساهم في العنف؟ وما هي تأثيرات العنف على قدرة الدولة في السعي إلى قيم أخرى، سواءً كانت مادية أو من أجل روح الحرية والمساواة؟

وثاني مجموعة من هذه الأسئلة... ما هي الجذور التاريخية لأفكار اللاعنف وسلوكياتها، وسياساتها ومؤسستها في المجتمع؟ وما هي ظواهرها الحالية ومستقبلها المتوقع؟ وما هو سجل المقاومة التي تقود عدم العنف ضد قوة السياسة العنيفة؟ وما هو سجل الخلق والعمل البناء تجاه الوصول إلى مجتمع اللاعنف؟

وثالث المتطلبات في دراسات الدولة هو أن تناقش سجل الإنتقال والإنتكاسات بين العنف وعدم العنف: ما هي الشخصيات المهمة، أو

الجماعات أو المنظمات التي شاركت في عملية الانتقال هذه؟ ولماذا يصبح الجنود دعاة لعدم الحرب؟ وما هو سبب تحول القتل إلى أناس مقدسين للحياة؟ وهل تحول الثوريون إجتماعياً عن طريق اللاعنف؟ وهل الشخصيات الدينية باركت التخلي عن العنف؟ وهل انتقلت الشخصيات الثقافية بين قبول ورفض العنف؟ وما هي التغيرات التي حصلت في مدى الاعتداءات التي تم فيها فرض عقوبة الإعدام، أو إزالتها أو فرضها من جديد؟ وهل القوات العسكرية تم تسريحها ومن ثم تمت تعبئتها؟ وهل الجيوش تم التخلص منها؟ هل الشرطة تم تجريدهم من السلاح ثم تم تسليحهم؟ هل هناك حالات من الأعداء المتحاربين الذين تم الاتفاق بينهم سلمياً، ومن ثم تفجرت العداوات من جديد؟ هل تم تحويل إقتصاد العنف كلياً أو جزئياً كي يتجاوب مع حاجات الفرد والمجتمع التي تتطلب العنف؟

ورابعاً.. ما هي العناصر التاريخية الحديثة التي تشمل البعد السياسي، والإجتماعي، والإقتصادي، والثقافي والتي إذا ما تم جمعها والتعبير عنها بعمليات إنتقالية من عدم العنف تظهر وعداً لتحقيق المجتمع المأمول من اللاعنف أو من ظروف عدم العنف الحياتية؟ ما هي أنواع التغيرات في الأديان، والعقائد، والقوانين، والمؤسسات والسياسات، والتركيب الإقتصادي-الإجتماعي، والتعليم، والإتصالات، والفنون، والعلاقات الداخلية داخل الدولة التي يمكن أن تساهم بمجملها في تحقيق مجتمع اللاعنف في هذا الإطار؟.

ما هي الظروف التي تخدم تقدم قيم مثل الحرية، والمساواة، والرخاء الإقتصادي والأمن دون العودة إلى العنف (أو القتل) أو التهديد بالعنف؟.

السياسة المقارنة:

يضع الإنتقال إلى عدم العنف سؤالاً حول قدرات الإنسان على عدم العنف في مركز النقاش السياسي: ما هي الرؤى التي يمكن كسبها عن طريق المقارنة العالمية للأفكار، والمؤسسات، والتراكيب، والعمليات، والسياسات

التي تتعلق بالتخلص من التهديد أو إستخدام القوة المميّنة من قبل الحكومات ضد المواطنين داخلياً أو بين المجتمعات؟ وبالتوجه بمنطق تحليل عدم العنف إلى البحث عن ممارسات في التحول المؤثر، نصل إلى البحث المقارن عن معرفة البدائل خارج حدود الكيان السياسي الواحد.

ويمكن مقارنة المجتمعات وتصنيفها حسب ميلها أو عدم ميلها إلى العنف تماماً مثلما تمّ ذلك مع المؤسسات الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وواقع النساء، ورعاية الأطفال ومستويات التطور الإقتصادي. ويأتي ضمن إجراءات القتل والعنف وعوامل متحاربي الدولة، والنهب الإجرامي وقتل المواطنين والانتحار، إضافة إلى القتل ما بين الدول. والتدرب الاحترافي على العنف، والقدرات التكنولوجية، والمؤشرات المادية على الإقتصاد السياسي للعنف، وفي موازاة ذلك فإن مميزات عدم العنف يمكن اشتقاقها من تحليل نظام سياسي واحد. إضافة إلى تصنيف دوري للشعوب التي تتميز بالعنف، وتلك التي لا تمارس العنف، إن مثل هذا العمل يعتبر خدمة عامة من أجل نشر علوم سياسية كونية. ولن يكون ذلك أقل أهمية من مراقبة البورصة وأسعار الأسهم أو نتائج المباريات الرياضية، لذا ينبغي أن يكون هناك تقارير عن صعود أو هبوط مستويات العنف أو نمو أو قمع تحولات قدرات اللاعنف.

ومن خلال نظام الدولة السياسي أو المقارنات داخلها لمكونات المجتمع تحت ظروف مشابهة يتم الاحتياج إليها للمساعدة في فهم مثل هذا التحول. ويشمل ذلك الميل إلى العنف أو عدم العنف. طبقاً للأديان، والأيدلوجيات، والفنون، والأحزاب، والجنس، والجماعة من نفس العمر، ومستويات التعليم، والجماعات الاثنية، والمؤسسات الإقتصادية، والجامعات، والمهن.

وهناك حاجة للدراسات المقارنة لعدم العنف من أجل تقديم علوم سياسية حديثة أو اطروحات سياسية حديثة، تماماً مثل مقارنة النظم الديمقراطية مع الأنظمة الاستبدادية التي لا تذهب للحرب ضد بعضها بعضاً، ويقبلون القليل من مواطنيهم. علماً أن استمرار العنف ضمن الديمقراطيات

الليبرالية سواء كانت رئاسية أم برلمانية في تركيبها، ويتبع ذلك ظهور ثقافة العنف التي تميز أهمية الدراسات المقارنة من أجل رؤية تتعلق بتركيب عدم العنف إضافة إلى البدائل الثقافية. وعلى سبيل المثال، وكما تم سبق ذكره في الفصل الثاني فإن دراسة مقارنة لقريتين (من المكسيك) يتم تصنيفهما عالياً ومنخفضاً بالنسبة للعنف على الرغم من تشابههما في الوضع (الإقتصادي - الإجتماعي) تبيّن أن لديهما مميزات مختلفة فيما يتعلق بالذات الثقافية. إن القرويين الذي يتميزون بالعنف هم أنفسهم عنيفون، ويتقبلون ذلك. بينما يرى القرويون الذين لا يتميزون بالعنف أنفسهم مسالمين، ويفخرون بذلك (Fry 1994)، وهناك دراسة مقارنة لأطفال يلعبون في قريتين أندونيسيتين إحداهما عالية بمستوى العنف والأخرى أقل عنفاً، ولقد تم اكتشاف أن القرية التي تميل إلى العنف لديها ثقافة العنف وتفضل صراع البشر وصراع الحيوانات، أما الأقل عنفاً فهي مهتمة بألعاب النشاط مثل التآرجح على شجر الكرمة أضاف إلى المنافسة السلمية بين الشباب (Royce, 1980). وتساعد مثل هذه الإكتشافات في أن ثقافة العنف ترتبط بألعاب رياضية للمنافسة مثل الملاكمة، والهوكي، والمصارعة، وكرة القدم الأمريكية.

السياسة الدولية:

يقدم الانتقال إلى عدم العنف إهتماماً كلياً تجاه الفرد في مجال يسمى السياسة الدولية، والعلاقات الدولية، والسياسة العالمية. ويشمل ذلك بحثاً بالعين المجردة وآخر تحت المجهر مع اهتمام عادي بالمؤسسات الوسيطة. ففي جانب، تضاف تراكيب العلاقة بين مكونات النظام السياسي الدولي (دولة وغير دولة)، وينظر إلى عمليات حل المشكلات بشكل كامل. ولا يعني ذلك - بالطبع - أن يكون ذلك تاريخياً وبدون إطار، إن التاريخ هو تاريخ الجنس البشري. والإطار هو نمط من التداخل والتفاعل ضمن الظروف الدولية والمحلية.

وفي الجانب الآخر إن تحقق مجتمع اللاعنف يحتاج إلى إهتمام برفاه وسعادة كل فرد يشاطرنا الحياة فوق سطح الأرض من لحظة ميلاده إلى ساعة

موته، كما تأتي الأجيال وتتداخل وتفترض. وبالتالي فإن الوحدة الأساسية
للتحليل السياسي لعدم العنف هي الإنسان الفرد. وكذلك المنظمات ،
والتراكيب، والعمليات، فهي نتاج كلي لسلوك الفرد.

فالمجتمع الكوني لعدم العنف يعتمد على أفراد لا يقومون بالعنف أو
القتل. وإذا ما قُتلَ أحدهم قُتلَ ، فإن مصالح الجنس البشري لا بد من أخذها
بالحسبان.

و يستدعي ذلك تطبيق منطق تحليل اللاعنف على صعيد الكرة
الأرضية بشكل كامل. وفيما يتعلق بالعنف فإنه يعني امتداد تقاليد العلوم
السياسية من البحث في عنف الدولة، والعنف المضاد للدولة إضافة إلى
الحرب بشكل يشمل جميع أشكال العنف متداخلة، وبين المجتمعات أيضاً بجمع
إجمالي للأنماط الكونية وشرح السببية بالنسبة لعدم العنف، ويعني ذلك
ضرورة تحديد القوى الراضية للعنف ضمن الكيانات السياسية على مستوى
الكرة الأرضية، فالتحول ذاته إلى عدم العنف يعني فهم عمليات التفاعل بين
قوى العنف وعدم العنف ضمن المجتمعات في إطار كوني عام.

و من أجل فهم عملي شامل وممكن، لا بد من التأكيد على أن
الملاحم المرغوب فيها تكمن في مجتمع كوني يقوم على عدم العنف، و يضغط
هذا المجتمع باتجاه البحث عن ظواهر إجتماعية حالية وسابقة، إضافة إلى
الطموح الذي يفترض نظرياً تغيرات غير محدودة ضمن عدم العنف بشكل
كامل. وفي مستوى الفرد فإن ذلك يعني فهم الميول تجاه العنف وعدم العنف
لدى الأفراد، إضافة إلى ديناميكية التحول إلى عدم العنف، ومحددات الإطار
الاجتماعي الذي يدعم تعابير الحياة الطويلة لفرد خلاق ذي قدرات على عدم
العنف. وفي التوجه التطبيقي من أجل أن تغير قمع العنف إلى دولا ببدائل
اللاعنف، فإن الرؤية الكونية تعني البحث عن تداخلات في قطاع العنف تفوق
قمع سلوكيات العنف. كما تعني المساهمة في البحث الإجماعي الكوني
وتدريب القيادات والمواطنة من أجل حل المشكلات بإسلوب يقوم على عدم
العنف. كما يعني ذلك تحديد وتشجيع المساهمات الثقافية الكونية تجاه التحول

إلى عدم العنف. وفهم التغيرات الكونية لعدم العنف على المستوى السياسي، والعسكري، والاقتصادي، والاجتماعي، والتراكيب الثقافية التي تدعم العنف.

العلوم السياسية ومبدأ اللاعننف:

يضع الإنتقال من فرضية أن البشر قادرون على خلق مجتمعات تخلو من العنف أسئلة في كل مجال وفرع ومفهوم للعلوم السياسية الحديثة. مع الافتراض أن العلوم السياسية لا يمكن أن تكون من دون قيم. هل عدم العنف مقبول كقيمة ذات موضوع؟ وهل تستطيع نظرية وممارسة القوة السياسية لعدم العنف أن تتنافس بنجاح من أجل تحويل مفاهيم العنف وظواهره؟ وهل المؤسسات الديمقراطية التي تقوم على عدم العنف من المستوى المحلي إلى الكوني أمر ممكن؟.

وهل يمكن الانتقال من الأمن الوطني الذي يقوم على العنف إلى أمن وطني وكوني يقوم على عدم العنف؟ من اقتصاد سياسي يقوم على العنف إلى اقتصاد سياسي كوني يقوم على عدم العنف؟ وهل تستطيع مساهمات نظرية اللاعننف وسلوكها من وجهة نظر أو رؤية محددة مثلها مثل نظرية المساواة بين الجنسين سياسياً واقتصادياً أو الجنس، والطبقة، والاثنية، واللغة والدين أن تتجح في ذلك؟.

وما هي الأساليب التي تناسب منهجاً شاملاً للعنف الإجتماعي، وقدرات اللاعننف، عمليات التحول، الطرق التي يمكن عرضها لمراقبة استقرار نتائج اللاعننف بشكل متعدد وخالق؟.

إن ذلك لا يعني بالطبع غياب مساهمات العلوم السياسية في كل مجال للتصدي لمثل هذه الأسئلة. ولكن ذلك يحفز تفكير العلوم السياسية كما لو كان الأمر جدياً وتحققت مجتمعات اللاعننف في عالم يخلو من العنف. إن قبول مثل

هذا الإحتمال يعني مشاركة العلوم السياسية بشكل نشط في حل مشكلات العالم
بما يؤدي إلى عالم يقوم على عدم العنف.

الفصل الرابع

اللاعنف : مشكلات و نتائج

" اللاعنف: مشكلات و نتائج "

"...يجمع أولئك الذين يدينون ويحاربون (محرقة) عشرات الملايين من البشر نتيجة سوء التغذية والحرمان الاقتصادي على أن أسباب هذه المأساة سياسية..". (بيان خمسين شخصاً من الحائزين على جائزة نوبل 1981).

والسؤال هو: "ما هي نتائج حل المشكلات التي تقوم على عدم العنف فيما يتعلق بالعلوم السياسية؟".

إن الهدف الأسمى هو إنهاء العنف من الحياة الكونية. وينجم عن ذلك اهتمام خاص بسعادة وصحة كل إنسان سواء كان ضحية أم قاتلاً. كما تخلق اهتماماً لدى الأفراد وتوجهاً خلاقاً يشكل مركز نحو العلوم السياسية. ويستدعي حل المشكلات التعرف على العديد من المعطيات، ولكن بمنهجية تسمو فوق الروح، والجنس، والعمر، والاثنية، والطبقة، والمهنة، والجنسية، والهوية السياسية.

ويستدعي ذلك - بالضرورة - الولاء المتعدد **Multiple Loyalties** مشتركاً مع التزام يسمو كي يسهل عمليات حل المشكلات التي تتجارب مع حاجات الجميع دون التهديد بالعنف أو استخدام وسائل العنف المميتة، (Guetzkow 1955).

إن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تستدعي التزاماً فورياً لخفض العوامل التي تقود إلى العنف وتشجع تلك التي تدعو لعدم العنف. كما أنها تبحث عن حل المشكلات ضمن ومن خلال القطاعات الخمسة (للقمع) التي تقود إلى العنف.. (شكل 1) إضافة إلى المروحة لبدائل اللاعنف (شكل 2). كما يعني ذلك الاهتمام المباشر بمهنة العلوم السياسية بشكل عام في قبول مسؤوليات حل المشكلات، والدعم غير المباشر لجهود الآخرين. كما يشمل ذلك أيضاً -تسهيل البحث والتدريب للمساعدة في حل المشكلات على

المستوى العام والخاص، كما يعني تسهيل المساهمة في عمليات اشباع حاجات الفرد والمجتمع على مستوى صنع القرار.

إن قبول دور حل المشكلات بالنسبة للعلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف لا يستدعي بالضرورة- العلم بكل شيء، أو الكفاية الكلية أو القدرة التعليمية، ولكنه ينجم عنها علاقة القدرة بصحة وسلامة الجميع في شتى مناحي الحياة الروحية، والجسدية، والمادية والثقافية. وذلك لا يعني تدخلاً استبدادياً، ولكن يعني المعرفة بالنسبة للشخصيات السياسية، والمؤسسات، والحكومات، والناس الذين يدعمونها، أو يفشلون في تحقيق نتائج اجتماعية بعيدة الأثر من الحفاظ على السلامة الجسدية من خلال الوضع الاقتصادي المريح إلى أقصر طموحات الإنسان. وكي تبحث عن كونك ذا نفع لمجتمعات اللاعنف، فإن علماء السياسة لا يحتاجون إلى أن يكونوا أكثر تحديداً في القدرات التي تهمهم إضافة إلى مساهمات مهنة الطب والصحة العامة.

ويمكن تعريف المشكلات بأنها نشاط بين المرغوب فيه والواقع. فكل مشكلة تقدم مشكلات تحتية معقدة لا يمكن حلها: الطبيعي *Normative* (ما ينبغي أن يكون عليه الأمر *What Should be*)، والتجريبي *Empirical* (ما هو *Whats it*)، والكامن *Potential* (أو القدرة الكامنة). فكل مشكلة تشمل تعقيدات منظمة، كما أنها تعتمد على تغذية راجعة متبادلة، وتشمل مكونات الماضي والحاضر والمستقبل. ومهما كانت المشكلات صعبة ومعقدة وسواء كانت أخلاقية فلسفية أم تجريبية، فإن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف لا تتنصل من مسؤولية المساهمة الواضحة في جهود حل المشكلات التي تهدد الإنسانية. إن مثل هذا العلم يساهم في جهود إنهاء سلوك العنف، إضافة إلى تغيير ظروف مركب العنف، وحل مشكلات كلا التفاعلين.

كما أن هذا العلم يهدف إلى التخلص من دعم العنف، ومساعدة المؤسسات التي تقوم على عدم العنف، وكذلك المساعدة على خلق سياسات ومؤسسات جديدة تقوم على عدم العنف.

والجدير بالذكر أن العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية ليس لها دور في حل مشكلات العلوم السياسية. فليس علمياً أن تفترض معرفة حلول

المشكلات مقدماً. كما هو الأمر بالنسبة للأمراض، إذ أننا يجب أن لا نفترض أن الأمراض لا شفاء منها، أو أن الكشف عن الأمراض يجب أن يسبق عمليات التشخيص ووصف الدواء والمعالجة، كما لو كانت المعالجة تحول دون تقدم علوم الطب التطبيقية والأساسية: بمعنى - أن العلوم السياسية في هذا الصدد هي قضية حياة أو موت وينبغي أن لا يكون الأمر مختلفاً. ليس معقولاً أن نتوقع من العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف أن تجد حلولاً فورية للمشكلات التي تقبلها السياسة والعلوم السياسية والتي لم يتسن حلها، و الالتزامات العديدة، علمية كانت أو إنسانية أو من مصادر مادية تستخدم لقمع العنف بإتباع وسائل عنيفة تتسبب في إراقة دماء غزيرة لم تنجح كلها في إنهاء العنف من على الكوكب. ذلك العنف المتمثل في الحروب، والإبادة الجماعية و القتل في مختلف العواصم النووية. وفي الحقيقة لقد تم توجيه جهد كبير نحو العنف. والأجدى هو حشد هذا الجهد حشده من أجل إثبات صحة بدائل اللاعنف.

إن مهمة إنهاء حقبة العنف الإنساني ليست مسؤولية العلوم السياسية وحدها. إنها مسؤولية جميع العلوم، إنسانية كانت، أو غيرها، إضافة لمسؤولية المهن، ومسؤولية كل شخص. إنها مهمة وواجب تقوم به العلوم السياسية حيث تأخذ المبادرات إضافة إلى دعم مبادرات الآخرين. أولويات المهام تقوم على حل المشكلات الاعتيادية التي تبدو صعبة الحل، إلى الحد الذي يجعل أي محاولة أو احتمال لخلق علوم سياسية تخدم عالم اللاعنف أمراً صعب المنال. وهناك ثلاث مشكلات عامة: "هتلر والمحرقة"، والتغيير الثوري وأمن الفرد والدولة الشعب.

القيادة السياسية وثقافة اللاعنف:

يمكن وضع نموذج لمسألة القيادة السياسية والعنف ، وهذه المسألة عبر عنها نموذج هتلر والمحرقة التي ينبغي أن تواجه بجهود حثيثة من العلوم التطبيقية في حل المشكلات. إن النماذج المفزعة من الإبادة الجماعية، والقضاء على طبقة اجتماعية بشكل مبرم، إضافة إلى القمع المدني ينبغي أن

لا يسمح لكل ذلك بأن يشل الخلق العلمي للاعنف. وبغير ذلك، فإن قدر العلوم السياسية -بشكل صريح أو ضمني- أن تحضر الأرضية لمساواة القتل، أو أن العنف هو أعظم من الإبادة الجماعية لحاكم "مستبد أو القضاء الثوري على طبقة معينة، أو قدرات الشخص الكبيرة على القضاء على المدن والقرى. وإحدى الطرق العملية لذلك هي أن تبدأ عملاً مكثفاً لمختلف العلوم أو المواضيع التي هي أقل تطوراً من دراسات الزعامة السياسية. ويعني ذلك أن تحدد ميول العنف وسلوكياته، إضافة إلى المتغيرات المنتظمة التي تسعى لتحقيق تغيرات تقود إلى تحقيق زعامة (سياسية) تميل للاعنف، إضافة إلى المواطن الذي يتماشى مع ذلك. ومن ناحية أخرى، فإن هناك متغيرات يتم تحديدها لمعرفة دوافع التحول إلى اللاعنف إضافة إلى التدخلات نحو مفاهيم ميل الزعامة إلى العنف، وتتلخص هذه المتطلبات بمتطلبات الشخصية، ودور القوى، والمنظمات الداعمة، ومهمة التوقعات، وسمات القيم، والقدرات التقنية، إضافة إلى التعزيزات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية نحو العنف، (Paige 1977).

وتقترح تجربة القرن العشرين بعض النشاط كمنطلق جديد، كأن يتم العمل على توقف انبثاق زعامات ميالة إلى العنف مدعومة باتباع ميالين للعنف كذلك. وفي محطة تاريخية معينة يتحتم على البشر أن يرفضوا ببساطة العنف (أو القتل) أو أن يتعاونوا مع أنظمة تقوم بالعنف. وبطريقة أخرى فإن دورات العنف بين الضحايا الحاقدين والمنتصرين المجروحين سوف تتواصل. وقد يبدو ذلك أمراً بسيطاً، ولكن بالنظر إلى عملية استرجاع الجرائم الإنسانية التي حدثت في القرن العشرين تظهر أن دعاة السلام في أواخر القرن التاسع عشر الذين كانوا يدعون للتخلص من الحرب كانوا على صواب. وهناك خيط من العلاقة بين الجرائم البشرية في الحرب العالمية الأولى والثانية التي امتدت إلى الحرب الباردة وما بعدها. إن مساهمة العلوم السياسية في التحديد والمساعدة على حل العداوات المتأصلة، سواء كانت حديثة أم قديمة قبل أن تتفجر من جديد (هو عمل وقائي). كما أن العمل على وقف الزعماء (السياسيين) وأتباعهم الذين يحتفلون بالقضاء على أعدائهم،

تجعل من مهمات العلوم السياسية أمراً واجباً في العمل على منع القتل،
والمساهمة في حل الأحقاد من أجل خلق ظروف لحياة تخلو من العنف.
وينبغي منع انبثاق زعماء مثل (Hitler) أو (Stalins)، أو
غيرهما إضافة إلى منع محنة استخدام القنابل الذرية. ويتطلب ذلك إعادة
تعريف الزعامة السياسية من القائد العنيف إلى الشخص الذي يسهل حل
مشكلات المجتمعات بشكل لا يقوم على العنف. كما أن ذلك يقود إلى البحث
عن تحديد أولئك الذين يميلون إلى العنف وسحب الدعم عنهم نظراً لميولهم
الشخصية تجاه العنف. ومثل ذلك يبعد توقعات الرغبة في العنف أو القوة التي
تميل إلى ذلك عن طريق منعها من تسلم مسؤوليات القيادة أو الزعامة.
ويمكن القول أنه ينبغي منع دعم زعماء منظمات العنف المزودة بأسلحة قتل
فتاكة، التي تطالب بالطاعة لها. كما ينبغي عدم دعم المنظمات التي تميل إلى
العنف على المستويات الدينية، وإدارة الأعمال، وعلى المستويات العلمية
والفنية في حين يجب توجيه مثل ذلك الدعم نحو بدائل اللاعنف.
كما ينبغي رفع حاجات وتجاوبات حل الصراعات كي يكون ذلك أولى
المهمات للزعماء السياسيين والمواطنين. حيث ينبغي التركيز على الالتزام
بقيمة اللاعنف كمكون أساسي للكبرياء الوطني وهويته. كما يجب رفض
تعريف أي جماعة بأنها دون مستوى البشر أو أنها شريرة ينبغي القضاء
عليها. يجب البحث عن قنوات الحوار العام بين الجماعات لصحة وسلامة كلا
الطرفين. و ينبغي تغيير الوضع الاقتصادي-الاجتماعي والتراكيب الأخرى التي
تدفع بالأفراد والجماعات كي يبحثوا عن اشباع حاجاتهم عن طريق العنف.
وينبغي أيضاً الانتقال من اقتصاد العنف إلى دعم حاجات الحياة الإنسانية. كما
يجدر القيام بدعم ثقافات اللاعنف في الفنون والعلوم.
ويذكر هنا أن التدخلات في قطاع العنف لجرائم بشرية كتلك التي قام
بها هتلر تفرض تحدياً أعظم لأسلوب الخلق العالمي الداعم لعدم العنف العملي.
ولكن مثل ذلك أمر لا يمكن التفكير فيه، خصوصاً في عصر القدرة الفائقة
لاختراعات التكنولوجيا. ويمكن إعتبار الإجراءات في حل المشكلات وتأثيراتها
المستقبلية أنها تشمل شعور المجموع وذاكرته للعلاقة بين القيادة والاتباع،
إضافة إلى القدرات الروحية-السيكولوجية ومحددات قدرات اللاعنف، والإدانة

الدولية لذلك أو سحب الدعم أو مقاومة القتل والعنف. ويمكن في هذا المجال استخدام قواعد الحل السريع، بالتدخل جواً وبحراً بقوات مزودة بوسائل متطورة من أجل تحييد الأفراد أو القضاء عليهم وعلى المجموعات والتكنولوجيا التي تقوم بالقتل (أو العنف). كما يجب التركيز على ضغوطات تدخل الطوارئ بشكل متعدد القنوات سلباً وإيجاباً على مصادر العنف من أجل منعها.

وهنا يجب الإفادة من التحول الأكد لقدرات الناجين، وأقارب الضحايا نحو اللاعنف. كما ينبغي على العلوم السياسية أن تشارك في خلق عمليات التحقق من مسؤولية الجرائم، والتعويض، والمصالحة. والأكثر أهمية من ذلك تسهيل تغييرات مانعة وتركيبية نحو تحقيق مجتمعات اللاعنف في عالم يخلو من العنف. كما ينبغي البناء على كل مصدر روحي، وعلمي، وتقليدي من أجل الاحتفال باللاعنف كمركز لثقافة الناس ومصدر فخرهم. وينبغي أيضاً القيام بالتزامات عملية من أجل التأكد من أن مثل هذه الجرائم البشعة سوف لن تحدث أبداً.

ومن أجل إنهاء عهد الجرائم البشرية البشعة من الإبادة الجماعية إلى الحرب، يتحتم على العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف أن تبحث في ثلاثة واجبات عملية: المنع، والتدخل، والتحول بعد المحنة نحو اللاعنف. كما ينبغي أن تحرر نفسها من الحاجز نحو الخدمة الخلاقة المفروضة بواسطة الفرضية-المعتادة- من أن مثل هذه الجرائم البشعة لا يمكن التخلص منها بواسطة مبادئ اللاعنف.

عدم القتل وثورة العنف:

والمشكلة الرئيسية الثانية هي المساهمة في حل المشكلات عن طريق ثورة العنف والثورة المضادة. ومن الأمثلة على ذلك: الانقلابات العسكرية، والانقلابات المضادة، والإرهاب، والإرهاب المضاد، وحرب العصابات، والحرب الأهلية على نطاق واسع. وتعتبر العلوم السياسية

التقليدية مثل هذه الثورات وقمعها قبولاً للعنف بشكل غامض، ويذكر هنا أن العنف ضد أنظمة سيئة ولكن ليس ضد أنظمة جيدة إنما هو أمر جدير بالثناء. والعنف المضاد ضد ثوريين سيئين وليسوا جيدين هو أمر مقبول، وفي كلتا الحالتين فإن سعي العنف كي يحقق أو يقاوم التغيير السياسي أمر صعب معالجته، وفي الغالب فإنه يستحق الثناء أو المكافأة. وهذه هي إحدى حقائق الحياة السياسية. وتعتبر مسائل معتادة بالنسبة للمثقفين الأمريكيين مثل رفض النخب الاقتصادية التنازل عن املاكها وقوتها بشكل سلمى يبرر العنف الثوري، في حين أن الآخرين يدعمون العنف المضاد ضد المتمردين الذين يحاولون تغيير نظام الملكية. وفحوى الفكرة أن المرء عليه أن يكون مستعداً للعنف الثوري حتى تحت ظروف الانتخابات الديمقراطية الأمريكية بالتركيز على امتلاك المواطنين للأسلحة للدفاع عن الحرية ضد الدولة. وعن طرق فرض احتياجات التخلص من الأنظمة السياسية القمعية، من أجل تغيير الظروف غير المتسامحة للوضع الاقتصادي والاجتماعي كمركب للعنف، فإن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف يمكن لها أن تساعد في تحديد البدائل الثورية لعدم العنف ومساعدتها. وهذا يتطلب تحدي الفرضية القائلة بأن الثورات ينبغي لها أن تكون بالضرورة عنيفة عن طريق تزويد المعرفة لبدائل غير العنف مثل: المبادئ، والاستراتيجيات، والتكتيك، وطرق المنظمات، وتطبيق الخبرات.

وخلال النصف الأخير من الحرب الباردة، برزت ثلاث بديهيات مهمة عن إمكانية ثورة اللاعنف بواسطة منظرين سياسيين من أكثر تقاليد الثورات العنيفة نفوذاً وهي: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، والصين. وفي الولايات المتحدة قدم Gene Sharp (1975) بياناً كلاسيكياً لنظرية وممارسة الثورات السياسية غير العنيفة المعتمدة على التحليل الثاقب لقواعد الأذعان للقوة السياسية، إضافة إلى النقاش التاريخي العريض (أمثلة كفاح اللاعنف المؤثر، حيث حدّد Sharp (198) طريقة على أقل تقدير لعمل اللاعنف بدءاً بالاحتجاج والإقناع إلى الوسائل الاقتصادية والاجتماعية وعدم التعاون السياسي، إلى توجيه تدخل اللاعنف. وبعد ذلك حاول البدء في جمع

نظرية ديناميكية لتحول اللاعنّف التي تشمل عمليات التحول والتعايش والاجبار القسري، والتي أضاف إليها مؤخراً "التفكك" *Disintegration* في الاتحاد السوفيتي فإن كلا E.G. Plimak و Y.F. Faryakin (1979) عرفا الثورة على أنها انتقال قوة الدولة من طبقة إلى أخرى مسببة تغييراً حاداً في حياة الجماهير العريضة للناس.

ومن ثم ناقشنا ذلك طبقاً لنظرية ماركس-لينين وخبرة التحرر والديمقراطية التي تلت الحرب العالمية الثانية حيث كانت الثورات الاشتراكية السلمية أمراً ممكناً. وعرفا الثورة الاشتراكية السلمية على أنها من دون كفاح مسلح، ومن دون حرب أهلية، ومن دون تدخل مسلح لثورات مضادة، مؤكداً أن الإخفاقات الماضية ينبغي لها أن لا ترد على الثورات السلمية في حالات تاريخية جديدة. كما دعيا لإمكانية التغيير الثوري السلمي. حيث ينبغي دراسة كل مفهوم بشكل مدقق وموضوعي. وفي الصين إعتد Zhang Yi-Ping (1974-1981) في نقاشه على النظرية الماركسية وكفاح اللاعنّف السلمي من أجل الاستقلال الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية عن طريق تعبئة قدرات الجماهير كما أثبتت حركة غاندي في الهند، حيث يقول "... أن النظرة الأحادية تطالب بثورة العنف دون اعتبار للوقت والمكان والموقف، ويؤكد أن عدم المصادقة على ثورة اللاعنّف هو خطأ نظرياً وضار في التطبيق".

وهكذا إنبتق في فترة الثورة الكونية المعقدة وفي دموية الثورة المضادة، المحللون السياسيون من تقاليد عنف ثلاثة، وبشكل مستقل، وعلى ما يبدو دون علم أحدهم بالآخر، أقرّوا المهمة العلمية لتطوير ثورة اللاعنّف نظرياً وعملياً. ومن الجدير ذكره أن هناك عنصراً عاماً جمعهم وهو الرجوع إلى حركة غاندي في الهند التي قامت على عدم العنف، وسعت إلى الاستقلال السياسي والتغيير الاقتصادي الاجتماعي والثقافي.

و نظرية ثورة اللاعنّف، سواءً انبثقت من النظرة الرأسمالية أو الاشتراكية تم فهمها حتى الآن من وجهة نظر المظلومين. ولم تتطور نظريات مقارنة لنخبة اللاعنّف نحو العمل المضاد كي توفر بدائل نحو القمع العنيف لعمل ثورة اللاعنّف. إن انعكاساً لتحليل Sharpian يتم استنتاجه، وهل مالكو

الثورة الفنية، والأثنية المسيطرة، والقادة السياسيون، والمؤسسة العسكرية يملكون النظرية والشجاعة كي يواجهوا بشكل يخلو من العنف الفقراء غير المسلحين الذين لا يملكون العقار، والمقموعين، والأقليات والأغلبية الذين يقررون ادعاءاتهم بشكل غير عنيف لحقوق الإنسان والعدالة الاقتصادية؟، وهل بوسع أصحاب الامتيازات أن يقدموا ادعاءات معاكسة للكرامة والمعرفة في أعمال تبحث عن التحول، والتعايش والإكراه الجبري بدون عنف أو دماء؟.

وأكثر من ذلك، فإن تطبيق نظرية الكفاح السلمي (غير العنيف)، أو حتى صراع الطبقات غير العنيف يمكن له أن يحقق تحولات اجتماعية مميزة بعلاقات اشباع متبادلة بين الظالمين - أصحاب الامتيازات وبين المقموعين - الأقل حظاً هو أمر ممكن. ويمكن أن يستدل على ذلك من عناصر عدم العنف التي تثير طبيعة الانسان، ومن عداوة القمع التي تم التعبير عنها بواسطة دعاة التغيير السلمي عن طريق النخبة المؤيدة للعنف والمتخاصمين المؤيدين للعنف.

وكل محارب يميل إلى قمع دعاة عمل اللاعنف وفقاً للأرضية أو المنطق الذي يعتقد انه الأسلم، ومثل هذه الأفكار تضعف التشدد نحو العنف دعماً لقاعدتهم - أو طبقتهم، فعلى سبيل المثال، في أثناء الحرب الباردة والمواجهة بين النخبتين الأمريكية والسوفيتية، فإن وسائل الإعلام لكلا الطرفين كانت سرعان ما تواجه أو تمنع أصوات السلم، مبررة ذلك في أن مثل هذا الأفكار يمكن أن تحقق استجابات محببة وتضعف دعم التوجه نحو عسكرة الحرب، وليس أضعاف خصومهم. وبالمقابل فإن الدعاة الأكاديميين والنشطاء، ودعاة حركات المقاومة المسلحة كانوا سرعان ما يدينون إكتشاف بدائل ثورية لعدم العنف، تحت الخوف من تقبل بدائل اللاعنف ضمن المظلومين أو المقموعين. وهكذا إذا كان هناك تقبل لمبادئ عدم العنف وسلوكياته ضمن كلا الطرفين، الظالم والمظلوم، فإن ذلك يستدعي دوراً عملياً للعلوم السياسية يسهل ثورة اللاعنف في عمليات حل المشكلات. وعن طريق إثبات التأكيد على الهدف الأسمى للتصالح بين المتخاصمين في كل مرحلة من الكفاح السلمي للتغيير الاجتماعي الذي يميز طريقة غاندي وKing التي تمثل

نقطة عملية للانطلاق. حتى أن ميكافيلي أكد أن التغييرات الكبيرة في النظام السياسي من "الاستبداد إلى الحرية" وبالعكس يمكن تحقيقها دون إراقة الدماء عندما يتأكد الاتفاق العام للمواطنين الذي صنعوا الدولة العظيمة.

(The Discourse, Book 3, Chapter 7).

اللاعنف ... والأمن:

ينبغي للعلوم السياسية المعتمدة على عدم العنف أن تحل مشكلة توفير بدائل أمن مضمونة وذات مصداقية ضد العدوان المميت على الفرد، وذلك على المستوى المحلي والوطني والدولي. أن مصطلح نظرية الأمن وتطبيقها تشتق من التهديد المميت. "أنا/ نحن نريد أن نؤكد لك بشكل مطلق أنا/ نحن سوف نقتلك." إن أمن اللاعنف ينسحب من المبدأ أعضاء، أنا / نحن نريد أن نؤكد لك بشكل مطلق أنني / نحن سوف لن نقتلك. وينبغي عليك أن تؤكد أنك سوف لن تقتلني أنا / أو نحن. و باختصار ينبغي علينا أن نؤكد بشكل مطلق أننا سوف لن نقتل. وليس هناك أحد في مأمن طالما وجد أشخاص مصممون على قتلهم. وعرقية القتل- في الواقع- تتفوق على كل الدفاع سواء كان من الدروع أم سلاح الدروع، وسواء كان خندقاً مائياً أم جدراناً، أم قلاعاً، أم ملاجئ نووية. كما أن العنف الهجومي يتفوق على كل أشكال الدفاع المميت: السهام على الرماح، والبندقية على بندقية المشاة القديمة، والمدفعية على سلاح المشاة، والدبابات على سلاح الفرسان، والصواريخ على الدبابات، والغواصات على السفن الحربية وسلاح الجو أو الصواريخ ضد كل شيء تقريباً، سواء كان نووياً، أو بيولوجياً أو أسلحة كيميائية أو سواها، وأن تعيش في بيت محصن وملئ بالبنادق لا يحقق الأمن.

ويمكن للمتطفل أن يمتلك صواريخ قوية ضد الدروع، أو المدفعية الثقيلة، إضافة لخبرة قتالية أكبر، أو ببساطة يمكن أن يمتلك القدرة على تسميم الهواء، أو الغذاء، أو مصادر المياه. وبالتالي فإن الأمن الحقيقي والأكيد يكمن في غياب الرغبة أو الإرادة في القتل أو العنف.

ويتجلى دور العلوم السياسية في المرحلة الانتقالية في أن عدم القتل هو في المساعدة على تطوير نظرية وممارسة لبدائل حقيقية للتهديد أو استخدام القوة القاتلة-بما في ذلك منع تحولات اللاعنف لإرادة القتل (أو العنف) ضمن الأعداء المتوقعين. وعلى الرغم من أن ذلك غير بارز في العلوم السياسية المعتادة حتى الآن، إلا أن هناك أدبيات متزايدة وخبرة تزداد وأرضية تتسع لمثل هذا التقدم. أن الاكتشافات تشمل المقاومة المدنية للإبادة الجماعية على يد النازية (Hallie 1979; Fogelman 1994, Semelin 1994) ، إضافة إلى مقاومة المجتمع غير العنيفة لجرائم المافيا (Danilo Dolci's (Amato 1979; Chaudhuri 1998) ، أو الحراس غير المسلحين العاملين في مجال حقوق الإنسان (Mahony and Eguren 1997) ، والمقاومة غير العنيفة للانقلابات العسكرية (Roberts 1975; Sharp 1990; 1993) ، و الدفاع الوطني- المدني والاجتماعي غير العنيف (Boserup and Mack 1974; Sharp 1990; Martin et al. 1991, Randle 1993; Burrowes 1996) ، والاستخدامات غير المميّنة للقوات العسكرية الاعتيادية (Banerjee 2000; Weber 1996; Moser- 1982) ، وبدائل قوى اللاعنف (Lewer and Puangsuwan and Weber 2000) ، وتطوير أسلحة غير قاتلة (Schofield 1997) .

وهناك حكومات عديدة قامت بدراسة جدوى الدفاع المدني الذي يقوم على عدم العنف، على الرغم من أن ذلك هو تكملة للوسائل العسكرية المعتادة، و من ضمن هذه الدول: فرنسا، ولاتفيا، وليتوانيا، واستونيا، والنمسا، سويسرا، وفتلندا (Schmid 1985; Sharp, 1990, Randle 1994: 121-37).

وفي تايلاند، هناك استعداد مسبق وفريد من نوعه يعمل على السماح بمقاومة مشروعة سلمية ضد الانقلابات العسكرية، وقد نصت على ذلك المادة (65) من الدستور الجديد لتايلاند عام 1997 " يحق للشعب أن يقاوم -سلمياً- أي محاولة تبحث عن السلطة بواسطة طرق أو وسائل لم يصادق عليها الدستور".

كما أنه تم البحث عن وسائل غير عنيفة (أي أسلحة غير عنيفة) لرجال الشرطة والجيش لاستخدامها في الولايات المتحدة على الأقل منذ عام

1965، وتسارع الأمر في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وهناك تقنيات عديدة وعريضة تم اكتشافها تشمل الليزر، والصوت، والنبض الكهرومغناطيسي، والأسلحة الكيماوية، والبيولوجية وغيرها من الأسلحة. وتم استخدام بعضها بوساطة الشرطة والعمليات العسكرية فيما وراء البحار. (Lewer and Schofield 1997).

وكما هو الحال فيما يتعلق بإهتمام الحكومة بالدفاع الاجتماعي، فإن الإهتمام بالأسلحة غير المميّنة تم تقديمه كشيء ومكمل للقدرات المميّنة الاعتيادية أو التقليدية. ولكن نظراً لأخذ بدائل اللاعنّف بشكل جدي من قبل الخبراء التقليديين، فإن مسألة أمن العنف ينبغي أن تشجع ولو بدرجة مماثلة للجهود الشاملة للعلوم السياسية. وأن يتركز على حل مشكلات الانتقال إلى ظروف أمنية تعتمد عدم العنف بشكل كامل. وقد تم تسجيل إشارة أخرى لهذه الحركة نحو أمن (بدون عنف) في التقرير النهائي لهيئة *Carnegie Commission on Preventing Deadly Conflict* (1997) لمنع النزاعات الصعبة، حيث تدعو إلى منع تركيب إستراتيجيات لمواجهة الأسباب الحقيقية لمثل هذه النزاعات، إضافة إلى خلق ثقافة المنع" و أخذ خطوات إضافية نحو الفرد (غير القاتل) والسعي نحو الأمن العالمي. وأن الإقتراح الذي يفرض على تأسيس قوة سلام عالمية تقوم على عدم العنف هو الهدف (www.nonviolentpeaceforce.org).

أن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، ينبغي لها أن تبحث عن حلول للمشكلات التي لم يتم تذليل صعوباتها حتى الآن من أجل تحقيق مجتمعات اللاعنّف. كما أن التغلب على التهديدات المباشرة بالفناء بواسطة العنف المادي العدواني ينبغي له أن يكون على درجة عالية من الأهمية. أولاً لأنه بدون المحافظة على البقاء فلن يكون هناك مشكلة أخرى يمكن حلها. وثانياً لأن الإلتزام المتواصل بالعنف يقود إلى ظروف عنف تركيبية وبيئية تهدد الفرد والمجتمع وسلامة الكوكب.

ويواجه التركيز على عدم العنف كأسلوب لحل المشكلات أسئلة من مثل: لماذا التركيز على عدم العنف عندما يكون الاستخدام السيكولوجي

الخاطيء، والتعذيب، والعنصرية، والجنس، والإستغلال الإقتصادي، والدكتاتورية تتسبب في عذاب وموت الكثيرين وأكثر من العنف المادي؟ إن مثل هذه الأسئلة تقود إلى الاستنتاج بأن مثل هذه المشكلات يمكن حلها إذا ما حافظنا على خيار اللاعنّف. وأن أحد الأجوبة على ذلك هو أن الإرادة، والقدرة. وثقافة العنف هي محدد وسبب رئيسي لعدم المساواة في المستوى الإقتصادي-الإجتماعي التي تقتل. كما هو الحال مع سوء استخدام العنصر السيكولوجي المادي الذي يقف مؤقتاً أقل بقليل من عنف القتل. وكيف يمكن لسوء الاستخدام، والتعذيب، والعنصرية، والظلم خاصة ظلم النساء، والإستغلال الإقتصادي والديكتاتورية أن تبقى إذا لم تكن قائمة على الخوف من الموت أو التهديد بالموت؟ إن إبعاد أو التخلص من العنف (أو القتل) إلى الحرب من خبرة الانسان (أو ذاكرته) سوف يقود بشكل كبير روحياً، وسيكولوجياً، ومادياً، وديمقراطياً، وبيئياً نحو حل المشكلات التي تواجه البشرية.

ويستتبع الإلتزام نحو اللاعنّف إلتزام العلوم السياسية في حل المشكلات المميزة لكل حقبة زمنية التي تهدد بقاء الانسان وسعادته، وعندما كان غاندي يتحدث إلى القرويين، كان يفحص أصابع يده اليسرى: "... مهمات حل المشكلة الرئيسية ... مساواة المنبوذين في الهند، والإعتماد على الذات، وحل المشكلة الرئيسية المتعلقة بغزل قماش القطن من أجل التحرر الإقتصادي، والتوقف عن أخذ المخدرات والكحول، والصدّاقة بين الهندوس والمسلمين، والمساواة للنساء. وبعد ذلك يقول المعصم هو عدم العنف..". (Ashe 1969: 243).

وبالمقارنة نستطيع أن ننشغل بخمس مشكلات كونية بارزة-الآن- وهي: استمرار العنف، والحاجة إلى وقف التسلح، ومحرقّة الفقر والحاجة إلى المساواة الإقتصادية، وإنتهاك قداسة الإنسان، إضافة إلى الحاجة المتبادلة لإحترام حقوق الانسان، وتدبير الطبقة البيولوجية، والحاجة إلى دعم الحياة فوق الكوكب، إضافة إلى إنكار التجزئة التي تعيق التعاون من أجل حل المشكلات.

وهذه المشكلات الخمس مشتركة بين الفرد، والعائلة، والمجتمع، والشعب والجنس البشري بشكل عام. بحيث أننا جميعاً نحتاج إلى أن لا نقتل، أو نعاني من الحرمان الإقتصادي، أو أن نفقد كرامتنا، كما نحتاج إلى بيئة غير سامة، إضافة إلى حاجتنا إلى التعاون في حل هذه المشكلات وغيرها من الأمور، وتعتبر هذه المشكلات متداخلة. وتتفاقم نتيجة استمرار الاعتماد على القتل كحل نهائي للمشكلات، فنحن نبحث عن الأمن عن طريق العنف والتسلح للغرض نفسه، مسببين تهديدات موازية للقتل. والتسلح بغرض القتل يساهم في الحرمان الإقتصادي ويعزز تركيبة عدم المساواة، و القتل وإستنكار حقوق الإنسان يساهم في تأجيج مشاعر حب الانتقام، وقتال العنف، والتصنيع الحربي الذي يفسد البيئة، وتجزئة الخوف في قلاع متعادية تعيق تطور حل المشكلات من أجل إفادة الجميع.

إن حل مشكلة العنف تستدعي ليس فقط أن نقرر سلبية العنف، ولكن أن نساهم بشكل بناء في تغيير ملء الاحتياجات. ويعني ذلك المشاركة الواضحة في القضاء على الحرب، وأسلحتها، وفي القضاء على الفقر، وتعبير اللاعنف لحقوق الإنسان ومسؤولياته، والتشجيع النشط للمحافظة على البيئة. إضافة إلى المساهمة في عمليات حل المشكلات التي تتجاوز مع حاجات الإنسان التي تشير قدرات لا حد لها في الأفراد والجنس البشري بشكل عام.

وقد تبدو مثل هذه الأجنحة خيالية. ولكن تم توريثها بواسطة ألمع القادة السياسيين، والعسكريين، والإقتصاديين، والعلماء وقادة الفكر والمجتمع المدني في هذا العصر. ولعل ذلك هو صدى اهتمامات الإنسان في الماضي بعصر كوني جديد. ومن الأهمية بمكان بالنسبة لعلماء السياسة أن يلاحظوا أن كل مؤتمر معني بحل مشكلة معينة تحت رعاية الأمم المتحدة أو هيئات أخرى دعا سكان العالم للمساعدة في خلق "إرادة سياسية" من أجل تحقيق التغيير المطلوب. ومثل هذه الدعوات ليست موجهة للحكومات فقط، ولكنها موجهة إلى جميع مصادر حل المشكلات التي تشمل: الأحزاب، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات، والإتحادات، والجامعات، ووسائل الإعلام، والأديان، والفنون. وهناك حس متزايد بضرورة مواجهة المشكلات التي تهدد الحياة

الكونية بشكل متزايد إضافة إلى زيادة الوعي بالنتائج المستقبلية الكارثية إذا ما فشلنا في الوقت الحاضر في التصرف. وتشمل هذه المشكلات زيادة إنتشار الأسلحة، والزيادة السكانية، إضافة إلى زيادة الفجوات الإقتصادية داخل البلد الواحد وبين الدول ذاتها مما يهدد بإفجار حدود التسامح المادي والسيكولوجي. والتأثيرات المتزايدة للحياة نتيجة عدم الإضباط في إستغلال الطبيعة صناعياً وزراعياً، والفشل الذاتي في تحقيق دعاوى المساهمة المتساوية وتحقيق نوعية حياة أفضل للنساء، والناس الطبيعيين، إضافة إلى الأقليات المتنوعة وأصحاب الهويات الثقافية المتعددة.

وهكذا فإن أولئك العارفين بالظرف الكوني -في تقاطع مع الآخرين

الذين يملكون رؤية" وفق منظور وطني محدود- مثل السيد Federico Mayor المدير العام لمنظمة اليونسكو الذي أكد على ذلك بقوله: "... إنها فترة أو حقبة حرجة وليس (كل شيء على ما يرام) ..."، (Mayor 1995: 83-93).

وهل يمكن أن يكون الأمر أقل حرجاً بالنسبة للعلوم السياسية؟.

عدم القتل ونزع التسلح:

ويمكن القول أنه لا المشكلات التي ينبغي حلها ولا حركة اللاعنف التي انبثقت لمواجهتها يمكن أن تكون اختراعاً أكاديمياً. إنها تتجسد بالعلوم السياسية الكونية الحديثة. ويتحتم على العلوم السياسية أن تتصدى لحل هذه المشكلات. وقد تضمن التقرير النهائي للجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الخاصة لنزع السلاح (U.N General Assembly, 1978)، تحدي هذه المشكلات، ويدعو هذا التقرير إلى خفض التسلح بشكل كامل وعام تحت سيطرة دولية مؤثرة، وقد عبر عن الحاجة إلى التخلص من الأسلحة النووية، و بإجماع 159 دولة وامتناع دولة واحدة عن التصويت هي البانيا. كما دعت هذه الدول إلى التخلص من أسلحة الكيمياء الحيوية وأسلحة أخرى من أسلحة الدمار الشامل. وإلى الانسحاب من جميع القواعد الأجنبية، وخفض حجم القوات المسلحة لغرض الدفاع عن أراضي الوطن. وخفض الأسلحة التقليدية؛

وإنهاء "الخسارة الكبيرة نتيجة الاتفاق العالمي على التسلح عن طريق نقل الموارد المادية والبشرية لخدمة الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية في الدول الأقل تطوراً. إضافة إلى العديد من الاقتراحات، ومنها دعوة تقليدية للقيام بتحول (لا عنفي) في الدول العنيفة. ولسوء الحظ فإن هذا الأمر غير معروف لدى طلاب العلوم السياسية.

و العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف لا تستطيع أن تبقى بعيدة عن الجهود لدعم مبادرات الحكومات والمجتمع المدني التي تدعو لتحقيق مجتمعات خالية من التسلح. ومن ضمنها حملات حظر كل من: الأسلحة اليدوية، والأسلحة الهجومية، والألغام الأرضية، وجميع تجارة الأسلحة. كل ذلك من أجل تحقيق قطاعات سلام خالية من التسلح في القرى والمدن، ومن أجل إيجاد مناطق خالية من الأسلحة النووية في العالم.

عدم العنف والحرمان الإقتصادي:

وهناك نداء لحل المشكلات في بيان خمسين حائز على جائزة نوبل في الكيمياء والفيزياء وغيرهما لوقف ما أسموه "المحرقة" الكونية نتيجة الموت من أسباب الحرمان الإقتصادي، (3-61: Nobel Prize Winners 1981). (10) وقد أعلن هؤلاء " أن جميع من يدعون لمحاربة هذه المحرقة يجمعون على أن هذه المأساة سياسية محضة " وأكدوا على:

"..ومن الضروري أن يختار المواطنون السياسيون ويصوتوا في مناطقهم في الإنتخابات البرلمانية، أو على مستوى الحكومات أو على المستوى الدولي، على القوانين الجديدة، والموازنات الجديدة، والمشاريع الجديدة والإجراءات الأخرى الهادفة إلى إنقاذ بلايين البشر من سوء التغذية وعدم التطور أو إنخفاض التطور". (62)

ويواصل النداء .. التعبير عن "الحاجة لإنقاذ الأحياء، وعدم القتل، وعدم الأفتناء، ولا حتى عن طريق القصور الذاتي أو الفشل بإتخاذ عمل ما أو

موقف لامبالاة. " وهم يحثون على ثورة إقتصادية غير عنيفة تحدث (تحولاً في المجتمع الإنساني). ويواصل النداء طرح وجهة نظره بقوله:
" هذا ويتحمل الأقوياء فوق (هذا الكوكب) المسؤولية العظمى، ولكن ليس وحدهم، وإذا ما أخذ الشخص (أو الأناض) الضعفاء مصيرهم بأيديهم، وإذا ما تزايد عدد الناس الذين يرفضون إطاعة القوانين غير الإنسانية لحقوق الإنسان، وأهم هذه الحقوق الحق في الحياة، وإذا ما استطاع الضعفاء تنظيم أنفسهم واستخدموا عدداً قليلاً من الأسلحة المتاحة لهم ولكنها القوية في الوقت نفسه: ونموذج أعمال غاندي بعدم العنف .. يؤكد النداء إلى تبني أهداف محدودة ومناسبة وفرضها، وإذا ما حصلت هذه الأشياء، فمن المؤكد أنه يمكن وضع حد ونهاية للمأساة المهلكة في عصرنا". (63)

ويختتمون نداءهم باستنتاج .. "الآن هو وقت العمل والتصريف، والآن هو الوقت لعملية الخلق، والآن هو الوقت كي تحيا بطريقة تسمح للكافرين بالحياة".

إن عدم المساواة، والنمو السكاني وعسكرة الدول تتفاعل لتزيد وتفاقم من الموت الإقتصادي، والعنف، والإضرار بالبيئة.

فطبقاً لتقرير البنك الدولي لعام 1999 هناك ما يقرب من 1.5 بليون نسمة يعيشون في "فقر مدقع"، ويعرف بالدخل الذي يقل عن 1 دولار في اليوم. وهناك (3) بلايين نسمة يتراوح دخلهم حول 2 دولار يومياً. وقد ارتفع الفقر في الهند بشكل مطلق حيث إزداد فقراء الهند من (300) مليون نسمة إلى (340) مليون منذ أواخر الثمانينيات، (World Bank 1999).

ويتزايد عدم المساواة في الدخل وهي كما لخصها (طارق حسين) من البنك الدولي في حزيران عام 1997 أمام 160 شخصاً من القادة الشبان في أول برنامج لجامعة الأمم المتحدة- أكاديمية القيادة الدولية ، بقوله:
"إن العالم في منتصف التسعينيات أكثر إستقطاباً منه في عام 1980، إن 20% من فقراء العالم رأوا حصتهم من الدخل الكوني قد إنخفضت من 2.3% إلى 1.4% خلال الثلاثين سنة الماضية. وفي أثناء ذلك بالنسبة للذين هم أكثر غنى فإن نسبتهم ارتفعت من 70% إلى 85%. وهكذا فإن نسب الحصص

للأغنياء والفقراء قد تضاعفت من 30: 1 إلى 61: 1 وأن موجودات وأرصدة أغني 360 (بليونير) تزيد على الدخل السنوي لبلدان تشكل 45% من سكان العالم (13: Husain 1997).

ويتفق رئيس البنك الدولي James D. Wolfensohn والمهاتما غاندي على أن عدم المساواة يقود إلى العنف. فطبقاً لرئيس البنك الدولي "عدم المساواة يقود لعدم الإستقرار، والفقير يتسبب في الحرب (Husain 6: 1997)، وكما يحذر المهاتما غاندي: "أن نظام الحكومة الذي يقوم على عدم العنف من الواضح أنه أمر مستحيل طالما أن هناك فجوة تتزايد بين الأغنياء والجوعى. إن العنف والثورة الدموية أمر تحقق في يوم ما، إلا أنه يمكن تجنب ذلك عن طريق التنازل الطوعي لأصحاب الغنى والقوة، بحيث يسمح للأغنياء بإعطاء نصيب من ذلك الغنى للفقراء من أجل المصلحة العامة (158: (Collected Works 75 (1941)).

وأن جميع رؤى رئيس البنك الدولي و(المهاتما غاندي) بالنسبة لناشط السلام الأمريكي Betsy Duren الذي تنازل عن جميع ثروته الموروثة، حيث يعلن "إن الطريقة الوحيدة من أجل تحقيق سلام دائم هو عن طريق إعادة توزيع الثروة. إن الفقر، والحرب، والمعاناة تسبب بها أناس أخذوا أكثر من حقهم أو نصيبهم من الكعكة ويحاولون الإبقاء على ذلك. (Mogil and Slepian 1992: 100).

وتجد رؤى رئيس البنك الدولي والمهاتما غاندي والشاب الأمريكي صدى لها في تحليل أرسطو طاليس Aristotle منذ 2300 عام مضت عندما أشار إلى العلاقة بين عدم التساوي والعنف:

"أن الشيء المهم الذي ينبغي تذكره .. أن أولئك الذين هم مسؤولون عن ممارسة السلطة، وسواء كانوا أفراداً، أو أجهزة حكومية أو قبائل أو ما تسميهم كبيراً كان أو صغيراً .. أنهم هم الذين يتسببون في العنف والفوضى التي تقود إلى الثورة. ويمكن أن يقوموا بذلك بشكل غير مباشر عندما يكون الآخرون أو بقية الناس يحسدونهم على قوتهم، تبدأ الثورة، ولكن بشكل مباشر عندما يكونون هم أنفسهم أقوى بكثير ولا يبدو استعداداً للبقاء على شروط المساواة مع البقية من الناس" (Aristotle 1962: 199).

إن النمو السكاني السريع من 2,5 بليون نسمة في عام 1950 إلى ما يقارب 6.1 بليون نسمة في عام 2000 إلى 8.9 بليون نسمة من المتوقع له أن يكون في عام 2050 يتحدى مساهمة حل المشكلات عن طريق اللاعنق، إن البلاد المتوقع لها أن تكون الأكثر سكاناً هي الهند (1.529.000.000)، تليها الصين (1.478.000.000)، ثم الولايات المتحدة (349.000.000)، ثم باكستان، (345.000.000) ثم اندونيسيا (321.000.000). وكما تم تحليل ذلك بواسطة Lester R. Brown وزملائه في معهد *World Watch Institute* ، فقد أكدوا على " أن الزيادة غير المسبوقة، وهي 80 مليون نسمة كل عام تضع حاجات وضغوطاً ذات ثقل كارثي على سعة الحياة فوق الأرض.

ومن ضمن تسعة عشر حقلاً تهديد مخيف للوجود البشري، نورد: مصادر المياه، وإنتاج القمح، والطاقة، وأرض المحاصيل، والغابات، والتنوع الحيوي، وتغير المناخ، والأمراض، والتطوير الحضري، والإسكان، والتعليم، وفرص العمل، والنزاعات داخل البلد الواحد وما بين الدول (Brown, Gardner and Halweil, 1999).

وبسبب الطرق التقليدية لوسائل القتل والعنف التي تسبب خفض السكان كالحرب، والإبادة الجماعية، وقتل الأطفال، والإجهاض إضافة إلى المجاعة والطاعون، كل ذلك أمر غير مرغوب فيه، لكن التحدي بالنسبة للعلوم السياسية التي لا تقوم على العنف هو في خلق ودعم إكتشاف وتطبيق بدائل للعنف. وهذا يعني إحترام نوعية حياة الإنسان والبيئة الداعمة لذلك كشيء مركزي في نظريتها السياسية وفي أسلوبها العملي في حل المشكلات الإقتصادية.

وقد أثبت بعض قادة العالم العسكريين اللامعين، ومحترفي القتل والعنف نظرة حادة نحو الحاجة إلى عدم عسكرة الاقتصاد. وكان أحدهم في الحرب العالمية الثانية وهو جنرال وأصبح رئيساً للولايات المتحدة (دويت دي. ايزنهاور Dwight D. Eisenhower) (1953-1961) ، وليس هناك من داعية للسلام قد سبقه في تحليل محكم وقوي للرابطة بين الإلتزام بالعنف (أو القتل) ومركب العنف الإقتصادي بقوله:

"إن كل مدفع يتم صنعه، إن كل سفينة حربية، وكل صاروخ أطلق يثبت في الإدراك النهائي سرقة من هؤلاء الذين يتضورون جوعاً، أولئك الذين يشعرون بالبرد ولا يجدون ما يلبسونه. إن هذا العالم بالأسلحة لا ينفق فقط مالا، إنه ينفق عرق العمال، وعبقريّة العلماء، وآمال الأطفال. إن هذه ليست طريقة حياة بالمعنى الصحيح للكلمة. وتحت غيوم التهديد بالحرب، فإن البشرية يتم تعليقها أو صليبها فوق صليب من الحديد (*Address to the American Society of Newspapers Editors, April 16, 1953*).

إن أحد أسباب تعليق البشرية فوق صليب من الحديد هو "السرقة" عن طريق تكلفة برنامج الأسلحة النووية للولايات المتحدة بين عامي 1940-1996 والمقدر بـ 5.821 تريليون دولار (Schwartz 1998)، وهذا يعطي مثلاً للخسارة الضخمة والكبرى للاتفاق العسكري الكوني في عقد التسعينيات من القرن الماضي المقدر له فوق ما يزيد على 500 بليون دولار سنوياً (Sivard 1996: 7).

إن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تستنبط رفضها القبول بمواصلة الحرمان الإقتصادي الناجم عن عسكرة الكوكب. إنها تقبل مبدأ مساهمة الجهود البناءة لتحرير البشرية من أن تصلب على صليب من الحديد لإنهاء "المحرقة" أو "محرقة" الفقر.

اللاعنف و حقوق الإنسان والمسؤوليات:

هناك تحديد قسري لأسلوب حل المشكلات يفرضه إعلان حقوق الإنسان العالمي لعام 1948 *Univesal Declaration of Human Rights*، إضافةً إلى تطبيق المواثيق التالية: المدنية، والسياسية، والإجتماعية والإقتصادية. إن النص الأساسي ينبغي أن يكون معلوماً لدى العالم السياسي والمواطن على صعيد الكون.

وفي الحقيقة فإن حقوق الإنسان تعرف وسط قضايا خلافية حول العالمية مقابل الخصائص الثقافية. و العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف ملتزمة بالتأكيد على الدفاع بوسائل غير عنيفة. وأكثر من ذلك فهي تؤكد على أن الهدف من الحصول على الإعراف العالمي لهذا الحق وتطبيقه، أي أن لا تقتل والمسؤولية أن لا تقتل الآخرين، وإحدى هذه الطرق هي أن تبحث في أن يشمل الإعلان العالمي في الممارسة الكونية الشرط التالي:

"المادة (2)3: كل شخص له الحق في أن لا يُقتل والمسؤولية عليه أن لا يقتل الآخرين".

علماً بأن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، تواجه تحدياً في أن تساهم بطاقتها في البحث والتدريب والاستشارات، والعمل على دعم الأفراد والمنظمات، كي تسعى إلى حماية حقوق الإنسان وتقديمه على كل صعيد. فعلى سبيل المثال تم وضع برنامج العمل لإنهاء جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات في مؤتمر بكين للمرأة عام 1995، وهو يقدم أجندة قوية نحو الالتزام في التطبيق (United Nations 1996).

والتحدي الآخر للعلوم السياسية هو مشاركتها في الدفاع عن حقوق الإنسان بشكل يقوم على عدم العنف، كما هو حال الإعلان عن حقوق الإنسان بواسطة منظمة العفو الدولية التي تأسست عام 1961. وعملها يقوم على الاعلان العالمي لمبادئ مثل "لن يخضع أحد للتعذيب، أو المعاملة القاسية غير الإنسانية، أو يخضع لمعاملة أو معاقبة مهينة (المادة 5)؛ "لا أحد سوف يخضع لإعتقال إعتباطي (أو إستبدادي)، أو السجن أو التوقيف أو النفي".

المادة (9)؛ "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير عن هذا الحق، وهذا الحق يشمل الحرية في حمل هذا الرأي (أو الآراء) دون تدخل، كما يشمل هذا الحق البحث عن المعلومات ونشرها ونشر الأفكار من خلال أي وسيلة اعلام بالرغم من الحواجز أو الحدود" المادة (18).

هذا وتسعى منظمة العفو الدولية *Amnesty International Organization* إلى حظر عقوبة الإعدام، وحظر التعذيب، وتوفير المحاكمات العادلة للجميع، وإطلاق سراح جميع سُجناء الضمير الذين لم يقولوا أو

يطالبوا بالعنف ولم يشاركوا فيه بشكل فوري. وتشمل هذه الطرق جميع أشكال العمل السياسي الذي يقوم على عدم العنف.

وتشمل حقوق الإنسان حقوقاً أخرى تسعى بمشاركة ومساعدة العلوم

السياسية التي تقوم على عدم العنف إلى مساعدة الشعوب والناس غير

الممثلين Unrepresented Nations and Peoples

Organization,(UNPO) والتي تم تأسيسها عام 1991م.

إن منظمة UNPO تسعى إلى الاعتراف بالحقوق الجماعية لأكثر

من خمسين مجموعة بشرية طبيعية في خمس قارات، والأعضاء يلزمون

أنفسهم خطياً في ميثاق منظمة UNPO التي تقوم بدعم اللاعنف ورفض

الإرهاب كأداة ووسيلة، وتدعو منظمة UNPO "الحكومات، والمنظمات

الدولية، والمنظمات غير الحكومية وقادتها إلى تبنٍ واضح لسياسات تقوم على

المبادئ لخفض استعمال العنف". ويشمل ذلك ما يلي:

الاعتراف بالحقوق المتساوية لجميع الشعوب والأقليات واحترامها، بغض

النظر عن حجمهم، أو ثقافتهم، أو ديانتهم. والإهتمام بحاجات ووجهات نظر

الشعوب والأقليات غير الممثلة بشكل جاد. ويشمل كذلك الحديث بقوة وإدانة

جميع أشكال العنف غير المبررة إضافة إلى إدانة الإتهامات الفاضحة

والجسيمة لحقوق الإنسان ضد أناس وأقليات غير ممثلة، إضافة إلى الاعتراف

بمشروعية الحركات والحكومات التي تستخدم الوسائل السلمية والديمقراطية

لتحقيق هذه الأهداف. والمشاركة في حوار مفتوح ومخلص مع جميع مثل هذه

الحركات والحكومات، والعمل على مكافأة التزامهم بعدم العنف. إضافة إلى

التشجيع والمساعدة النشطة في الحل السلمي للنزاعات بين حكومات الدول

والشعوب، والناس، والأقليات حول من يحق له السلطة (8: UNPO 1998).

وأكثر من ذلك فإن منظمة UNPO تدعو الشركات والمؤسسات

المالية أن تنهي إستغلالها العنيف للمصادر التي يعتمد عليها بقاء الشعوب.

والتوقف عن دعم العنف من خلال تجارة السلاح غير المسؤولة وتسويق

العنف في وسائل الإعلام ومنتجاتها" (9).

إن مثل هذا الإلتزام بسياسة تقوم على اللاعنف من قبل الشعوب التي تعرضت للقتل، ولقتل اثنية معينة، إضافة إلى الإضرار بالبيئة يقدم تحدياً واضحاً إلى داعمي العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف. آخذين بعين الاعتبار العدد الكبير وحاجات الهوية لجماعات فطرية معينة وأقليات (عديدة)، فإن عضوية منظمة UNPO ربما تصبح أخيراً منظمة يزيد عدد أعضائها على عدد أعضاء الأمم المتحدة.

اللاعنف والمحافظة على البيئة (النظام الأيكولوجي):

إن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف ينجم عنها مساعدتنا في تحرير الجنس البشري من القتل البيئي، بمعنى أننا نقتل البيئة، ومن ثم تقتلنا البيئة، و مجتمع عدم القتل يحتاج إلى بيئة غير قاتلة. وقد تميزت نهاية القرن العشرين بتزايد القلق نتيجة تدمير الإنسان لقدرة المحيط الحيوي على دعم الحياة. إن التصنيع الحربي والهجوم الحربي على كوكب الأرض يساهم في تدميره. وإن الميثاق العالمي للطبيعة The Wolrd Charter for Nature الذي تبنته (111) دولة عضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 28 تشرين أول عام 1982 كان قد أعلن .. "أنه سوف يتم حماية الطبيعة ضد التفسخ الذي ينجم عن الحرب والنشاطات المعادية ، (مادة 1، فقرة 5)، ومن بين الانتهاكات الأساسية: "تزع أوراق شجر الغابات بوسائط كيميائية بواسطة الولايات المتحدة في حربها ضد فيتنام، وإشعال آبار النفط في حرب الخليج الثانية بواسطة العراق. إن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تواجه تحدياً عبر عنه Barry Commoner بقوله: "من أجل أن نصنع السلام مع الكوكب، علينا أن نصنع السلام بين الناس الذين يعيشون فوق هذا الكوكب" (Commoner, 1990: 243).

وهناك تحد آخر عبر عنه Maurice F. Strong السكرتير العام لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتطور، الذي تم عقده في ريو دي جانيرو Rio de Janerio عام 1992 والذي دعا إلى "الثورة الاقتصادية حيث أنها ضرورية من أجل نقل العالم إلى ممر جديد أكثر أمناً، وأكثر استدامة وإلى مستقبل عادل" (United Nations 1993: 1).

إن الأجندة (21) تدعو إلى عمل المؤتمر حيث ينوه: "أن الحرب هي على وجه الخصوص مدمرة للتنمية المستدامة" (مبدأ 24)، وكذلك السلام والتطور وحماية البيئة تتداخل في اعتمادها على بعض، و"يمكن تجزئتها" (مبدأ 25). إن الدعوات والنداءات للعمل على حل المشكلات تم توجيهها للدول، والحكومات، والمواطنين، والنساء، والشباب، والناس الطبيعيين، حيث يمكن إضافة الجيوش، والصناعات العسكرية، والشركات، وإتحادات العمال، وعلماء السياسة. ومثلها في ذلك، مثل التهديدات للبقاء، وسعادة الإنسان وصحته، فالمشكلات البيئية هي أمر معقد، تتداخل في مواضيعها، وهي مشكلات كونية. وتساعد مصادر العلوم السياسية على صياغة السياسة العامة، كما أن هناك حاجة للتطبيق من زاوية ورؤية اللاعنف. إن المهمة العالمية تكمن في تحديد مشكلات البيئة التي تم فهمها جيداً، وتتطلب عملاً طارئاً، وأي المشكلات تحتاج إلى أبحاث ملحة، وما هو جدول الأولويات في ذلك، وكيف يمكن تقديم المعرفة العالمية إلى حاجات عمليات الإستجابة لصنع القرار على مستوى المجتمع. وأن نموذجاً لذلك تم تقديمه بواسطة أكاديمية العلوم السويدية الملكية Royal Swedish Academy of Sciences عام 1983، (Sebek 1983; 1983).

إن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تستدعي على وجه الخصوص الانتباه ودعم الأفراد، والمنظمات والحركات الاجتماعية التي تعمل في حل مشكلات البيئة بأسلوب بعيد عن العنف. وحركات البيئة الحديثة والبارزة التي تقوم على عدم العنف تتراوح ما بين حركة نساء القرية لإتقاذ الأشجار (Chipko) في الهند (Weber 1989; Nautiyal 1996)، إلى عمل الجهود المباشرة لتغيير السياسات العامة والخاصة (السلام الخضري Green

(Peace) (Stephenson 1997)، إلى ظهور حركات البيئة في ألمانيا ومنتخبي الحزب السياسي الخضر *Die Giunen (The Greens)*. إن ميراث Petra Karin Kelly – (1947-1992)، مؤسسة حزب الخضر، يقدم للعلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، أجنحة كل المشكلات للقرن الحادي والعشرين. ودعوتها للعمل تتضمن كل موضوع حساس من عدم التسلح إلى الإقتصاد وحقوق الانسان إلى جهود التعاون الدولي لإتخاذ كوكب الأرض. وهي تدعو إلى "ثقافة تحكم علاقات البيئة بين جميع الدول" (Kelly, 1992: 76). وبالانسق مع تولستوي Tolstoy، وغاندي Gandhi، وعبد الغفار خان Abdul Ghaffar Khan، ومارتن لوثر كنج Martin Luther King, Jr.، فإن (Petra Kelly) تستحق أن تشاهد الآن وسوف تتم معرفتها في المستقبل كمساهمة أساسية في التحول الكوني نحو اللاعنف في القرن العشرين وما بعده (Kelly 1989; 1992; 1994; Parkin 1994).

اللاعنف وحل المشكلات

إن المهمة الشاملة هي في المساعدة في عمليات الحل السلمي للمشكلات على مستوى الأفراد والمجتمع الكوني. إنه لا الأمن، ولا عافية الوضع الإقتصادي، ولا إحترام حقوق الانسان، ولا المحافظة على البيئة، ولا شروط الحياة القيمة يمكن لها جميعاً أن تتحقق دون التعاون في إحترام الحياة من قبل جميع من تلزم مساعدتهم.

ولا يعني ذلك بالضرورة أن العلوم السياسية تستطيع حل كل المشكلات، ولكن يعني قبول المسؤولين لعمليات التعاون في حل المشكلات و ذلك لا يعني حكم الإستبداد، فحتى (الفوضويين)، يحتاجون إلى التعاون من أجل إحترام حريتهم من قبل (الفوضويين) الآخرين. وأسلوب اللاعنف يستلزم الإنتقال من السياسة التي تعتمد على النزاع والتنافس في السيطرة الظاهرة أو العنف الكامن كحكم أخير. إن علم السياسة الذي يقوم على عدم العنف يستدعي دوائر أوسع من التعاون في حل المشكلات، ويتميز بإحترام الحياة المتبادل. وإذا كان العنف يسيطر ويجزىء، فإن عدم العنف يحث على

التعاون ويوحد. وبناءً على ذلك، فإن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تسعى إلى التعاون والتضامن بين الرجال والنساء، والأديان، والحضارات والأجناس، والأثنيات المختلفة، والطبقات والمجتمعات، والدول والمنظمات الوطنية والعابرة والحركات الكونية. ويتمحور الهدف حول حل المشكلات دون اللجوء إلى القتل (أو العنف) أو التهديد بالعنف من أجل سلامة وراحة الجميع.

إن الزيادة السريعة في تداخل المواضيع والاهتمام المحترف في وضع نظرية حل النزاعات وتطبيقها، يحتاج إلى حل ربحي-ربحي (win-win) للنزاعات من خلال الحوار، ويقدم مصادر تسهيل رئيسية (Fister and Ury 1981; Burton 1996).

وبالإعتماد على تقدم الأبحاث، فإن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تساهم في المساعدة الانتقالية نحو مجتمعات اللاعنف في الدول والمجتمعات المدنية المتميزة بالعنف. كما تعترف بالتقدم التاريخي لتطور الديمقراطية المعبر عنه في بعض النظم السياسية الحديثة، ولكن أيضاً يبحث عن حلول للمشكلات السلوكية ومركب العنف الذي لا تحله السياسة الحرة والاقتصاد المفتوح - فقط - ولا يحله الإقتصاد المفتوح. إن هذه العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف تقر وتعترف بقيمة الدساتير التي يقرها المواطن للحد من القوة الإعتباطية أو التحكمية، وشروط مشاريع القوانين لتأمين حريات المواطن، وفائدة ضوابط المؤسسات والتوازنات بين السلطات التنفيذية، والتشريعية والقضائية، وإستبدال الحرب الأهلية بنظام الأحزاب التنافسي، وخدمات البيروقراطية المحترفة، وحريات الأديان، وحرية الصحافة وحرية التعبير، والتوسع في حقوق الإلتخاب والمشاركة نحو مساهمة عالمية (Finer 1997; Goldman 1990).

وأكثر من ذلك فإنها تتعرف وتبحث عن البدائل لوجود المؤسسة العسكرية العنيفة وسلطات (البوليس) أو الأمن التي تدير مثل هذه المؤسسات، والتي تساهم عادةً في إنشائها.

إن أسلوب عدم العنف يلاحظ إشارات الإختلال الوظيفي المنظم في الفشل للتجاوب مع حاجات الإنسان، والتي تتسبب في العنف المادي والتركيز

في معظم الديمقراطيات "المتقدمة". وللتذكير فقط ببعض القلق الحاصل، نأخذ الولايات المتحدة كمثال: حيث ينعكس العنف والقتل في العائلة والمدرسة واليأس في عصابات العنف، والمخدرات، والإنتحار، وإنتشار النفور والغربة السياسية، وعدم الثقة في السياسة والحكومة، ويتم التعبير عنها جزئياً بالإففاق العسكري غير المنتج. والطبقة المسحوقة والمحرومة بشكل مزمن والتي تشكل حوالي 20% من السكان عن طريق الفقر في التغذية والصحة والسكن، والتعليم وفسخ العائلة، والسرققة المسلحة، وكثره الجرائم، والجنس، والتمييز ضد الاثنيات، والطبقة عالية التخممة، وربما 20% (عشرين بالمئة) زيادة في الثروة ومتحالفة مع الطبقات الوسطى في السعي والبحث عن الأمن من خلال زيادة البوليس، وزيادة السجون، والعقوبات المشددة والقوة العسكرية – جميعها ثقافة عنف خيالية.

وتعاني البلدان التي تتميز بظواهر أقل من الدولة الديمقراطية الحديثة والمجتمع المدني، من كثافات أعظم وأشكال من العنف تتميز بالحكم الإستبدادي (المطلق)، والحرمان الإقتصادي الذي يتسبب بالقتل المادي والتركيبى. ومن ضمن المؤشرات هناك الإعدامات الصورية، والتعذيب، والإغتيالات الإختخابية، والإبادة البشرية، والإبادة الأثنية، والإبتزاز المسلح، والإرهاب، والثورات المسلحة، والإبادة أو الموت الجماعي نتيجة سياسة الدولة في مجال الحرمان الإقتصادي.

إن تحرير الذات من فرضيات قبول العنف كما هو الحال في الوسائل والغايات، يعتبر من مهام العلوم السياسية القائمة على عدم العنف، ويساعد ذلك بدوره على تحسين عمليات التجاوب مع الحاجات "الإنسانية ضمن المجتمعات الأكثر أو الأقل ديموقراطية". إن التحدي لعملية الخلق على المستوى العلمي والإنساني إنما هو (مهمة) كبيرة . ومع ذلك فإن من الواضح الآن أن المساهمات لعملية التغير البناء يمكن صياغتها عن طريق التقديم الصريح لقيم عدم العنف، وتوفير وسائل لمعلومات جديدة حول قدرات الإنسان في مجال عدم العنف، وتغذية خبرات عدم العنف الجديدة من قبل القيادة الديموقراطية والمواطنة، وتسهيل المشاركة في صنع السياسة، وتطوير وسائل غير مميتة من قبل معاهد حل المشكلات. وللمساعدة في هذه التغيرات يتحتم على العلوم السياسية ذاتها أن توضح إلزامها بعدم العنف كنقطة إنطلاق

لخدمة المجتمع، كما ينبغي أن تتجاوب المؤسسات مع حاجات الإنسان غير
المشبعة من قبل الفرد والعائلة ومؤسسة العالم السياسية.

الفصل الخامس

دور المؤسسات في تجذير ثقافة اللاعنف

" دور المؤسسات في تجذير ثقافة اللاعنف "

"إن ما نسميه مؤسسات ضرورية هي في الغالب ليست أكثر
من مؤسسات تعودنا عليها وفي مسائل الدستور الإجتماعي،

تعتبر مجالات الإحتمالات أكثر تعدداً من الرجال الأحياء في مجتمعاتهم المختلفة والتي يمكن تخيلها".

Alexis de Tocqueville أليكس توشيكفيليا

"إن المشكلات التي تهدد الحياة فوق الأرض نجمت عن وضع جماعي، وتؤثر فينا جميعاً، وينبغي أن نتصرف بشكل جماعي لتغييرها".

Petra K. Kelly بيترا كاي. كيلي

فما هي المشكلات الناجمة عن المؤسسات فيما يتعلق بالتحول الأخلاقي - التجريبي لعدم العنف في العلوم السياسية؟. وما الذي يتحتم على أولئك الذين يمارسون عدم العنف لتنظيم هذا الموضوع وتنظيم علاقته مع مجالات المعرفة الأخرى أو المؤسسات المختلفة التي نحتاج إليها لتحقيق مجتمعات اللاعنف على مستوى المجتمع المحلي وعلى مستوى الإنسانية ككل؟، إن المؤسسات عبارة عن تنوعات لعلاقات إجتماعية ذات هدف، وتبرز كإستجابة لحاجات الإنسان وطموحاته.

ويعكس تاريخ الحضارة إلى حد كبير نشوء المؤسسات وتطورها. فمن العقائد تأسست المجتمعات المرتبطة بالمعابد، والكنس و الكنائس، والمساجد. ومن حاجة المشاركة السياسية تأتي الأحزاب، والإنتخابات، والبرلمانات، ومن الحاجة للسيطرة الإجتماعية تأتي الشرطة، والمحاكم، والسجون، ولتحقيق أهداف الحرب القتالية تأتي التكنولوجيا للقتال في البر والبحر الجو.

وتنبثق الحاجة إلى استخلاص الضرائب لدعم الجيوش ومن ذلك تأتي البيروقراطية (Finer: 1997 16-17,20-21).

علماً بأنه لإنتاج القنبلة الذرية تم تعبئة الموارد الوطنية لمشروع (مانهاتن Manhattan) ولاكتشاف آفاق المجهول تأتي تعبئة الروح، والعلم، والتكنولوجيا، والخبرات، والموارد لإنتاج الرحلات البحرية في القرن الخامس

عشر للملاح (البحري الأمير هنري Henry)، وكذلك مشروع (أبولو Apollo) لوضع إنسان على سطح القمر.

فما هي التغييرات المؤسسية الواجب حصولها من أجل أن تساهم العلوم السياسية في الإنتقال إلى مجتمع كوني يخلو من العنف؟. إن السعي نحو هدف أو ظروف عدم العنف على مستوى حياة الكوكب ينذر بتغيرات مؤسسية تنتشر في مجال (تلك المؤسسات) المسؤولة عن الإنتشار الكوني لتكنولوجيا الاتصالات وتقنيات المعلومات الحديثة. ورؤية اللاعنف يمكن استيعابها ودمجها تكاملياً في التراكيب القديمة، مثل تلك الجهود التي تتضمن ديمقراطية المشاركة، والجنس، والجنس البشري، والطبقة، وإهتمامات البيئة ضمن اختصاصات العلوم السياسية. وربما تقود كذلك إلى إعادة تركيب القديم، وبناء مؤسسات إنتقالية موازية، أو خلق مؤسسات جديدة أو هجينة تشمل كل عناصر القوة، ساعية بقوة نحو التحول إلى اللاعنف.

إن الوصول إلى مجتمعات اللاعنف يستدعي -بالضرورة- الحاجة إلى أن تتوجه المؤسسات نحو اللاعنف العالمي، وإكتشاف البعد الإنساني في التعليم والتدريب نحو اللاعنف، وحرص الحياة على حل المشكلات، وإلى أمن يقوم على عدم العنف، وخلق الخدمات التي تؤدي إلى سعادة تقوم على عدم العنف في كل قطاع من قطاعات المجتمع، تماماً مثل الديمقراطيات التي يصنعها الديمقراطيون والذين يفهمون هذه الديمقراطيات، ويعرفون كيف تعمل، ولديهم الحوافز على أن يجعلوها تعمل، فلكذلك بالنسبة لمجتمعات اللاعنف ومؤسساتها، إذ سوف يتم صنعها معادون للعنف.

وفيما يتعلق بالعلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، هناك العديد من الممرات التي تقود إلى صحوة ضد العنف-ولا يمكن وصف ذلك للجميع. ومن هذه الممرات: الميلاد، والعقيدة، والفكر، والصدمة، والحماس العاطفي، وتحليل التكلفة والفائدة، والمحاكاة، والتأمل والتفكير، والحنو. أجل، كل ذلك ممرات نحو إكتشاف اللاعنف والعمل من أجله. إن حجم الدليل التاريخي الضخم والحديث لقدرة الإنسان على الإلتزام بعدم العنف ينبغي له أن يشجع كلاً منا لإكتشاف قدرات التحول لدينا.

قسم العلوم السياسية القائم على عدم العنف:

بينما تحتاج روح اللاعنف إلى انبثاقها في كل تخصصات العلوم السياسية، في كل قسم وجمعية، يمكن لقسم اللاعنف الجديد أن يتكون نتيجة إعادة هيكلة الأقسام الحالية، كما يدعو ذلك إلى خلق أقسام جديدة في جامعات العالم.

وهذا القسم يغادر إحساس الدوافع المشتركة: للتخلص من العنف، أو التهديد بالقتل (أو العنف)، وما ينسحب على ذلك في الحياة الكونية. وهذا يميزه عن الأقسام التي تفضل الديمقراطية الليبرالية التي تقوم على العنف، والإشترابية العلمية المعتمدة على العنف، أو النظام الاستبدادي الذي يقوم على العنف. إن قسم العلوم السياسية القائم على عدم العنف ليس أكثر من قيمة مشحونة. إنها فقط قيمة مختلفة.

ومع الافتراض أن الانتقال الحالي للتعليم من المقرر التعليمي التمهيدي إلى دراسات الدكتوراه، فإن هذا القسم يسعى بشكل واضح إلى البحث عن تنشئة الشخصية والخبرات التي يحتاجها (المتعلم) من أجل الوصول إلى مجتمعات اللاعنف والحفاظ عليها. وهناك أربع خبرات أساسية لذلك: من أجل البحث، ومن أجل التعليم والتدريب، ومن أجل العمل، ومن أجل التأمل النقدي الذي يتم التعبير عنه بوسائل الاتصال في كل أجزاء الحياة اليومية.

إن الطلبة الذين يدخلون هذا المجال يواجههم ميراث القتل (والعنف) في التاريخ الإنساني، ويتم دعوتهم لأخذ تحدي مواجهة التخلص من العنف في الظرف الإنساني، كما لو كانوا علماء سياسة محترفين أو قادة مدنيين يؤدون الخدمة. وبعد ذلك يتم شحنهم بقوة من أجل فهم قدرة الإنسان على عملية الخلق (Boorstin 1983; 1992; 1998)، ومن أجل الابتكار السياسي (Fine, 1997)، من أجل الحياة لخدمة السلام وتقديم كرامة الإنسان في كل مناحي الحياة الإجتماعية (Josephson 1985).

والخطوة التالية هي أن نراجع التحديات الحديثة الرئيسية في جهود حل المشكلات للعنف، والإقتصاد، وحقوق الإنسان، والبيئة، والتعاون،

والمؤسسات السياسية الحديثة، وعمليات حل المشكلات محلياً، ووطنياً، ودولياً، وعالمياً. والمعرفة الأكثر حداثة المتعلقة بمنطق تحليل اللاعنف، وأسس ومبادئ العمل الذي يمكن أن يساهم في القرارات الحالية من أجل الوصول إلى مستقبل خالٍ من العنف.

والخطوة اللاحقة هي أن نقدم للطلبة فرصاً لإكتشاف مجموعة من البدائل، و النماذج المتعلقة بجهود حل المشكلات وخدمة المجتمع التي تمكن من إختبار ومواءمة الاهتمامات والخبرات والمهارات.

ويتطلب ذلك تقديم مهارات البحث، والتدريب التعليمي،

وإعداد القائد المواطن والتقييم السياسي النقدي. ولا ينفي ذلك احتمالات

الإهتمامات والإختصاصات أو الكفايات المتعددة. ولكن يحتم معرفة أربعة أنماط من المشاركة بشكل ممتاز كي تسهل التحول الإجتماعي نحو اللاعنف. و المعرفة والتعاون ضمن اختصاصات داعمة ومتبادلة هما ميزتان لحرفيي القرية وبطولات الفرق الرياضية التي يتم الإحتياج لها.

وبهذا التحضير تكون الخطوة التالية في السعي لمشاريع فردية أو

جماعية لتفعيل خبرات مناسبة في البحث، والتعليم، والعمل، والتأمل النقدي لخلق البدائل للعنف المادي، والعنف، ومركب العنف، وخرق حقوق الإنسان، وإتلاف البيئة وتفسخها، والعداءات القائمة على الميل نحو العنف التي تمنع التعاون في حل المشكلات. إن مثل هذه المشاريع يمكن توجيهها نحو الظروف المحلية، والوطنية، والدولية. ونتائج مثل هذه المشاريع يمكن تقديمها كرسائل جامعية يمكن أن تساهم في ذاكرة بنكية للقسم ومن ثم يتم نشرها على موقع الالكتروني عالمي كي تساعد الفرد والمجتمع في صنع القرارات.

ويتوجه الخريجون نحو أعمال خلاقة في الخدمة العامة والمدنية كما

يسعون للتدريب المتقدم في برامج مناسبة للماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية القائمة على عدم العنف، ويدخلون المجالات المتوافرة أو يخلقون مجالات جديدة في بحث العلوم السياسية - (الملاحق B, C)، أو يحملون اهتمامات متقدمة نحو مواضيع أو مهن أخرى.

وقسم اللاعنف ذو توجه خدمي مهني يقدم تراكمياً

معرفة وخبرات من المراحل التمهيديّة إلى رسائل الدكتوراه. وتشكل الكلية

وطلبة الشهادات الجامعية قلاع إختراع وإبتكار على أكثر من مستوى حول الإهتمامات المشتركة في تطبيق أنماط المشاركة نحو حل مشكلات الإحتياجات المحددة. ويسعى قسم العلوم السياسية القائم على عدم العنف بشكل واضح إلى تسهيل العلاقات الداعمة المتبادلة بين إكتشاف المعرفة الجديدة، وإستخدامها في التعليم والتدريب، وفي تطبيقها في حل مشكلات المجتمع. وفي نقاشه الخاص وأنماط حل النزاع، يسعى بشكل متقدم إلى أن تكون مميزة في مجتمع اللاعنف. إن ثقافة وشراكة الجنسين بين الرجال والنساء يتم الإحتفال بها وإحترامها. ويتم وضع الشروط لعمل طويل الأجل والحصول على تغذية راجعة من الخريجين من أجل تحديد احتياجات البحوث ومن أجل تقديم النصيحة والمشورة لتحضير مناسب للطلبة من أجل مواجهة المهمات والواجبات غير المتوقعة. هذا ويساهم قادة المجتمع وأصحاب الخبرة والزملاء من تخصصات أخرى، وأحياناً من خلال التعيينات المشتركة في عملية الخلق بواسطة طلبة المعاهد. ونظراً لكون معرفة اللاعنف وخبراتها إنما هي أمر كوني فإن قسم العلوم السياسية المذكور (والقائم على عدم العنف)، يحاول أن يُشغل خبرات طلاب المعهد أو المعاهد عبر العالم من خلال المساهمة المباشرة، ومن خلال أنظمة الحاسوب وأنظمة الإتصالات. ويمثل المجتمع المحلي من الناحية الوظيفية إطاراً موازياً لتحدي المشكلات التي تساعد في سعادة الكوكب.

جامعة Shanti Sena (فيلق السلام Peace Corps):

يستدعي الإنتقال إلى مجتمعات اللاعنف -بالضرورة- خلق مجتمع طلابي يقوم على عدم العنف ويشكل فيلق خدمة كبديل للتدريب العسكري الذي يتم القيام به، ويطلب ذلك من كليات وجامعات عديدة في العالم. علماً بأن مسؤولية القيادة يمكن إفتراضها عبر قسم العلوم السياسية، ولكن الأعضاء يمكن تجنيدهم من مختلف الإختصاصات.

و جامعة Shanti Sena- هكذا سميت- هي في الحقيقة جامعة منضبطة، وهي قوة محددة ومعرفة حيث يتم تدريب أعضائها لحل النزاعات بشكل لا يقوم على العنف، من أجل المصالحة، وأمن المجتمع، والدفاع المدني وإنقاذ الحياة بواسطة خدمات طبية مساعدة، وإنقاذ الكوارث، والخدمة البناءة كجواب لحاجات المجتمع. ومساهمة هذه الجامعة توازي وتكمل العمل الأكاديمي من أجل تنشئة الشخصية وخبرات القيادة. كما أنها تعتمد على إستلهاهم الإحتفال بالحياة لجميع المعتقدات، ورفع قيمة وشأن روح الموسيقى والفنون، وحيوية الرياضة، وإشباع الخدمة المخلصة للآخرين. إن جامعة Shanti Sena يمكن الطلب إليها لتقديم خدمات في أوقات الأزمات في المعسكر الجامعي وخارجه، وتقوم بتزويد المؤسسات الإجتماعية الأخرى بكثير من الخبرات القيادية.

ويمكن تمويلها ودعمها بطرق ليس أقل من تلك التي تقوم بتزويد خدمة التدريب العسكري الحديث. ويمكن أقلمتها لتزويد تعليم ما قبل الجامعة. وهناك مصدر ثمين من الخبرة العملية المماثلة لتنظيم جامعة Shanti Sena في المعاهد التعليمية الأخرى، ويقوم البروفسور N. Radhakrishnan بتزويد جامعة غاندي الريفية في الهند بها، (Radhakrishnan 1997a;) (1997b).

كما يمكن إضافة مبادئ التدريب والممارسات من *Khudai Khidmatgars* (خدم الله)، الذين شكلوا جيش تحرير إسلامياً قوياً يتكون من 80.000 مسلم، إعتمدوا اللاعنف أسلوباً خلال أعوام 1930-47، (Banerjee) (2000: 73-102).

وهناك أيضاً حركة (كنج Kingian) للتغيير الإجتماعي القائم على عدم العنف، (LaFatyette and Jehnsen 1995; 1996)، إضافة إلى خبرات تدريب لا عنف أخرى، كرابطة مقاومي الحرب (War Resisters Legue 1989).

جامعات تقوم على عدم العنف:

ويتطلب الإنتقال إلى مجتمعات اللاعنّف إحتياجات للمعرفة، وخبرات تذهب أبعد من قدرات موضوع معين، أو قسم جامعي محدد. إن التحول إلى اللاعنّف يعني أن مثل هذه العلوم السياسية تستدعي وتتجاوب مع مساهمات كبيرة من قبل العلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والمهن الأخرى. كما يتطلب ذلك الحاجة إلى جامعات كاملة مخصصة لخدمة اللاعنّف في الحياة المحلية، والوطنية، والدولية، والكونية لهذه المجتمعات.

والجدير بالذكر أن الجامعات أظهرت نفسها أنها قادرة على تعبئة الموارد الفكرية والبشرية من أجل خدمة هدف أعلى وهو الحرب والقدرة على القتل. وكما أعلن رئيس جامعة هارفارد *Harvard University*، البروفيسور **James B. Conant** في حزيران 1942 "... إن التسارع اليوم الذي تستسلم فيه قوى (المحور) دون شروط، فإننا اليوم نوجه مواردنا لهذا المجتمع القديم من العلماء والمتقنين". وأصبحت جامعة هارفارد ترسانة (*Conant Arsenal*) حيث كان الإلتزام بالقتال الحربي قد أعاد تشكيل الحياة المؤسسية لها. هذا وقد تم تجنيد طلبة الفيزياء الشبان في جامعة هارفارد للعمل في مشروع صناعة القنبلة الذرية بشكل سري عبر تداخل المواضيع في *Los Alamos, New Mexico*.

وقد تذكر أحد الأشخاص قائلاً: "لقد كانت المدينة العلمية الفاضلة، مجتمعاً منفتحاً لأفضل العقول المتوافرة، حيث تم تبادل الأفكار بحرية دون النظر إلى السن، أو الرتبة الأكاديمية أو الإنجازات السابقة" (*Harvard Magazine, Sep.Oct. 1995; Cover 32, 43*).

والسؤال هو .. ألا يجب على الجامعات القديمة والحديثة أن تأخذ مهمة إزالة الحروب بشكل قوي إضافة إلى إزالة جميع أشكال العنف التي تهدد بقاء الإنسان وسعادته؟، إن رفض الجامعات تقديم دورات تعليمية حول دراسات السلام، وبرامجها، أو أقسامها كي تشمل اللاعنّف كمحور مركزي في الهبات الممنوحة لبرامج الجامعات التي تقدر بالعديد من الملايين، في برامج "الأخلاق" أو "القيم" تشكل أساساً لقياس المستقبل، وتقدم اللاعنّف في التعليم العالي.

أحزاب سياسية تتبنى اللاعنف:

تستدعي العلوم السياسية القائمة على عدم العنف خدمات عملية تقدمها أحزاب سياسية تتبنى اللاعنف، وتشارك في عمليات الحاجة-والنجاوب مع حل مشكلات المجتمع من أجل صالح الجميع.

إن مصطلحاً شاملاً لهذه الأحزاب يمكن أن يكون حزب " اللاعنف سعادة للجميع" *Ahimsa Sarvodaya* (اللاعنف *Ahimsa* و سعادة الجميع *Sarvodaya*). إن مثل هذه الأحزاب تنبثق بشكل خلاق في المفهوم، والإسم، والمنظمة، والأنشطة والظروف الإجتماعية-الثقافية المحددة.

وتتلخص أهداف أحزاب اللاعنف في المساهمة في تحقيق مجتمعات اللاعنف محلياً وكونياً. وتختلف عن الأحزاب السابقة بأنها لا تعتمد على الطبقات الإجتماعية، ولكنها تسعى إلى التكتل وتعبر عن إهتمامات الجميع، وذلك لفائدة كل شخص في غياب القتل أو العنف الذي يرتبط بوجود ظروف اللاعنف من الحرية، والعدالة، والسعادة والكفاية المادية، ويمكن توقع وجود عدة أحزاب تتنافس على مبادئ اللاعنف.

هذا وأن المساهمة البناءة والمتوقعة لأحزاب اللاعنف في التنافس الإبتخابي، وصنع السياسة العامة، وأنشطة أخرى تماثل ممنوعات غاندي ضد المشاركة السياسية المباشرة.

والجدير بالذكر أن آخر نصيحة (لغاندي) بالنسبة لعدم العنف البناء التي وجهها إلى العمال في كانون أول 1947 هي أن يبقوا بعيدين عن السياسة لأنها في النهاية تفسد الأمر، (*Collected Works 90: 223-4*). ويتحتم على عمال مجتمع اللاعنف بدل ذلك أن يعملوا في المجتمع المدني بين الناس الذين حاجاتهم هي الأعظم، وحتى يؤثروا في الساسة والسياسة من الخارج. ويعني ذلك منطقياً أن يدعو الآخرين كي يصبحوا فاسدين ويصنعوا القرارات التي تؤثر في إستخلاص الضرائب التي تصل إلى بلايين الدولارات العديدة، كما تؤثر تلك القرارات في الناس وفي كل مفهوم من مفاهيم الحياة الإجتماعية التي تشمل الحرب، والأمن والغذاء، واللباس، والمسكن، والصحة، والتعليم، والإقتصاد، والثقافة والبيئة .. بينما نشطاء اللاعنف وشعوبهم

يسعون إلى التأثير على الفاسدين والذين يدعمونهم من أجل عمل الصحيح والخير. وفي الواقع ولرصيد رؤية غاندي المستقبلية، فقد تابع تحذيره غير السياسي بتوقع مشاركة: "ولكن قد تأتي المرحلة عندما يكون الناس أنفسهم يحسون ويقولون أنهم يريدوننا نحن، وليس أحداً آخر كي نقود السلطة. إن مثل هذا السؤال يمكن إعادة النظر فيه" (223).

إن الأحزاب السياسية التي تقوم على عدم العنف هي مؤسسات منطقية تساعد في التحول الإجماعي نحو اللاعنف. وسوف تختلف الظروف الطبيعية المفضلة لإثباتها بشكل واسع. وسوف لن يكون الأمر هيناً أو سهلاً حتى وإن كانت الأحزاب، والانتخابات والهيئات الممثلة مقبولة إجماعياً. إن أحزاب اللاعنف تستطيع المساهمة بكفاح وتضحيات متوقعة من أجل المشاركة في العمليات والسياسات التي تتجاوب مع حاجات الجميع. وللتنويه ببعض المواضيع الحديثة قيد النزاع أو الخلاف، يوضح مهمة التحدي لشمول المعرفة الجديدة، والخبرات الجديدة، وأنماط جديدة من التنظيم، وسياسات جديدة في عملية حل المشكلات بشكل مؤثر. ومن ضمن ذلك الإجهاض، والإعدام، والتجنيد الإلزامي، والحرب، والثورة المسلحة، والإرهاب، والإبادة الجماعية، والجرائم، والعنف الإجماعي، والعنف الثقافي، والحد من التسلح، ووقف عسكرة الإقتصاد. وبالرغم من كل ذلك، يمكن تحقيق التقدم من خلال الخلق، والشجاعة، والتضامن الكوني، وعمليات التعلم الإجماعي.

أقسام الخدمة العامة من أجل اللاعنف:

هناك حاجة على جميع مستويات الحكم إلى أقسام الخدمة العامة من أجل اللاعنف. وتتركز مهام هذه المراكز في مراقبة أوضاع المجتمع المتعلقة بمنطق التحليل السياسي لللاعنف، من أجل دعم التدريب المهني لمنع العنف، وما يتلو إعادة التأهيل لما بعد العنف. وكذلك من أجل إرشاد السياسات العامة التي يمكن أن تسهل سلامة مجتمع اللاعنف وعافيته.

وذلك لأن ظروف العنف تؤثر بامتدادها في نوعية الحياة للمجتمع، والإهتمام بالخدمة العامة ليس أقل التزاماً من رمي النفايات أو شرط تزويد الماء النقي. علماً بأن قسم اللاعنف سوف يقوم بجمع إجمالي إحصاءات العنف والتوصيات المتعلقة بإزالة أعمال العنف من المصادر العامة والخاصة. كما ستقوم بعمل تقارير دورية مع توصيات سياسة عدم العنف، كي تقدمها لصانعي القرارات لدى الحكومة وأعضاء المجتمع المعرفي على شكل وكالة مستقلة تقوم بعمل التدقيق.

ومن المهام التي يتم الإحتياج إليها لرؤية استيعابية هي: القتل، والإنتحار، والعنف العائلي الذي يشمل الأطفال، والنساء، والزواج أو الزوجة ووكبار السن؛ إضافة لعنف المدرسة، ومكان العمل، والعنف الجنائي والعصابات، وعنف الشرطة، وعنف السجن، وعنف وسائل الإعلام، وعنف الرياضة، والعنف الإقتصادي، والعنف العسكري وشبه العسكري، وعنف حرب العصابات . وتأثيرات رضوض ما بعد العنف على القتلة، وأقاربهم، وأقارب الضحايا، وعلى شعور المجتمع العام. وينبغي لهذه التقارير أن تركز على نقاط القوة والضعف لقدرات التحول نحو اللاعنف، إضافة إلى عمل توصيات من أجل القيام بأعمال مؤثرة لحل المشكلات. ويجب تقديم هذه التوصيات بقوة لكي تبرز إقتباسات التذبذبات في سوق الأسهم، وتحقق أهداف الرياضة، أو الطقس

مؤسسات الأمن المشتركة للاعنف:

يحتاج الإنتقال إلى مجتمعات اللاعنف لقوات أمن مشتركة لعدم العنف، مماثلة للقوة العسكرية التقليدية والشرطة من أجل الحماية وعمليات الخدمة الإنسانية برأ، وبحراً، وجواً. وينبغي لمثل هذه القوات ان تكون مدربة، وتقوم بعمل وقائي، ومعالجة الأزمات، وأعمال الإستعادة، إضافة إلى تقييمات حول تأثير ما بعد الأعمال. ويمكن للقيادة أن تأتي من تحويل الأكاديميات العسكرية والشرطية أو من أكاديميات خدمة اللاعنف حيث يمكن عمل التدريب المتكامل الذي

يمكن استقبله بواسطة الجميع على أن يتبع ذلك أفرع متخصصة لمهام محددة. ويمكن لجامعات Shanti Sena أن تكون مصدراً للقيادات.

ولا يمكن التقليل من أهمية إمكانية تطوير قوات أمن مشتركة من أجل اللاعنّف، على ضوء الإتجاهات الحاصلة في المؤسسات العسكرية والشرطية تجاه منع العنف، والمساهمة في عمليات حفظ السلام المسلحة الخفيفة، وفي عمليات الإنقاذ الإنساني، وإكتشاف فائدة أسلحة اللاعنّف، وإستقبال التدريب على طرق عدم العنف لحل النزاعات. ويمكن القول أن الأمن المشترك للاعنّف يستدعي إشراك جميع السكان على المستوى المحلي، والوطني، والدولي. ويمكن تسهيل ذلك عن طريق منظمة اللاعنّف في دوائر الدراسات المدنية المتركزة في المقرات، والمدارس، وShanti Sena ومراكز وأماكن العبادة، وأماكن العمل، وبشكل متزايد عن طريق مجتمعات الأمن المشترك التي تقوم على عدم العنف المترابطة إلكترونياً. وهناك نماذج يمكن أن تتكيف مع منظمة المواطنين المحليين في مجالات عديدة.

ونجد كذلك أن أمن عدم العنف يستدعي مجالس أمن مشتركة ووكالات إستخبارات للاعنّف على المستوى الوطني والدولي، إضافة إلى ملحقين ثقافيين في المؤسسات الدبلوماسية. ونحتاج كذلك إلى مؤسسات أمن مشتركة للاعنّف من أجل خلق بدائل سياسات للشعوب والدول التي تميل هي وحلفائها إلى العنف وتتميز به.

ويمكن تشكيل مجلس أمن كوني مشترك يقوم على عدم العنف على مستوى الأمم المتحدة، ويتكون من الشعوب التي لديها أقل مؤشرات للعنف: فلا أسلحة نووية، ولا جيوش، ولا عقوبة إعدام، بالإضافة إلى معدلات منخفضة من القتل، ولا تجارة اسلحة وإلى غير ذلك. ويحتاج الأمر إلى وكالات إستخبارات غير عنيفة، إضافة إلى وسائل اتصال جماهيرية تقوم بدور التحرير وتنبيه المواطن كي تكشف كل أشكال التهديد بالعنف.

وتقوم كذلك بتحديد القدرات الموازية لعمل التحول العام والخاص .
كما يحتاج الأمر إلى خبراء اللاعنّف في المؤسسات الدبلوماسية بشكل لا يقل
أهمية عن الملحقين العسكريين التقليديين أو الضباط المسؤولين عن العلاقات
الاقتصادية. إن الملحقين الثقافيين من أجل اللاعنّف يبحثون عن بناء جسور
الإكتشاف-التعلم المشترك والتعاون بين شتى مصادر اللاعنّف في الوطن وفي
الدول المضيفة. وتقدم قدرات شبكة (الانترنت) الدولية لمواطني العالم مشاركة
المعلومات الأمنية مع القدرات على إنتاج أعمال حثيثة ضد العنف، لا تعتمد
-بالضرورة- على الحكومة أو المؤسسة أو تعريفات الإعلام للموقف.
ويمكن الإشارة إلى أن صقل الخبرات لخدمة اللاعنّف العامة
على مستوى الحكومات والمنظمات الخاصة يتطلب وجود مؤسسات ذات كفاءة
من أجل التدريب على عدم العنف. ويمكن أن يكون ذلك في البداية مكونات
تحتية ومن ثم إحلال وظيفي مواز، حيث تحتاج إلى مؤسسات تدريب ضد
العنف كبداية للأكاديميات الحربية، وجامعات الدفاع الوطني، وأكاديميات
الخدمة العسكرية أو الشرطة، إضافة إلى معاهد الإدارة العامة، وتلك المعاهد
المحترفة التي يقوم تدريبها على قبول مبدأ العنف في المجتمع المدني.

مؤسسات المجتمع المدني القائمة على عدم العنف:

تعتبر فرص المجتمع المدني في إثبات هذه المؤسسات، ومحافظةها
على خلق مجتمعات قائمة أمراً ذا قدرات لا حد لها. ولقد برزت مؤسسات
يقوم توجهها على عدم العنف إضافة إلى مؤسسات أخرى ذات أهمية يمكن
التفكير في إيجادها.

مجالس روحية قائمة على عدم العنف:

ثمة حاجة إلى مثل هذه المجالس الروحية القائمة على عدم العنف،
على كل مستوى وفي كل مركز للمجتمع من أجل أن تؤكد إحترامها للحياة
الذي لا لبس فيه، في جميع الشؤون من لحظة الميلاد إلى ساعة الموت.
ومجالس حوار الأديان التي تتكون من عناصر دينية وإنسانية لكل معتقد

وفلسفة، تقوم بشجاعة بتبني واحتضان حقائق قوية معادية للعنف حسب تقاليدنا. ويمكن أن تشكل مثل هذه المجالس بدائل للرجال أو الناس الذين يبررون العنف وفق أسس دينية أو علمانية، بحيث يقدمون دعماً ملهماً لجميع الجهود العامة والخاصة، محلياً، ووطنياً، وكونياً لإبعاد العنف أو التخلص منه في الظرف الإنساني.

وبالاعتماد على كل مصدر إستلهام، يمكن للمجالس الروحية القائمة على عدم العنف أن تساهم بشكل فعال ومهم في تقوية وجدان اللاعنف لدى الجنس البشري عن طريق إثارة القدرات الموروثة في كل فرد ولدى كل مؤسسة اجتماعية.

المجالس الاستشارية لعدم العنف:

وبالاعتماد على مصادر عالمية، فإن المجالس الاستشارية لعدم العنف ومجموعات الإستشارات ضرورية للمساعدة في تحديد بدائل حل المشكلات ضمن المجتمع وفي داخله. ويشمل ذلك مهمات محددة روحية، وعلمية، تعتمد على الخبرات والمنظمات، وهناك مصادر أخرى مثل المجموعات التي تقوم بشكل مباشر أو غير مباشر بتقديم نفسها للمساعدة في البحث عن منع إراقة الدماء، ووقف المجازر الحاصلة، وخلق الظروف للمصالحة المستقرة وإعادة البناء. وتختلف عمليات الفريق الإستشاري لعدم العنف -في طبيعتها- عن المتفاوضين التقليديين المدعومين بتهديد قوة القتل والعنف أو العقوبات الإقتصادية- أو أولئك أصحاب الصوت الواحد للإقناع الخلاق- عن طريق شمولهم والتزامهم الذي لا لبس فيه ضد العنف، وكفاءات متعددة، واستقلالية من سيطرة دول العنف والمتخاصمين القتلة. وتستطيع المؤسسات التي تحصل على تمويل خاص تقديم خبرات إستشارية، تجمع خبراتها وتحسن تأثيرها، إننا في حاجة إلى هذه المؤسسات لحل النزاع المرتعد والخدمات الإنسانية إضافة إلى المؤسسات الدينية ووكالات الإغاثة الإنسانية التي تستطيع أن تقدم طرازاً جزئياً لما نحن بحاجة إليه.

إتحادات حل المشكلات العابرة للحدود:

ولتكلمة ما يمكن أن يطلق عليه "من أعلى إلى أسفل" للمؤسسات السياسية القائمة على عدم العنف مثل: الأحزاب، وأقسام الخدمات العامة، والمؤسسات الأمنية المشتركة، هناك حاجة إلى إتحادات قوية لقوات التحول نحو اللاعنف. ومثال ذلك منظمة الجماعات والشعوب غير الممثلة (UNPO)، وإئتلاف الشعوب ذات الهويات المميزة والملتزمة بشكل لا لبس فيه بعمل اللاعنف كي تؤثر في الأمم المتحدة، والحكومات، والمؤسسات الأخرى ليتم الاعتراف بحقوقهم الإنسانية الجماعية. إن منظمة أمنستي الدولية، والسلام الأخضر، والعضوية الدولية من أجل التصالح، كل ذلك يشكل أمثلة لهذه الإتحادات.

وليس مطلوباً من المشاركين في إتحادات اللاعنف الموافقة على المواقف التي يدافع عنها أعضاؤها بإستثناء إزالة مفهوم القتل وثقافته من المعمورة. ومثل هذه الإتحادات بحاجة إلى تطوير، ليس فقط ضمن حدود الدولة الواحدة بل عبر الحدود الدولية، وذلك من أجل وضع حد للقتل وحل المشكلات الرئيسية سواء المتمثلة بمواقع العنف، أم الإقتصاد أم حقوق الإنسان أم البيئة أم التعاون. وفي النهاية يجب أن يظهر إتحاد عالمي وقوي من أجل عالم خال من ثقافة القتل والعنف، ومكون من الجنسين النساء والرجال، ويجب ان ينمو هذا الإتحاد ويستمر كقوة عالمية تحترم وتقدر.

معاهد تدريب اللاعنف:

يشكل الشعور المتنامي عن العنف وتهديداته إلى وجود حاجة ملحة من أجل بناء وإنشاء خيارات ووسائل عديدة تقود وتؤدي وتشجع ثقافة اللاعنف. ومن هنا جاءت الحاجة الملحة لتدريب قيادات اللاعنف وحل الازمات والتحويلات الإجتماعية البعيدة عن العنف. ويعتبر المدربون الماهرون في هذا المجال مطلباً مهماً، وهذا ما اكدت عليه الفلسفات والمذاهب العديدة التي تتبنى

سياسة اللاعنف كالكنغيانية Kingian والغاندية والبوذية والمسيحية وتقاليد العنف لدى العلمانيين.

إن الحاجة ملحة لوجود معاهد تدريب من أجل نشر ثقافة اللاعنف كالمدراس والمشاغل والشرطة وحتى في السجون. هذا ويتم الإحتياج إلى مؤسسات المجتمع المدني كي تدرب المواطنين على عدم العنف، كما هو الحال مع خبرات أخرى، إضافة إلى تدريب وإعطاء شهادات للمدربين المحترفين.

دراسة قيادات اللاعنف ومراكز التفعيل:

ومن الجدير بالذكر أننا نحتاج إلى مؤسسات (تصنع) قيادات منظمات اللاعنف والحركات الأخرى بحيث تستطيع أن تأتي لفترات التفعيل، والتأمل، والكتابة ومشاركة الخبرات، و يمكن أن تكون فترات السجن وإعادة التأهيل والإستثناء مجرد أوقات للتوقف من قبل القيادات المساهمة في مواجهة تهديدات الحياة، إضافة إلى الإلتزامات الضاغطة من أجل تحقيق تغير إجتماعي بدون عنف. كما نحتاج إلى وظيفة لا عنف تطوعية وموازية. وعندما يكون القادة قد تعرضوا للتعذيب .. فإن التعاون بين مراكز إعادة تأهيل الضحايا يصبح أمراً ضرورياً. وكونها موزعة بين مختلف أرجاء العالم، فإن مراكز قيادات اللاعنف تستطيع أن تزود فرصاً لإعادة التنشيط الجسدي والروحي، إضافة إلى تأمل السير الذاتية ودراسة تراجم الحياة، والحوارات مع زملاء ذوي خبرة ملتزمين بمبادئ اللاعنف من مختلف الدول، إضافة إلى تأمل ورؤية الخطوات المستقبلية. ويمكن تزويد هذه المراكز بهبات ومنح خاصة كمؤسسات مستقلة، يتم تبنيتها من قبل مؤسسات مضيقة ملتزمة بشكل قوي نحو التحدي الاجتماعي الذي يقوم على عدم العنف.

مراكز إبداعية من أجل اللاعنف في الفنون:

وقد نحتاج إلى مؤسسات لتشجيع إبداع اللاعنف في مختلف أنواع الفنون. وقد اقتبس الكاتب السويسري Romain Rolland من الكاتب الروسي Tolstoy تولستوي: "الفن ينبغي له أن يقمع العنف .. فقط الفن يستطيع تحقيق ذلك". وفي دراسة اللاعنف في شعر Shalley، يلاحظ Art

Young أن " اللاعنف هو نظام أكبر من مجرد نظام في التفكير السياسي، إنه سيد الشعور في الحياة"، (1975:105). ويتذكر أهمية (المارشات العسكرية) في معنويات الجند، فيؤكد أن هناك مبدأ أساسياً لدى حركة وتقاليد (كنج)، إذ يقول: "إن لم يكن لديك أغنية، فإنه ليس لديك حركة"، (Young 1966: 161-184).

وقد كان أحد النماذج المؤسسية -التي تم تشكيلها بعد أن قامت مراكز خاصة بتبني المجتمعات الإبداعية ضمن الفنون السبعة التي تشمل الرسامين، والشعراء، والكتّاب أن تقوم بتزويد فرص الفنانين من كل مناحي الإلهام ليجتمعوا مع بعضهم من أجل الإحتفال بتحول إبداعي نحو اللاعنف كاستجابة لعنف أو قتل الإنسان.

ومن الفنون التي يمكن أن تواجه تحدي إبداع اللاعنف : الأدب، والشعر، والرسم، وفن النحت، والموسيقى، والرقص، والمسرح، والسينما، والتلفزيون، والتصوير، وفن العمارة، وتصميم الأزياء، والفنون التجارية لوسائل الإتصال الجماهيري. ولكي نكتشف أن العنف يفرض تحدياً على جميع الفنون، وكبديل لإكتشاف غموض عمليات القتل، على سبيل المثال نستطيع أن نخلف مباحث لغير العنف، والذين يمنعون بوسائل متطورة أحداث القتل والإحتار قبل أن تحدث، لا بد أن يتعاونوا في مجال إبداع اللاعنف في الفنون، حيث يمكن السمو بروح الإنسان وخياله نحو مهمات التحول الحرجة. وتشجيع اللاعنف يجب أن يمتد على نطاق العالم، وتقديراً وإعترافاً بضرورته يجب على المحسنين والمتبرعين أن يقدموا جوائز في مجال الفنون لا تقل أهمية عن جوائز (نوبل).

أبحاث اللاعنف ومعاهد تحليل السياسات:

تماماً كما هو الحال في المعاهد الخاصة التي تم تأسيسها بغرض إرشاد الحكومات والرأي العام (أو الجمهور) حول مسائل تتعلق بسياسات الأمن الدولي أو بشؤون السياسة، والإقتصاد، الإجتماع، والحياة الثقافية، فإننا نحتاج إلى معاهد سياسات اللاعنف كي تزودنا بمعلومات يساعد تحليلها

صانعي القرارات في المجتمع. ويمكن لها أن توسع الإلتزام بحل المشكلات وفق علوم سياسية تقوم على عدم العنف كما هو الحال في تحليل المعلومات التي تساعد في العنف، والإقتصاد، وحقوق الإنسان، والبيئة، والتعاون.

ويمكن لمثل هذه المعاهد أن تدعم الجهود العملية لمجالس لاعنف، و الأحزاب، ومؤسسات الأمن العامة، ومجموعات الإستشارات، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني، إضافة إلى تزويد المواطنين بمعلومات حول ذلك.

وسائل إتصال تقوم على عدم العنف:

نحتاج إلى وسائل اتصال تقوم على عدم العنف لتزويد المعلومات، مثل الأخبار، والتعليقات التي تساعد الأفراد والسياسة العامة في صنع القرارات. إن ذلك لا يعني إعلاماً يتجاوز في نظره قدرة الإنسان على العنف (القتل)، ولكنه يذهب أبعد من وسائل الإعلام التقليدية التي تقول فيها أن العنف (أو القتل) أمر لا مفر منه، وفي الغالب بصوت عالٍ وبأسلوب شائق.

إن قرارات لتحرير إعلان اللاعنف في المرحلة الانتقالية يعكس منطق التحليل السياسي للاعنف، ذلك أن الرسائل التي تبحث بعمق في واقع العنف، حيث يوجد شعور واقع اللاعنف الموازي. ويقدم تقريراً حول عمليات التحول، والنجاحات، والإنتكاسات، وتعطي صوتاً إضافياً إلى الطموحات الخلاقة لعدم العنف في جميع أنواع الفنون، والعلوم، والعلوم الإنسانية، والمهن الاحترافية والتدريب في الحياة اليومية. وهذا الأسلوب ليس أقل شحناً بالقيم من وسائل الإعلام التي تخفق في تحدي فرضية القتل (أو العنف) الدائم في مساهمة لا تتوقف ضمناً أو مجازاً. فنحن نحتاج إلى بدائل إعلامية من الصحف، والمجلات، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما، وشبكات المعلومات المحوسبة حيث يمكن لعلماء السياسة أن يكونوا أحد مصادر التعليق والتحليل.

نُصُبُ اللاعنف التذكارية:

ينبغي بناء النُصب التذكارية في كل مجتمع وبشكل يثير الإحترام، كي نسترد ونحتفل بتراث الحضارة من اللاعنّف، بذكرى أفراد وجماعات ومنظمات، وأبطال وبطلات غير معروفين. وكي نحتفل بأولئك الذين رفضوا القتل والعنف وساهموا في الرحلة الطويلة نحو حضارة إنسانية تخلو من العنف. ولا يعني ذلك إزاحة التماثيل والنصب التذكارية للإنتصار ضد القتلة في التاريخ فهؤلاء يستذكرون حقائق تاريخ العنف. ولكن نصب اللاعنّف نحتاجها كي تذكرنا بأن هناك دعاة لبدائل عدم العنف، التي هي أمرٌ إلزامي بشكل متزايد لبقاء الجنس البشري. ومن بين أولئك الذين نحتفل بهم رجال الدين، والشهداء الذين تحدثوا عن قوة العنف، ومقاومي الحروب، ومناهضي التمييز، ومعارضني عقوبة الإعدام، وشعراء السلام وجماهير النساء والرجال الذين قاوموا الظلم بدون عنف مع المخاطرة بحياتهم في السجن، والتعذيب والموت.

قطاعات السلام المناهضة للعنف:

تعتبر مؤسسات المجتمع المدني قطاعات سلام ضد العنف، و تمتد من منظمات مجتمعات الريف والتطور الحضري إلى الإتفاقات الوطنية والدولية الرائدة. كما تساهم القرى التي ذهبت ضحية لثورة مسلحة أو لقوات ثورة مضادة، في الدعوة إلى التوسع في مناطق إستتباب الأمن والسلام. وتدعو كل حركات المجتمعات الخالية من الأسلحة، وجهود المواطنين في تحرير المناطق السكنية من الجريمة وعصابات العنف. أما المعاهدات الدولية فدورها يكمن في خلق مناطق خالية من الأسلحة النووية، وبناء وتأسيس شبكات ومعاهد داعمة للسلام واللاعنف. كل هذه القطاعات تهدف إلى نشر ثقافة اللاعنّف، وتعتبر تطوراً مؤسسياً رئيسياً ضد العنف.

المؤسسات الاقتصادية التي تقوم على عدم العنف:

إذا كانت مؤسسات الحرب وثقافة العنف تحقق أرباحاً (طائلة) للبعض، حتى وإن كانت باهظة التكاليف للعديد من الناس، فإن مؤسسات اللاعنّف تحقق فوائد أكثر وأعظم. وإذا أخذنا بالإعتبار وجهة نظر عدم العنف والحاجة المتزايدة للمواد التي تدعمه وتؤدي إليه من المنتجات الثقافية،

والخدمات، والحفلات، فإن فرص مقاولي اللاعنف لا حد لها. وتعد البداية لتحديد البدائل لمؤسسات خدمة العنف من أجل خلق فرصتها من عدم العنف.

حيث تستبدل بألعاب الحرب ألعاب السلام، كما تستبدل بألعاب العنف في الفيديو عبقرية لاعنف مثيرة، كما تستبدل بصناعات السلاح صناعة عدم التسلح. وكذلك الأمر بالنسبة لترفيه إعلام العنف إلى خلق دراماتيكي لفنون اللاعنف، ومن العمل إلى التدمير إلى خلق حياة أفضل. ويمكن تزويد الخبرة عبر أسئلة من تحول اللاعنف الإقتصادي الذي يلي فترات عدم التسلح العسكري، وخارج مدى الانقلاب الإقتصادي، علينا أن نبحث في تحديد الاحتياجات الحقيقية للناس للانتقال إلى مجتمعات اللاعنف في إطار عالمي، إضافة إلى خلق الخدمات القادرة على الاستجابة لذلك.

المراكز الكونية ضد العنف:

تتطلب رؤية عالم خالٍ من العنف وجود مؤسسات كفؤة تسهل عملية الانتقال من رؤى مقدسة، وينبغي لمثل هذه المؤسسات أن تكون موجودة بقوة في الطبقات الروحية، وثقافات الشعوب، وينبغي لها أن تصبح قادرة على خلق التحفيز للثقافة الكونية العلمية، والخبرات، والفنون، ومصادر المؤسسات لمساعدة الجنس البشري كي يستقرىء السبل نحو تحرر اللاعنف من العنف ونتائجه وتبعاته. وبمصطلحات الكمبيوتر الحديث، إن مثل هذه المراكز ينبغي لها أن تكون حوافز خلاقة مساعدة للاعنف "البرمجيات" التي تخدم احتياجات الإنسان عبر خدمات الحواسيب، سواء للحكومة أو مؤسسات المجتمع المدني.

ولكي تكون هذه المراكز مؤثرة، فإنه ينبغي لها أن تكون مستقلة بشكل كبير عن الحكومات التي تطالب بالعنف، ومن سيطرة أصحاب المصالح الخاصة. وينبغي تمويلها بشكل دائم من قبل المتبرعين (للأعمال الخيرية) عبر رؤاهم تلك، ومن خلال الإشتراك الجماهيري، ومن خلال وسائل أخرى.

إن مركزاً كونياً للاعنف يأخذ أهدافه من أروع عمليات الخلق

الإنساني في مجالات عديدة كالآتي: اللاعنف في التقاليد الروحية والفلسفية، وعلم الأعصاب البيولوجي واللاعنف، ولاعنف الإتصال الإنساني، والإقتصاد

وعدم العنف، والإتصالات و اللاعنف، والعلم والتكنولوجيا واللاعنف، والبيئة واللاعنف، والمهن واللاعنف، والتعليم واللاعنف، والفنون واللاعنف، والرياضة... ودور المؤسسة العسكرية والشرطة نحو التغيير الذي يقوم على عدم العنف، والقيادات غير العنيفة، إضافة إلى مستقبل إنساني يقوم على عدم العنف.

علماء بأن إطاراً رئيسياً، ومهمة تاريخية تكون في خلق ثقافة عالمية لعدم العنف تعتمد في مصادرها على استقصاء محلي مركزي في كل بلد وكل منطقة. ويتطلب ذلك استقصاء للتقاليد التاريخية، والظواهر الحالية واحتمالات المستقبل. وبالتكامل على مستوى الكرة الأرضية، فإن مثل هذه الإكتشافات سوف تزود الإنسانية بفهم إستيعابي لقدرات الإنسان على عدم العنف، الذي يمكن بالتالي أن نقيس المستقبل وفقه.

هذا، وينبغي أن تزود المراكز الكونية لعدم العنف بغرفة كونية مناسبة يتم فيها رصد وقائع العنف الجارية، والتهديد بالقتل أو العنف، والحرمان المتعلق بذلك بشكل حيوي، بحيث توضع بجانب بعضها بعضاً مقابل مصادر التحول للجنس البشري نحو اللاعنف وبشكل مواز. وحيث يتم تحدي العنف، فإن هذه المراكز معتمدة على التقدم الخلاق في مجال المعرفة - كما ذكر أعلاه - تستطيع أن تقترح مجموعة من المصادر الروحية، والعلمية، والخبرات، والفنون ومصادر المؤسسات كي تساعد على تحول السياسة العامة، والأبحاث، والتعليم، والتدريب، من قبل جميع أولئك الذين يبحثون عن بقاء سعادة الجنس البشري.

مؤسسات اللاعنف التي نحتاجها:

إن العلوم السياسية التي تلتزم بمهمات تحقيق مجتمعات اللاعنف سوف تعلم وتبتكر من خلال المؤسسات المناسبة بادئةً بنفسها. كما نحتاج إلى مؤسسات تحترم الحياة وتؤكد على روحيتها، من أجل اكتشاف وتوحيد ومشاركة المعرفة. ومن أجل صنع القرار للسياسة العامة، ومن أجل الأمن

الجماعي الذي يعتمد عدم العنف، ومن أجل الرفاه الاقتصادي، ومن أجل الاحتفال بالحياة في جميع الفنون والمهن.

وتتطلب المهمات الانتقالية التي تدعو إلى خلق مراكز كونية متكاملة تقوم على عدم العنف والالتزام بفهم وتسهيل التجاوب مع حاجات عدم العنف للجميع. حيث تتوقف قوة مؤسسات اللاعنف على انبثاقها من أفراد داعمين لها بشكل متبادل. ويمكن أن يكون عالم السياسة وكل شخص مركزاً للاعنف يسهل عملية الانتقال إلى عالم يخلو من العنف.

الفصل السادس

العلوم السياسية الكونية وثقافة اللاعنف

"العلوم السياسية الكونية وثقافة اللاعنف"

"أصبحنا في عهد جديد.. ولذلك فإن الطرق والطول القديمة لم تعد تفي بالغرض. ينبغي علينا أن نمتلك أفكاراً جديدة ومفاهيم جديدة. وعلينا أيضاً أن نكسر قيد الماضي"، (الجنرال Douglas MacArthur).

"ينبغي على شخص ما أن يمتلك إدراكاً كافياً وإستراتيجية (متوازنة) لكسر حلقات العنف والدمار في التاريخ"، (Martin Luther King, Jr.)

"إن جميع الخبرات التاريخية تؤكد حقيقة أن الإنسان لا يمكن أن يحقق الممكن إذا لم يحاول مرة تلو الأخرى أن يصل إلى المستحيل"، (Max Weber).

"إننا نشاهد يومياً ما كان مستحيلاً بالأمس أصبحت حقيقة ممكنة اليوم"،

(Mahandas K. Gandhi).

نحو التحرر من القتل:

لقد جاء الوقت كي نقرر بأن العنف الإنساني هو مشكل ينبغي أن نسعى نحو حلّه، لا أن نقيّد العبودية به كظرف ينبغي له يستمر.

إن قتل البشر بصورة متعمدة واحداً تلو الآخر، أو جماعة تلو جماعة، وقتل الكثيرين بواسطة الآلات وصل إلى مرحلة التدمير الذاتي المرضي. إن العنف (أو القتل) الذي يتوقع منه أن يحرر، أو يحمي، أو يغني أصبح مصدراً لعدم الأمن والفقر وتهديداً للإنسان وسلامة بقاء الكوكب. لقد أصبحت الإنسانية تعاني ما أطلق عليه "ظاهرة مرض الدفاع Craig Comstock " فعندما يكون الهدف هو الدفاع يصبح مصدراً للتدمير الذاتي، (Comstock. 1971).

إن بنادق الدفاع في المنزل تقتل أعضاء الأسرة، كما أن الحراس يقتلون رئيس دولتهم، و الجيوش تنتهك وتفقر شعوبها، والأسلحة النووية تتكاثر لتهدد مخترعيها الذين يملكونها. وفي الحقيقة، نحن نحتاج إلى إعلان الإستقلال من العنف من داخل أنفسنا وفي مجتمعنا.

لقد تسبب طموح الإنسان المقرون بالعنف في العصر الحديث في إراقة دماء لا حد لها، وفي حرمان مادي، ورضوض سيكولوجية تنعكس على الأجيال. لقد تزينت آمال الإنسانية طوال القرنين الماضيين بإعلام تراث الثورة الفرنسية: "الحرية، المساواة، الإخاء". وكان العنف من أجل الحرية إرث الثورة الأمريكية. كما أن العنف من أجل المساواة كان إرث الثورة الروسية والصينية. وكان العنف من أجل السلام إرث قرنين من الحروب، والثورات، والثورات المضادة. والدرس الذي يمكن تعلمه من ذلك كله هو أن الحرية الحقيقية تكمن في المساواة. ولا يمكن تحقيق الإخاء من أجل السلام من دون إقتلاع ميراث العنف من جذوره. إن جبال الضحايا الذين تمت التضحية بهم من أجل الخير والشر تنادينا كي نتعلم هذا الدرس.

ويعني ذلك أن نتحدى ونغير الفرضية التي تنبثق في عالم الأكاديميا للعلوم السياسية من أن العنف هو أمر لا بد منه، وهو أمرٌ جيد لسلامة الجنس البشري وصحته. إن ذلك يدعو لمناقشة واحدة من أقوى عقائد الحكمة القديمة للمعتقد السياسي الحديث وقلبها. وإن مقارنة بذلك نجدها في نقض وقلب نظرية الصديد الجيد في تاريخ الطب. حيث إتضح من تعاليم القرن السابع عشر للمرجع الطبي اليوناني الشهير (Golen c. 130-c.200) أن الصديد المتشكل حول الجرح طريقه طبيعية لإستعادة الصحة والعافية.

وقد تم تحديد ذلك في عام 1867 بواسطة (Lister) في ورقة بحث قدمها في " مبدأ المانع للعفونة (أو المطهر) في ممارسة الجراحة Lancet ". الذي قاد بدون ضجة خلافية إلى إختراع وتبني المطهرات، (Ackerknecht,) (1982: 77; Garrison 1929: 116; 584-90).

إن الاعتقاد بأن العنف طبيعي وذو وظيفة صحية للسياسة هو أمر شبيه بنظرية "الصديد الجيد" للعلوم السياسية. وإذا لم يقم علماء السياسة، ومتفقوها الذين يوجهون حياتهم نحو دراسة القوة السياسية في مختلف أوجهها ونتائجها من مستوى الحياة الأسرية إلى الحرب العالمية بتحدى فرضية العنف، فلماذا علينا أن نتوقع من القادة السياسيين والمواطنين في العالم فعل ذلك؟. ومع ذلك، وعبر التاريخ، وعلى وجه الخصوص في العصر الحديث فإن القادة والمواطنين غير المستعنين بالعلوم السياسية ينبثقون من حيث هم يبحثون عن تحقيق ظروف الحرية، والمساواة والسلام عن طريق وسائل اللاعنف. ومثال ذلك هو قيام 7000 فلاح يدعون إلى السلم في Doukhobors بمقاومة الخدمة الإلزامية في روسيا في عام 1895، (Tarasoff, 1995: 8-10).

في الحقيقة هناك ثغرة بين العلوم السياسية التي تقبل العنف ورواد السياسة الذين يرفضون سياسة قبول العنف. وفي القرن العشرين، حمل إرث تولوستوي Tolstoy ، وغاندي Gandhi ، و عبدالغفار خان Abdul Ghaffar Khan ، ومارتن لوثر كنج الابن Martin Luther King, Jr.

إضافة Petra Kelly ، وقادة مثل دالاي لاما Dalai Lama ، وأونغ سان سون كاي Aung Sai Sau Kyi ، وديسموند توتو Desmond Tutu، إلى الأمام بشجاعة، ثم استلهمهم ودعمهم بالبطلات والأبطال الذين لم يجعلوا عدم العنف خادماً لقياداتهم، وهم رواد ومبشرون للسياسة التي تقوم على عدم العنف في المستقبل.

والسؤال الذي يطرح في هذا المجال : هل علماء السياسة متأخرون عن الوقت المعتاد كي يحققوا نجاحات تضحيات اللاعنف بواسطة أفراد حركات شعبية، بعد تشبثهم بالأمر الواقع لقبول العنف مثل المستفيدين الحذرين من الأنظمة الاستبدادية الذين يتمسكون بالسلطة حتى تقوم الجماهير غير الراضية بجر فهم ؟ وهل حينئذٍ يقوم علماء السياسة بالإنضمام إلى احتفالات اللاعنف الديمقراطية؟ أو هل توجه العلوم السياسية بأسلوب علوم الطب نفسها لتشخيص مرض العنف، وتكتشف العلاجات والوصفات الطبية التي يمكن أن تشارك الآخرين الذين يبحثون عن التخلص من العنف في حياة الكوكب؟.

تعزير ثقافة اللاعنف:

إن الأطروحة التي نقدمها هنا هي أن مجتمع اللاعنف الكوني يمكن الوصول إليه، وأن التغيرات في المناحي الأكاديمية للعلوم السياسية ودورها الاجتماعي يستطيع أن يساعد على ذلك. وتعتمد حالة تحقق مجتمعات اللاعنف على سبع أرضيات أو قواعد على الأقل. والحقيقة هي أن معظم البشر لا يقبلون أن توضع قدرات اللاعنف في الميراث الروحي للجنس البشري. و العلم يثبت ويتنبأ بقدرات الإنسان نحو اللاعنف.

فالسياسات العامة الإنتقالية للاعنف مثل إلغاء عقوبة الإعدام والإقرار باعتراض الضمير على الخدمة العسكرية ثم تبنيها من قبل دول تقوم على مبدأ العنف. إضافة إلى مؤسسات اجتماعية مختلفة اعتمدت على مبادئ عدم العنف، وإشتركت بالمعادلات الوظيفية لمجتمعات اللاعنف. إن كل ذلك يثبت أن

عدم العنف الشعبي يكافح من أجل التغيير السياسي والإقتصادي-الإجتماعي، ويثبت بشكل متزايد البديل القوي لعنف الثورات. ويستلهم جذور الخبرة التي يمكن إكتشافها في الظروف التاريخية عبر العالم. وأخيراً فإن ما يعد انتقال اللاعننف يتركز حول نماذج أفراد اللاعننف، رجالاً ونساءً الذين تم الاحتفال بهم، وأولئك الذين لا نعلمهم حيث أثبتت حياتهم الشجاعة والهدف وحقيقته.

نتائج للعلوم السياسية:

إنه لأمر مسلم به أن البشر يتكيفون بيولوجياً مع القدرة على القتل (العنف) أو عدم العنف. ولكن يلاحظ أن معظم البشر غير قاتلين، وتستطيع المؤسسات الإجتماعية التي تعتمد مبادئ عدم العنف أن تخدم كنموذج بدائي لمكونات مجتمعات اللاعننف.

وأكثر من ذلك، فإن التقدم الحالي والمتوقع في العلوم يعد بمعرفة كيفية التخلص من أسباب العنف، وتقوية أسباب اللاعننف. إضافة إلى خلق ظروف مجتمعات اللاعننف. ومع الأخذ بهذه الملاحظات لقبول حتمية العنف كفرضية يبني عليها منحنى أكاديمي إضافة إلى الدور الإجتماعي للعلوم السياسية هو في أقل تقدير يسبب مشكلاً معيناً. وبناءً على ذلك فإن مناقشة مسألة أو فرضية العنف ونتائجها عبر ما يسمى "المنحنى القاتل Deadly Discipline" للعلوم السياسية -ضمن غيره من العلوم- هو أمر مناسب. إن العلوم السياسية، مثلها في ذلك مثل مناحي معرفة أخرى ومهن معينة عليها أن تستعيد خبرة اللاعننف في الماضي، وأن تعرف وتحدد قدرات اللاعننف الحالية، كما تعرض قدرات عدم العنف في المستقبل، وتتعاون من أجل التقدم بهذه المعرفة في الأبحاث والتعليم والخدمة العامة للتحويل الاجتماعي الذي يقوم على عدم العنف.

إن العناصر المشتركة التي يتم الاحتياج إليها نحو التحول إلى

اللاعنف واضحة هي:

(1) (S₁) الروح Spirit كإلتزام قوي نحو عدم العنف يتم اشتقاقه من جميع الأديان والفلسفات.

(2) (S₂) العلم Science لمعرفة جميع الفنون والمهن التي تحمل على اسباب العنف والتحول إلى عدم العنف.

(3) (S₃) المهارات Skilles خبرات الفرد وطرق الجماعة للتعبير عن الروح والعلم في التحول العملي.

(4) (S₄) Song -الأغنية، وهي إلهام الموسيقى وجميع الفنون جاعلة العلم وتطبيق سياسة اللاعنف كسياسة ليست كئيبة، وليست مميتة، ولكنها إحتفال قوي في الحياة. ومن أجمل جمع وتطوير وتعظيم هذه العناصر الأربعة في خدمة القيادة الديمقراطية المؤثرة (L) *Leadership*، وكفاءة المواطن *Citizen Competence* (C)، ومؤسسات تقوم بالتنفيذ *Institutions* (I) ومصادر دعم *Resources* (R).

وتداخل هذه العناصر يمكن تلخيصه كما يلي:

التحول الكوني نحو اللاعنف $S_4 \times LCIR = \text{Nonkilling}$ Global Transformation

إذا إجتمعت الروح، والعلم، والخبرات، والأغنيات، بإسلوب خلق، مع تجارب القيادة الديمقراطية والمواطنة، -من خلال عمليات الحاجة وتعظيم ذلك بواسطة التعبير المؤسسي إضافة إلى الإلتزام بالموارد والطاقات، فإن ذلك يمكن أن يساهم في تحقيق عالم يخلو من العنف.

النظرية والبحث:

تدعو فظائع العنف الإنساني إلى تساؤل العلوم السياسية عن أجزاء المنطق الأربعة للتحليل السياسي، التي يمكن أن تزودنا بالمعرفة في كيفية

منع تجمع القوى أو التقائها الذي قد يؤدي إلى القتل والإبادة الجماعية، وإلى القضاء النووي على المدن مع إمكانية القضاء على الحياة فوق هذا الكوكب. وترى العلوم السياسية أن العنف ينبغي له أن ينتقل من محيط قبول العنف إلى مركز تحليل حل المشكلات. وهذا يعني الجهد المركز نحو فهم أسباب العنف، وأسباب اللاعننف، وأسباب الانتقال من العنف إلى اللاعننف وبالعكس، ومميزات المجتمعات التي تخلو من العنف. إن مثل هذه المعرفة نحتاجها، بل نحن في أمس الحاجة لتحديد بدائل اللاعننف وأعمال التحدي ضمن القطاعات المذكورة وغيرها.

التعليم والتدريب:

ولا بد للتقدم بالبحث عن هذه المعرفة ومهمات التحول، من متطلبات في التعليم والتدريب لعلماء السياسة، وفي تراكيب المناهج وفي تنظيم أقسام العلوم السياسية الأكاديمية، إضافة للعلاقة مع مواضيع أخرى. إن الهدف العام لتعليم العلوم السياسية والتدريب هو تنشئة عملية الخلق والإبداع في مهارات حل المشكلات عن طريق اللاعننف. وبعض هذه المبادئ يكمن في مراجعة إرث حياة المبدعين والمؤسسات، إضافة للمساعدة في اكتشاف اهتمامات الفرد وخبراته، والبحث عن تراكم معرفي لتطوير الخبرات، إضافة للمساهمة في اختيار ذاتي لحل المشاريع كي تزود خط الخدمة الإجتماعية بخط مواز وبناء. إضافة إلى دعم تدريب العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف.

وبعد تقديم حي للتاريخ المفزع للعنف، ولإرث استلهام عملية اللاعننف الخلاق، فإن المنهاج يمثل منطق التحليل السياسي لـ اللاعننف ومساهمة التحديات في اكتشاف مبادئ وعمليات عمل حل المشكلات المؤثر. إن المشاركين يراجعون أسباب العنف وعدم العنف، والانتقال، والنظريات حول مميزات مجتمعات اللاعننف.

ومن خلال هذه الرؤية، فإن التطور التاريخي للمؤسسات السياسية وعملياتها، محلياً وعالمياً يتم اختبارها. كما يتم عرض تحديات حل المشكلات

مثل القتل، والإبادة الجماعية، وعدم التسلح، والقتل الإقتصادي ونظام حقوق الإنسان، وآثار البيئة البيولوجية، والتدمير المجرأ مقابل التعاون ضمن التنوع. ويتم عرض فرص لتطوير المهارات في أسلوب رضا حل المشكلات، والأبحاث، والتعليم، والقيادة التي تخدم، والإقتصاد المؤثر. ووفقاً لهذه القواعد فإن المشاريع الفردية والجماعية لحل المشكلات وتطوير الخبرات يتم السعي إليها وتقديمها. وجامعة موازية وعريضة مثل *Shanti Sena* (فيالق السلام)، تزود بقيادات عالمية عن طريق التدريب من أجل خدمة المجتمع المنظم.

كما أن الخريجين يبدأون بمقابلة احتياجات الباحثين والمعلمين القادة، وضباط الإتصال في المؤسسات العامة الإنتقالية والخاصة. ويتجاوبون مع الحاجات الإجتماعية من أجل خدمة حل المشكلات. كما أن تدريب طلاب الدراسات العليا يعتبر تحضيراً متقدماً من أجل الخدمة في السياسة، والحكومة والمجتمع المدني لمواجهة الإحتياجات الحديثة المتزايدة لخبرات منع العنف، وخبرات التحول الإجتماعي السلمي. إن المساهمة في حل المشكلات يوازي تعليم الطلبة قيد التخرج. كما يتم تشكيل مجموعات عمل من أجل التقدم بالأبحاث، والتعليم، والعمل، وفي التأمل في حل مشكلات العنف، والإقتصاد، وحقوق الإنسان، والبيئة، والتعاون، ومواضيع أخرى. إن طلبة الماجستير والدكتوراه يخدمون في الكلية كموجهين ومعلمين ومتعلمين في مشاريع قيد التخرج.

وتستدعي العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف بالضرورة، آمالاً عالية في التدريب على الدكتوراه وتحضير المهنيين الذين هم أنفسهم متدربين في تسهيل عملية الخلق للآخرين. ولا يمكن توقع أن يتغلب الجميع ويفهموا جميع الخبرات التي يتم الإحتياج إليها. ولكن يمكن أن يشاركوا في فهم المهمات الضرورية، كما يبحثوا عن خلق مساهمات كفوءة، من أجل تعلم كيفية المساهمة في حل مشكلات الآخرين ضمن الحياة الأكاديمية وخارجها. ويحتاج التدريب من أجل الدكتوراه إلى دراسة تكلفة العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، وفهم حل المشكلات محلياً ودولياً والتحضير لمهارات قيادة اللاعنف الثقافية، وفهم أنماط البحث في النوعية والكمية (بما

في ذلك اللغات)، والتفوق في طرق البحث الضرورية لمهمات قيد الطلب، والمشاركة في المشاريع المتقدمة. وأخيراً السعي نحو إكتشاف معرفة جديدة وتطبيق المعرفة الحالية لتحسين التعليم والتدريب، وتطوير المؤسسات، إضافة إلى عمليات حل المشكلات.

وتحتاج القيادة التعليمية للاعنف التحضير نحو أداء متنوع للأدوار الإجتماعية، ومنها ما هو أساسي لفرصة التأمل في السير الذاتية حول أصل المعتقدات والمواقف نحو العنف وعدم العنف. كما تبرز الحاجة لتعليم الطلبة كيفية تسهيل الإبداع والخلق. وبالنسبة لقيادة القسم الأكاديمي تبرز الحاجة كذلك إلى إبداع الكلية. كما هو الحال في التعاون في مواضيع مختلفة. وبالنسبة للإستشارة من أجل تسهيل التحول نحو عدم العنف والمجتمع المدني لا بد من إضافة إتصال بناء نقدي لوسائل الإعلام، بهدف إيجاد قيادة غير عنيفة تخدم الأهداف، (Green Leaf, 1977).

وينبغي لقسم العلوم السياسية الذي يقوم على عدم العنف، أن يبحث عن التعبير عن التجربة لإكتشاف الميزات المرغوب فيها لمجتمع اللاعنف. وهذا يعني التأكيد على عدم التعصب ولكن تبني أسلوب تعدد المعتقدات الروحية، أسلوباً إنسانياً يحترم الحياة، وتعظيم المسؤولية نحو سعادة الجميع. وذلك لتحسين الحاجة -الاستجابة، إضافة لعمليات المشاركة في صنع القرارات، ومن أجل الإحتفال بالتنوع وكرامة الجميع. وكي تجرب مع كلا الجنسين إضافة لتوزيع مهمات ووظائف القيادة. وكي تكون مستعداً لإستدعاء مستشاري حل المشكلات والنزاعات الصعبة بأسلوب يقوم على عدم العنف، وكي تكون منفتحاً على مواضيع ومهن أخرى، و تشجع الإبتكار لحل المشكلات العلمية، و تتعرف على حقيقة أن مجتمع اللاعنف الكوني موجود في جميع الأفراد وفي المجتمع المحلي.

ويجب بناء علاقات الإستشارة المتبادلة ذات المدى الطويل بين الخريجين الذين يباشرون العمل في مجالات الإبحار والتعليم، والقيادة، والإتصالات، وأوجه أخرى من الحياة الإجتماعية، لصقل خبراتهم وللإفادة منها بقوة في تحديد إحتياجات الأبحاث، والعمل على أن تكون الخبرات المتوخاة محفزة للخلق والإبداع من أجل إحداث التحولات نحو اللاعنف .

وربما كان ذلك متنوعا في بعض المناحي، خاصة لأولئك الذين يقبلون تحدي العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، والذين يمكن لهم أن يضحوا لذلك بجهد متواصل ومتبادل.

حل المشكلات:

تستدعي العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف مزيجا من العلوم البحثية و التطبيقية بأسلوب حل المشكلات بشكل واضح، أي حل المشكلات كما يتم تعريفها بإطار التغيير الاجتماعي المعقد. والمشكلات الحرجة التي تمت ملاحظتها من قبل على المسؤول الكوني: العنف وعدم التسليح، والمحرقه والإقتصاد وجرائم حقوق الإنسان، و تلوث البيئة، وجميع تلك المشكلات مترابطة ومتفاقمة بشكل ما، ويعني الشعاع المعاصر: "الإسلام دون عدل"، أن العنف والحرب سوف يستمران.

و من زاوية عدم العنف، سوف يكون هناك شعار "لا عدالة دون لا عنف". لذا فإن العنف أو التهديد بالعنف يكون قد ساهم في خلق عدم العدالة والإبقاء عليها. وفي حالة عدم المساواة في معاملة النساء، على سبيل المثال كما ذكرت Petra Kelly: "إن توزيع القوى غير العادل بين الجنسين، والطاقات، والمسؤوليات كان تم تشريعه بالتقاليد القديمة، ومن ثم إحتفظ به في القانون، هو الذي عزز بالضرورة عنف الذكر" (Kelly 1994: 15). إن المساهمة في حل المشكلات لا يعني -بالضرورة- أن العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف هي علم ذو معرفة غير محدودة، لكنه يعني أن تطبيق المعرفة مشتقة من تحليل سياسي يقوم على عدم العنف، ومن مبادئ وممارسات اللاعنف تستطيع أن تحسن عمليات صنع القرار الاجتماعي التي تتجاوب مع إحتياجات الجميع. وبهذا المعنى فإنها تعد مساهمة في التقدم خارج تقليد الديمقراطية الذي يقوم على قبول مبدأ العنف.

المؤسسات:

يتطلب البحث عن المعرفة، والتعليم-التدريب، وحل المشكلات في مجال العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف يتطلب مؤسسات تقوم بالتنفيذ. وتتبع تلك من أقسام العلوم السياسية الجديدة، وتلك التي أعيد بناؤها، وربما إلى جامعات جديدة (بما في ذلك إتصالات كونية معادلة ، أو مؤسسات موجودة خارجية)، وكذلك مؤسسات غير عسكرية ووحدات تدريب Shanti Sena، ومؤسسات عامة تقوم على عدم العنف، وقوات أمن مشتركة تقوم على عدم العنف، وأحزاب سياسية غير عنيفة (لا تقبل مبدأ العنف)، وإبتكارات مؤسسية في كل قطاع من المجتمع المدني تقوم على عدم العنف، وخدمة مثل هذه المؤسسات، إضافة إلى تحويل بعض المؤسسات الموجودة بعيدا عن العنف على مستوى الحياة المحلية والكونية، وإضافة كذلك لمهن أخرى ذات خلق وإبداع عظيم لجميع من يدرس ويمارس علم السياسة الذي يقوم على عدم العنف.

حواجز ... ومصادر الهام...

تواجه العلوم السياسية في فجر القرن الواحد والعشرين، تحدي مهمة تحقيق والوصول بمجتمع إنساني يقوم على عدم العنف. وهذا بالطبع ليس فقط أمراً مرغوباً فيه ولكنه أمر ملح. حيث لا يستطيع علماء السياسة أن يتحاشوا المسؤولية عن طريق الإعتراض الذي يقوم على تحيز-قيمي يدعى "الواقعية Realistic" للحياد العلمي، والذي يمكن أن يترجم الحقيقة نحو الفرد أو التقدم. إن مثل هذه الحيادية لم تكن صحيحة في أي وقت كان، ولو كانت غير ذلك، فإن علماء السياسة سوف لن يكثرثوا بما إذا كان المجتمع أو العالم الذي يعيشون فيه كان حراً أو غير حر، عادلاً أو غير عادل، غنياً أو فقيراً، في حالة سلام أم حرب، منتصراً أم مهزوماً. وسوف يجدون المتعة في تعليم طلابهم أن علماء السياسة ليس لديهم قيم أفضلية، وبناء عليه لا يشكلون أبحاثهم، وتعليمهم، ومشاريع خدمتهم العامة حيث يفضلون غيره، ويكون بالنسبة لهم لا فرق بين محرقة (هتلر) والمقاومة السلبية لغاندي.

كما لا يستطيع علماء السياسة أن يتجنبوا مهمة خلق علوم سياسية تقوم على عدم العنف، ببساطة ووفق أرضية أن قيماً مثل الحرية، والمساواة والأمن هي أكثر أهمية من اللاعنف. إن اللاعنف على أقل تقدير هو ذو أهمية موازية لأن الإنسانية وصلت ظرفاً باتت فيه جميع هذه القيم دون إلزام قوي بأخلاقيات لا عنفية في العلوم السياسية والحياة السياسية أيضاً. وقد قادت المادية والأخلاقيات إلى الإستنتاج نفسه. وإذا كان التقليد الشعبي قد علمنا بأنه ينبغي لنا أن نقتل من أجل أن نكون أحراراً، متساوين آمنين، فإن الحاضر يعلمنا أننا طالما لم نوقف القتل (أو العنف)، فإن ذلك يعني أنه ليست الحرية والمساواة في خطر - فقط - ولكن بقاءنا هو في خطر، أفراداً، وإجتماعياً وبيئياً. لقد وصلنا إلى نقطة أن العلم وتطبيق السياسة ينبغي له أن يتوحد في دعم قوى الحياة للمجتمع والطبيعة. إنه ليس فقط الأخلاقية الجيدة، والتطبيق الجيد، لكنه أيضاً أمر ملح في العصر الحديث للعلوم السياسية الجيدة.

وفي عملية الانتقال يمكن توقع المعارضة من قبل قوى الفكر والعمل التي تنبثق هويتها ومصالحها من إستمرار عمليات العنف. ومن ضمنها، قوى الدولة العنيفة، وأعداؤها اللاعنفيون والمستفيدون سياسياً، وإقتصادياً وسيكولوجياً من ثقافة العنف. ومن هؤلاء الجنود الذين ساهموا في الحروب والثورات، والآخرين الذين ينوبون عنهم في إشتقاق الهوية والفخر والكبرياء من إحتفالات إجتماعية تتم الموافقة عليها على إعتبار صحة وصوابية القتل (أو العنف). مقدمين الثناء والتقدير لمقابر الشهداء، بينما نحن في الحقيقة تم ضبط مشاعرنا تجاه القتلى من الأعداء، ونفشل في أن نرى أن كليهما ضحية الفشل السياسي، وعدم الأخذ بالنصح والعظة كي نكون مستعدين إلى الأبد من أجل تقديم التضحيات، بدل أن نلتزم على حقيقة أن القتل أو العنف لن يتكرر مرة أخرى.

ولكن ضمن مصادر الدعم والإلهام نحو الإنتقال إلى علوم سياسية تقوم على عدم العنف، وتذكر ببعض عظماء العالم العسكريين. ذلك أن تأمل هذا النداء للتخلص من الحرب كأمر إلزامي وحتمي "كواقعية علمية" عبر عنها

الجنرال Douglas Mac Arthur في خطاب له إلى الجيش الأمريكي عام 1955 بقوله:

"..سوف تقولون على الفور أنه على الرغم من فكرة التخلص من الحرب كانت لعدة قرون مجرد حلم، وكل إقتراح لهذه الغاية تم التخلص منه كشيء مستحيل ورائع. وكل حلم متشائم وسافر، وكل مغامر، وكل متفاجر طائش في العالم طالما ادعى بصعوبة مثل ذلك. ولكن ذلك كان قبل نجاح العلم في العقد الأخير من جعل سلاح الدمار الشامل أمراً واقعاً. ومن ثم كان النقاش وفق أمور روحية أخلاقية، ولكن الآن فإن تطور الأسلحة النووية الحالية وقدرتها على الدمار جعلت المشكلة بعيدة لإعتبارات الأخلاقية والروحية فقط."

"..ولكن جذب النقاش الواقعية العلمية. حيث لم يعد السؤال يتمحور

حول أسئلة أخلاقية ينبغي الإجابة عليها من قبل الفلاسفة والكهنة، ولكنه سؤال قوي وصعب في آن معاً من أجل بقاء الملايين. الذين يبدون معلقين في الميزان: القادة المتقاعسون نادراً ما يفصحون عن الحقيقة الواضحة، ثم إن التقدم التالي في الحضارة لا يمكن أن يتم حتى نتمكن من التخلص من الحرب... وعندما يكون هناك شخص عظيم في مركز القيادة حيث يمتلك خيالاً كافياً من أجل تحويل هذه الرغبة الكونية -والتي تصبح مزورة إلى حقيقة واقعة؟، نحن الآن في عصر جديد، حيث أن الطرق والحلول القديمة لم تعد تكفي، ينبغي علينا أن نمتلك أفكاراً جديدة، مفاهيم جديدة. علينا أن نتنفض من قيود الماضي.."، (Cousins 1987: 67-9).

إن تحولات شعارات الثورة الفرنسية (غير العنيفة) يمكن الإستماع

إليها من الجنرال دوايت ايزنهاور Dwight D. Eisenhower رئيس الولايات المتحدة الأمريكية حول الآثار الضارة لإستمرار العسكرة العنيفة حول الحرية، والمساواة، والإخاء... وحول الحرية: "في مجالس الدولة، علينا أن نتحفظ على إمتلاك النفوذ غير المبرر سواء تم السعي إليه أم لم يتم، عن طريق المجمع الصناعي-الحربي. علينا أن لا نسمح لهذا المزيج أن يهدد

حرياتنا أو عملياتنا الديمقراطية، علينا أن لا نأخذ الأشياء كأمر مسلم بها..."، "خطاب الوداع في 17/1/1961، Farwell Address".

وفيما يتعلق بالمساواة الاقتصادية *Economic Equality* ذكر:

"إن كل مدفع يصنع، وكل سفينة حربية يتم إطلاقها، وكل صاروخ يتم قذفه يعني بالتحليل النهائي سرقة من أولئك الذين جوعهم لم يتم إشباعه، وأولئك الذين يشعرون بالبرد ولم يتم كساؤهم". خطاب لرؤساء تحرير الصحف الأمريكية، 16 نيسان 1953).

بالنسبة للإخاء... *Fraternity* أورد: "في الحقيقة، اعتقد أن الناس يريدون السلام إلى حد بعيد، لذا أعتقد أنه في أحد الأيام التالية فإنه من الأفضل للحكومات أن تخرج عن طريقها وتجعل الشعوب تنال هذا السلام"، مقابلة مع *BBCTV* 8/31/1959.

وفي 4 كانون أول 1996 تحدث أمام نادي الصحافة الوطني في واشنطن العاصمة القائد السابق والمتقاعد لقيادة جميع قوات الحرب النووية الجنرال *George Lee Butler*: "عن ضرورة التخلص الكامل - وليس مجرد الحد- من الأسلحة النووية، وعلى الولايات المتحدة كمخترعة لهذه الأسلحة وأول من استخدمها، أن تقود عملية التخلص هذه..". وفي مكان آخر، حذر الجنرال بقوله: "إن الولايات المتحدة ليس لديها الأهلية الأخلاقية أن تمنع دولاً أخرى من حيازة الأسلحة النووية"، "فبالأسلحة النووية هي بالضرورة خطرة، باهظة التكاليف، وعسكرياً غير مؤثرة، وأخلاقياً لا يمكن الدفاع عنها".

وبهذا الأسلوب فإن الخبرات توصل إلى إستنتاج معين لأولئك الذين يتحفزون روحياً كأعضاء "السيف في حركة شفرات الممر *Swords into Plowshares*، الذين يعارضون الأسلحة النووية، فإنهم يستثيرون العقوبة بالحبس في السجون، إن منطق الحركة الداعية للتخلص من الأسلحة النووية يمكن تطبيقه على أدوات العنف والقتل الأخرى.

وإذا ما كان هؤلاء القادة العسكريون، والخبراء في صناعة العنف، يستطيعون أن يرفعوا أسئلة قوية حول الفرضية المتواصلة بشأن فائدة هذه الأسلحة وعلاقتها بالمجتمع، ألا يستطيع علماء السياسة أن يناقشوا فرضيات

قبول العنف المسبقة لمهنتهم الذاتية والدور الاجتماعي كي يكافحوا من أجل الوصول إلى مجتمعات كونية تقوم على عدم العنف؟. هذا ومن الممكن أن معظم علماء السياسة الأمريكيين وزملائهم على المستوى الدولي، والذين يثبتون مكونات العلوم السياسية الأمريكية الحديثة غير واعين بأن حوافز اللاعنف التي ساهمت في خلق العلوم السياسية كمنحى أكاديمي في الولايات المتحدة. وأحد مصادرها كان قسم في ميدان الحرب في عام 1863 من قبل جندي إتحادي أمريكي هو John W. Burgess، الذي كان يقوم بمهمة حراسة ليلية بعد يوم دام في معركة مع القوات المتحالفة في غربي تينيسي Tennessee :

"..لقد كانت ما تزال تمطر سيلا جارفاً، والطلقة المضيفة الشريرة تنطلق ضد السماء السوداء، والرعود قصفت ورجع صداها كما لو كانت طلقات مدفعية ثقيلة عبر السماء. ومع هذا الضجيج والصخب للطبيعة، اختلطت مع صرخة الجرحى والحيوانات التي تموت وصرخات وانين الجرحى والرجال الذين سقطوا. وبالنسبة لشاب صغير (مثلي) وحساس، لقد كانت أمراً فظيماً يصعب وصفه. لقد كان في الواقع أمراً مفزعاً إلى هذا اليوم. لقد كانت وسط تجربة مفزعة وأول إقتراح في حياتي انبثق لي، وكلما ركزت ناظري في الظلمة وأذني نحو سماع الأصوات الأولى للعدو الذي يتقدم، أجد نفسي أقول لذاتي: "إنه ليس أمراً ممكناً بالنسبة للإنسان، الممتلك لقوة المنطق، والذي تم خلقه على صورة الخالق، أن يحل مشكلات وجوده بقوة العقل ودون اللجوء إلى الوسائل المدمرة للعنف المادي؟. عن ذلك سجلت قسماً في السماء إذا ما أنقذني -الخالق- حياً من أخطار هذا الحرب، فإنني سوف أوجه حياتي نحو المنطق والحلول الوسط بدل إراقه الدماء والدمار، (Burgess 1934: 23).

وتحقيقاً لهذا القسم، فإن Burgess ذهب في دراسة عليا إلى ألمانيا وعاد ليؤسس قسم العلوم السياسية في كلية كولومبيا Columbia College في نيويورك New York عام 1880 .

وكانت خبرة البروفيسور Burgess التالية تنتبأ بالعقبات التي يمكن أن يواجهها دعاة العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف. وهي الحواجز التي سوف تختلف من الأشياء الصغيرة إلى الشدة المتناهية طبقاً للإطار الذي

يتطلب الشجاعة والتعاون الدولي للتغلب على ذلك. ومع فهمه للألمان كبشر عاديين، فإن Burgess عارض دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى. وبالنسبة له، فإن يوم دخول الحرب 6 آب 1917 "كان لظمة قوية له". وفي وسط أجواء الحرب المعادية للألمان فإنه يصرخ قائلاً: "إن تكون اليوم رجل سلام وعقل فإنه يمكن اعتباره من قبل سكان العالم كما لو كنت خائناً أو جباناً". (29). إن البروفسور Burgess عانى من عذاب صناع السلام عبر العصور، الذين رأوا حكمة المتحاربين وأخطأهم، حيث يتم إدانتهم من قبل كل فريق، وأحياناً على حساب حياتهم الشخصية. والعلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، ليست أقل حاجة لسياسة عدم العنف التي تم توجيهها بدعوة غاندي: "الحقيقي، واللطيف، والشجاع"، ثم إستلهامه بواسطة إحترام الحياة الروحية والإنسان، وسوف يحتاج الأمر إلى شجاعة في خضم إراقة الدماء على الصعيد الكوني، فعلماء السياسة ينبغي لهم أن لا يكونوا أقل إلتزاماً بمبادئ إحترام الحياة وليس أقل من فلاحى *Sociedad Civil Las Abejas* (المجتمع المدني للنحل *The Bees Civil Society*)، والذي تم تشكيله في عام 1992 في منطقة *Chiapas* في المكسيك.

إن النحل يكافح بدون عنف من أجل العدالة وسط ثورة *Zapastista* المسلحة، ووسط جرائم حكم القمع، إنهم يشاركون تدمرات *Zapastista* بقسم: "إن طريقنا مختلف، نحن نؤمن بكلمة الله، نعرف كيف نقرأ الإنجيل، علينا أن نحب أعدائنا، لا نستطيع أن نقتل، وفوق ذلك إننا فلاحون بسطاء، أخوة وأخوات، إننا لسنا خائفين من الموت، نحن جاهزون للموت، ولكن ليس للقتل..". (*Peace News, July: 1998:13-14*). لماذا علينا أن نتوقع أن تأتي إلتزامات عدم العنف دائماً من "أسفل إلى أعلى"، كما لو كان الأمر من الهنود المستعمرين تحت السيطرة الإمبريالية البريطانية، أو من قبل الأفارقة الأمريكيين تحت سيطرة وقمع البيض. أو من قبل فقراء فلاحى المكسيك؟، ولماذا أيضاً من "أعلى إلى أسفل"، محلياً، ووطنياً ودولياً، إضافة إلى مجتمعات النخبة الكونية، بما في ذلك علماء السياسة الأكاديميون؟. إن نقاشاً حول قدرات اللاعننف تكشف بعض

الأرضية التي تدعو للثقة بأن البشر يمكن لهم أن يقوموا بالتحول الكوني نحو اللاعنف.

إن جميع العناصر المكونة لمجتمع اللاعنف تم إثباتها واقعيًا في التجربة الإنسانية، ويبقى فقط أن نحدد وأن نتأقلم بأسلوب خلاق مع الحاجات والظروف المحلية والكونية. إن الشعور بفضاعة إراقة الدماء في الماضي والحاضر يمكن له أن يخدم كمصدر قوي نحو حوافر اللاعنف وتطبيق ذلك إجتماعياً. كما ينبغي علينا أن لا نعيد أخطاء البشرية القاتلة. لذا ينبغي علينا أن نعلم أن إستمرار القتل أو العودة إليه أمر مستحيل.

وكما تم تقديم التقرير لعلماء الأنثروبولوجيا (Clayton and Carole

Robarchek 1998)

فإن خفض نسبة القتل بالنسبة لمجتمع ال Waorani في الأكوادور إلى تسعين في المائة في الفترة القصيرة للثلاثين عاماً التي تلت عام 1959، تظهر أن البشر قادرين على التحول إلى عدم العنف. مع أن ستين بالمائة من أسباب الوفاة نتجت عن عمليات القتل في القرن الماضي، فإن مجتمع ال Waorani تم إعتبره أكثر المجتمعات عنفاً بالنسبة لعلم الأنثروبولوجيا ، " إن قتل 1000 لكل 100.000 من سكان ال Waorani مقارنةً بـ 10 لكل 100.000 في الولايات المتحدة، قد إنخفض في العقود الثلاثة الأخيرة إلى 60 لكل 100.000". إن المساهمين الرئيسيين في ذلك هو مبادرات القيادة الشجاعة لأمرأتين مسيحييتين -مبشرتين، أرملة وأخت شهداء قتلوا في محاولة غير ناجحة للاتصال مع ال Woarani في عام 1956.

والمساعدة من قبل نساء عديدات من ال Waorani، وتقديم نظام قيم بديل، و معلومات معرفية عن الخارجيين الذين لم يكونوا أناساً متوحشين، تم استحضارهم بواسطة نساء ال Waorani الذين عاشوا في الخارج. إضافة إلى رغبة أناس ال Waorani في إنهاء دورة الثأر المخيفة حيث كانت هناك عائلات بأكملها يمكن قتلها. هذا وتم تنظيم الكنائس والالتزام الصلوات لوقف العنف. لقد إنخفض العنف دون شرطة ودون إكراه قسري ودون أن يبدأ بتغير إقتصادي وإجتماعي تركيبى. على العكس، إن التغيرات في التركيب بدأت تتبع مزيجاً من الإلتزام الروحي بعدم العنف، وعن طريق

إستقبال معلومات جديدة. حتى أن الجماعات غير المسيحية من
الـ Waorani بدأت تتغير.

ويؤكد (Robarcheks) ، أن هذا التحول الممتاز في القيم
والتركيب، وعلى الرغم من أنه غير تام، إلا أنه يؤكد فرضيات مهمة تتعلق
بسلوك الإنسان، كما يقول:

"..الناس ليسوا ولا يمكن إعتبارهم آلات صماء، يتم تشغيلهم بواسطة
عمل البيئة والبيولوجيا، ولا حتى محددات إجتماعية ثقافية، ولكنهم أناس
صانعو-قرارات بوعي يلتقطون طرقهم وخياراتهم وضوابطهم في سعيهم
لإهدافهم الفردية، التي تم تعريفها ثقافياً في واقع ثقافي معرف، والذين
يقومون ببنائه وإعادة بنائه".

ومن زاوية رؤية العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف، فإن
تجربة الـ Waorani تقدم الدليل على قدرة التحول الموروثة في القيادة
المبدعة نحو التغيير. فما يستطيع أن يفعله الـ Waorani، تستطيع العلوم
السياسية كمهن فعله وتقديمه خدمة للمجتمع. وهناك الكثير الذي يجب عمله،
حيث أن لا الـ Waorani ولا العالم أصبح خالياً من العنف.

إن الهجوم من قبل أناس من الخارج مهتمين بعمليات الطاقة إضافة
إلى الغارات من قبل جيران الـ Waorani لم يصل بعد بواسطة نفوذ المعرفة
الروحية *Spiritual Cognitive* التي قادت إلى تكرار إراقة الدماء. وعلى
الرغم من أن قلاع السلم وعدم العنف أمر ممكن وضروري للتغير الكوني، فإن
روح وممارسة اللاعنف ينبغي أن تصبح أمراً كونياً.

إلزامي-كوني:

ينبغي أن تصبح العلوم السياسية التي تقوم على عدم العنف كونيةً.
كونيةً في الإكتشاف، والخلق، والتعدد والتأثير. وكونيةً في الروح، والعلم،
والخبرات، والأغنية، والتعبير المؤسسية، إضافة إلى إلتزام الموارد. كونيةً
في التربية للقيادات الخلافة، وتقوية الجميع لأخذ ودعم المبادرات التي تحتفل
بالحياة. كونيةً في إلتزامها الرحيم لحل المشكلات في تجاوب مع حاجات

الإنسان، كونيّةً في تصميمها على إنهاء العنف في كل مكان، وإلا لا أحد سيكون في مأمن في أي مكان.

كونيّةً في الممارسة بحيث لا يكون هناك موضوع، أو مهنة، أو مجتمع يملك جميع الحكمة، والخبرات، والطاقات اللازمة. كونيّةً في إلزامها بسعادة الناس المحليين، وعلى وجه الخصوص زرع بذور الحرية للجميع. كونيّةً في إحترامها للتنوع وتعدد الولاء وسعادة الناس غير العنيفين في مجتمع الشخص المعين والمجتمعات الأخرى. كونيّةً في دعمها المتبادل ضمن جميع أولئك الذين يدرسون، ويعلمون ويعملون على إنهاء حقبة العنف التي تحول دون الوصول إلى الحرية الكاملة و المساواة، والرخاء والسلام. كونيّةً برؤية كوكبنا وطناً للجميع، و شعور كل واحد كما هو لحظياً شعلة الحياة لبلايين البشر. ومع ذلك ليس هناك أحد غير مهتم نحو تحقيق قدرات ومجتمع اللاعنف وعالم اللاعنف.

ويتطلب إنهاء العنف من حياة الكوكب الإنتقال من قبول مبدأ العنف من قبل العلوم السياسية إلى علوم التجاوب مع عدم العنف لحاجات الإنسان للحب، والسلامة والعافية، والتعبير الحر عن قدرات الخلق والإبداع.

وأخيراً: هل يمكن تحقيق مجتمع اللاعنف؟...

وهل يمكن تحقيق علوم سياسية كونيّة تقوم على عدم العنف؟...الجواب: نعم.

الملاحق

الملحق "أ"

"الجمعيات الدولية للعلوم السياسية- الجمعيات الوطنية-1999"

العضوية Membership	سنة التأسيس Year Founded	الاسم Name
1.360	1974 (1973)	الجمعية الأفريقية للعلوم السياسية The African Association of Political Science
180	1981 (1957)	الجمعية الأرجنتينية للتحليل السياسي Argentine Association of Political Analysis
425	1966 (1952)	جمعية الدراسات السياسية الأسترالية Australasian Political Studies Association
537	1970 (1951)	جمعية العلوم السياسية النمساوية Austrian Political Science Association
450	1979 (1951)	جمعية العلوم السياسية الفلمنكية Flemish Association of Political Science
50	1996 (1951)	جمعية بلجيكا للعلوم السياسية Association Bledge de Science Politique/Communaute Francaise de Belgique Association
*	1952	جمعية العلوم السياسية البرازيلية Brazilian political Science Association

72	(1968) 1973	جمعية العلوم السياسية البلغارية Bulgarian Political Science Association
1.200	(1913) 1968	الجمعية العلوم السياسية الكندية Canadian Political Science Association
*	*	جمعية العلوم السياسية التشيلية Chilean Political Science Association
1.025	1980	الجمعية الصينية للعلوم السياسية Chinese Association of Political Science
100	1966	جمعية العلوم السياسية الكرواتية Croatian Political Science Association
200	1964	Czech الجمعية العلوم السياسية التشيكية political Science Association
350	1960	الجمعية الدنماركية للعلوم السياسية Danish Association of Political Science
550	1935	جمعية العلوم السياسية الفنلندية Finnish Political Science Association
1.030	1949	جمعية فرنسا للعلوم السياسية Association Française de Science Politique
1.300	1951	جمعية العلوم السياسية الألمانية German political science association
265	(1951) 1957	جمعية العلوم السياسية الهلينية Hellenic Political Science Association
468	(1968)1982	جمعية العلوم السياسية الهنغارية Hungarian Political Science Association
1.600	1935	جمعية العلوم السياسية الهندية Indian Political Science Association

247	1982	جمعية الدراسات السياسية الأيرلندية Political Studies Association of Ireland
250	1950	جمعية العلوم السياسية الإسرائيلية Israel Political Science Association
220	*	جمعية العلوم السياسية الإيطالية Italian Political Science Association
1.278	*	جمعية العلوم السياسية اليابانية Japanese Political Science Association
2.000	1953	جمعية العلوم السياسية الكورية Korean Political Science Association
1.465	1979	الجمعية الكورية للعلماء الاجتماعيين Korean Association of Social Science
86	1991	جمعية العلوم السياسية الليتوانية Lithuanian Political science association
*	*	جمعية العلوم السياسية المكسيكية Mexican political Science Association
350	(1950) 1966	جمعية العلوم السياسية الهولندية Dutch Political science Association
*	1974	جمعية العلوم السياسية النيوزيلندية New Zealand Political Studies Association
*	*	جمعية العلوم السياسية النيجيرية Nigerian Political Science Association
500	1956	جمعية العلوم السياسية النرويجية Norwegian Political science association
300	1950	جمعية العلوم السياسية الباكستانية Pakistan political Science

		Association
*	*	جمعية العلوم السياسية الفلبينية Philippine Political Science Association
200	1950	الجمعية البولندية للعلوم السياسية Polish Association of Political Science
188	1968	الجمعية الرومانية للعلوم السياسية Romanian Association of Political Science
300	(1960) 1991	جمعية العلوم السياسية الروسية Russian Political Science Association
150	1990	جمعية العلوم السياسية السلوفاكية Slovak Political Science Association
220	1968	جمعية العلوم السياسية السلوفانية Slovenian Political Science Association
186	1973	جمعية العلوم السياسية لجنوب أفريقيا South African Political Studies Association
253	(1958) 1993	الجمعية الإسبانية للعلوم السياسية والإدارية Spanish Association of Political and Administrative Science
1.000	1950	جمعية العلوم السياسية السويسرية Swedish Political Science Association
350	1932	الجمعية الصينية للعلوم السياسية (تايبي) Chinese Association of Political Science (Taipei)
*	*	جمعية تايلاند للعلوم السياسية Political Science Association of Thailand
120	1964	جمعية العلوم السياسية التركية Turkish Political Science Association
1.200	1964	جمعية المملكة المتحدة للعلوم السياسية

		Political Studies Association of the UK
13.300	1903	جمعية العلوم السياسية الأمريكية American Political Science Association
*	*	جمعية أوزبكستان للعلوم السياسية Association of political Science of Uzbekistan
*	1974	جمعية العلوم السياسية الفنزويلية Venezuelan Political Science Association
*	1954	جمعية العلوم السياسية اليوغسلافية Yugoslav Political Science Association

المجموع: +35.689

* الأرقام غير متوفرة.

**Bulletin of “Source: *Participation* (2000) 24/3:24-32.
Political Science Association.” International**

الملحق "ب"

الجمعية الدولية للعلوم السياسية / ميادين الإستعلام - 1977

الميادين الرئيسية

الحكومة المركزية Central Government
دراسات إقليمية Regional Studies
التشريعات Legislations
العلاقات الدولية International Relations
تنفيذ السياسة Political Executives
القانون الدولي International Law
النظم القضائية والسلوك Judicial Systems and Behavior
الإدارة العامة Public Administration
الأحزاب السياسية Political Parties
السياسة العامة Public Policy
الانتخابات والسلوك الانتخابي Election and Voting Behavior
السياسة المحلية والمدنية Local and Urban Politics
مجموعات الضغط Pressure Groups
المرأة والسياسة Women and Politics
النظرية السياسية والفلسفة Political Theory and Philosophy
السياسة التنموية Politics of Development
السياسة المقارنة Comparative Politics
منهجية البحث في العلوم السياسية Political Science method
لجان البحث Research Committees
تحليل المصطلحات الفنية والفكرية Conceptual and Terminological Analysis
النخب السياسية Political Elites
الإتحاد الأوروبية European Unification
البيروقراطيات العامة في المجتمعات النامية Public Bureaucracies in Developing Societies
الدراسات المقارنة في السياسة والحكومة المحلية Comparative Studies on Local Government and Politics
علم الاجتماع السياسي Political Sociology
النساء والسياسة والدول النامية Women, Politics, and Developing Nations
المتخصصون التشريعيون Legislative Specialists
الدراسات القضائية المقارنة Comparative Judicial Studies

دراسات سياسة العولمة	Global Policy Studies
العلوم والسياسة	Science and Politics
السياسة وعلم الحياة	Biology and Politics
الديمقراطية – وجهات نظر	Democratization in Comparative Perspective
السياسة والأثنية	Politics and Ethnicity
التعددية السياسية والاجتماعية	Socio-Political Pluralism
انبثاق النظام الاقتصادي الدولي	The Emerging International Economic Order
الدراسات الآسيوية والباسيفيكية	Asian and Pacific Studies
أدوار الجنس في السياسة	Sex- (Gender)- roles and Politics
السياسة المالية والفساد السياسي	Political Finance and Political Corruption
الاجتماع السياسي والتربية	Political Socialization and Education
الاتصال السياسي	Political Communication
الدعم السياسي والتغريب (الإبعاد)	Political Support and Alienation
القوات المسلحة والمجتمع	Armed Forces and Society
سياسة الصحة المقارنة	Comparative Health Polity
حقوق الإنسان	Human Rights
بناء الحكم وتنظيمه	Structure and Organization of Government
الفدرالية المقارنة والمذهب الفدرالي	Comparative Federation and Federalism
السياسات النفسية	Psycho- Politics
الرأي العام المقارن	Comparative Public Opinion
الفلسفة السياسية	Political Philosophy
تحليل السياسات العامة	Public Policy Analysis
قواعد سلوك العلوم السياسية-دراسة مقارنة	Comparative Study of the Discipline of Political Science
التمثيل المقارن والنظام الانتخابي	Comparative Representation and Electoral System
التكنولوجيا والتنمية	Technology and Development
السلطة السياسية	Political Power
إعادة التفكير في التنمية السياسية	Rethinking in Political Development
السياسة والعمل التجاري	Politics and Business
مجموعات الدراسة	Study Group

The Welfare state and Developing Societies دولة الرفاه و المجتمعات النامية
Public Enterprises and Privatization المؤسسات العامة والخصخصة
New World Orders النظم العالمية الجديدة
Geopolitics علم الجغرافيا السياسية
System Integration of Divided Nations نظام التكامل للأمم المجزأة
Religion and Politics الدين والسياسة
tary Rule and Democratization in the Third World الحكم العسكري والدمقرطة في العالم الثالث
International Data Development تنمية البيانات الدولية
Politics of Global Environmental Change سياسة التغير البيئي العالمي
Local- Global Relations العلاقات المحلية والدولية
Administrative Culture الثقافة الإدارية
Socialism, Capitalism and Democracy الاشتراكية والرأسمالية والديمقراطية

“Source: *Participation* (1991), 21, (3): 53.”

الملحق "ج"

جمعية العلوم السياسية الأمريكية - ميادين الاستعلام - 1998

AMERICAN POLITICAL SCIENCE ASSOCIATION-
FIELDS OF INQUARY-1998

الميادين العامة (أعضاء قائمة البريد)

General Fields (Members on APSA Mailing List)

American Government and Politics (4265) الحكومة والسياسة الأمريكية
Comparative Politics (4.340) السياسة المقارنة
International Politics (3.450) السياسة الدولية
Methodology (1.062) علم المنهجية
Political Theory and Philosophy (2.119) الفلسفة والنظرية السياسية
Public Administration (1.240) الإدارة العامة
Public Law and Courts (1.032) القانون العام والمحاكم
Public Policy (2.391) السياسة العامة
SUB-FIELDS الميادين الفرعية
Advanced Industrial Societies المجتمعات الصناعية المتقدمة
Africa أفريقيا
Afro-American Politics السياسة الأمريكية الأفريقية
Asian -American Politics السياسة الأمريكية الآسيوية
Australia استراليا
Balkans البلقان
Baltic's البلطيق
Bureaucracy and Organizational Behavior البيروقراطية والسلوك التنظيمي
Canada كندا
Caribbean الكاريبي
Central America أمريكا الوسطى
Central Asia آسيا الوسطى
China الصين
Civil Rights and Liberties الحقوق المدنية والحريات
Conflict Processes عمليات النزاع
Congress المؤتمر
Constitutional Law and Theory القانون الدستوري والنظرية
Criminal Justice العدالة الجنائية- (الجزائية)
Defense الدفاع
Developing Nations الشعوب- (الأمم) النامية

شرق آسيا East Asia
النظم الاقتصادية Economic Policy
النظم التربوية Education Policy
السلوك الانتخابي Electoral Behavior
النظام الانتخابي Electoral System
سياسة الطاقة Energy policy
السياسة البيئية Environmental Policy
السياسات الإثنية والعرقية Ethnic and Racial Politics
تقييم البحث Research Evaluation
السياسات التنفيذية Executive Politics
الفدرالية والعلاقات الحكومية البينية Federalism and Intergovernmental Relations
نظرية المساواة بين الجنسين Feminist Theory
السياسة الخارجية Foreign Policy
فرنسا France
الجنس والسياسة: Gender and Politics
ألمانيا Germany
بريطانيا العظمى Great Britain
التاريخ والسياسة History and Politics
الإسكان Housing
سياسة الهجرة Immigration Policy
الهند India
المنظمات و القانون الدولي International law and organizations
الاقتصاد السياسي الدولي International Political Economy
الأمن العالمي International Security
اليابان Japan
السياسات القضائية Judicial Politics
سياسة العمل Labor Policy
أمريكا اللاتينية Latin America
السياسات اللاتينية Latino Politics

دراسات القيادة Leadership Studies
الدراسات التشريعية Legislative Studies
"سياسات الخول والسحاقيات" Lesbian and Gay Politics
العلوم الحياتية والسياسة Life Sciences and Politics
الأدب والسياسة Literature and Politics
المكسيك Mexico
الشرق الأوسط Middle East
السياسة الأمريكية المحلية Native American Politics
النظرية السياسية المعيارية Normative Political Theory
أمريكا الشمالية North America
السلوك السياسي Political Behavior
الاتصال السياسي Political Communications
التنمية السياسية Political Development
الاقتصاد السياسي Political Economy
الأحزاب السياسية والمنظمات Political Parties and Organizations
علم النفس السياسي Political Psychology
الفكر السياسي: البعد التاريخي Political Thought: Historical
النظرية السياسية الإيجابية Positive Political Theory
أوروبا الشيوعية السابقة Post Communist Europe
معسكر الإقليم السوفيتي Post Soviet Region
الرئاسة Presidency
المال العام والموازنة Public Finance and Budgeting
الرأي العام Public Opinion
السياسة التنظيمية Regulatory Policy
الدين والسياسة Religion and Politics
طرق البحث Research Methods
روسيا Russia
إسكندنافيا Scandinavia
العلوم والتكنولوجيا Science and Technology

الحركات الاجتماعية Social Movements
الرفاه الاجتماعي Social Welfare
جنوب أفريقيا South Africa
إسبانيا Spain
سياسة الدولة State Politics
التجارة Trade
أوكرانيا Ukraine
الولايات المتحدة United States
السياسة المدنية Urban Politics
أوروبا الغربية Western Europe
المرأة والسياسة Women and Politics
الأقسام (الأعضاء وقائمة البريد) Sections (Members on mailing list)
عمليات النزاع (281) Conflict Processes
الفدرالية والعلاقات بين الحكومات (386) Federalism and Intergovernmental Relations
القانون والمحاكم (757) Law and Courts
الدراسات التشريعية (589) Legislative Studies
المنظمات السياسية والأحزاب (540) Political Organizations and Parties
المنهجية السياسية (585) Political Methodology
الإدارة العامة (612) Public Administration
السياسة العامة (791) Public Policy
البحوث الرئاسية Presidency Research
الدين والسياسة (415) Religion and Politics
التمثيل والنظم الانتخابية (326) Representation and Electoral Systems
السياسة المدنية (394) Urban Politics
العلوم والتكنولوجيات والسياسة البيئية (327) Science, Technology and Environmental Politics
المرأة والسياسة (560) Women and Politics
أسس النظرية السياسية (531) Foundations of Political Theory
الحاسبات الإلكترونية والإعلام المتعدد الوسائط (388) Computers and Multimedia

الأمن الدولي والحد من الأسلحة (441) International Security and Arms Control
السياسة المقارنة (1.372) Comparative Politics
السياسة والمجتمع في أوروبا الغربية (390) Politics and Society in Western Europe
سياسة الدولة والسياسة (362) State Politics and Policy
الاتصال السياسي (381) Political Communication
السياسة والتاريخ (585) Politics and History
الاقتصاد السياسي (612) Political Economy
السياسة التحويلية والعلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها (248) Ecological and Transformational Politics
علم السياسة الجديد (248) New Political Science
علم النفس السياسي (299) Political Psychology
التعليم في مرحلة البكالوريوس (329) Undergraduate Education
الأدب والسياسة (275) Politics and Literature
المصادر المحلية للسياسة الخارجية (310) Domestic Sources of Foreign Policy
الانتخابات والرأي العام والسلوك الانتخابي (632) Elections, Public Opinion, and Voting Behavior
العرق والاثنية والسياسة (442) Race, Ethnicity and Politics

“Source: American Political Science Association, *Mailing Lists to Reach Political Scientists, 1998.*”

الملحق (د)

"الطوائف الدينية المناهضة للعنف"-

الطوائف الدينية الحية الضمير والتي رفضت حمل السلاح في الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الثانية -

معسكرات الخدمة المدنية العامة (عدد الأفراد في المعسكرات).

**RELIGIOUS DENOMINATION OF CONSCIENTIOUS
OBJECTORS IN U.S. WORLD WAR II CIVILIAN PUBLIC
SERVICE CAMPS,(NUBER OF MEMBERS IN CPS).**

مجئ المسيح إلى العالم ثانية (3) Advent Christian
المذهب الإفريقي الأسقفي(1) African Methodist Episcopal
سفراء(رسل) السيد المسيح (1) Ambassadors of Christ
الكنيسة الانتينسكية(1) Antinsky Church
بابوي(2) Apostolic
الكنيسة المسيحية الرسولية Apostolic Christian Church (3)
حركة الإيمان الرسولي Apostolic Faith Movement
مجلس الرب (32) Assemblies of God
مجلس المسيحيين (1) Assembly of Christians
مجلس يسوع المسيح (1) Assembly of Jesus Christ
لغيف طلبة الإنجيل(36) Associated Bible Students
المعمداني، الشمالي (178) Baptist, Northern
المعمداني، الجنوبي (45) Baptist, Southern
الكنيسة البييرية (1) Berean Church
مدرسة طلبة الإنجيل (1) Bible Students School
جسد السيد المسيح (1) Body of Christ
مجلس الإخاء (1) Brethren Assembly
درب كأس القربان العريض (1) Broadway Tabernacle
البوذي (1) Buddhist

البشارة الإنجيلية وكأس القربان على الجلجلة(موضع صلب السيد المسيح) Calvary Gospel Tabernacle
روم كاثوليك (149) Catholic , Roman
الكرائستادلفيين: الودعاء(27) Christ adelphians
الإخاء المسيحي (1) Christian brethren
المسيحي الكاثوليكي الرسولي(1) Christian Catholic Apostolic
المؤتمر المسيحي(1) Christian Convention
اليهودي المسيحي (1) Christian Jew
المسيحي والحلف التبشيري Christian & Missionary Alliance
جمعية التبشير المسيحي Christian Missionary Society
العالم المسيحي (14) Christian Scientist
كنيسة المسيح (1) Christ's Church
القاعدة الذهبية لكنيسة المسيح Christ's Church of the Golden Rule
أتباع المسيح (1) Christ's Followers
كنيسة المسيح الطاهرة المقدسة Christ's Sanctified Holy Church
الكنيسة (1) Church (The)
كنيسة الأخوة (1,353) Church of the Brethren
كنيسة المسيح (199) Church of Christ
كنيسة قداسة المسيح (1) Church of Christ Holiness
كنيسة الزمالة المسيحية (1) Church of Christian Fellowship
كنيسة إنجلترا (1) Church of England
كنيسة المولود الأول Church of the first born
كنيسة أوراق البرسيم الأربعة (1) Church of the Four Leaf Clover

كنيسة البشائر الإنجيلية المتحدة Church of the Full Gospel , Inc .
كنيسة الرب للمعتقد الإبراهيمي (13) Church of God of Abrahamic Faith
كنيسة الرب للمعتقد الرسولي (4) Church of God of Apostolic Faith
كنيسة مجلس الرب (1) Church of God Assembly
كنيسة الرب في المسيح (12) Church of God in Christ
كنيسة الرب، جوثري ، أوكلاهوما (5) Church of God, Guthrie, Oklahoma
كنيسة الرب، القداسة(6) Church of God, Holiness
كنيسة الرب ،أنديانا (43) Church of God, Indiana,USA أنديانا
كنيسة الرب، وقديسي المسيح (12) Church of God & Saints of Christ
كنيسة الرب، سارديس Church of God , Sardis (1)
كنيسة الرب، اليوم السابع (21) Church of God , Seventh Day
كنيسة الرب تينيسي (مقامي)(7) Church of God, Tennessee(Two Bodies),USA
كنيسة الرب(مقامات متعددة) (33)) Church of God (Several Bodies)
كنيسة البشارة الإنجيلية(1) Church of the Gospel
كنيسة يسوع المسيح (1) Church of Jesus Christ
كنيسة يسوع المسيح سولفيان وإنديانا، أمريكا (15) Church of Jesus Christ , Sullivan , Indiana , USA
كنيسة النور (1) Church of Light

كنيسة الإله الحي (2) Church of the Living God
كنيسة الرب يسوع المسيح (1) Church of the Lord Jesus Christ
كنيسة الباب المفتوح (1) Church of the Open Door
كنيسة الشعب (1) Church of the People
كنيسة الحياة المشعة (1) Church of Radiant life
كنيسة الحقيقة (الفكر الجديد) (1) Church of Truth (New Thought)
كنيسة الإرسالية الدينية المستديرة (الإله الأب) (10) Circle Mission (Father Divine)
كنائس المجتمع (12) Community Churches
جماعة المصلين المسيحيين (209) Congregational Christian
الحماة (المدافعين) (1) Defenders
مجلس التبعة (التلاميذ) المسيحيين (1) Disciples Assembly of Christians
تلاميذ المسيح (78) Disciples of Christ
الأخوة المغمورين (30) Dunkard Brethren
دوكهوبر: (مجتمع السلام المتقدم) (3) Doukhobor (Peace Progressive Society)
كنيسة العهد إيلم (1) Elim Covenant Church
رسل النور الإلهي (1) Emissaries of Divine Light
أسقفي (خاص بالكنيسة الكاثوليكية) (88) Episcopal
الروحانيون (5) Essences
الثقافة الأثينية، والمجتمع التبشيري البروتستانتي (3) Ethical Culture, Society of Evangelical
بروتستانتي إنجيلي (50) Evangelical
تبشيري بروتستانتي متعلق بجماعة المصلين (2) Evangelical – Congregational
دير البعثة التبشيرية البروتستانتية (السويدية) (11) Evangelical Mission Convent (Swedish)
تبشيري بروتستانتي ومُصَحَّح (101) Evangelical & Reformed

البعثة التبشيرية البروتستانتية (3) Evangelistic Mission
عقيدة التابرناكل - الإيمان بخبز القربان (18) Tabernacle faith
الكنيسة الإتحادية (الموحدة) (1) Federated Church
الإنجيل الفلبيني الكامل (1) Filipino Full Gospel
النار المعمدانية المقدسة (3) Fire Baptized Holiness
الرسولي الأول (1) First Apostolic
إنجيلي القرن الأول (28) First Century Gospel
الجمعية الإلهية الأولى في أمريكا، الدولية. (16) First Divine Association in America, Inc.
كنيسة البعثة التبشيرية الأولى (2) First Missionary Church
أتباع السيد يسوع المسيح (4) Followers of Jesus Christ
الأناجيل الأربعة الشريفة (2) The Four Square Gospel
القداسة الحرّة (3) Free Holiness
المنهجي (من أتباع الحركة الإصلاحية الدينية الحرّة) (6) Free Methodist
كنيسة الله الحرّة للعنصرة (4) Free Pentecostal Church of God
المعمداني ذو الإرادة الحرّة (2) Free Will Baptist
الأصدقاء (مجتمع الأصحاب المهترين) (951) Friends, Society of (Quakers)
مؤتمر البشارات الإنجيلية العالمية (4) Full Gospel Conference of the World, nc.
بعثة البشارات الإنجيلية (3) Full Gospel Mission
إتحاد الخلاص الكامل (1) Full Salvation Union
بعثة غاليلي (أبو الفيزياء والفلك) (1) Galilean Mission
الأخوية المعمدانية الألمانية (157) German Baptist Brethren

مؤتمر المعمدانيين الألمان لشمال أمريكا (4)
German Baptist Convention of North America
مجد كأس القربان (2) Glory of Tabernacle
مدرسة كتاب الله المقدس (1) God's Bible School
قرن الإنجيل (1) Gospel Century
مصلى الإنجيل (2) Gospel Chapel
قاعة الإنجيل (1) Gospel Hall
جمعية لقاء الإنجيل (1) Gospel Meeting Assembly
بعثة الإنجيل (2) Gospel Mission
Gospel Tabernacle (2) بشارات كأس القربان
معبد الإنجيل (1) Gospel Temple
مصلى العظمة (في الكنيسة) (1) Grace Chapel
جمعية الحقيقة العظمى (1) Grace Truth Assembly
جمعية جريسلون (1) Grace lawn Assembly
الرسولي (البابوي) الإغريقي (1) Greek Apostolic
الكاثوليكي الإغريقي (1) Greek Catholic
الأرثوذكسي الإغريقي (1) Greek Orthodox
معتقد هيفزيباه (6) Hephzibah Faith
الهندوسي العالمي (1) Hindu Universal
معدان القداسة (1) Holiness Baptist
جمعية القداسة العمومية (1)
Holiness General Assembly
بيت داود (2) House of David
بيت الصلاة (1) House of Prayer
الجمعية الإنسانية للأصدقاء (2)
Humanist Society of Friends
جمعية إيمانويل التبشيرية (13)
Immanuel Missionary Association
جمعية الله المستقلة (2)
Independent Assembly of God
الكنيسة المستقلة (2) Independent Church

معهد الجمعية الدينية والفلسفة (1) Institute of Religious Society & Philosophy
بين الطوائف الدينية (16) Interdenominational
الجمعية التبشيرية الدولية (2) International Missionary Society
شهود يهوه (409) Jehovah's Witnesses
مصلى جيننغز (9) Jennings Chapel
يهودي (60) Jewish
مملكة الله (1) Kingdom of God
مبشرو المملكة (1) Kingdom Missionaries
المجلس الأمريكي اللاتيني للكنائس المسيحية (1) Latin American Council of Christian Churches
الصحة الليمورية (9) Lemurian Fellowship
الرب صلاحنا واستقامتنا (1) Lord our Righteousness
الإتحاد اللوثري: المجامع الكنسية التسعة (108) Lutheran (ninth Synods)
الأخوة اللوثريين (2) Lutheran Brethren
مازدانام (1) Mazdaznam
بعثة ميغدو (1) Megiddo Mission
المينونائيون (4,665) Mennonites
المنهجي (من أتباع الحركة الإصلاحية الدينية) (673) Methodist
جمعية كنيسة التبشير (8) Missionary Church Association
معهد الكتاب المقدس المتقلب (2) Moody Bible Institute
المورمنز-كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الأخير (10) Church of Jesus Christ for later Day Saints
أحد أفراد الطائفة المورافية (2) Moravian
المسلم (1) Moslem
مدرسة ملتنومه للكتاب المقدس (2) Multnomah School of the Bible

المؤتمر المعمداني الوطني ، أمريكا (5) National Baptist Convention , U.S.A ,Inc.
الكنيسة الوطنية للمسيحية الإيجابية(5) National Church of Positive Christianity
الكنيسة الناصرية(23) Church of the Nazarene
كنيسة العصر الجديد (3) New Age Church
الكنيسة النرويجية التبشيرية الحرة (2) Norwegian Evangelical Free Church
المعمدان الألماني القديم (7) Old German Baptist
معيار الكتاب المقدس المفتوح(1) Open Bible Standard
أورثودوكسي باريس زي زد . (2) Orthodox Parsee Z .
معتقد كأس القران الغالب(1) Tabernacle Overcoming Faith
حركة أكسفورد (1) Oxford Movement
جمعيات العنصرة للسيد يسوع المسيح(1) Pentecostal Assemblies of Jesus Christ
جمعيات العنصرة العالمية(3) Pentecostal Assemblies of the World
جمعية العنصرة (2) Pentecostal Assembly
كنيسة العنصرة (2) Pentecostal Church, Inc.
العنصرة التبشيرية (1) Pentecostal Evangelical
العنصرة المقدسة(6) Pentecostal Holiness
كنيسة الشعب المسيحية(3) People's Christian Church
قداسة الحاج(3) Pilgrim Holiness
ركن النار(1) Pillar of Fire
ركن الحقيقة وأرضها(1) Pillar and Ground of the Truth
مجلس أمريكا اللاتينية المتسامح للكنائس(1) Placable Council of Latin Am. Churches
أخوة بلايموث(1) Plymouth Brethren
الكنيسة المشيخية البروتستانتية، أمريكا Presbyterian, USA.

الكنيسة المشيخية البروتستانتية، الولايات المتحدة (192) Presbyterian, U.S
المجمع البدائي (2) Primitive Advent
الأخوة المتطورة (1) Progressive Brethren
كنيسة كويكرتاون - المرتعدون Quakertown Church
معبد قرأة الطريق (1) Read Road Temple
كنيسة أمريكا المصححة (هولندا) (15) Reformed Church of America (Dutch)
البعثة المصححة للمفتدي (1) Reformed Mission of the Redeemer
روجرين كويكرز (أصدقاء العنصرة (3) Quakers Rogerine (Pentecostal Friends)
روسكروسيان (1) Rosicrucian
المولكان الروسي (القفزة الروحيون المسيحيون (76) Russian Molokan (Christian Spiritual Jumpers)
كنيسة العهد القديم الروسية (1) Russian Old Testament Church
بعثة القديسين (1) Saint's Mission
جيش الخلاص (1) Salvation Army
كنيسة المسيح المهرة (1) Sanctified Church of Christ
الاسكندنافية التبشيرية (1) Scandinavian Evangelical
السكوينكفلديون (كنيسة الرسولي المسيحية) (1) Schwenkfelders (Apostolic Christian Church, Inc.)
مدرسة الكتاب المقدس (1) School of the Bible
الأرثوذكس الصرب (1) Serbian Orthodox
رجوع اليوم السابع (17) Seventh Day Adventist
رجوع اليوم السابع، المصحح (1) Seventh Day Adventist, Reformed
معدان اليوم السابع (3) Seventh Day Baptist
شيلوه كأس القربان (1) Shiloh Tabernacle
كنيسة يسوع المسيح الأسبانية (1)

Spanish Church of Jesus Christ
Spiritual Mission (1) البعثة الروحية (1)
Spiritualist (1) الروحاني (1)
Swedenborg (1) سويدنبورغ (1)
Taoist (1) تايوست (1)
Theosophists (14) اللاهوت الصوفي (14)
كأس القربان الثالث
Trinity Tabernacle (1)
نصر الكنيسة ومملكة الله في المسيح (1)
Triumph the Church & Kingdom of God in Christ
كنيسة النصر في العصر الجديد (1)
Triumph Church of the New Age
أتباع المسيح الحقيقيون (1)
True Followers of Christ
كنيسة المسيح للنور الحقيقي (1)
True Light Church of Christ
مدرسة القرن العشرين للكتاب المقدس (5)
Twentieth Century Bible School
الموحدون (44) Unitarians
كنيسة الإتحاد (بيريا، كي) (4)
Union Church (BEREA ,Ky.)
بعثة الإتحاد (1) Union Mission
المعمدانيون المتحدون (1) United Baptist
الأخوة المتحدون (27) United Brethren
الكنيسة المسيحية المتحدة (2) United Christian Church
كنيسة القداسة المتحدة، (1)
United Holiness Church, Inc.
كنيسة أمريكا المسيحية المقدسة المتحدة (2)
United Holy Christian Church of America
جمعية الشباب الدولية المتحدة (2)
United international YoungPeoples Assembly
محفل اللاهوت الصوفي المتحد (2)
United Lodge of Theosophists

مجلس الغنصرة المتحد لجمعيات الله في أمريكا(1) United Pentecostal Council of the Assemblies of God in America
المشيخية المتحدة(12)Presbyterian United
الوحدة(3) Unity
الأخوة العالمية(1) Universal Brotherhood
أحد أفراد الحركة العالمية(2) Universalist
عصبة مقاومة الحرب (46) War Resister's League
ويسلين المنهجي (أحد أفراد الحركة الإصلاحية).(8) Wesleyan Methodist
إتحاد الطلبة العالمي(2) World Student Federation
الجمعية المسيحية للشباب (2) Young Men's Christian Association (YMCA)
الزرادشتي (2) Zoroastrian
منتسب مع التسميات(10,838) Total Affiliated with Denominations
غير العضو المنتسب(449) Non- Affiliated
تسميات غير معرفة(709) Denominations unidentified
المجموع: 11.996 Total

Source : " Anderson 1994 : 280 -6, Cf. Selective Service System
1950: 318-20".

NOTES-الهوامش

Epigraphs: Alfred North Whitehead in Alan L. Mackay, comp., *a Dictionary of Scientific Quotations* (Bristol, UK: Institute Of Physics Publishing, 1991), 262. Chapter 1: Bertrand Russell, *Wisdom of the West* (New York: Crescent Books, 1977), 10; Jawaharlal Nehru, *an Autobiography* (New Delhi: Oxford University Press, 1982), 409. Chapter 2: Daniels and Gilula, 1970: 27. Chapter 3: G. Ramachandran, remarks at The Conference on Youth for Peace, University of Kerala, Trivandrum, India, February 23, 1986. Chapter 4: Nobel Prize Winners, 1981: 61. Chapter 5: Alexis De Tocqueville quoted in Wilson, 1951: 244; Petra K. Kelly, *Thinking Green!* (Berkeley. Calif.: Parallax Press, 1994), 38. Chapter 6: General Douglas MacArthur in Cousins 1987: 69; Martin Luther King, Jr., "The Future Of Integration," pamphlet of speech at a Manchester College convocation, North Manchester, Indiana, February 1, 1968, 9; Max Weber In Weber 1958: 128; Gandhi 1958-1994: Vol. XXVI, 1928, 68.

1. Lest this be regarded as too harsh a portrait of patriotic United States lethality, consider the battle cry introduced into the *Congressional Record* on April 16, 1917 by Senator Robert L. Owen, Democrat of Oklahoma, in support of American entry into World War I.

Mr. President, I found in a western paper a

few days ago an editorial in the Muskogee Phoenix, Muskogee Okla., written by Tams Bixby, Esq., former chairman of the Dawes Commission. It breathes a high, pure note of Christian patriotism, which I think deserves a place in our annals at this time. I wish to read it. It is very short. It is entitled:

ONWARD, CHRISTIAN SOLDIERS!

The United States of America, given to the world by the Pilgrim Fathers, through their love and devotion to the Omnipotent ruler of the destinies of men, has declared war on the anniversary of our Savior's crucifixion.

It is altogether fitting and proper that it should be as it is. Loyal Americans will go forth to war not only as the champions of liberty and freedom and humanity but as soldiers of the cross. As He died upon the cross nearly 2,000 years ago for the salvation of mankind Americans will die upon the field of battle to make this a better world.

Through America's blood the world is to be purged of a barbaric, heathenish dynasty that in its lust has forgotten the teachings of our Savior. It is noble thing to die and to suffer that men may be brought nearer to God.

America, unafraid, girded with the armor of righteousness, strides forth to battle. There is non hatred in our hearts; we bear no malice towards our enemies; we ask no conquest or material reward. America, true to the traditions that gave her birth, is to

wage a noble, Christian war. We are willing to die if need be to bring to all men once more the message of peace on earth, good will. And in this scared hour America offers for her enemies the prayer of the cross, "Father, forgive them; they know not what they do".

The call to arms has been sounded. America, champion of righteousness, of civilization, and of Christianity, with a clear heart and willing hand, marches forth.

Amid the clamor and the cries of battle come the strains of the hymn of the united allies of mankind: "Onward, Christian Soldier!"

Congressional Record, 65th Cong., 1st sess., 1917, Vol. 55, Pt. 1, 719.

2. The Seville Statement Signers were: David Adams, psychology (U.S.A); S.A. Barnett, ethology (Australia); N.P. Bechtereva, neurophysiology (U.S.S.R.); Bonnie Frank Carter, psychology (U.S.A) Jose M. Rodriguez Delgado, neurophysiology (Spain); Jose Luis Dias, ethology (Mexico); Andrzej Elias, individual differences psychology (Poland); Santiago Genoves, biological anthropology (Mexico); Benson E. Ginsburg, behavior genetics (U.S.A); Jo Groebel, social psychology (Federal Republic Of Germany); Samir-Kumar Ghosh, sociology (India); Robert Hinde, animal Behavior (U.K.); Richard E. Leakey, physical anthropology (Kenya); Taha H. Malasi, psychiatry (Kuwait); J. Martin Ramirez, psychobiology (Spain); Federico Mayor Zaragoza, bio- chemistry (Spain); Diana L. Mendoza,

- ethology (Spain); Ashis Nandy, political psychology (India); John Paul Scott, animal behavior (U.S.A.); and Riitta Wahlstrom psychology (Finland).
3. **The Fellow Ship Party, 141 Woolacombe Road, Balckheath, London, SE3 8QP, U.K.**
 4. **Bundnis 90/Die Grunen (Alliance 90/The Greens) Bundeshaus, Bonn 53113, Germany.**
 5. **The United States Pacifist Party, 5729 S. Dorchester Avenue, Chicago, Illinois 60617, U.S.A. Internet: <http://www.geocities.com/CapitolHill/Lobby/4826>.**
 6. **The Sarvodaya Party. Unnithan Farm, Jagatpura, Malaviya Nagar P.O., Jaipur – 302017, Rajasthan, India.**
 7. **Transnational Radical Party, 866 UN Plaza, Suite 408, New York. N. Y. 10017, U.S.A. Internet. <http://www.agora.stm.it> or www.radicalparty.org.**
 8. **The House of Representatives vote was 373 yeas. 50 nays and 9 not voting. Representatives voting against war: Edward B. Almon, Democrat Of Alabama; Mark R. Bacon, Republican Of Michigan; Frederick A. Britten, Republican Of Illinois; Edward E. Browne, Republican of Wisconsin; John L. Burnett, Democrat Of Alabama; William J. Cary, Republican of Wisconsin; Denver S. Church, Democrat of California; John R. Connelly, Democrat Of Kansas; Henry A. Cooper, Republican of Wisconsin; James H. Davidson, Republican Of Wisconsin; Charles R. Davis, Republican of Minnesota; Perl D. Decker, Democrat of Missouri; Clarence E. Dill, Democrat of Washington; Charles H. Dillon, Republic of**

South Dakota; Frederick H. Dominick, Democrat of South Carolina; John J. Esch, Republican of Wisconsin; James A. Frear, Republican of Wisconsin; Charles E. Fuller, Republican of Illinois; Gilbert N. Hauge, Republican of Iowa; Everis A. Hayes, Republican of California; Walter L. Hensley, Democrat Of Missouri; Benjamin C. Hilliard, Democrat of Colorado; Harry E. Hull, Republican of Iowa; William L. Igoe, Democrat of Missouri; Royal C. Johnson, Republican of South Dakota; Edward Keating, Democrat of Colorado; Edward J. King, Republican of Illinois; Moses P. Kinkaid, Republican of Nebraska; Claude Kitchin, Democrat of North Carolina; Harold Knutson, Republican of Minnesota; William L. LaFollette, Republican of Washington; Edward E. Little, Republican of Kansas; Meyer London, Socialist Of New York; Ernest Lundeen, Republican of Minnesota; Atkins J. McLemore, Democrat of Texas; William E. Mason, Republican of Illinois; Adolphus P. Nelson, Republican of Wisconsin; Charles H. Randall, Prohibitionist of California; Jeannette Rankin, Republican of Montana; Charles F. Reavis, Republican of Nebraska; Edward E. Roberts, Republican of Nevada; William A. Rodenberg, Republican of Illinois; Dorsey W. Shackelford, Democrat of Missouri; Issac R. Sherwood, Republican of Ohio; Charles H. Sloan, Republican of Nebraska; William H. Stafford, Republican of Wisconsin; Carl C. Van Dyke, Democrat of Minnesota; Edward Voigt, Republican of Wisconsin; Loren E. Wheeler, Republican of Illinois; and Frank P. Woods, Republican of Iowa. *Congressional Record*, 65th Cong. 1st sess., 1917, Vol. 55, Pt. 1, 413.

9. The Senate vote was 82 yeas, 6 nays, and 8 not

voting. Senators voting against war: Asle J. Gronna, Republican of North Dakota, Robert M. LaFollette, Republican of Wisconsin; Harry Lane, Democrat of Oregon; George W. Norris, Republican of Nebraska; William J. Stone, Democrat of Missouri; and James K. Vardaman, Democrat of Mississippi. *Congressional Record*, 65th Cong., 1st sess., 1917. Vol. 55, Pt. 1, 261.

10. Nobel Prize signers of the Manifesto on the Economic “holocaust” were: Vincente Aleixandre (literature, 1977); Hannes Alfven (physics, 1970), Philip Anderson (physics, 1977), Christian Afinsen (chemistry, 1972). Kenneth Arrow (Economics, 1972), Julius Axelrod (medicine, 1970); Samuel Beckett (literature, 1969), Baruj Benacerraf (medicine, 1980), Henirich Boll (literature, 1972), Norman Ernest Borlaug (peace, 1970); Owen Chamberlin (physics, 1959); Mairead Corrigan (peace, 1976); Andre Cournand (medicine, 1956); Jean Dausset (medicine, 1980); John Carew Eccles (medicine, 1963); Odysseus Elytis (literature, 1979); Ernest Otto Fischer (chemistry, 1973); Roger Guillemin (medicine, 1977); Odd Hassel (chemistry, 1969); Gerhard Hezberg (chemistry, 1971); Robert Hofstadter (physics, 1961); Francois Jacob (medicine, 1965); Brain Josesphson (physics, 1973); Alfred Kastler (physics, 1966); Lawernce R. Klein (economics, 1980); Polykarp Kusch (physics, 1955); Salvador Luria (medicine, 1969); Andre Lworff (medicine, 1965); Sean MacBride (peace, 1974); Cweslaw Milosz, (literature, 1980); Eugenio Monatle (literature, 1975);Nevill Mott (physics,1977); Gunnar Myrdal (economics, 1974); Danial Nathans (medicine, 1978), Philp Noel-Baker (peace, 1959); Adolfo Perez Esquival (peace, 1978); Rodney Robert Porter (medicine, 1972); Ilya

Prigogine (chemistry, 1977); Isidor Isaac Rabi (physics, 1944); Martin Ryle (physics, 1974); Abdus Salam (physics, 1979); Frederick Sanger (chemistry, 1958 And 1980); Albert Szent – Gyorgyi (medicine, 1937); Hugo Theorell (medicine, 1973); Charles Hard Townes (physics, 1964); Ulf von Euler (medicine, 1970); George Wald (medicine, 1967); James Dewey Watson (medicine, 1962); Patrick White (literature, 1973); Maurice Wilkins (medicine, 1962); Betty Williams (peace, 1976).

REFERENCES – المراجع والمصادر

- ACKERKNECHT, ERWIN, H., 1982. *A Short History of Medicine*, Baltimore: John Hopkins University Press.
- ACKERMAN, PETER & DUVALL. Jack, 2000, *A Force More Powerful: a Century of Nonviolent Conflict*, New York: S. Martin's Press.
- ;and KRUEGLER. C. 1994, *Strategic Nonviolent Conflict*. Wesport, Conn: Prager.
- ADAMS, DAVED, Et Al. 1989, Statement on Violence, *Journal of Peace Research*, 26:120-21.
- ; War Is Not Our Biology: A Decade of Seville Statement on Violence, In Grisolia *et al.* 1997: 251-56.
- ALMOND, GABRIEL A., 1996, Political Science: The History of The Discipline. In Goodon and Klingemann 1996: 50-96.
- ALPEROVITZ, GAR. 1995, *The Decision to Use the Atomic Bomb*. New York. Alfred A. Knopf.
- AMATO, JOSEPH A. 1979, Danilo Dolci: A Nonviolent Reformer In Sicily, In Bruyn and Rayman 1979: 135-60.
- AMNESTY INTERNATIONAL, 2000,*The Death Penalty*, Act 50/05/00, April 2000.

- ANDERSON, RICHARD C, 1994, *Peace Was In Their Hearts: Conscientious Objectors in World War II*. Watsonville, Calif.: Correlan Publications.
- AQUINO, CORAZON C. 1997, *Seeds of Nonviolence, Harvest of Peace: The Phillppine Revolution of 1986*, In Grisolia *et al.* 1997: 227-34.
- ARENDDT, HANNAH, 1970, *On Violence*, New York: Harcourt, Brace & World.
- ;1982, *Lectures On Kanti`s Political Philosphy*, Chichago: University Of Chicago Press.
- ARISTOTLE. 1962, *The Politics*, Trans. T.A. Sinclair, Harmondsworth: Penguin.
- ASHE, GEOFFERY 1969, *Gandhi*, New York: Stien and Day.
- AUNG SAN SUU KYI, 1998, *The Voice of Hope*, New York: Seven Stories Press.
- BAH'A 'U' LLAH, 1983, *Gleanings From The Writtings Of Baha'U Llah*, Wilmette, Ill.: Baha' I Publishing Trust.
- BANERJEE, MUKULIKA, 2000, *The Pathan Unarmed*, Karachi & New Delhi: Oxford Univerity Press.
- BARBEY, CHRISTOPHE, 2001, *La non-militarisation et les pays sans armee: une realite!* Flendruz, Switzerland: APRED.
- BAXTIR, ARCHIBALD, 2000, *We Will Not Cease*, Baker, Ore.: The Eddie Tern Press.
- BEBBER, CHARLES C. 1994, *Increases in U.S. Violent*

crime During The 1980s following four American military actions, *Journal of International Violence* 9(1): 109-16.

BEER. MICHAEL 1994, Annotated bibliography of nonviolent action training, *International Journal of Nonviolence*, 2:72-99.

BEISNER, ROBERT L. 1968, *Twelve Against Empire: The Anti Imperialists, 1898-1900*, New York: McGraw- Hill.

BENDANA, ALEIJANDRO, 1998. "From Guevara To GandHi", Managua, Nicaragua: Centri de Estudios Internationales.

BENNETT, LERONE, JR., 1993, *Before the Mayflower: A History Of Black America*, New York: Penguin Books.

BHAVE. VINOBA, 1963, *Shanti Sena*, 2nd, ed. trans Marjorie Sykes, Rajghat, Varanasi, India: Sarva Seva Sang Prakashan.

-----; 1994, *Moved by Love: The Memoirs of Vinoba Bhave*, trans, Marjorie, Hyderabad: Sat Sahitya Sahayogi Sangh.

BING, ANTHONY G. 1990, *Israeli Pacifist: The Life of Joseph Abileah*, Syracuse, N.Y: Syracuse University Press.

BISWAS. S.C. ed. 1990 (1969), *Gandhi: Theroy and Practice. Social Imapct and Contemporary Relevance*. Shimla: Indian Institute of Advanced Stucy.

BONDURANT. JOAN V., 1969, *Conquest of Violence: The*

Gandhian Philosophy of Conflict. Berkely:
Univeristy of California Press.

**BONTA, BRUCE. D., 1993, *Peaceful Peoples: An Annotated
Bibliography*, Metuchen, N. J. and London,
Scarecrow Press.**

-----; 1996, Conflict resolution among peaceful
societies: the culture of peacefulness, *Journal of
Peace Research*, 33: 403-420.

**BOORSTIN. DANIEL J. 1983. *The Discovers*, New York:
Random House.**

-----, 1992, *The Creators*, New York, Random
House.

-----, 1998. *The Seekers*, New York: Random
House.

**BOSERUP, ANDRES AND MACK, ANDREW. 1974. *War
With Out Weapons: Non- Violence In National
Defence*, New York: Schocken Books.**

**BOUBALT, GUY; GAUCHARD, BENOIT, AND
MULLER, JEAN – MARIE, 1986. *Jacques De
Bollardiere: Compagnon De Toutes Les
Liberations*. Paris: Non-Violence Actualite.**

**BOULDING, ELISE. 1980. *Women, The Fifth World*. New
York: Foreign Policy Association.**

-----, 1992. *New Agendas for Peace Research:
Conflict and Security Reexamined*. Boulder,
Colo.: Lynne Rienner Publishers.

**BOURNE, RANDOLPH S. 1964 (1914-1918), *War And The
Intellectuals*. New York: Harper & Row.**

- BROCK, PETER.** 1968, *Pacifism in the United States: From the Colonial Era To The First world War.* Princeton: Princeton University Press.
- , 1970, *Twentieth Century Pacifism.* New York: D. Van Nostrand.
- , 1972. *Pacifism In Europe To 1914.* Princeton princeon University Press.
- , 1990. *The Quaker Peace Testimony 1660 To 1914.* York, England: Sessions Book Trust.
- , 1991a. *Studies In Peace History.* York, England: William Sessions Limited.
- , 1991b. *Conscientious Objectors In Lenin's Russia: A Report, 1924.* Pp. 81-93 *In Studies In Peace History.*
- , 1992. *A Brief History Of Pacifism: From Jesus To Tolstoy.* Syracuse, N. Y. :Syracuse University Press.
- BROWN,LESTER et al.**1997. *State of the world 1997.* New York: W.W.Norton & Company
- , **GARDNER, GARY ; AND HALWEIL,BRIAN** .1999. *Beyond Malthus: Nineteen Dimensions of the Population Challenge.* New York:W.W.Norton
- BRUYN, SEVERYN T, and RAYMAN, PAULA M., eds.** 1979. *Nonviolent Action and Social Change.* New York: Irvington Publishers.
- BUREAU OF JUSTICE.** 2000a, *Capital Punishment 1999.* Washington: U.S. Department Of Justice.

-----2000b. *Prison and Jail Inmates at Midyear 1999*
.Washington,D.C.:U.S. Department of Justice.

BURGESS,JOHN W.1934. *Reminiscences of an American Scholar*. New York: Columbia University Press.

BURNS,JAMES MACGREGOR. 1978. *Leadership*. New York: Harper & Row.

BURROWES,ROBERT J. 1996. *The Strategy of Nonviolent Defense: A Gandhian Approach*. Albany: State University of New York Press.

BURTON,JOHN. 1979. *Deviance, Terrorism & War: The Process of Solving Unsolved Social and Political Problems*. New York: St. Martins Press.

-----, 1984 *Global Conflict: The Domestic Sources Of International Crisis*. Brighton: Wheatsheaf Books.

-----, 1996, *Conflict Resolution : Its Language and Processes*. Lanham, Md.: Scarecrow Press.

-----, 1997. *Violence Explained: The Sources Of Conflict, Violence And Crime Ad Their Prevention*. Manchester :Manchester University Press.

CAMPBELL,DONALD T.and FISKE,DONALD W. 1959. Convergent and Discriminant Validation by the Multitrait – Multimethod Matrix. *Psychological Bulletin* 56 (2): 81-105.

CANADA,GEOFFREY. 1995. *First Stick Knife Gun: A Personal History of Violence in America*. Boston: Beacon Press.

CARNEGIE COMMISSION ON PREVENTING

DEADLY CONFLICT.1997. *Preventing Deadly Conflict:Final Report*. Washington, D. C. Carnegie Commission on Preventing Deadly Conflict.

CARROLL,BERENICE A., 1998, Looking Where the Key Was Lost: Feminist Theory and Nonviolence Theory, In Satha-Anand and True 1998: 19-33.

CASE,CLARENCE M. 1923, *Non-violent Coercion: a Study in Methods of Social Pressure*. London: Allen and Unwin.

CHAPPLE CHRISTOPHER K. 1993. *Nonviolence to Animals, Earth, and Self in Asian Traditions*. Albany: State University of New York Press.

CHARNY , ISRAEL W. 1982, How We Commit The Un-Thinkable? Genocide the Human Cancer. Boulder, Colo.: Westview Press.

CHAUDHURI,ELIANA R. 1998. *Planning With The Poor: The Nonviolent Experiment Of Danilo Dolci In Sicily*: New Delhi: Ghandi Peace Foundation.

CHOWDHURY, H. B., ed.1997, *Asoka, 2300*, Calcutta, Bengal Buddhist Association.

CHRISTIAN R. F., 1978, *Tolstoy's Letters: Volume II 1880-1910*. New York: Charles Scribner's Sons.

CLAUSEWITZ, CARL VON. 1976 (1832). *On War*, ed. and trans, Michael Howard and Peter Paret. Princeton: Princeton University Press.

COMMAGER, HENRY S. 1991, the History of American Violence: An Interpretation. Pp 3-28, in *Violence: The Crisis of American Confidence*, ed.

Hugh D. Graham. Baltimore: Johns Hopkins Press.

COMMONER, BARRY. 1990. *Making Peace with the Planet*. New York: Pantheon Books.

COMSTOCK, CRAIG. 1971, Avoiding Pathologies of Defense. Pp. 290-301, In *Sanctions for Evil*, Ed, Nevitt Sanford and Craig Comstock. Boston: Beacon Press.

CONSER , WALTER H., Jr.; McCARTHY, RONALD M.; TOSCANO, DAVID J.: And SHARP, GENE, eds., 1986, *Resistance Politics and The Struggle for Independence*. Boulder, Colo: Lynne Rienner Publishers.

COOK,PHILIP J. And LUDWIG,JENS. 1997, Guns In America: National Survey On Private Ownership And Use of Firearms. *Research In Brief*. No. 1026. Washington: National Institute of Justice.

COONEY,ROBERT and MICHALOWSKI,HELEN,eds. 1987. *Power of the People, Active Nonviolence in the United States*, Philadelphia, Penn: New Society Publishers, (Chief Seattle's Message pp. 6-7 Has Been Shown To Be A Screen Writers Fiction.)

COPPIETERS,BRUNOAND ZVEREV,ALEXEI. 1995. V.C. Bonch – Bruevich and The Doukhobors: On the Conscientious – Objection Policies of the Bolsheviks, *Canadian Ethnic Studies / Ertudes Ethniques Au Canada* 27 (3): 72-90.

COUSINS,NORMAN. 1987. *The Pathology of Power*. New York: W.W. Norton.

- CRAIG,LON H. 1994. *The War Lover: A Study of Plato's Republic*, Toronto, University Of Toronto Press.
- CROW,RALPH E.;GRANT,PHILIP;AND IBRAHIM,SAAD E.,eds. 1990, *Arab Nonviolent Political Struggle in the Middle East*, Boulder. Colo.: Lynne Reinner Publishers.
- CROZIER,FRANK P. (Brig. Gen), 1938, *The Men I Killed*. New York: Doubelday.
- DALTON,DENNIS, 1993, *Mahatma Gandhi: Nonviolent Power in Action*. New York: Columbia University Press.
- DANGE,S.A;MUKERJEE,H.;SARDESAI,S.G AND SEN,M. 1977. *The Mahatma: Marxist Evolution*. New Delhi: Peoples Publishing House.
- DANIELS,DAVID N AND GILULA ,MARSHALL F. 1970. *Violence and The Struggle for Existence*. In Daniels, Gilula and Ochberg 1970: 405-43.
- GILULA; Marshall F; and OCHBERG,FRANK M.,eds 1970. *Violence and The Struggle for Existence*. Boston; Little, Brown.
- DAVIDSON,OSHA G., 1993. *Under fire: The NRA and The Battle for Gun Control*. New York: Henry Holt.
- THE DEFENSE MONITOR. 1972-. Washington, D.C.: Center for Defense Information.
- DELLINGER , DAVE. 1970 *Revolutionary Nonviolence*. Indianapolis, Ind., Bobbs-Merrill.
- DNNEN,J.M.G. van der . 1990. Primitive War and the Ethnological Inventory Project. Pp. 247-69 in *Sociobiology and Conflict*. eds. J. Van Der

Dennen and V. Flager. London: Chapman and Hall.

-----, 1995, *The Origin of War*, 2 Vols. Groningen: Origin Press.

DENSON,JOHN V.,ed. 1997. *The Costs of War: America's Pyrrhic Victories*. New Brunswik, N.J.: Transaction Books.

DHAWAN,GOPINATH. 1957, *The Political Philosophy of Mahatma Gandhi*. Ahmedabad: Navajivan Publishing House.

DISSERTATION ABSTRACTS NTERNATIONAL,, 1963-99.

DOGAN MATTEI AND PAHRE,ROBERT. 1990. *Creative Marginality: Innovation At The Intersection Of The Social Sciences*, Boulder, Colo.: Westview.

DRAGO ANTONINO. 1996. When The History Of Science Suggests Nonviolence, *The International Journal Of Nonviolence* 3: 15-19.

EASWARAN , EKNATH, 1999. *Nonviolent Soldier of Islam*. Tomales, Calif.: Nilgiri Press.

EDGERTON,WILLIAM, ed. 1993. *Memoirs of Peasant Tolstoyans in Soviet Russia*, Bloomington: Indiana University Press.

EIBL-EIBESFELDT, IRENAUS. 1979. *The Biology of Peace and War: Men, Animals, and Aggression*. New York: Viking Press.

EISENDRATH,MAURICE.1994 Thow shalt not Kill-period. In Polner and Goodman 1994:139-45.

EISENHOWER,DWIGHT D.1953. Speech to the American Society of Newspaper Editors ,April 16,1953. Full-page excerpt in *The Wall Street Journal* , May 30,1985, p.29

-----, 1959. BBC TV Interview, August 31. 1959. Quoted In Peter Dennis And Adrian Preston, Eds. *Soldiers As States Men*. New York: Barnes & Noble, 1976. P. 132.

-----,1961.Farewell broadcast, January 17,1961.*The Spoken Word* SW-9403.

EVANS,GWYNFOR .1973.** Nonviolent Nationalism.**New Malden, Surrey :Fellowship of Reconciliation, The Alex Wood Memorial Lecture. 1973.

Everett, Melissa, 1989, *Breaking Ranks*. Philadelphia, Penn.: New Society Publishers.

FABBRO, DAVID. 1978. Peaceful Societies: An Introduction. *Journal of Peace Research* 15: 67-84.

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION , U.S DEPARTMENT OF JUSTICE. 2000. *Crime in the United States 1999*. Washington D.C.: Federal Bureau of Investigation.

FINER, SAMUEL E. 1997. *The History of Government Form the Earliest Times*, New York: Oxford University Press. Vol. I. Ancient Monarchies and Empires. *Vol Ii. The Intermediate Ages*, Vol. I *Ancient Monarchies and Empires*. Vol .i, *The Intermediate Ages*.Vol.iii,*Empires,Monarchies and the Modern State*

- FISHER , ROGER and URY , WILLIAM., 1981. *Getting To Yes*. Boston Mass. Houghton Mifflin Company.
- FOGELMAN,EVA. 1994. *Conscience & Courage: Rescuers Of Jews During The Holocaust*, New york: Doubleday.
- FOSTER,CATHERINE. 1989. *Women for All Seasons: The Story of the Women's International League for Peace and Freedom*. Athens: University Of Georgia Press.
- FRANK , JEROME D. 1960. Breaking the Thought Barrier: Psychological Challenges of the Nuclear Age, *Psychiatry* 23: 245-66.
- 1993, *Psychotherapy and The Human Predicament*, ed. PE. Dietz. Northvale, N. J.: Jason Aronson.
- FRIEDRICH , CARL. J. 1969 (1948). *Inevitable Peace*. New York: Greenwood Press.
- FROMM , ERICH. 1973: *The Anatomy of Human Destructiveness*. New York: Holt, Rineheart and Winston.
- FRY A.RUTH. 1986 (1952). *Victories without Violence*. Santa Fe, N. Mex.: Ocean Tree Books.
- FRY , DOUGLAS P. 1994. Maintaining Social Tranquility: Internal and External Loci of Aggression Control. In Sopnsel and Gregor. 1994: 135-54.
- AND BJORKVIST , KAL,eds. 1997. *Cultural Variation in Conflict Resolution: Alternatives To*

Violence. Mahwah, N. J.: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

FULLER, JOHN G. 1985. *The Day We Bombed Utah*. New York: Signet Books.

FUNG , YA-LAN. 1952. *History of Chinese Philosophy*. Trans. Derke, Bodde. Vol. I. Princeton: Princeton University Press.

FUSSELL, PAUL. 1997. The Culture of War. In Denson. 1997: 351-8.

GALTUNG ,JOHAN. 1969. Violence, Peace and Peace Research. *Journal of Peace Research* 6: 167-91.

-----, 1984. *There Are Alternatives!* Nottingham: Spekesman.

-----, 1990. *The True Worlds: A Transnational Perspective*: New York: The Free Press.

-----, 1992. *The Way Is The Goal: Ghandhi Today*. Ahmedabad: Gujarat Vidypith, Peace Research Center.

-----, 1996. *Peace by Peaceful Means*. London: SAGE Publications.

-----, 1998, *Conflict Transformation by Peaceful Means: The Transcend Method*. Geneva / Torino: Crisis Environments Training Initiative and Disaster Management Training Programme. United Nations.

GANDHI , MOHANDAS K. 1957 (1927-1929). *An Autobiography: The Story of My Experiments with Truth*. Boston. Mass: Beacon Press.

-----, 1958-1994. *The Collected Works of Mahatma Gandhi*. Vols. 1-100. New Delhi: Publications Division, Ministry Of Information and Broadcasting. Government of India.

-----, 1969 (1936-1940) *Towards Non-Violent Politics*. Thanjavur. Tamilnad, India: Sarvodaya Prachuralaya.

-----, 1970. *The Science of Satyagraha*, ed. A. T. Hingorani. Bombay: Bharatiya Vidya Bhavan.

-----, 1971. *The Teaching of the Gita*. ed. A. T. Hingorani. Bombay: Bharatiya Vidya Bhavan.

GARA, LARRY AND GARA LENNA MAE. 1999. *A Few Small Candles: War Resisters Of World War II Tell Their Stories*. Kent, Ohio, Kent State University Press.

GARRISON, FIELDING H. 1929. *An Introduction to the History of Medicine*, Philadelphia, Penn.: W.B. Saunders.

GIOGLIO, GERALD R. 1989. *Days Of Decision: An Oral History Of Conscientious Objectors In The Military In The Vietnam War*. Trenton, N. J.: Broken Rifle Press.

GIORGI , PIERO. 1999, *The Origins of Violence by Cultural Evolution*. Brisbane, Australia: Minerva E&S.

GIOVANNITTI, LEN AND FREED, FRED. 1965. *The Decision to Drop the Bomb*. New York: Coward – McCann.

- GOLDMAN, RALPH M.** 1990. *From Warfare to Party Politics: The Critical Transition to Civilian Control*. Syracuse: Syracuse University Press.
- GOODIN, ROBERT E.** And **KLINGMANN, HANS – DIETER.** eds. 1996. *A new Handbook of Political Science*. Oxford: Oxford University Press.
- GREENLEAF, ROBERT K.** 1977. *Servant Leadership. An Inquiry into the Nature of Legitimate Power and Greatness*. New York: Paulist Press.
- GREGG, RICHARD B.** 1966 (1935). *The Power of Non Violence*. New York: Schocken Books.
- HALLIE, PHILIP.** 1979. *Lest Innocent Blood Be Shed*. New York: Harper & Row.
- HARRIES – JENKINS=, GWYN.** 1993. Britain: From Individual Conscience To Social Movement. In Moskos and Chambers 1993: 67-79.
- HAWKLEY, LOUISE, AND JUHNKE C.** 1993. *Nonviolent America: History through the Eyes of Peace*. North Newton, Kans: Bethel College.
- HERMAN, A. L.** 1999, *Community, Violence and Peace* Albany: State University of New York Press.
- HESS, G. D.** 1995. An Introduction to Lewis Fry Richardson and His Mathematical theory of war and peace. *conflict management and peace science* 14 (1): 77-113.
- HOBBS.** 1968. (1651), *Liviathan*, ed. C.B. Macpherson. Harmondsworth. Penguin.
- HOFSTADTER, RICHARD** 1971. Reflections on Violence in the United States. Pp. 3-43. *In American*

Violence: A Documentary History. ed Richard Hofstadter and Michael Wallace. New York: Vitage.

HOLMES, ROBERT L., ed. 1990. *Nonviolence in Theory and Practice.* Blemont. Calif: Wadsworth.

HORIGAN. DAMIEN. P. 1996. On Compassion and Capital Punishment: A Buddhist Perspective on the Death Penalty. *The American Journal of Jurisprudence*, 41: 271-88.

HOREMAN. BART and STOLWIJK. MARC. 1998. *Refusing To Bear Arms: A World Survey of Conscription and Conscientious Objection to Military Service.* London: War Resisters International.

HUSAIN. TARIQ. 1997. The Leadership Challenges of Human Development. Paper Presented At The United Nations University/ International Leadership Academy, Amman – Jordan. June, 1/1997.

ISHIDA. TAKESHI. 1974 (1968). *Hiewa No Sijigaku (Political Science of Peace).* 7th Ed. Tokyo: Iwanami Shoten.

IYER. RAGHAVAN N. 1973. *The Political and Moral Thought of Mahatma Gandhi,* New York: Oxford University Press.

JAIN. SAGARMAL. ed.: VARNI. JINENDRA. Comp. 1993. *Saman Suttam.* Rajghat, Varanasi: Sarva Seva Sang Prakashan.

JOSEPHSON, HANNAH G. 1974. *Jeannette Rankin: First Lady in Congress.* Indianapolis: Bobbs – Merrill.

- JOSEPHON, HAROLD. ed. 1985. *Biographical Dictionary of Modern Peace Leaders*. Westport, Conn.: Greenwood Press.
- KANO. TAKAYOSHI. 1990. The Bonobos Peaceable Kingdom. *Natural History*. 11: 62-70.
- KANT, IMMANUEL. 1939 (1795). *Perpetual Peace*. New York: Columbia University Press.
- KAPUR, SUDARSHAN. 1992. *Raising Up a Prophet: The African – American Encounter with Gandhi*. Boston, Mass: Beacon Press.
- KEELEY, LAWRENCE H. 1996. *War before Civilizations: The Myth of Peaceful Savage*. Oxford: Oxford University Press.
- KELLY, PETRA K. 1984. *Fighting For Hope*. London: Chatto and Windus.
- , 1989. Gandhi and The Green Party. *Gandhi Marg*. 11: 192-202.
- , 1990. For Feminization of Power. Speech to the Congress of the National Organization for Women. San Francisco. June 30. 1990.
- , 1992. *Nonviolence Speaks To Power*. Honolulu: Center For Nonviolence Planning Project. Matsunaga Institute for Peace. University Of Hawai'i. Available At [www . globalnonviolence.org](http://www.globalnonviolence.org).
- , 1994. *Thinking Green! Essays on Environmentalism, Feminism, and Nonviolence*. Berkeley. Calif. Parallax Press
- KEYES. GENE. 1982. Force without Firepower.

CoEvaluation Quarterly. 34: 4-25.

KEYFITZ. NATHAN. 1966. *How Many People Have Lived On Earth*. *Demography* 3 (2): 581-2.

KHAN. ABDUL. K. 1997. "The Khudai Khidmatgar" (Servants of God). Red Shirt Movement in the North – West Frontier Province of British India. 1927-47. Ph.D. Diss. History, University Of Hawai i.

KING. MARTIN LUTHER, JR. 1998. *The Autobiography of Martin Luther King. Jr.* Ed. Clayborne Carson. New York: Warner Books.

KISHTAINY. KHALID. 1990. Violent and Nonviolent Struggle in Arab History. In Crow, Grant. And Ibrahim 1990: 41-57.

KOHN. STEPHEN M. 1987. *Jailed For Peace: The History Of American Draft Law Violators, 1968-1985'*. New York: Praeger.

KONRAD, A. RICHARD. 1974. Violence and the Philosopher. *Journal of Value Inquiry*, 8: 37-45.

KOOL , V.K. ed. 1990. *Perspective on Nonviolence: Recent Research in Psychology*. New York: Springer – Verlag.

-----, ed. 1993. *Nonviolence: Social and Psychological Issues*. Lanham, Md. University Press of America.

KROPOTKIN. PETER. 1972 (1914). *Mutual Aid: A Factor of Evolution*. New York: New York University Press.

KUHLMANN. JURGEN and LIPPERT, EKKEHARD.

1993. The Federal Republic of Germany: Conscientious Objection as Social Welfare. In Moskos And Chambers 1993: 98-105.

LAFAYETTE JR.,BERNARD AND JEHNSEN, DAVID C. 1995. *The Briefing Booklet: An Introduction to the Kingian Nonviolence Reconciliation Program*. Galena. Ohio: Institute for Human Rights and Responsibilities.

-----, 1996. *The Leader's Manual. A Structured Guide and Introduction to Kingian Nonviolence: The Philosophy and Methodology*. Galena, Ohio: Institute for Human Rights and Responsibilities.

LEWER, NICK AND SCHOFIELD, STEVEN. Eds. 1997. *Non-Lethal Weapons: A Fatal Attraction!* London: Zed Books.

LEWIS. JOHN. 1973 (1940). *The Case against Pacifism*. Introd Carl Marzani. New York: Garland.

LIGT. BARTHELEMY. De. 1972 (1938). *The Conquest of Violence: An Essay on War and Revolution*, Introd, George Lakey and Aldous Huxley. New York: Graland.

LOCKE. HUBERT G. 1969. *The Detroit Riot of 1967*. Detroit, Mich: Wayne State University Press.

LOCKE JOHN. 1970 (1689). *Two Treatises of Government*. Ed. P. Laskett. Cambridge: Cambridge University Press.

LOPEZ-REYES, RAMON. 1998. The Fight / Flight Response and Nonviolence. In Satha – Anand And True 1998: 34-82.

- LYND, STAUGHTON and LYND, ALICE eds. 1995. *Nonviolence in America: A Documentary History*. Maryknoll, N. Y: Orbis Books.
- LYTTLE , BRADFORD. 1982. The Apocalypse Equation. *Harvard Magazine* (March - April): 19-20.
- MCALLISTER, PAM. 1982. *Reweaving the Web of Life: Feminism and Nonviolence*. Philadelphia, Pa. New Society Publishers.
- , 1988. *You Can't Kill The Spirit*. Philadelphia, Pa. New Society Publishers. Barbara Deming Memorial Series: Stories of Women and Nonviolent Action.
- MCCARTHY, COLMAN. 1994. *All of One Peace*. New Brunswick. N. J.: Rutgers University Press.
- MCCARTHY, RONALD M. 1997. Methods of Nonviolent Action. In *Vogele And Powers 1997*: 319-28. New York: Garland Publishing.
- , And SHARP G. 1997. *Nonviolent Action: A Research Guide*. New York and London: Garland Publishing.
- MCGUINESS , KATE. 1993. Gene Sharps Theory of Power: A Feminist Critique of Consent. *Journal of Peace Research* 30: 101-15.
- MCSORLEY , RICHARD. 1985. *New Testament Basis of Peace Making*. Scottdale. Penn: Herald Press.
- MACGREGOR. G.H.C. 1960. *The Relevance of an Impossible Ideal*. London: Fellowship of Reconciliation.
- MACHIAVELLI. NICCOLO. 1961 (1513). *The Prince*.

Trans. G. Bau. Harmondsworth. Penguin.

MAGUIRE , MAIREAD CORRIGAN. 1999. *The Vision of Peace*. Ed. John Dear. Maryknoll. N.Y.: Orbis Books.

MAHAPRAAJNA, YUVACHARYA. 1987. *Preksha Dhyana: Theory and Practice*. Ladnun. Rajasthan: Jain Vishva Bharati.

-----, 1994. *Democracy: Social Revolution through Individual Transformation*. Ladnun. Rajasthan: Jain Vishva Bharati.

MAHONY. LIAM and EGUREN, LUIS E. 1997. *Unarmed Bodyguards*. West Hartford. Conn.: Kumarian Press.

MANN. CORAMAE RICHEY. 1996. *When Women Kill*. Albany: State University of New York Press.

MARTIN. BRIAN. 1989. Gene Sharps Theory of Power, *Journal of Peace Research*. 26: 213-22.

-----Et. Al, 1991. *Nonviolent Struggle and Social Defence*. Ed. S. Anderson. And J. Larmore. London: War Resisters International and the Myrtle Solomon Memorial Fund.

-----, 1992. *Science for Non-violent Struggle*. *Science and Public Policy*. 19: 55-8.

-----, 2001. *Technology for Nonviolent Struggle*. London: War Resisters International.

MARX. KARL. And Engels. Friedrich. 1976 (1848). *The Communist Manifesto*. Introd. A. J. P. Taylor. Harmondsworth: Penguin.

- MAYOR. FEDERICO. 1995. *The New Page*. Paris. UNESCO Publishing.**
- MERCY. JAMES A. And SALTZMAN. LINDA E. 1989. Fatal Violence among Spouses in the United States 1976-85. *American Journal of Public Health*. 79 (5): 595-9.**
- MOGIL. CHRISTOPHER; And SLEPIAN, ANN; With WOODROW. PETER. 1993. *We Gave A Fortune Away*. Gabriola Island, B.C.: New Society Publishers.**
- MORGAN. ROBIN. ed. 1984. *Sisterhood Is Global*. Garden City. N.Y.: Anchor Press/Doubleday.**
- MORRISEY, WILL. 1996. *A Political Approach to Pacifism*. 2 Vols. Lewiston. N.Y.: Edwin Mellen Press.**
- MORTON, BRUCE E. 2000. The Dual Quadbrain Model of Behavioral Laterality, Department Of Biochemistry And Biophysics. School Of Medicine, University Of Hawaii.**
- MOSER-PUANGSUWAN, YESHUA and WEBER, THOMAS. 2000. *Nonviolent Intervention across Borders: A Recurrent Vision*. Honolulu. Spark M. Matsunaga Institute for Peace, University Of Hawaii.**
- MOSKOS, CHARLES and CHAMBERS. JOHN W. II. eds. 1993. *The New Conscientious Objectors: From Sacred To Secular Resistance*. Oxford: Oxford University Press.**
- NAGLER, MICHAEL N. 1982. *America without Violence*, Covelo. Calif: Island Press.**

- , 2001. *Is There No Other Way? The Search for a Nonviolent Future*. Berkeley, Calif: Berkeley Hills Books.
- NAHAL , CHAMAN. 1997. A Sister Remembered. *The Hindustan Times*. New Delhi. November 10.
- NAKAMURA , HAJIME. 1967. Basic Features Of Legal, Economic, And Political Thought In Japan. Pp. 143-63 In *the Japanese Mind*. ed. Charles A. Moore. Honolulu: East-West. Center and University Of Hawaii Press.
- NARAYAN , JAYAPRAKASH. 1975. From Socialism To Sarvodaya Pp. 145-77 in *Jayaprakash Narayan*. Ajit Bhattacharya. Delhi: Vokas.
- , 1978. *Towards Total Revolution*. 4 Vols. ed. Brahmanand. Bombay: Popular Prakashan.
- NATHAN , OTTO AND NORDEN , HEINZ. eds. 1968. *Einstein on Peace*. New York: Schocken Books.
- NAUTIYAL , ANNPURNA. 1996. Chipko Movement and the Women of Garhwal Himalaya. *Gandhian Perspectives* 9 (2): 9-17.
- NOBEL PRIZE RECIPIENTS. 1981. Manifesto of Nobel Prize Winners. *IFDA. Dossier*. 25: 61-63.
- NORMAN , LIANE E. 1989. *Hammer of Justice: Molly Rush and the Plowshares Eight*. Pittsburgh, Pa. Pittsburg Peace Institute.
- ORGANIZATION OF AMERICAN HISTORIANS. 1994. Peacemaking in American History. *Magazine of History*. 8 (3): 1-96.

PAIGE , GLENN D. 1968. *The Korean Decision: June 24-30, 1950*. New York: Free Press.

-----, 1971. Some Implications for Political Science of the Comparative Politics of Korea. Pp. 139-68 In *Frontiers of Development Administration*. ed. Fred. W. Riggs/ Durham. N.C. Duke University Press.

-----, 1977. *The Scientific Study Of Political Leadership*. New York: Free Press.

-----, 1977. On Values And Science: *The Korean Decision Reconsidered*. *American Political Science Review* 71 (4): 1603-9.

-----, 1986. Beyond The Limits of Violence: Toward Nonviolent Global Citizenship. Pp. 281-305 In *Textbook on World Citizenship* ed. Young Seek Choue. Seoul. Kyung Hee University Press.

-----, And GILLIATT , SARAH. eds. 1991. *Buddhism and Nonviolent Global Problem – Solving: Ulan Bator Explorations*. Honolulu: Center For Global Nonviolence Planning Project.

-----, SATHA-ANAND, CHAIWAT; AND GILLIATT , SARAH, eds. 1993a. *Islam and Nonviolence . Honolulu : Center for Global Nonviolence Planning Project*. Matsunaga Institute for Peace. University Of Hawaii. Available At [Www. Globalnonviolence.Org](http://www.Globalnonviolence.Org).

-----, 1993b. *To Nonviolent Political Science: From Seasons of Violence*. Honolulu: Center for Global Nonviolence Planning Project. Matsunaga Institute for Peace. University Of

Hawaii. Available At Wwww.
Globalnonviolence.Org.

-----, And ROBINSON, JAMES A. 1998. In
Memoriam: Richard Carlton Snyder. *PS:
Political Science & Politics*, 31: 241-2.

-----, 1999. A Question For The Systems
Sciences: Is A Nonkilling Society Possible? Pp.
409-16 In Young Pil Rhee. Ed. *Toward New
Paradigm of Systems Sciences*. Seoul: Seoul
National University Press.

PALMER, STUART H. 1960. *A Study of Murder*. New
York: Thomas Y. Crowell.

PAREKH , BHIKHU. 1989a. *Colonialism, Tradition and
Reform: Analysis of Gandhi's Political Discourse*.
Newbury Park: Sage.

-----, 1989b. *Gandhi's Political Philosophy: A
Critical Examination*. London: Macmillan.

PARKIN , SARA. 1994. *The Life and Death of Petra Kelly*.
London: Pandora Harper Collins Publishers.

PBS. 1993 "Fame In The 20th Century". Part V.

PEACE NEWS. 1998. Las Abejas: The Bees Continue To
Fly: July: 12-14.

PELTON , LEROY H. 1974. *The Psychology of
Nonviolence*.

PERRIN , NOEL. 1979. *Giving Up the Gun*. Boston. David
R. Godine Publisher.

PLATO. 1974. *The Republic*. Trans. D. Lee.
Harmondsworth: Penguin.

PLIMAK, E, G, and KARYAKIN, YU.F. 1979. "Lenin O Mirnoi I Nyemirnoi Formakh Revolyutsionnogo Perekhoda V Sotsializmu" (Lenin on Peaceful and Non Peaceful Forms of Revolutionary Transition to Socialism). Paper Presented To The Xth World Congress Of The International Political Science Association. Moscow University. 12-18/ August.

PLUTARCH. 1967-1975. *Plutarchs Lives*. 11 Vols. Trans. B. Perrin. Cambridge. Mass.: Harvard University Press.

Ploner , murray and goodman , naomi . eds. 1994. *The Challenge Of Shalom*. Philadelphia, Penn.: New Society Publishers.

-----, And O'GRADY J. 1997. *Disarmed and Dangerous: The Radical Lives and Times of Daniel and Philip Berrigan*. New York: Basic Books.

POWERS, ROGER S AND VOGELE , WILLIAM B. eds. 1997. *Protest. Power and Change: An Encyclopedia of Nonviolent Action from Act-Up. To Women's Suffrage*. New York & London: Garland Publishing.

RADHAKRISHNAN, N. 1992. *Gandhi. Youth & Nonviolence: Experiments in Conflict Resolution*. Mithrapuram.Paranthal. Post. Kerala. India. Center for Development & Peace.

-----, 1997a. *Gandhian Nonviolence: A Trainers Manual*. New Delhi: Gandhi Smriti and Darshan Samiti.

-----, 1997b. *The Message of Gandhi through*

Univeities. New Delhi: Gandhi Smriti and Darshan Samiti.

RAMACHANDRAN . G. 1984. *Adventuring With Life: An Autobiography*. Trivandrum. India: S. B. Press.

-----, And AHADDEVAN, T.K. eds. 1970. *Quest for Gandhi*. New Delhi: Gandhi Peace Foundation.

RAMSEY. L. THOMAS. 1999. "How Many People Have Ever Lived, Keyfitz's Calculation Updated?" [Http://Www. Math . Hawaii.Edu/Ramsey/People.Html](http://www.Math.Hawaii.Edu/Ramsey/People.Html).

RESTAK, . RICHARD M. 1979. *The Brain: The Last Frontier*. Garden City: N. Y.: Doubleday.

ROBARCHEK , CLAYTON and ROBARCHEK. CAROLE. 1998. *Waorani : The Contexts of Violence and War*. Fort Worth, Tex: Harcourt Brace College Publishers.

ROBERTS, ADAM. 1967. *The Strategy of Civilian Defense: Non-Violent Resistance to Aggression*. London: Faber & Faber.

-----, 1975. Civilian Resistance to Military Coups. *Journal of Peace Research*. 12 (1): 19-36.

ROLLAND. ROMAIN. 1911. *Tolstoy*. Trans. Bernard Miall. New York. E.P. Dutton.

ROODKOWSKY, MARY. 1979. Feminism, Peace, and Power in Bruyn and Rayman 1979: 244-66.

ROSENBERG, MARK. L. And MERCY. JAMES. A.

1986. Homicide: Epidemiologic Analysis at the National Level. *Bulletin of The New York Academy of Medicine*. 62: 376-99.

ROUSSEAU, JEAN – JACQUES. 1966 (1762). *Du Contract Social*. Introd. Pierre, Burgelin. Paris: Granier – Flammarion.

-----, 1994 (1762). *The Social Contract Trans*. C. Betts. Oxford University Press.

ROUSSELL, VINCENT. *Jacques De Bollardiere. De Larmee A La Non-Violence*. Paris: Desclee De Browuer.

ROYAL SWEDISH ACADEMY OF SCIENCES. 1983. *Ambio* 12. Special Issue on Environmental Research and Management Priorities for the 1980s.

ROYCE, JOSEPH. 1980. Play In violent And Non-Violent Cultures. *Anthropos*. 75: 799-822.

RUMMEL,. RUDOLPH J. 1994. *Death by Governments*. New Brunswick. N .J. Transaction Publishers.

SAGAN. ELI. 1979. *The Lust to Annihilate: A Psychoanalytic Study of Violence in Greek Culture*. New York: Psychohistory Press.

SALLA, MICHAEL E. 1992. Third Party Intervention In Interstate Conflict: The International Implications Of Groups Committed To Principled Nonviolence In The Thought Of M.K. Gandhi. Martin Luther King, Helder Camara & Danilo Dolci. Ph.D. Diss. Government. University Of Queensland.

SANTIAGO, ANGELA S. 1995. *Chronology of a Revolution. 1986*. Manila: Foundation for World Wide People Power.

SATHA – ANAND , CHAIWAT. 1981. *The Nonviolent Prince*. Ph.D. Diss. Political Science, University Of Hawaii.

-----, (Qader Muheideen) 1990. *The Nonviolent Crescent: Eight Theses on Muslim Nonviolent Action*. In Crow. Grant, And Ibrahim. 1990. 25-40.

-----, And TRUE , MICHAEL, eds. 1998. *The Frontiers of Nonviolence*. Bangkok. And Honolulu: Peace Information Center and Center for Global Nonviolence. In Cooperation with the Nonviolence Commission. International Peace Research Association. (IPRA).

-----, 1999, *Teaching Nonviolence To The States*. Pp. 186-95 in *Asian Peace. Regional Security and Governance in the Asia Pacific*.ed. Majid Tehranian . London : I.B Taurus Publishers

SCHLISSEL , LOUISE. 1968. *Conscience in America: A Documentary History of Conscientious Objection in America 1757-1967*. New York: E. P. Dutton.

SCHMID , ALEX. P. 1985. *Social Defense and Soviet Military Power: An Inquiry into the Relevance of an Alternative Defense Concept*. Leiden: Center for the Study of Social Conflict, State University of Leiden.

SCHWARTZ , STEPHEN I. ed. 1998. *Atomic Audit: The Costs and Consequences of U.S. Nuclear*

Weapons since 1940. Washington D.C.
Brookings Institution Press.

SCHWARZSCHILD , STEVEN Et Al. N.D. *Roots of Jewish Non-Violence.* Nyack. N.Y. Jewish Peace Fellowship.

SEBEK , VIKTOR. 1983. Bridging The Gap Between Environmental Science And Policy – Making: Why Public Policy Often Fails To Reflect Current Scientific Knowledge. *Ambio.* 12: 118-20.

SELECTIVE SERVICE SYSTEM . 1950. *Conscientious Objection.* Special Monograph. No. 11. Vol I.

SEMELIN , JACQUES. 1994. *Unarmed Against Hitler. Civilian Resistance in Europe, 1939-1943.* Westport. Conn.: Praeger.

SETHI. V.K. 1984: *Kabir: The Weaver Of God's Name.* Punjab, India: Radha Soamai Satsang Beas.

SHARP , GENE. 1960. *Gandhi Wields The Weapon Of Moral Power.* Ahmedabad. Navajivan. Publishing House.

-----, 1973. *The Politics of Non-Violent Action.* Boston. Mass.: Porter Sargent.

-----, 1979. *Gandhi as a Political Strategist.* Boston. Mass.: Porter Sargent.

-----, 1980. *Social Power and Individual Freedom.* Boston. Mass.: Porter Sargent.

-----, 1989. *The Historical Significance Of the Growth of Nonviolent Struggle in the Late Twentieth Century.* Paper Presented At The

Institute Of World History Of The Academy Of Sciences Of The USSR. Moscow. November 21-23.

-----, 1990. *Civilian – Based Defense: A Post – Military Weapons System*. Princeton, N.J. Princeton University Press.

-----, 1993. *From Dictatorship to Democracy*. Cambridge Mass. The Albert Einstein Institution.

-----, 1994. *Nonviolent Struggle: A Means toward Justice, Freedom and Peace*. A Presentation during the Mass on Public Education Day. January 18, 1994. Sponsored By The Justice And Peace Commission Of The Union Of Superiors General Of The Catholic Church. Rome.

SHRIDHARANI , KRISHNALAL. 1962 (1939). *War without Violence*. Bombay: Bharatiya Vidya Bhavan.

SHUB , DAVID. 1976. *Lenin*. Harmondsworth: Penguin Books.

SIBLEY , MULFORD Q ed . 1963. *The Quiet Battle: Writings on the Theory and Practice of Non-Violent Resistance*. Boston. Mass.: Beacon Press.

SIMON , DAVID. 1991. *Homicide: A Year on the Killing Streets*. Boston: Mass. Houghton Mifflin.

SIVARD , RUTH LEGER . 1996. *World Military and Social Expenditures 1996*. Washington D. C.: World Priorities. 16th Edition.

**SNYDER , RICHARD C , ; BRUCK, HENRY W AND
SAPIN BURTON . eds. 1962. Foreign Policy
Decision – Making: *An Approach to the Study of
International Politics*. New York: The Free Press
of Glencoe. Macmillan**

-----, And **WILSON. H. G. 1949. *Roots of
Political Behavior*. New York. American Book
Company.**

**SOLOMON , GEORGE F. 1970. Psychodynamic Aspects
of Aggression, Hostility, and Violence. In
Daniels. Gilula and Ochberg 1970: 53-78.**

**SOROKIN , PITIRIM A. 1948. *The Reconstruction of
Humanity*. Boston: Beacon Press.**

-----, 1954. *The Ways and Power of Love*.
Boston: Beacon Press.

**SOROS , GEORGE . 1997. The Capitalist Threat. *The
Atlantic Monthly*. February. 45-58.**

**SPONSEL , LESLIE E. 1994a. The Mutual Relevance of
Anthropology and Peace Studies. In Sponsel
and Gregor 1997. 11-19.**

-----, And **GREGOR , THOMAS . eds. 1994b.
The Anthropology of Peace and Nonviolence.
Boulder, Colo.: Lynne Rienner.**

-----, 1996. Peace and Nonviolence. Pp. 908-12
in the Encyclopedia of Cultural Anthropology.
eds. David Levinson and Melvin Ember. New
York: Henry Holt.

**STANFIELD , JOHN., H. II. 1993. The Dilemma of
Conscientious Objection for African –**

Americans. In Moskos and Chambers. 1993: 47-56.

STANNARD , DAVID E. 1992. *American Holocaust: Columbus and the Conquest of the New World*. Oxford: Oxford University Press.

STEGER , MANFRED B. 2000. *Gandhi's Dilemma*. New York: St. Martins Press.

-----, And LIND , NANCY S. eds. 1999. *Violence and Its Alternatives*. New York: St. Martin's Press.

STEIN , MICHAEL B. 1997. Recent Approaches to the Concept of Creativity and Innovation in Political and Social Science:

STEINSON , BARBARA J. 1980. The Mother Half Of Humanity : American Women in the peace and preparedness movements Of World War I. Pp. 259-284 In *Women, War. And Revolution*. eds. Carol. R. Berkin. And Clara M. Lovett. New York and London: Holmes & Meier.

STEPHENSON , CAROLYN M. 1997. Greenpeace. In Voegelé and Powers. 1997: 220-2.

STEVENS , JOHN. 1987. *Abundant Peace: The Biography of Morihei Ueshiba Founder Of Aikido*. Boston: Shambala.

STONE , I.F. 1989 *The Trial of Socrates* . New York :Anchor Books

SUMMY , RALPH. 1988. Towards a Nonviolent Political Science. Pp. 161-172. In *Professions in the Nuclear Age*. eds. S. Sewell, A. Kelly and L.

Daws. Brisbane: Boolarong Publications.

-----, 1991. Vision of a Nonviolent Society: What Should Be Society's Aims? *Balance*. 3 (4) 3-8.

-----, 1994. Nonviolence and The Case of the Extremely Ruthless Opponent. *Pacifica Review*. 6 (1): 1-29.

-----, And SAUNDERS , MALCOLM. 1995. Why Peace History? *Peace & Change* 20: 7-38.

-----, 1997. Australia, A History of Nonviolent Action. In Powers and Vogeles 1997: 25-32.

-----, 1998. Nonviolent Speech. *Peace Review* 10 (4). 573-8. SUTHERLAND, BILL and MEYER, MATT. 2000. *Guns and Gandhi in Africa*. Trenton. N. J. And Asmara, Eritrea: Africa World Press.

TARASOFF , KOOZMA J. 1995. Doukhobor Survival through the Centuries, *Canadian Ethnic Studies / Etudes Ethniques Au Canada* 27 (3): 4-23. Special Issue: From Russia with Love: The Doukhobors.

TAYYEBULLA. M. 1959. *Islam and Nonviolence*. Allahabad. Kitabistan.

TENDULKAR. D.G. 1967. *Abdul Ghaffar Khan: Faith Is A Battle*. Bombay: Popular Prakashan.

THOMPSON , HENRY. O 1988. *World Religions in War and Peace*. Jefferson. N.C. And London: McFarland & Company.

TOBIAS , MICHAEL. 1991. *Life Force: The World of Jainism*. Berkeley. Calif: Asian Humanities

Press.

TOLSTOY , LEO. 1974 (1893 and 1894-1909) *The Kingdom of God and Peace Essays*, Trans. Aylmer Maude. London: Oxford University Press.

TROCME , ANDRE. 1974. *Jesus and The Nonviolent Revolution*. Scottsdale, Penn.: Herald Press.

TRUE , MICHAEL. 1995. *and Energy Field More Intense Than War: The Nonviolent Tradition and American Literature*. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press.

TSAI , LOH SENG . 1963. Peace and Cooperation among Natural Enemies: Educating a Rat-Killing Cat to Cooperate With a Hooded Rat. *Acta Psychologia Taiwanica*. 3:1-5.

TWAIN , MARK. 1970 (1923). *The War Prayer*. New York: Harper & Row.

UNITED NATIONS. 1978. Final Document Of Assembly Session On Disarmament 23 May-1 July 1978. S-10/2. New York: Office of Public Information.

-----, 1993. Agenda 21: *The United Nations Programme of Action from Rio*. New York: United Nations.

-----, 1996. Report of the Fourth World Conference on Women. Beijing, 4-15 September 1995. New York. United Nations.

UNNITHAN ,N.PRABHA;HUFF-CORZINE , LIN;CORZINE,JAY ; AND WHITE , HUGH P. 1994. *The Currents of Lethal Violence: An*

Integrated Model of Suicide and Homicide.
Albany: State University of New York Press.

UNNITHAN , T.K.N AND SINGH , YOGENDRA . 1969.
Sociology of Non Violence and Peace. New
Delhi: Research Council for Cultural Studies.
India International Center.

-----, 1973. *Traditions of Non-Violence.* New
Delhi: Arnold Heinemann India.

UNREPRESENTED NATIONS AND PEOPLES
ORGANIZATION (UNPO). 1998a. *Nonviolence
and Conflict: Conditions For Effective Peaceful
Change.* The Hague: Office of the Secretary
General. UNPO. [Http://Www.Unpo.Org](http://www.unpo.org).

-----, 1998b. *Yearbook 1997*, ed. J. Atticus
Ryan. The Hague: Kluwer Law International.

VILLAVINCENCIO-PAUROM , RUBY. 1995. *Nature /
Gunless Society: Utopia Within Reach.* Pp. 146-
51 In Emelina S. Almario and Asuncion D.
Maramba. Eds. *Alay Sa Kalinaw: Filipino
Leaders for Peace.* Makati City: Aurora Argon
Quezon Peace Foundation and UNESCO
National Commission of the Philippines.

WAAL , FRANS de. 1989. *Peacemaking among Primates.*
Cambridge. Mass.: Harvard University Press.

-----, 1996. *Good Natured: The Origins of
Right and Wrong in Humans and Other Animals.*
Cambridge. Mass: Harvard University Press.

-----, 1997. *Bonobo: The Forgotten Ape.*
Berkeley: University Of California Press.

- WALKER , CHARLES C, 1979. Nonviolence in Africa. In Bruyn and Rayman 1979: 186-212.**
- WAR RESISTERS LEAGUE . 1989. *Handbook for Nonviolent Action*. New York: War Resisters League.**
- WASHINGTON , JAMES. M., ed. 1986. *A Testament of Hope. The Essential Writings and Speeches of Martin Luther King. Jr.* New York: Harper Collins Publishers.**
- WASSERMAN , HARVEY. 1982. *Killing Our Own: The Disaster of America s Experience with Atomic Radiation*. New York: Delacorte Press.**
- WATSON , PETER . 1978. *War on the Mind: the Military Uses and Abuses of Psychology* . New York : Basic Books**
- WEBER , MAX . 1958 (1919) *Politics as A Vocation*. Pp 77-128 in *From Max Weber: Essays in Sociology*, Ed. H. H. Gerth and C. Wright Mills. New York: Oxford University Press.**
- WEBER , THOMAS . 1989. *Hugging the Trees: The Story of the Chipko Movement*. New Delhi: Penguin.**
- , 1996. *Gandhi s Peace Army: The Shanti Sena and Unarmed Peacekeeping*. Syracuse. N.Y. Syracuse University Press.**
- , 1997. *On The Salt March: The Historiography of Gandhi's March to Dandi*. New Delhi: HarperCollins Publishers India.**
- WEEKS , JOHN R. 1996. *Population*. 6th Edition, Belmont. Calif: Wadsworth Publishing.**

WEINBERG , ARTHUR AND WEINBERG , LILA. 1963.
*Instead Of Violence: Writings Of the Great
Advocates of Peace and Nonviolence throughout
History.* Boston, Mass. Beacon Press.

WHIPPLE , CHARLES K. 1839. *Evils Of The
Revolutionary War.* Boston Mass.: New England
Non- Resistance Society.

-----, 1860 a . *Non Resistance Applied to
the Internal Defense of a Community .* Boston ,
Mass.:R.F.Wallcut

-----, 1860b. *Non- Resistance Principle
:With Particular Attention to the Help of Slaves
by Abolitionists .* Boston , Mass.: R. F. Wallcut.

WHITMAN , WALT . 1855. “Song of Myself”. Leaves Of
Grass. 42: 33-42. Norwalk. Conn: The Easton
Press.

WILCOCK , EVELYN . 1994. *Pacifism and the Jews.*
Landsdown, Gloucestershire: Hawthorn Press.

WILSON , H. HUBERT. 1951. *Congress: Corruption And
Compromise,* New York: Rinehart.

WITTNER , LAWRENCE S. 1993. *One World or None. A
History of the World Nuclear Disarmament
Movement through 1953.* Stanford. Calif
Stanford University Press.

-----, 1997. *Resisting the Bomb: A History of
the World Nuclear Disarmament Movement.
1954-1970.* Stanford. Calif: Stanford University
Press.

WORLD BANK. 1997. *World Development Report. 1997:*

The State in a Changing World. Oxford: Oxford University Press.

-----,1999.Press briefing , ** Povetry Update.** Washington , D.C ., June 2 .

WORLD WILDLIFE FUND. 1986. *The Assisi Declarations: Messages on Man and Nature from Buddhism. Christianity. Hinduism, Jainism, & Judaism,* Gland Switzerland: WWF International

WRANGHAM , RICHARD AND PETERSON , DALE . 1996. *Demonic Males. Apes and Origins of Human Violence.* New York: Houghton Mifflin.

YODER , JOHN H. 1983. *What Would You Do? A Serious Answer to a Standard Question.* Scottdale, Penn.:Herald Press

YOUNG , ANDREW. 1996. *An Easy Burden: The Civil Rights Movement And The Transformation Of America.* New York: Harper Collins. Publishers.

YOUNG , ART. 1975. *Shelley and Nonviolence.* The Hague: Mouton.

YOUTH DIVISION OF SOKA GAKKAI . 1978. *Cries for Peace: Experiences of Japanese Victims of World War II.* Tokyo: The Japan Times.

ZAHN , GORDON . 1964. In *Solitary Witness: The Life and Death of Franz-Jagerstatter.* New York: Holt, Rinehart and Winston.

ZAVERI , ZETHA LAL S . 1992. *Neuroscience & Karma: The Jain Doctrine of Psycho- Physical Force.* Ladnun. Rajasthan: Jain Vishva Bharati.

ZHANG , YI-PING . 1981. Dui Feibaoli Zhuyi Ying Jiben Kending (We Should Positively Affirm Nonviolence). *Shijie Lishi (World History)*. 16 (3): 78-80.

ZIMRING , FRANKLIN E. AND HAWKINS, GORDON E. 1986. *Capital Punishment and The American Agenda*. Cambridge: Cambridge University Press.

ZINN , HOWARD . 1980. *A Peoples History of The United States*. New York: Harper & Row.

ZUNES , STEPHEN ; KURTZ, LESTER R.; AND ASHER , SARAH BETH . eds. 1999. *Nonviolent Social Movement: A Geographical Perspective* Oxford. Blackwell Publishers.

فهرس الأعلام و الأماكن

فهرس الأعلام و الأماكن

أ

- الابورجینالز، Aborigines، 86.
- ابولو، Apollo، 181.
- ابیلا، یوسف، Joseph Abileah، 78 .
- ابین، بورتون م.، Burton M. Sapin، 27، 28 .
- ابیوفا، جوسی فی، Jose V. Abueva، 27.
- اتلنتا، Atlanta، 68 .
- اتینبورو، ریتشارد، Richard Attenboreugh، 103 .
- أثینا، 15.
- الاثنین، 16 .
- ادین بالو، Adinball، 117.
- اذربیدجان، Azerbaijan، 91، 95 .
- الأرجنتین، Argentina، 92، 104، 117.
- الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، 1، 3، 18، 117.
- أرام، أم.، M. Aram، 26.
- ارت، یونج، Art Young، 193 .
- ارثر، Arthur، 143 .
- ارجونا، Arjuna، 142.
- أرسطو، 48، 49.
- ارندت، Arendt، 143، 144.

- أرياراتني ، أ.تي . A. T. Ariyaratne ، 26 ، 98،27 ، 117 .
إسبارطة ، 15 .
الإسبارطيين ، 15 .
اسبانيا ، Spain ، 52 ، 91 ، 96 ، 117 .
استراليا ، Australia ، 91 ، 96 ، 105 .
استونيا ، Estonia ، 92 ، 95 ، 104 ، 159 .
إسرائيل ، Israel ، 63 ، 93 ، 96 ، 104 .
الإسلام ، 14 ، 15 ، 17 .
الإسلامية، الحضارة العربية، 17 .
اسلي ، Asli ، 87 .
اسيا ، 104 ، 158 .
اش ، Ashe ، 163 .
اشوكا ، Ashoka ، 116 .
اشير ، Asher ، 105 .
الأصفهاني، العماد، AL-ASF AHANI ، 11 .
ألاسكا ، Alaska ، 93 .
الاند، جزر Aland ، 95 .
ألبانيا ، Albania ، 93 .
البيرتيني ، جيمس في . James V. Albertini ، 26 .
البيروفيتز ، Alperovetz ، 133 .
آلفين، شارلز. ل . Charles L. Alphin, Sr. ، 27 ، 100 .
الكسندر الثاني ، AlexanderII ، 107 .
ألمانيا؛ Germany، 52 ، 70 ، 9 ، 95 ، 101 ، 104 .
؛ ألمانيا الغربية ، 104 .
الموند ، Almond ، 131 .
إفريقيا ، Africa ، 97 ، 104 ، 118 ، 158 .
افريقيا الوسطى ، 81 .
أفغانستان ، 53 .
أفلاطون ، 48 ، 49 ، 141 .
؛ جمهورية، 48 .

اكسود ، Exod ، 76 ، 105 .
اكير كينكت ، Acker Knecht ، 202 .
الإكوادور ، Ecuador ، 92 ، 215 .
اماتو ، Amato ، 161 .
امريكا اللاتينية ، 158 .
أمريكا؛ الولايات المتحدة الأمريكية USA، 3، 5، 51، 53، 54، 57،
،63،67،75،89،90،122،84،93،94،96،
، 97 ، 104 ، 108 ، 109 ،
،112،113

114

،115،118،139،180،157،161،168،174،203،215 .
؛ التلكو المتحدي - ديكسي Dixie ، 51 .
؛ الثورة ، 51 ،
؛ نشيد الترنيمه البحرية ، Marine Hymn ، 51 ،
؛ نشيد معركة الجمهورية ، Battle Hymn of the Republic ، 51 ،
الأمم المتحدة ، United Nation ، 29 ، 93 ، 97 ، 117 ، 163 ، 167 ، 170 ، 171 ،
، 172 ، 212 ، 215 .
اميش ، Amish ، 86 .
الأمير ، كتاب ، The Prince ، 49 ، 90 .
انابابتستس ، Anabaptists ، 87 .
أناند، شيروات سانا Chaiwat Satha- Anand ، 25 ، 28 ، 141 .
انتاركتيكا ، Antarctica ، 95 .
انجلترا ، 117 .
إنجليز، فريدريك ، Friedrich Engels ، 49 .
انجولا ، Angola ، 91 .
اندورا ، Andorra ، 91 ، 94 .
اندونيسيا ، Indonesia ، 93 .
انويت ، Inuit ، 87 .
الأهيمسا Ahimsa ، 21 ، 79 ، 108 .
اوجرادي ، Ogrady ، 116 .
اودايكومار ، س.ب. S. P. Udayakumar ، 28 ،

- اورانج ، Orang ، 87 .
- اوروبا،اوروبا الشرقية ، 104 .
- الاوروغواي ، Uruguay، 92، 96 .
- اوربيس ، Orbis ، 103 .
- اوزبكستان ، Uzbekistan ، 96 .
- اوكا ، جيدونغ باقوس Gedong Bagoes Oka ، 27 .
- اوكرانيا ، Ukraine، 92، 96.
- اوكلاهوما ، Oklahoma، 61، 62 .
- اولدنبيرج ، Oldenburg، 103.
- اومسك ، Omsk، 68 .
- اونجي ، Onge، 87 .
- ايسيفيلات، ارينايس ايبيل ، Iranous Eibl Eibesfelat ، 81، 80 .
- ايجورن ، Eguren، 101، 160.
- ايدمنتن ، Edmonton، 68 .
- ايرلندا ، Ireland ، 91، 104 .
- ؛ الشمالية ، 117 .
- ايريش،رورا نورثرن ، Rura Northern Irish ، 87 .
- ايزنهاور دوايت. د ، Dwight D.Eisenhawer ، 168، 211 .
- ايسكوفيل ، ادولغوبيريز ، A.P.Esqivel ، 117 .
- ايسلندا ، Icelanda، 91، 94 .
- ايسواران ، Easwaran ، 107، 116 .
- ايفالوك ، Ifaluk ، 87 .
- أيفانس ، جونيفور ، Gwynfor Evans ، 26، 115.
- ايفيريت ، Everett، 116 .
- أيكيدا، دايساكو ، Daisaku Ikeda ، 26 .
- ايلير ، Iyer، 142.
- أينجلمان، فانس ، Vance Engleman ، 27، 28 .
- اينشتاين ، البرت ، Albert Enistein ، 89 ، 103 .
- ايوا ، Iowa، 94 .

ب

- بابو غينيا الجديدة ، Papua New Gunea ، 93 .
باتورو ، Ulan Bator ، 29 .
باتكار ، ميدها ، Medha Patkar ، 118 .
باتيك ، Batek ، 87 .
باراغواي ، Paraguay ، 95، 91 .
باربي ، Barby ، 95 .
باركين ، Barken ، 172 .
بارنوف ، ايرمي ، Eremey Parnov ، 26 .
باريس ، Paris ، 29 ، 115 .
باكستان ، 93 ، 104 .
باكستر ، ارشيبالد ، Archibald Baxter ، 116 .
باكيكو ، رينالدو ، Reynaldo Pachec ، 102 .
بالو ، Palau ، 91 .
بالي ، Bali ، 28 ، 118 .
باليان ، Paliyan ، 87 .
بالينيس ، Balinese ، 87 .
بانجالور ، Bangalor ، 98 .
باندارام ، مالا ، Mala Pandaram ، 87 .
بانكوك ، Bangkok ، 28 .
البرازيل ، Brazil ، 93 ، 95 ، 104 ، 117 .
براون ، ليستر . ر ، Lester R. Brown ، 167 ، 202 .
برايجوجن ، ايليا ، Ilya Prigogine ، 26 ، 28 .
البرتغال ، Portugal ، 91 ، 95 .
برسبان ، Brisbane ، 28 .
برلين ، Berlin ، 28 .
برمودا ، Bermuda ، 95 .
بروفنس تاون ، Province town ، 29 .
بروك ، Brock ، 107 ، 109 ، 110 ، 112 .

- بروناي ، Brunei ، 93 .
- بريٿين ، Brethen ، 87 .
- بريسكوت ، جيمس و ، James W. Perscott ، 84 .
- بسترانا ، اندريس Andres Pestrana ، 27 .
- بغداد ، 16 ،
- بكين ، Beijing ، 28 ، 40 ، 52 ، 169 .
- بلجيا ، Belgium ، 95 .
- بلغاريا ، 52 ، 91 ، 95 .
- بلوم ، فرانسيس Francine Blume ، 25 .
- بليماك ، اي.جي ، E.G.Plimak ، 158 .
- بنٽلي ، رابي فيليب ج. Rabbi Philip J. Bentley ، 26 ،
- بنما ، 52 ، 53 ، 91 ، 94 ، 104 .
- بهافي ، فينوبا ، Vinoba Bhave ، 99 .
- بهردواج ، فيجاي ك. Vijay K. Bharadwaj ، 27 ،
- بوانج سوان ، موسير ، Moser Puangsuwan ، 160 .
- بوبالت ، Boubalt ، 116 .
- بوتلر ، جورج لي ، Geroge Lee Butler ، 212 .
- بوتيرو ، لويس جافير ، Luis Javier Botero ، 28 ،
- بوذا ، Buddha ، 116 .
- پورتوريكو ، Puerto Rico ، 52 .
- بورتون ، جون ، Joan Burton ، 132 ، 133 ، 139 ، 143 ، 173 .
- بورجيا ، قيصر ، Cesare Borgia ، 90 .
- بورجيس ، جون و. ، John W. Burgess ، 213 ، 214 .
- بورستن ، Boorstin ، 181 .
- بورقيس ، جون دبليو John W. Burgess ، 29 ،
- بورما ، 104 ، 118 .
- بوروينز ، روبرت ، ج. Robert J. Burrowes ، 134 ، 160 .
- بوسطن ، Boston ، 110 .
- البوسنة والهرسك ، Bosnia-Herzegovena ، 93 .
- بوسي روب ، Boserup ، 160 .

- بوکسکار ، Bockscar، 117.
- بولا رديري ،جنرال جاكيز دي، General Jacques De Bollardier، 117 .
- بولارد، فينسينت ك . Vincent K. Pollard. ، 28 ،
- بولدنگ ،ايليزي ، Elise Baulding، 118.
- بولنار ، Polner، 116، 107 .
- بولندا ، Poland ، 91، 95 .
- بلوتارك، Plutarch، 140.
- بوليفيا ، 104 .
- بونتأ، بروس دي Bruce D. Bonta، 26، 87 .
- بونج، لي جاي Lee Jae-Bong، 26،
- بوندورانت ، جوان ف. ، Joan V. Bondurant، 118، 142.
- بونوبو ، Bonobo، 81 .
- بوينس ايريس ، Buenos Aires، 118 .
- البنك الدولي ، World Bank، 166.
- بنيرجي ، Banerjee، 184، 161، 116، 107 .
- بهاء الله، Bahav Ilaha، 116 .
- بياروا ، Piaroa ، 87 .
- البيان الشيوعي ، The Communist Manifesto ، 50 .
- بيترسون ، Betrson، 81 .
- بيج؛ غلين د. Paige، Glenn D. ، 1، 3، 5، 13، 14، 16، 18، 19، 34، 35، 36، 37، 38، 90، 100، 108، 154 .
- ؛ غليندا هاتسوكو نايتو Glenda Hatsuko Natio Paige، 29،
- بيرنز ، Burnz، 108 .
- بيرنس ، جيمس ماكغريغور James MacGregor Burns، 27،
- بيرهور ، Birhor، 87 .
- بيريجان ، فيليب ، Philip Berrigan ، 118 .
- بيل، ري يانج- Pil Rhee Young، 26،
- بيندانا، Bendana، 116 .
- بينز، روث ، Ruth Binz ، 26،
- بينيت ، Penett، 116 .

- بيود .87،Buid .
 بيونج يانغ ، Pyongyang، 29، 67، 142 .
 بيير ، Beer ، 100 .
 بيير ، ميشيل ، Michael Beer ، 100 .

ت

- تاسي ، لوه تسينج ، loh Tseng Tsai ، 80 .
 تاشيبانا ، جواني Joanne Tachibana ، 27 ،
 تانكا ، Ttanka ، 87 .
 تاهيتياز ، Tahitians ، 87 .
 تاييولا ، Taypebulla ، 107 .
 تايلند ، Thailand ، 117، 160، 161 .
 تاويان ، Twain ، 52 .
 التبت ، 104 ، 118 .
 تراسوف ، Trasoff ، 107، 203 .
 تركمانستان ، Turkmentsitan ، 92 .
 تركيا ، 52 ، 93 .
 ترو ، مايكل Michael True ، 26 ، 28 ، 109 ، 115 .
 تريستان ، جزر ، Tristan Island ، 87 .
 ترينت ، جون أي . John E. Trent ، 27 ،
 تشافيز ، سيزر ، Cesar Chavez ، 98 ، 118 .
 تشامبرز ، Champers ، 107 ، 112 ، 113 ، 117 .
 تشيرتكوف ، ف .جي ، V.G.Ghertkov ، 108 .
 تشيلي ، chile ، 66 ، 104 .
 التطور الثقافي “ Memetic Evolution ” ، 38 ،

- التطور الجيني Genetic Evolution، 38،
 تكساس، Texas، 61 .
 توبيس، Tobias، 108.
 توتو، ديزموند، Desmond Tutu، 203، 117.
 توراها، Toraja، 87 .
 توكفيل، الكس دي، Alex De Jocqueville، 200.
 تولسي أشارياز، Acharyas Tulsi، 26.
 تولستوي، Tolstoy، 78، 89، 107، 108، 117، 192، 203 .
 توفالو، Tovalu، 92، 94 .
 تولكو، لاما دوبوم، Lama Doboomb Tulku، 26.
 توميير، جين، Jean Toomer، 118 .
 توموسك، فولديمار، Voldemar Tomusk، 27، 28.
 تويوسوف، كونستانتين، Konstantin Tioussov، 28.
 تيمور الشرقية، East Timore، 92 .
 تيمير، Temiar، 87 .
 تينيسي، Tennessee، 112، 213 .

ث

- ثاي، رورال، Rural Thai، 87.
 ثورو، هنري ديفيد، Henry David Thoreau، 117 .
 ثومبسون، Thompson، 75 .

ج

- جارا، Gara، 113.
 جاريسون، Garrison، 202.
 جاغريستاتر، فرانز، Franz Jagerstatter، 116 .
 جالتونج، جوان، Johan Galtang، 101، 105، 134، 139 .
 جالتوني، Galtwny، 142.

- جاميرز ، Chambers، 96.
- الجامعة؛ الأردنية، 17، 18، 19، 66
- ؛ الامم المتحدة ، 16، 117، 166.
- ؛ برنستون Princeton، 25،
- ؛ جيبوتي، djbouti، 92.
- ؛ ستانفورد ، Stanford university ، 73 ، 84، 85، 89 .
- ؛ سيؤل ، seoul university ، 58.
- ؛ شانتي سينا ، shanti sen، 99 ، 2093، 207، 188، 184، 18 .
- ؛ شالي ، shalley، 192.
- ؛ الزيتونة، 1، 19،
- ؛ غاندي gandi unversity ، 184 .
- ؛ كولومبيا Columbia University ، 29،
- ؛ المحسوبة ، deemed university، 99، 100.
- ؛ ميونخ، 50،
- ؛ نوث وينسترن ، north wenstrn ، 90.
- ؛ هارفارد Harvard، 23 ، ، 185 .
- ؛ هاواي Hawaii ، 25،
- جاودهورلي، Chaudhurli، 160.
- جاي، شانج يوون Chung Yoo-Jae، 26.
- جيين ، 78 .
- جرج ، Gregg، 90 .
- جروسمان.ديف، David Grossman، 82، 74.
- جرينادا، Grenada، 94.
- الجزائر ، 104.
- جلاص ، فيليب ، Philip Glass ، 103 .
- الجمعية العامة ، General Assembly ، 164.
- جمهورية البلطيق ، 104 .
- جمهورية الدومنيكان ، 94، 92، 53 .
- جمهورية التشيك، Czech Republic ، 91 ، 96 .
- جمهورية السلوفاك ، Slavak Repuplic ، 91، 95 .

- جنك، Junke، 109.
- جنكينز ، هاريس ، Haries-Jenkins ، 118 .
- جنوب افريقيا ، 91، 93، 96، 104، 117.
- جو، شاي Shi Gu ، 27،
- جوام ، Guam ، 52 .
- جوجارد، Gauchard، 116.
- جودمان، Godman، 107.
- جورج ، لاکي ، Geroge Lakey ، 100 .
- جورجي، بيرو Piero Giorgi ، 86، 26 .
- جورجيا ، Georgia ، 68 ، 92 ، 68.
- جوروناناک، Gurunanak، 116.
- جولدمان ، Goldman، 173.
- جولن ، Golen، 202.
- جونسون، اندرو Andrew Gohnson ، 112 .
- جونسون ، ديفيد ، Daived Jehensen ، 100، 184.
- جونسون، ريتشارد ل. Richard L. Johnson ، 26 ،
- جونين ، داي، Die Gunen ، 97، 172.
- جوودن ، Goodin، 138.
- جي/ واي ، G/Wi ، 87.
- جياباز ، Chiapas، 214.
- جيتا ، باجفاد ، Bhagavad Gita ، 141.
- جيدونغ باجونز اوکا، Hoan V. Bondwant ، 118 ، 142 .
- جيفان ، ناکا ، Nanajivan ، 103 .
- جبلولا ، مارشال . ف ، Marshall F. Gilula ، 73، 85 .
- جيليان، Gilliat، 107.
- جينز ، Jains ، 87.
- جيوتزکو ، Guetzkow، 151.
- جيوجيلو ، Gioglio، 113 .
- جيو فاتي، Giovannitti، 132.
- جيونس ، کاتي ماک ، Kate mc Guinness ، 134 .

ح

- حسين ، طارق ، Ttareq Hussain ، 166 .
حمو رابي ، 15 .

خ

- خان ، عبدالغفار ، Abdalchaffar Khan ، 116 ، 172 ، 203 .

د

- داتور، جيمس أ. James A. Dator ، 26 ،
دار السلام، Dar Essalam ، 64،93 .
داكوتا الشمالية، North Dakota ، 93 .
دالاي لاما Dalai lama ، 78،118،203 .
دالتون ،دينيس، Denis Dalton ، 140،142،
دانج ، Dange ، 142 .
دانيالز ،ديفيد، David N.Daniels ، 85 .
داهارماندا Dharmananda ، 27 ،
داوان، Dhawan ، 142 .
داونسيان ،Downsian ، 139 .
داي ،دوروثي ،Dorthy day ، 118 .
دراجو ، انطونيو Antoniao Drago ، 80 .
الدنمارك، Denmark ، 93،95 .
دولسي ،دانيلو Danilo Dolci ، 26 ،
دور كايم، Emile Durrkheim ، 89 .

- دورين ،بيستي ، Besty Duren ،166.
- دوفول ،Du Voll،105.
- دوكهوبر ، Doukhobor ، 107 ،203،87.
- دولي ،دانيلو ، Danilo Dolei ، 160 .
- دونج شيك ، ري Rhee Dongshik ، 27 ،
- دي مايو ، بلازا ، Plaza De Mayo ، 118 .
- ديترويت ، Detroit، 61 .
- ديفز ،جيفرسون، Jefferson Davis،112.
- ديلاوير ،Delaware،109.
- ديمنغ ،باربارا ، Barbara Deming ، 118 .
- دينن ، فان دير ، Van Der Dennen ، 86 .
- دييتز ،ريتشارد، Richard Deats،100.

ذ

ر

- رادهاكريشنان، أن. N. Radhakrishnan ، 27 ، 28 ، ، 99 ، 100 ، 184 .
- راسيل، بيرتراند Bertrand Russell ،45،
- راماشاندران ، جي. G. Ramachandran. ، 27 ،
- رامان، لوبز رايس Lopez-Reyes Ramon ، 27 ،

- رانا، إكرام روباني، Ikram Rabbani Rana، 27،
 راندل، Randle، 160.
 راندل، ميشيل، Michael Randle، 105 .
 رايس، رومون لوبيز- Reyes- Ramon Lopez، 28،
 الرسالتين المطولتين، The Two Treatises of Government، 49 .
 رستاك، Restak، 84 .
 الرفوع، فيصل عودة، 1، 7، 14، 18، 19،
 رمسي، ل. توماس Ramsey، L. Thomas، 26،
 روبراجيك، كارول، Carole Robarchek، 215 .
 روبرت، Roberts، 160.
 روبنسون، جيمس أ. James A. Robinson، 28، 40.
 رودايلاند، Rhode Island، 93، 109، 114،
 روزفيلت، فرانكلين، Franklin D. Roosevelt، 89 .
 روزنبرج، Rosenberg، 56 .
 روسو، جان جاك، Jean Jacques Rousseau، 50، 93 .
 روسيا، 52، 68، 93، 95، 96، 107، 203 .
 رولاند، رومين، Romain Rolland، 192 .
 رومانيا، Romania، 91، 95 .
 روميل، رودلف، Rudolph J. Rummel، 62، 63، 75 .
 رونالديمان، 61 .
 رويس، Royce، 146 .
 ريس، لوبيز، Lopez Reyes، 126 .
 ريشت، تشارلز، Charles Recht، 118 .
 ريقس، فريد دبليو، Fred W. Rigges، 28 .
 ريودي جانيرو، Riode janerio، 171 .

ز

زابيلكا، جورج، George Zabelka، 26،

- زافيري، Zaveri، 79.
- زاهن، Zahn، 116.
- زمبابوي، Zimbabwe، 96.
- زو، بوكسو Bouxu Zhao ، 28،
- زوني، Zuni، 86 ، 87 .
- زونيس، Zunnes، 105.
- زيمرنج، Zimring، 108، 114.
- زين، Zinn، 109.

س

- سارفودايا ، Sarvodaya، 97.
- سالينكوس ، Salteaux، 87 .
- ساموا ، Samoa، 94 .
- ساموا الغربية ، Western Samoa، 94 .
- سامي، رالف Ralph Summy ، 26، 28.
- سان، San، 87 .
- سان اندريس ، San Andres، 88 .
- سانبولي ، Sanpoli، 87 .
- سانت فينيسنت ، Saint Vincent، 94 .
- سانت لوشيا ، Saint Lucia، 94 .
- سان مارينو ، San Marino، 91، 94 .
- سانتياغو، Santiago، 119.
- ساوتومي وبرينسيبي ، Sao Tone And Principe، 91 .
- سايفاراكسا، سولاك Sulak Sivaraksa، 27،
- سايمسون ، جورج George Simson ، 26، 28.
- سبونسيل ، ليزلاي أي. Leslie E. Sponsel ، 26، 86 .
- سبييك ، Sebek، 172.
- ستالون، ايديون Edwin Stalon، 111.
- ستالين ، Staline، 142.
- ستانديلد ، Standfield، 118.
- ستروينج، موريس. ف. Mourice F. Strong، 171 .

- ستوكهولم ، Stockholm، 52 .
- ستون ، Stone، 132.
- ستيفر ، Stager، 142.
- ستيفنسون ، Stephenson، 172 .
- سراجي ،مالিকা ، Mallika Sarabhai، 103 .
- سري لانكا ، Sril Lanka، 93، 98، 117 .
- سشاب ، ستانلي Stanley Schab، 27،
- سلوفينيا، Slovenia، 91، 95.
- سليبيان ، Slepian، 166.
- السودان ، 52، 105.
- سكوت ، كوريتا ، Coretta Scott، 118 .
- سليمان ، جزر ، Soleman Island، 94 .
- سميرنوف ، وليم William Smirnov، 26.
- سنايدر، ريتشارد سي. ، Snyder، Richard C. ، 5، 25، 28،
- السنغال ، Senegal، 93 .
- سوتتر ،بيرثا فون ، Bertha Von Suttner، 103، 118 .
- سوروكن ،بيتيزم أ. Pitisim A. Sorokin ، 23 ،
- سوروكين ، Sorokin، 143.
- سورينام ، Surinam، 96 .
- السوفيتي USSR، 68، 104، 155،
- سولومون ، جورج ، Geroge Solomon، 85، 85.
- سون، جوزيف، Joseph Son، 108، 112، 115، 182،
- سونغ ، وشانزو Chanzoo Song، 28،
- سووكاي، اونغ سان ، Aung San Sun kyi ، 107، 203 .
- السويد ، Swiden، 92، 96 .
- سويسرا ، Switzerland ، 92 ، 96 ، 160 .
- سي ، اهن شانغ - Ahn Chung-Si ، 27 ،
- سيئول، Seoul ، 29، 68، 65 .
- سيئيوكانتومنيوغ ، Sitio Cantomanyog ، 101.
- سيئي ، Sethi ، 83 .

سيسكي، هيروهارو Hiroharu Seki، 26،
سيشل ، Seychellers، 91.
سيرفيسو ، بازي جاستيكا ، Pazy Justicia Servicio، 101.
سيفار اكسا، سولاك، Sulak Sivaraksa، 117.
سيفارد، Sivard، 63، 168.
سيفيلي ، Seville، 88، 89.
سيميلن، جاكيز ، Jacques Semelin، 105، 142، 160.
سيماي ، Semai، 87 .
سينجر، وج. دايفد J.David Singer ، 28،

ش

شارب، جين Gene Sharp ، 26، 90،
102، 104، 105، 133، 139، 142، 157، 160، 110،
شارما ونمراتا Namrata Sharma ، 28،
شاليكاشفيلي ، Shalikhshvili، 54 .
شانجسي، آهن Ahn Chungsi ، 26،
شاو، وليم ب. William P. Shaw، 27،
الشرق الاوسط ، 104.
الشرق، مركز الشرق للدراسات وحوار الثقافات، 7، 18،
شليزيل ، Schlissel، 109، 112.
شميد ، Schmid، 160.
شوارتز ، Schwartz، 52، 168.
شوارتز جايلد ، Schwarzschild، 107 .
شوفيلد ، Schofield، 132، 160، 161.
شونغ ، Chewong، 87.
شيك، هونج سانج Hong Sung-Chick، 26، 28.

ص

صربيا ، 118 .
الصومال ، 53 .
الصين،China، 48،52،93،104،157.

ض

ضوفي، راوول، Raol Dufy،115.

ط

الطاوية ، Taoism، 77 .
طاليس ،ارسطو ، Aristotle،168،167.
طوكيو ، Tokyo، 29،

ظ

ع

العراق ، 14، 15، 52، 53، 113، 171 .
العرب ، 17، 18،
العقد الاجتماعي؛ نظرية، 50،
عمان ، 1، 16، 18، 66 ، 117 .
عوض ،مبارك ، Mubark Awad ، 100 .

عيسى ، Jesus ، 116 .

غ

غاردنر ، Gardner، 167 .

غالتانغ، جون Johan Galtang، 26، 28،

غاندي ، Gandi ، 68 ، 78 ، 97 ، 103 ، 114 ، 11 ، 128 ، 135 ، 139 ،
141 ، 142 ، 158 ، 159 ، 166 ، 172 ، 186 ، 203 ، 210 .

غاندي، انديرا Indira Ghandi، 101 .

غاندي، س.ل. S. L. Gandhi، 27،

غاندي ، مارغ ، Marg gandi ، 103 .

غاندي ، مهانداس ك. ، Mohandas K. Gandi ، 116 ، 118، 201 ، 116 .

الغاندية Gandhian ، 13،

غر غيرستان ، Kyrgystan، 96 .

غروسمان ، Grossman، 183 .

غریناد ، 53 .

غرین ليف ، Green leaf، 208 .

غریناد ، 53 .

غليات ، ساره Sarah Gilliatt ، 27،

غوانسون، لو آن هاهيو Lou Ann Ha'ahea Guanson ، 27، 28،

غوساناند، ماها ، Maha Ghosananda ، 117 .

غويانا ، Guyana، 96 .

غينيا-بيساو ، Guinea-Bissau، 90 .

ف

- فابرو ، Fabbro ، 88 .
- الفاتيكان ، Vatican ، 9 ، 93 ، 94 .
- فارغاز ، الفارو Alvaro Vargas ، 27 ، 28 ،
- فاريكين ، واي . ف ، Y.F.Faryakin ، 157 .
- فاستو ، لانزويدل ، Lonzodel Vasto ، 117 .
- فاين ، Fine ، 181 .
- فاينز ، Finer ، 173 ، 180 .
- فانوتو ، Vanutu ، 94 .
- فرانك ، جيروم د. ، Jeroum D. Frank ، 81 ، 108 .
- فراي ، دوغلاس ب. ، Douglasp.Fry ، 146 ، 88 .
- فرجينيا الغربية ، West Virginia ، 93 .
- فرنسا ، France ، 92 ، 94 ، 95 ، 96 ، 104 ، 117 ، 160 .
- فريد ، Freed ، 30 .
- الفلبين ، Philippines ، 52 ، 101 ، 104 .
- فلسطين ، 14 ، 16 ، 104 .
- فنزويلا ، Venezuela ، 92 .
- فنلندا ، Finlanda ، 92 ، 96 ، 101 ، 160 .
- فوجلان ، Fogelman ، 116 .
- فوجلان ، رونالد ، Roland Fogelman ، 160 ، 54 .
- فوجيل ، Vogele ، 105 .
- فور ، Fore ، 87 .
- فورني ، ايلازا بيتا ، Elisabetta Forni ، 28 .
- فoster ، Foster ، 118 .
- فوكس ، جورج ، Gerorge Fox ، 117 .
- فونق ، Fung ، 77 ، 141 .
- فيبا ، Fipa ، 87 .
- فيتنام ، 52 ، 56 ، 112 ، 113 ، 171 .
- فيرمونت ، Fermont ، 93 .
- فيرونا ، Verona ، 103 .

- فبيستر ، Fister ، 173 .
الفيفكاناندا ، Vivekanadi ، 83 .
فيلينوس ، Vilinius ، 87 .

ق

- قبرص(قبرص اليونانية) ، Cyprus ، 95 .
القران ، AL-QURAN ، 77 .
القمر ، Moon ، 95 .

ك

- كابيتيني،الدو Aldo Capitini ، 117 .
كابير ، Kapur ، 83 ، 109 ، 114 .
كاترين الثانية ، Catherine II ، 107 .
كادار ، Kadar ، 87 .
كارول ، بيرنياس. ا ، Berenice A. Carol ، 118 ، 134 .
كاستوريا ، Ksturba ، 118 .
كام، تايونج اتش Tiong H. Kam ، 27 ،
كامارا، دوم هيلدر ، Dom Helder Kamara ، 117 .
كامبل، دونالد.ت. DonaldT.Cambel ، 90 .
كانت ، Kant ، 142 .
كانو ، Kano ، 81 .
كروبتكين ، Kroptkin ، 81 .

كرواتيا ، Croatia ، 91 ، 95 .
 كروزير ، Crozier ، 116 .
 كروس، كارين Karen Cross ، 27 ،
 كروس ، لاري ر. Larry R. Cross ، 27 ،
 كريستيان ، Christian ، 117 .
 كريغ، ليون هارولد Leon Harold Craig ، 48 ،
 كلارك ، هاوارد ، Howard Clark ، 100 .
 كلاوزفيتز ، Clausewitz ، 141 .
 كلايتون ، Clayton ، 215 .
 كلدونيا الجديدة ، New Caledonia ، 104 .
 كلودزيج ، ادوارد أ. Edward A. Kolodziej ، 28 ،
 كلينتون ، هيلاري ، Hillary Clinton ، 57 .
 كلينتون ، وليم. ج. William J. Clinton ، 54 ، 56 .
 كامبردج ، Cambridge ، 102 .
 كمبوديا ، 53 ، 66 ، 96 ، 117 .
 كنج، جين صداكو Jean Sadako King ، 27 .
 كنج، مارتن لوثر ، Martin Luther King ، 17 ، 68 ، 78 ، 85 ، 97 ، 100 ، 117 ،
 118 ، 135 ، 139 ، 159 ، 201 ، 203 .
 كنجمان ، Kingman ، 138 .
 كنجيان ، Kingian ، 128 ، 184 ، 191 .
 كندا ، Canada ، 68 ، 91 ، 95 ، 97 ، 107 .
 الكنجية Kingian ، 14 .
 كواكرز ، Quakers ، 87 .
 الكوتيلاني Kautilyan ، 48 .
 كوببترز ، Coppieters ، 108 .
 كوتينو ، اميديو Amedeo Cottino ، 28 .
 كورتز ، Kurtz ، 105 .
 كوريا ، 67 ، 117 .
 كوريا الشمالية ، 52 ، 67 .
 كوريا الجنوبية ، 104 .

- كوزنز ، Cousins ، 211 .
- كوستاريكا ، Costa Rica ، 91 ، 94 ، 101 .
- كوك ، جزر ، Cook Islands ، 93 ، 94 .
- كوك ولودويك ، Cook & Luduing ، 57 .
- كولوتز ، كاثي ، Kathe Kollwitz ، 103 .
- كول ، Kool ، 90 .
- كولمبيا ، Columbine ، 56 ، 67 ، 68 ، 91 .
- كولومبيا كوليج ، Columbia College ، 213 .
- كولورادو ، Colorado ، 56 .
- كوم ستوك ، كريج ، Craig Comstoch ، 202 .
- كومار ، موني ماهندر Muni Mahendra Kumar ، 28 ،
- كومار ، kumar ، 79 .
- كومبير ، باري ، Barry Commoner ، 171 .
- كون ، الفي Alfie Kohn ، 109 ، 108 ، 80 .
- كونانت ، جيمس ب. ، James B. Conant ، 185 .
- كونغ ، Kung ، 87 .
- الكونفوشية ، Confucianism ، 77 .
- كوني ، Coony ، 109 ، 111 ، 113 .
- كونراد ، ريتشارد ، Richard Konrad ، 79 ، 80 .
- كويستروب ، ايفا ، Eva Quistrop ، 27 ،
- كيب فيرد ، Cape Verde ، 91 .
- كيدماتغرز ، كوديا ، Khudi Khidmatgars ، 184 .
- كيريباتي ، Kiribati ، 91 ، 94 .
- كيشتايني ، Kishtainy ، 107 .
- كيللي ، Keely ، 68 ، 75 .
- كيللي ، بيترا ، Green Petra Kelly ، 26 ، 78 ، 97 ، 117 ، 172 ، 179 ، 203 ،
- 209 ،
- كيندي ، روبرت ف. ، Robert F. Kennedy ، 85 .
- كينغ فريديرك الاول ، King frederich I ، 107 .
- كوهن ، Kohn ، 109 ، 110 ، 112 .

ل

- لاباز ، Lapaz ، 88 .
- لاتفيا ، Latvia ، 96 ، 104 ، 160 .
- لاداخيز ، Ladakhis ، 87 .
- لا فاييتي، بيرنارد ، Bernard La Fayette، 27،
- لافيت ، بيرنارد ، Bernard Lafayette، 100 ، 184 .
- لانكين ،جنيت، Jeannette Rankin، 112.
- لالنهر و ،جواهر ، Jawahar lal Nehru، 100.
- لاوس ، 53 .
- لايند ، Lynd ، 109 ، 111 ، 112 .
- لينان ، 52 .
- لنتون ، Littelon، 56 .
- لندن London ، 28 ، 98 ، 102 ، 103 .
- لو ، كاكسيا Caixia Lu ، 28،
- لوت ،ترينت ، Trent Lott ، 56 .
- لوثلي ،البرت.جي ، Albert J.Luthli، 117،
- لوردكريشنا ، lord Krishna ، 141 .
- لوس الموس ، Los Alamos ، 185 .
- لوس انجلوس ، Los Angeles ، 61 .
- لوفيرسييد ، جون ، John Loverseed، 98.
- لوك ، Locke ، 141 .
- لوك، جون John Locke، 49، 50.
- لوكسمبورغ ، Luxembourg ، 91 .
- لوكين ،Lockean، 51.
- لييشاز ، Lepchas ، 87 .
- لييبيا ، 53 .
- ليبيرت ، Lippert ، 96 .
- ليتل ، برادفورد ، Bradford Little ، 97 .

ليتوانيا ، 68 ، 91 ، 96 ، 160 .
ليخنشتاين ، Leichtenstein ، 91 ، 94 .
ليديوس ، جين ر . Jean R. Leduc ، 27 ،
ليفياثان Leviathan ، 49 .
ليكسنجتون Lexington ، 51 .
لينكولن ، ابراهام Abraham Lincoln ، 111 .
ليونغ ، سيز هيان Sze Hian Leong ، 27 .
ليمير ، Lemer ، 132 ، 160 ، 161 .
لينين ، Lenin ، 108 ، 139 ، 157 .

م

مات ، Matt ، 107 .
ماديسون ، جيمس ، James Maddson ، 110 .
مارتن ، Martin ، 160 .
ماشاندران ، ج . ر . ، Ramachandran ، DR.G ، 99 ، 100 ، 117 ، 121 .
ماشبيرن ، ميليزا Melissa Mashburn ، 28 .
مارتن ، برين Brian Martin ، 26 ، 28 ، 134 .
مارسيلا ، انتوني ج . Anthony J. Marsella ، 27 .
مارشال ، Marshal ، 91 ، 94 .
ماركس ، كارل Karl Marx ، 49 ، 50 ، 157 .
ماريكنول ، Maryknoll ، 103 .
ماغويرا ، ماريد كوريغان Mairead Corrigan Maguira ، 27 ، 28 .
ماك ، Mack ، 160 .
المالديف ، Maldives ، 94 .
مالطا ، Malta ، 95 .
مالون ، رونالد ، Ronald Mallone ، 97 ، 117 .
مالوني ، اورسولا Ursula Mallone ، 27 .
مالوني ، رونالد Roland Mallone ، 27 .

- مانجاندو ، Mangandu ، 81 .
- مانيزالز ، Manizales ، 67 .
- ماهافير ، Mahaviara ، 116 .
- ماهوني ، Mahony ، 101 ، 160 .
- مايور ، فيديريكو ، Federico Mayor ، 164 .
- مبوتي ، Mboti ، 87 .
- المجالي، سحر، 19،
- ألمجالي، عبدا لسلام، 14، 19، 27.
- مجاوري ، ميريد كوريفان ، M.C.Maguire ، 117 .
- مجلة هارفرد ، Harvard Magazine ، 185 .
- محمد (ص) ، 116 .
- مساتشوستس ، Massachussttes ، 93 ، 102 .
- مسلم، ماكابادو أ Macapado A. Muslim ، 25،
- مصر ، Egypt ، 93 .
- المغرب ، 104 .
- مقدونيا ، Macedonia ، 91 .
- مكارثر، دوجلاس، Douglas Macrthur، 201، 211.
- مكارثي ، Mkarthy ، 90 .
- مكارثي، رونالد م. Roland M. McCarthy ، 26 .
- مكارثي ، كولمان ، Colman Mccarthy ، 96 ، 102 .
- مكاناني، انا Sr. Anna McAnany ، 26.
- مكفاي ، سكوت Scott McVay ، 27.
- مكفاي، هيللا Hella McVay ، 27.
- مكاليستر ، اليزابيث ، Elizabeth Mcallister ، 118.
- المكسيك ، 52 ، 93 ، 104 ، 111 ، 145 ، 214 .
- المملكة المتحدة ، بريطانيا ، 92 ، 93 ، 101 ، 118 .
- منهاتن ، Manhattan ، 89 ، 180 .
- مهابر اجيا، اشاريا Acharya Mahapragya ، 78.
- مهابر اقيا Mahapragya ، 29.
- المهاتما، غاندي Gandhi ، 16 ، 17 ، 21 ، 25.

- موتزو ، Motzu ، 141 .
- مورتون، بروس أي. Bruce E. Mortan، 26، 82، 83، 126 .
- موجيل ، Mogil ، 166 .
- مورس، رومولا Romola Morse، 27.
- مورس، ريتشارد Richard Morse، 27.
- مورغان ، Morgan ، 118 .
- موريسي ، وايل ، Will Morrissey ، 142 .
- موريشيوس ، Mauritius ، 92 ، 94 .
- موزامبيق ، Mozambique ، 92 .
- مؤسسة الوقف الوطنية للإنسانيات ، The National Endowment for the Humanities، 47.
- موسكو ، Moscow ، 28 ، 65 .
- موسكوس ، Moskos ، 96 ، 107 ، 112 ، 113 ، 114 ، 116 .
- موشاكوجي ، كنهيد Kinhide Mushakoji، 26.
- مولدافيا ، Moldova، 92، 95 .
- مولر ، Mullar ، 142 .
- موناكو ، Monaco، 92، 93 .
- مونتارجيس ، Montargis ، 103 .
- مونتانا ، Montana ، 112 .
- مونتغمري ، جون د. John D. Montgomery، 28.
- ميتشيغان ، Michigan، 61، 93 ، 114 .
- ميدلين ، Medllin ، 68 .
- ميرسي و سالترمان ، Mercy & Saltzman ، 56 .
- ميسون،ستيف، Steve Mayson، 103.
- ميشالوسكي ، Micgalowski ، 111 ، 113 .
- ميكافيلي ، Machiavelli، 49، 141 .
- ميكرونيسيا ، Micronesia ، 92 ، 94 .
- مين ، Maine ، 93 .
- ميندن ، Menden ، 101 .
- مينسيوس ، Mencios ، 140 .

- . 107 ، Monnonites ، المينونائيتس
- . 87 ، Mennonites ، مينونيتز
- . 93 ، Minnesota ، مينيسوتا
- . 118،Betr mourin ، ميورين،بيتر
- . 117 ، A.J.Musti ، ا.جي ميوستي

ن

- . 89 ، Nathan ، ناثان
- .26 ، Michael N. Nagler ، مايكل ن.
- . 99، Tamel Nadu ، نادو ،تاميل
- . 94 ، Naura ، ناورو
- . 132 ، Narayan ، ناريان
- .102، 98، Jayaprakash Naryan ، ناريان ،جاپيراكاش
- . 87 ، Montagnis Naskapi ، مونتاغنيس ، ناسكابى
- . 132 ، Nakamwra ، نكامورا
- .26، Chaman Nahal ، شامان
- . 92، Namibia ، ناميبيا
- . 172 ، Nautiyal ، ناوتيال
- . 132 ، 61 ، Nagasaki ، نجازاكي
- . 95 ، 91 ، Norwaj ، النرويج
- . 118 ، 95 ، 91 ، 52 ، النمسا
- .45، Jawaharlal Nehru ، جواهر لال
- . 116 ، النوبة
- . 81 ، Noble ، نوبل

- . 87 ، Nubians ، نوبيينز
- . 89 ، Norden ، نوردن
- . 116 ، Norman ، نورمان
- . 92 ، Nepal ، نيبال
- . 117 ، 93 ، Niqeria ، نيجيريا
- . 63 ، نيروبي
- . 104، 66، 52 ، نيكاراغوا
- . 94 ، 93، Niue ، نيو
- . 81 ، Newtonian ، النيوتونيه
- . 103 ، 28، New Delhi، نيودلهي
- . 94 ، Newseland ، نيوزيلاند
- . 185 ، New Mexico ، نيومكسيكو
- . 57، 51 ، New Hampshire ، نيوهامبشاير
- . 98 ، 214، 103 ، 63 ، 61 ، 29، New York، نيويورك

— ه —

- . 143، Harold Linston ، هارولد ، لينستون
- . 117 ، Halberstam ، هالبيرستام
- . 167 ، Halweil ، هالويل
- . 160 ، 116 ، Hallei ، هالي
- . 110 ، Howe ، هاو
- . 93 ، 68 ، 52 ، 25 ، 5، Hawaii ، هاواي
- . 114 ، Hawkins ، هاوكينز
- . 132 ، Buddhist heian ، هاين ، بودهست
- . 104 ، 94 ، 91 ، 52 ، هايبتي

- هٽريٽس ، Hutterites ، 87 .
- هٽلر ، Hitler ، 48 ، 54 ، 116 ، 154 ، 210 .
- الهند ، India ، 16 ، 48 ، 93 ، 103 ، 104 ، 117 ، 118 ، 157 ، 166 ، 184 .
- هندوراس ، Honduras ، 91 .
- هنغاريا ، 52 ، 91 ، 96 ، 104 .
- هنولولو ، Honolulu ، 68 .
- هوانغ ، جان يوب ، Jan Yop Hwang ، 142 .
- هوبز ، توماس ، Thomas Hobbes ، 49 ، 50 ، 64 ، 141 .
- هوري ، جود ، Chowd Hury ، 116 .
- هورمان ، Horeman ، 96 .
- هوريجان ، Horigan ، 107 .
- هولاكو ، 16 .
- هولندا ، Netherlands ، 91 ، 95 .
- هون ، هام سوك ، Ham Suck Hon ، 117 .
- هيبيرٽ ، كاي ، Kai Hebert ، 28 .
- هيرمان ، ا.ل. ، A.L Harman ، 26 .
- هيرمان ، ثيودور ل. ، Theodore L. Herman ، 27 ، 28 ، 102 .
- هيروشيما ، Hiroshema ، 28 ، 60 ، 66 ، 132 .
- هنري ، الامير ، Henry ، 180 .
- هيٿ ، روبرٽ جي. ، Robert G.Heath ، 84 .
- هينڪز ، سيدني ، Rev.Sidny Hinkes ، 26 .
- هينينغسين ، مانفريد ، Manfred Henningsen ، 27 .
- هيورتا ، دولورز ، Dolores Heurta ، 98 ، 118 .

و

- واتس ، Watts ، 61 .
- وارنغهام ، Wrangham ، 87 .
- واستون ، Waston ، 59 .
- واشنگٽن ڊي. سي. ، Washington D.C ، 103 ، 110 .

- واطسون ،توماس ، Thomas Watson ، 110 .
 واکو ، Waco ، 61 .
 وانغ ، Wang ، 141 .
 واوروني ، Waoroni ، 215 ، 216 .
 وايبييل ، تشارلز ك. ، Charles k whipple ، 110 .
 وايتهيد ،الفريد نورث ، Whitehead، Alfred North ، 11 .
 واينبرغ ، ليلا ، Lila Weinberg ، 142 .
 وحيد، عبدالرحمن ،Abdurahman Wahid ، 26 ،
 ولكوك ، Wilcock ، 107 .
 وهلستروم ، ريتا، Riitta Wahlstrom ، 27 .
 وو،روه جونج ، Ruh Jeung – Woo ، 27 .
 وورا ، Waura ، 87 .
 وولت ، وايتمان ، Walt Whitman ، 125 .
 وول ستريت ، Wall Street ، 60 ، 81 .
 وولمان ، كويكر جون ، Quaker John Woolman ، 111 .
 وولنفتون ،جيمس د. ، James D. Wolfensohn ، 166 .
 وونج ، وسلي ، Wesley Wong ، 27 .
 ويبر، ماكس ، Max Weber ، 50 ، 51 ، 75 ، 93 ، 101 ، 130 ، 160 ، 172 ،
 201 .
 ويثرسيوون ، فرانسيس ماي ، Frances May Witherspoon ، 118 .
 ويسكونسون ، Wisconsin ، 93 ، 114 .
 ويلز ، Wales ، 115 .
 ويلسون ، اتش. هيبرت ، Wilson ، H. Hubert ، 5 ، 25 .
 ويوا ، كين سارو ، Kensaro-Wiwa ، 117 .

ي

- اليابان ، 52 ، 54 ، 93 ، 104 .
 ياكوشكينا ،تاتيانا ، Tatiana Yakushkina ، 26 .
 يانادي ، Yanadi ، 87 .
 اليانية ، Jainis ، 97 .

- بيبي ينج، زانج، Zhang Yi-Ping، 157.
- يعقوب ، Jacob ، 60 .
- يوب ، هوانج جانج ، Hwang Jang-Yop ، 26.
- يوجندرا ، سينه ، Yogendra Sinah ، 142 .
- يودر ، Yoder ، 80 ، 101 .
- يوراك ، هيدي يا. ، Haydee Y. Yorac ، 102 .
- يوري ، Ury ، 173 .
- يوريا ، جوكوين ، Joaquin Urrea ، 27.
- يوشيبا ، مورهي ، Morihei Ueshiba ، 101 .
- يوغسلافيا ، 53 ، 96 ، 104 .
- اليونان ، Greace ، 91 ، 96 .
- اليونسكو ، 164 .
- يونيثان ، ت.ك.ن. ، T.K.N.Unithan ، 27 ، 28 ، 98 ، 142.